

THE BOOK WAS DRENCHED

TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190296

UNIVERSAL
LIBRARY

الف لیلۃ ولیلۃ

جلد اول

پہلی رات سے دسویں تک

طلباے عربی خواں مدارس ممالک پنجاب
کے لئے

۱۹۰۱ء

راے صاحب منشی گلاب سنگھ اینڈ سنز کے
مطبع مفید عام سٹیم پرنٹنگ ورکس لاہور میں چھپی

الأمثلة وكيفية

حكاية التاجر والحبي

الأمثلة الأولى قالت شهزاد حكي يها الملك السعيد
 ان كان تاجر من بعض التجار وكان كثير المال والمعاملات
 في البلاد فكب يومه وخرج يطالب بعض البلاد فطاع عليه
 الحسن فجلس تحت الشجرة وحط يدك في خرجه فخرج كسرة
 ثمرة فاكل الكسرة ولم يدرى فلما فرغ من اكل التمرة رعى النواة
 واذا هو بعفريت طوله بل القامة ويده سيف مسلول فدمى
 من التاجر وقال له قم حتى اقتاك مثل ما قتلت ولدى
 فقال له التاجر كيف قتلت ولدك قال لم اكلت التمرة

ورميت نواتها جاءت النواة فى صدر ولدى وكان كما
مشى فمات من ساعته فقال التاجر ان الله واننا اليه
رجعون لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ان كنت
قتلته فما قتلته الا خطاء متى اريد ان تغفوعنى فقال
البحنى لا بد لى من قتلك ثم انه جذب ويطحه على
الارض ورفع السيف ليضربه فبكى التاجر وقال
فوضت امرى الى الله وانشد ويقول

اشعار

الدَّهْرُ يَوْمَانِ ذَا مَرٍّ وَ ذَا حَنَرٍ
وَالْعَيْشُ شَطْرَانِ ذَا صَفْوٍ وَ ذَا كَدَرٍ
قُلْ لِلَّذِي بِصُرُوفِ الدَّهْرِ عَيْرُنَا
هَلْ عَانَدَا الدَّهْرُ اِلَّا مَن لَهْ خَطَرُ
اَمَا تَرَى الرَّيْحَ اِنْ هَبَّتْ عَوَاصِفُهَا
فَلَيْسَ تَغْصِفُ اِلَّا مَا هُوَ الشَّجَرُ
وَمَا تَرَى الْجَدَّ تَقْلُو فَوْقَهُ جَيْفُ

وَسَتَقْرُبُ أَقْصَى قَعْرِ الدُّرِّ
فَإِنْ يَكُنْ عَيْثُ أَيْدِي الزَّمَانِ بِنَا
وَبِالنَّامِنْ تَتِمَّادِي بُوْسُهُ الضَّرُّ
فَفِي السَّمَاءِ مَجْمُومٌ لِإِعْدَادِ لَهَا
وَلَيْسَ يَكْشِفُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
وَكَمْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ خُضِرٍ أَوْ يَابِسَةٍ
وَلَيْسَ يُرْجَمُ إِلَّا مَا لَهُ شَمَرُ
أَحْسَنْتَ ظَنَّاكَ بِالْأَيَّامِ إِذْ حَسُنَتْ
وَكَمْ تَحَفَّتْ سُوءَ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ

فَلَمَّا فَرَغَ التَّاجِرُ مِنْ شِعْرِهِ قَالَ لِلْجَنِيِّ أَقْصَرَ كَلَامَكَ وَاللَّهِ كَلِمَةً
إِلَى مِنْ قَتَلَكَ فَقَالَ التَّاجِرُ أَعْلَمْتُهَا الْعَفْرِتُ إِنِّي عَلَى دِينِ وَلِي
مَالٌ كَثِيرٌ وَأَوْلَادٌ وَزَوْجَةٌ وَرَهُونٌ فَدَعْنِي رُوحَ إِلَى بَيْتِي وَأَوْصِلْ
كُلَّ ذِي حَقِّ حَقِّهِ وَأَعُوذُ بِكَ عَلَى رَأْسِ سَنَةٍ وَلَكَ عَلَى عَهْدِ اللَّهِ
وَمِثَاقُهُ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ تَفْعَلْ بِي مَا تَرِيدُ وَاللَّهِ عَلَى مَا أَقُولُ وَكَلِيلُ
وَأَسْتَرْثِي مِنَ الْجَنِيِّ وَأُطِيقُ فَرَجَ إِلَى بِلَادِهِ وَقَضَى حَمِيعَ تَغْلِقَاتِهِ

واوصل الحقوق الى اهلها واعلم زوجته واولاده واوصى وقعد
عندهم الى تمام السنة ثم انه قام ونوضأ واخذ كفه تحت بطشه ووثق
اهله وجيرانه وجميع اقاربه وخرج رغباً عينا فاقام اسبوعاً طارداً
والصراخ فتمشى الى ان وصل الى ذلك البستان وكان ذلك اليوم
رأس السنة الجديدة فبينما هو جالس يبكي على ما جرى له واذا قد اقبل
عليه شيخ كبير ومعه غزالة مسلسلة فسلم على ذلك التاجر وحياه وقال
له ما سبب جلوسك في هذا المكان وانت مفرد وهو ما انا افاد
التاجر بما جرى له مع ذلك العفريت فتعجب الشيخ صاحب الغزال وقال
والله يا اخي ما دينك الا دين عظيم وحكايتك حكاية عجيبه لو كتبتها
بالاير على اوراق البصر لكانت غير لمن اعتبر ثم انه جلس الى جانبه
وقال والله يا اخي لا ابرح من عندك حتى تروي لي مجرى ذلك مع ذلك
العفريت ثم ان جلس عنه فتم في الحديث واذا قد ادرك ذلك ليل القدر
والفرع وانغم الشديد والفكر المزيد وصاحب الغزال يجانبه واذا قد
اقبل عليهما شيخ ثان معه كلبان فسلم عليهما والكلبان اسودتا من الكلاب
السلوقية فسالهما بعد السلام عليهما واستخبرهم وقال لهما ما سبب

فت
وط

انما

جلوسكم في هذا المكان وهو ماوى الجبان فاخبروه بالقصة من
 اولها الى آخرها فاستمعوا لهم الجالوس حتى اقبل عليهم شيخ ثالث و
 معه بغلة زمر زورية فسلم عليهم وسألهم عن جلوسهم في هذا المكان
 اخبروه بالقصة من اولها الى آخرها واوليس في الاعادة افادة يأسا
 فجلس عندهم واذا بغيرة قد اقبلت وزويرة عظيمة من وسط تلك
 البرية فاكشفت الغيرة واذا بذلك الجني وبدا يسف مسلول
 وعبود ترحم بالشرف فاق ليهم وجذبوا الى التجريد من بينهم و
 قال له قم حتى قتلك مثل ما قتلت ولدي وحشا شئت كما اني انتخب
 ذلك المتاجر وبكى وقامت الشيخ ان تلت له بالكاء والحويل والخيفات
 منه الشيخ الاول وهو صاحب الغزالة وقتل بين ذلك العنيت وقال
 بها الجني تاج ما لى اليها اذ ما كنت انا صحتك منى مع ان الغزالة ورأى
 عجيبة تهيب تلك مع هذا ان اجروها فم بها الشيخ اذ حكيت على الجاني
 وراحتها عجيبة وهبت لها قلت دبر فقال الشيخ انا ايها العنيت
 ان هذا الغزالة هي بنت عمي والحجي دمي وكنت تروى حتم ما هي صغيرة
 السن واقمت معي بالحوثنين سن ثم اذمرت من بابها فاذت

فُرِزَتْ مِنْهَا بُولَدٌ ذَكَرٌ كَانَ الْبَدْرُ أَذَانُ بَعِيُونَ وَحَوَاجِبٌ كَامِلَةٌ فَكَرُو
 انْتِشَاءً وَصَارَ ابْنُ خَمْسَةِ عَشْرَ سَنَةٍ فَعَرَّضَتْ لِسَفَرَةٍ إِلَى بَعْضِ الْمَدَائِنِ
 فَسَافَرَتْ بِمَجْرٍ عَظِيمٍ وَكَانَتْ بِنْتُ عَمَى هَذِهِ الْغَزَالَةُ تَعَلَّمَتْ السَّحْرَ وَالْكَاهِنَةَ
 مِنْ صَغَرِهَا فَسَحَرَتْ ذَلِكَ الْوَلَدَ عَجْلاً وَتِلْكَ الْجَارِيَةُ أَمَةٌ بِقَرَةٍ وَسَلَّمَتْهُمُ إِلَى
 الرَّاعِي وَجِئْتُ أَنَا بَعْدَ مَدَّةٍ طَوِيلَةٍ مِنَ السَّفَرِ فَسَأَلْتُ عَنْ وَلَدِي وَأَمَةٌ فَقَالَتْ
 لِي هَرَاتَكَ مَاتَ وَانْهَكَ هَرَبَ وَلَمْ أَعْلَمْ إِنْ رَاحَ فَجَلَسْتُ مَدَّاسَةً وَأَنَا
 حَزِينُ الْقَلْبِ بِأَنَّ الْعَيْنَ إِلَى أَنْ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ الْكَبِيرُ فَارْسَلْتُ لِلرَّاعِي
 وَأَمَرْتُهُ أَنْ يَحْضُرَ إِلَى بَقَرَةٍ سَمِيَّةٍ فَحَضَرَ بِبَقَرَةٍ سَمِيَّةٍ وَهِيَ جَارِيَتِي إِلَى
 سَحَرَتِهَا تِلْكَ الْغَزَالَةُ فَتَمَرَّتْ أَذْيَالِي وَأَخَذْتُ لِسَكِينِ بِيَدِي وَارْدَتْ
 أَنْ أَذْبَحَ بِهَا فَصَاحَتْ وَوَلَدَتْ وَبَكَتْ فَتَعَجَّبْتُ كَمَا نَأَمْتُ وَأَخَذْتُ نِيَّ الرَّاقَةِ
 فَوَقُفْتُ عَنْهَا وَقُلْتُ لِلرَّاعِي أَيْنَتْ نِيَّ بَغِيرِهَا فَصَاحَتْ بِسَمْعِي هَذَا أَذْبَحُهَا فَمَا
 عِنْدَكَ أَحْسَنَ وَلَا مِمَّنْ مِنْهَا فَتَقَامَتْ إِلَيْهَا لِأَذْبَحَ بِهَا فَصَاحَتْ فَقُمْتُ وَأَمَرْتُ
 الرَّاعِي أَنْ يَذْبَحَ بِهَا وَسَلَخَهَا فَذَبَحَهَا وَسَلَخَهَا فَأَمَّ يَحْيَى فِيهَا شَحْمًا وَلَا لَحْمًا عَجْلاً
 فَجَاءَ بِيَدِي عَلَى ذَبْحِهَا حَيْثُ لَا يَفْعَى الْقَدَمُ وَلَعَطِيَّتُهَا لِلرَّاعِي وَقُلْتُ
 يَحْيَى لِي سَمِينٌ فَأَتَانِي بُولَدِي فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ الْعَجْلَ قَطَعْتُ حَبْلَ سَمِينِي

بفتح حاء
 سنن وقال
 ١٢٥١

تمنح على ولول وبكى فاحذتنى الرافة عليه فقلت للمراعى ايتنى بقرة
ودع هذا فصاحت علي بنت عمى هذه الغزالة وقالت لا بد لك من فخر
هذا العجل في هذا اليوم فانه يوم شريف مبارك لا يذبح فيه الا الشئ المليم و
ليس عندنا بين العجول سمن منه ولا احسن منه فقلت لها انظري كيف كان
حال البقرة التي ذبحت باهرك فها نحن طلعنا منها خائبين ما انتفعنا
منها بشئ صلا وندمت غاية الندم على ذبحها والان لا اقبل منك كلاما
في بحر هذا العجل هذه المرة فقالت لي والله العظيم الرحمان الرحيم لا بد لك
من ذبح في هذا اليوم الشريف وان لم تذبح فمالت زوجي ولا انا زوجتك
فلما سمعت منها هذا الكلام الصعب ولم اعلم بمقصد هاتقدمت الى
العجل واخذت بيدي السكين فادرك شهر زاد الصباح فسكت عن
الكلام المباح فقالت لها اختها ما احسن حديثك واطيب به والده
واعذبه فقالت لها واين هذا مما احدثكم به الليلة القابلة ان عشت
وابقائي لملك فقال لملك في نفسه والله ما اقتلها حتى اسمع بقية
حديثها ثم ايتوا تلك الليلة الى الصباح متعانقين فخرج الملك الى
محل حكمه وطاع الوزير بالكفن تحت ابطه ثم حكم الملك ولى عزرا الى اخر

النهار ولم يامر الوزير بشئ من ذلك فتعجب الوزير غاية العجب انقص الديوان
 ودخل الملك شيراذا الى قصره فلما كانت الليلة الثانية
 قالت دينا زده لاختها شهر زادها اختي اتقى لنا حديثك الذي هو حديث
 التاجر والنجى قالت حبا وكراة ان اذن لي الملك فقال الملك احكى فقالت
 بلغني انها الملك السعيد والولى لو شهيد انه لما اراد ان يذبح العجل
 حن قلبه وقال للراعى بق هذا العجل بين اليهائم كل ذلك والشيخ حكى
 الى الجنى والنجى يتعجب من ذلك الكلام العجيب قال حسنا الغزاله يا سيد
 ملوك النجان كل ذاك جرى وابته عجبى هذه الغزاله تظن وترى وتقدر
 اذبح العجل فانه سمين فانه يهون على ان اذبحى وامرت الراعى ان يذبح
 فاخذته وتوجه به ففى ثانى اليوم انا جالس واذا بالراعى يقبل الى القصر
 يا سيدى اقول لك شيئا سريه ولى البشارة فقلت نعم فقل اليه التاجر ان
 نى بيتا وكانت تعلمت النجور فى نى خرها من امرأة عجوز كانت عندنا
 فلما كان بالامس واعطيتنى العجل دخلت عليها فظورت اليه ونق
 رعت وذهبت وبكت ثم انها ضحكك وقالت يا بيت نجس قد كنت
 سمى لك ان اخل على الرجال الا جانب فقلت لها واين الرجال الا جانب

وَمَا ذَاكَ بَكَيْتَ وَضَحَكَ فَقَالَتْ لِي أَنَّ هَذَا الْعَجَلُ الَّذِي مَعَكَ ابْنُ سِتَاوَنَا
وَهُوَ مَسْجُورٌ وَقَدْ اسْتَحَقَّ زَوْجَةً أَيْبَهُ هُوَ وَآمَهُ فَهَذَا سَبَبُ ضَعْفِكَ أَمَا سَبَبُكَ
فَنَحْنُ لِحَالِهِ كَيْتٌ فَيُحِبُّهَا أَبُوهُ فَتُعْجِبُ مِنْ ذَلِكَ غَايَةَ الْعُجُوبِ وَطُصِدَتْ
بَطُلُوعِ الصَّبَاحِ حَتَّى جِئْتُ إِلَيْكَ أَعْلَمُكَ فَلَمَّا سَمِعْتُ بِهَا الْجَنِي هَذَا
الْكَلَامَ مِنَ الرَّاعِي خَرَجْتُ مَعَهُ وَأَنَا سَكْرَانٌ مِنْ غَيْرِ هَذَا مِنْ كَثَرَةِ الْفَرَجِ وَالسُّرُورِ
حَصَلَ لِي أَنِ اتَيْتُ لَهُ دَارَهُ فَتَرَعْبَيْتُ لِي ابْنَةُ الرَّاعِي قَبْلَتْ يَدِي ثُمَّ أَنَّ
الْعَجَلَ جَاءَ إِلَيَّ وَتَمَرَّغَ عَلَيَّ فَقُلْتُ لَابْنَةِ الرَّاعِي أَحَقُّ مَا تَقُولِينَ عَنْ ذَلِكَ الْعَجَلِ قَالَتْ
نَعَمْ يَا سَيِّدِي إِنَّ ابْنَتَكَ وَحُشَاشَتَكَ كَبِيرَةٌ فَقُلْتُ لَهَا أَيْتُمَا الصَّمِيَّةُ إِنَّ ابْنَتَكَ خَلَصَتْ
فَلَمْ يَكُنْ عِنْدِي مَا تَحْتَ يَدَيَا مِنْ الْمَوَاشِي وَالْأَمْوَالِ فَتَبَسَّمَتْ قَالَتْ يَا سَيِّدِي
لَيْسَ لِي رِضَةٌ فِي مَالِ الْبَشَرِ طِينِ الْأَوَّلَانِ تَزَوَّجْنِي بِهِوَالثَّانِيَانِ اسْكُرْنِي
مَعْرُوفَةً وَأَحْبِبْنِي بِأَوَّلِ الْفَاسْتِ مِمَّا مِنْ مَكْرَهَا فَلَمَّا سَمِعْتُ بِهَا الْجَنِي كَلَامَ ابْنَتِ
الرَّاعِي فَقُلْتُ وَكَانَ فَوْقَ مَا طَلَبْتُ جَمِيعَ مَا تَحْتَ يَدَيَا مِنْ الْأَنْعَامِ وَالْأَمْوَالِ
وَأَمَّا ابْنَتُ عَمِّي فَدَرَمَهَا لِلْعَجَلِ مَبَاحٍ فَلَمَّا سَمِعْتُ كَلَامِي اخَذَتْ طَلَسَ وَوَلَّاهَا
مَاءً إِنَّهَا لَمْ تَعْرِفَتْ عَلَيْهَا أَوْ مَشَتْ بِهِ الْعَجَلُ وَقَالَتْ لِي أَنَّ كُنْتُ عَجَلًا وَأَنْتَ عَلَى
خَلْقَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعَكُمْ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ وَلَا تَغْفِرُ وَإِنْ كُنْتُ مَسْجُورًا فَعَدَلُ

حَقَائِقُ الْأَجْرِ وَالْجَنَّةِ (السِّدَّةُ الثَّانِيَّةُ) خَتَامُ الْأَرْبَعَةِ الْقِصَصِ النَّبَوِيِّ

خَلَقْنَاكَ الْأَوَّلَى بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِذَا بَدَأْتُمْ قَضَاءَ صَارَ اسْمَانَا مُنْقَعَتَيْنِ عَلَيْهِ
قُلْتُ لِي بِاللَّهِ عَلَيْكَ حَاكٍ عَلَى مَا صَنَعْتَ بِكَ بِنْتِ عَمِّي وَيَا مَكْفُوحِي عَلَى
مَا جَرَى لَهَا فَقُلْتُ يَا وَلَدِي قَدْ بَعَثَ اللَّهُ لَكَ مِنْ خَلَصَاكَ وَخَلَصَ
حَقُّكَ ثُمَّ إِنِّي آتِيهَا الْجَنِّي زَوْجَتِ ابْنَةِ الرَّاعِي بَعْدَ ثَمَّ أَنْهَا سَحَرَتْ ابْنَةَ عَمِّي
هَذِهِ الْغَزَالَةُ وَقَالَتْ لِي هَذِهِ صُورَةٌ جَمِيلَةٌ لَيْسَتْ بِصُورَةٍ وَحَشِيَّةٍ
يَكُونُ النَّظَرُ إِلَيْهَا شَرًّا مِنْ بِنْتِ الرَّاعِي قَامَتْ عِنْدَنَا أَيَّامًا وَلِيَا لِي وَلِيَا لِي
أَيَّامًا حَتَّى اخْتَارَهَا اللَّهُ إِلَيْهِ وَبَعْدَ ذَلِكَ تَوَفَّيْتُ سَافِرًا بَنِي إِلَى بِلَادِ
الْهِنْدِ وَهِيَ بِلَادُ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي جَرَى لَكَ مَعَهَا جَرَى فَعِنْدَ ذَلِكَ
اخْتَذَتِ الْغَزَالَةُ بِنْتَ عَمِّي وَسَرَتْ بِهَا مِنْ بِلَادِي إِلَى بِلَادِ بَصْرَ خَيْرًا وَالدَّخْلَ
سَاقَتْنِي الْمَقَادِيرُ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ وَرَأَيْتُ لَهَا جَرَجًا سَائِبِكِي وَهَذَا
حَدِيثِي فَقَالَ الْجَنِّي هَذَا حَدِيثٌ عَجِيبٌ وَقَدْ وَهَبْتُ لَكَ ثَلَاثَ
دَمَمَةٍ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقَدَّمَ الشَّيْخُ الثَّانِي صَاحِبُ الْكَلْبَيْنِ السَّالُوقِيْنَ
وَقَالَ لِلْجَنِّي أَخْبِرْنِي لَكَ مَا جَرَى لِي مَعَ أَخِي هَذَيْنِ الْكَلْبَيْنِ وَ
رَأَيْتُهَا غَرِبَ حِكَايَةٍ وَاعْجَبَ تَهَبُّ ثَلَاثَ ذُنُبٍ فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ كُنْتَ
حِكَايَتِكَ لِعَجَبٍ وَغَرِبَ فَلَكَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ أَعْلَمَ بِمَا سَبَّكَ

ملأه الحجان ان هذين الكلبين اخوتي وانا ثالثهم ومات والدي
 وخلف لنا ثلثة الاف دينار ففتحت انا دكانا لبيع فيه واشترى و
 كذلك الاخوان كل واحد فتح دكانا فمما قعدت كثيرا الا واخى الكبير احد
 هؤلاء الكلبين باع متاع دكانه بالث دينار واشترى بضائع ومُجَرَّل
 وسافر فغاب عنا سنة كاملة وانا يوم ما في دكاني اذ وقف علي سائل
 فقلت يفتح الله فقال لي وقد بكى ما بقيت تعرفني فحققت اذ اذ
 اخي فقيمت ورجعت به وطلعت به الى الدكان فسالته عن حاله فاجابني
 لا تسأل لان المال مال الحال حال فقيمت ادخلت الحمام واللبسة بزله
 من ملابسي واظلمت عيني كغيرك شفت حسابي بيع دكاني فوجدت
 قد كسبت الف دينار ورأس مالي الف دينار فقيمت بين اخي وبينى
 وقلت له حسبك ما سافر ولا تغربت فافخذ ما هو وفرحان و
 فتح له دكانا وقيمت اياما اوليا لي ثم بعد ذلك قام اخي الثاني هو الكلب
 الاخر باع ما كان عنده وجميع ماله واد السفر فمعاها فلم يمتنع واشترى
 تجارة وسافر مع الاسفار وغاب عنا سنة كاملة ثم ان اتاني كما في اخوه
 الكبير فقلت له يا اخي لما اخصمت ابي ان لا تشارك فيكي وقال يا اخي

هذا مقدروها انافقير لم املك الدرهم الفرد عريان ما على قيص
 فاخذت ايتها الجنى وادخلت الحمام والبستة بذلة جديدة من ملا^س
 وجئت به الى دكاني فاكلنا وشربنا وبعدت قلت له يا اخي اعمل حسنا دكاني
 في كل راس سنة مرة والذي اراده زائدا هو بيني وبينك فقميت
 ايتها العفريت عملت حسنا دكاني فرايت الفنى دينار فحمدت البارحة ^{لها} سبحان الله
 فاعطيت الفنا وبقى معي الف فقام اخي ففتح دكانا وقعدنا جملة ايام ثم
 بعد مدة قاموا علي اخوتي وارادوا ان اسافروا يا هم فلم افعل وقلت لهم
 اني كسبتهم انتم في سفركم حتى اكسبنا فاسمعت منهم واقمننا في
 دكاكيننا نبيع ونشتري وهم يعرضون على السفر كل سنة وانا لا ارضى
 حتى مضت لنا سنة سنين فانعمت لهم بالسفر وقلت لهم يا اخوتي ها
 انا مسافر معكم ولكن ها تو اكي تنظر ايش معكم من المال فلم اجد معهم شيئا
 بل وذرنا كل شيء لانهم كانوا معتكفين على الاكل والشرب والملاذات
 فما كلمتهم ولا قلت لهم شيئا بل قمت عملت حسنا دكاني وخليت ما عندك
 من المال وكل ما كان عندكم من البضائع فوجدت مع ستة الاف دينار
 ففرحت قمت فحمتها نصفين وقلت لهم هذه ثلثة الاف دينار ولكم

لكن تاجرها رقت دفنت الثلثة آلاف دينار الأخرى حتماً لأن يجري عليه
 ما تجر عليهم فاجئ ابقى ثلث آلاف دينار ففتح بهادكا كيننا وارضى وكلام
 فاعطيت كل واحد ألف دينار وبقي له مثله ألف دينار فخرجنا البضائع
 الواجبة وجهزنا السفر وكرينا مركبا ونقلنا فيه حوائجنا وسافرنا اول
 يوم وثاني يوم مدة شهر كامل فدخلنا مدينة ومعنا بضائعنا فخرجنا في الثاني
 عشرة دنانير وادنا سافر فوجدنا على شاطئ البحر جارية عليها خلقه مقطعة
 فقبلت يدي وقالت يا سيدك هل فيك حسنة ومعروف لجازياك
 عليها ما قلت نعم اني لحسنة والمعروف ان لم تجازيني فقالت يا سيدك
 تزوجني وخذني بالادك فاني قد وهبت نفسي لك فافعل معي
 معروف او اما انا فمن يفعل مع المعروف والحسنة واجازياك عليها
 ولا يغرتك حالي فلما سمعت كلامها حق لها قلبي لا يريد الله عز وجل
 فاخذتها وكسوتها وفرشت لها في المركب فشا حسنا وقبلت عليها و
 اكرمها وسافرنا وقد حتم ما قلبي بحبة عظمة وصرت لا افارقها الا لاول
 لانهارا واشتغلت بها عن اخوتي فغاروا مني وحسدوني على ما وكثرة بضائحتي
 فموت عيونهم في الملل جميعا فتخذ ثواني قتلي واخذ مالي قالوا انتقل

اخانا ويصير المال جميعه لنا وزين لهم الشيطان اعمالهم وخالوني وانا
 نائم بجانب زوجتي وحملوني وزوجتي ورموني في البحر فاستيقظت زوجه
 وقد انقضت فصادت عفريتة وحملتني وطلعتني على جزيرة وغابت
 عني قليلا وعادت عند الصباح وقالت لها انا جاريك انا التي حملتك
 ونجيتك من القتل باذن الله تعالى واعلم ان جنينة رايتك فحبك قلبي لله
 وانا مومنة بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم فحبتك بالذي رايتني
 فيه فتزوجت بي وها انا قد نجيتك من الغرق وقد غضبت على
 اخوتك ولا بد ان اقاتلهم فلما سمعت حكايتهم تعجبت وشكرتهم على
 فعلهم او قلت لها اما هلاك اخوتي فلا ثم حكيت لها على ما جرى له
 معهم من اهل النومان الى اخرها فلما عرفت قال انا في هذه اللبنة
 اطير اليهم واغرق في مركبهم واهلكهم فقلت لها يا الله عليك لا تفعل فان
 المثل يقال يا محسن لمن ساء كفى المصطفى فعله وها اخوتي على كل حال
 قالت والله لا بد لي من قتالهم فتدخلت عليها ثم انها حملتني فطارت
 فوضعتني على سطح داري ففتحت الابواب واخرجت الذي خبيت به
 تحت الارض وفتحت دكاني بعد ما سلمت على الناس واشتريت

بضائع فلما كان العشاء رجعت الى بيتي فوجدت ههنا الكلبين
مربوطين في داري فلما رأوني قاموا اليّ ويكوا وتعلقوا بي فلم اشعر
الا وزوجتي قالت هؤلاء اخوتك فقلت ومن فعل بهم هذا الفعل
قالت انا ارسلت الختة ففعلت بهم ذلك وما يتخلصوا الا بعد عشر
سنوات فجمت وانا سائر اليها لتخلصهم بعد اقامتهم عشر
سنوات في هذا الحال فرأيت هذا الفتى فاخبرني ماجرى له
فأردت ان لا ابرح حتى انظر ما يجري بينك وبينه وهذه قصّة
فقال الحفي انها حكاية عجيبة وقد وهبت لك ثلث دمه جناية
قال الشيخ الثالث صاحب البغلة انا احكي لك حكاية اعجب من
الاثنين ونهبت لى باقى دمه وجناية ليها الحفي قال نعم فقال الشيخ
ايها السلطان ورئيس الحان ان هذه البغلة كانت زوجتي
فسافرت وغبت عنها سنة كاملة ثم قضيت سفرى فجمت اليها
فى الليل فرأيت عندها عبدا اسود فلما رأته عجلت وقامت
الى بكوز فيه ماء فتكلمت عليه فرشتى وقالت اخرج من هذه
الصورة الى صورة كل فصررت في الحال كلبا فطردتني من البيت فجمت من الباب

ولم ازل سير حتى وصلت الدكان جزاءً رفقتهم وصرت اكل من
العظام فلما رأني صاحب الدكان اخذني ودخل بي بيتاً فلما رأته بنت
الجزاء غطت وجهها سني وقالت تجيء لنا برجل وتدخل به علينا فقال
ابوها اين الرجل قالت هذا الكلب رجل تحبته امراته وانا قد رأت اخلصه
فلما سمع ابوها كلامها قال بالله عليك يا بنتي خلصيه فاخذته كوزان
ملاء وتكلمت عليه ورشّت على منه قليلاً وقالت اخرج من هذه الصورة
الى صورتك الاولى فعدت الى صورتي الاولى فقبلت يديها وقلت لها
اريد ان تحبى زوجتي كما سحرتني فاعطتني قليلاً من الملاء وقالت اذا
رايتها نائمة رش هذا الملاء عليها وتكلم معها بكلام اردته فانها قصير
بما انت طالب فاخذت الملاء ودخلت الى زوجتي فوجدتها نائمة فرشيت
عليها الملاء وقلت اخرجي من هذه الصورة الى صورة بغلة فصارت في
الحال بغلة وهي هذه التي تنظرها بعينيك ايها السلطان ورئيس
ملوك الجان وقال لها صميم فهزنت راسها وقالت بالاشارة يعنى الله والله
هذا حديثي وما جرى لي فلما فرغ من حديثها اهتز الجني من الطرب
ووهب ثلث دمه فادرك شهرزاد الصباح فسكت عن الكلام

المباح فقالت لها اختها يا اختي ما أحلى حديثك وأطيبه والله
واعذب فقالت واين هذا مما احدثكم به الليلة القابلة ان
عشتُ وابقائي لملك فقال لملك والله لا اقتلها حتى اسمع بقية
حديثها لانه عجيب ثم ياتوا تلك الليلة الى الصباح فخرج الملك
فحال حكمه وطاع العسكر والوزير واحتبك الديوان فحكم الملك
وولى وعزل ونهى وامر الى اخر النهار فانقضّ الديوان
فدخل الملك شهربارا الى قصره -

فلما كانت الليلة الثالثة قالت لها اختها دينا ذابيا
اخفى تمى لنا حديثك فقالت حبا وكرامة بلغنى ايها الملك السعيد
الشيخ الثالث قال للبحي حكاية اعجب من الحكايتين فتعجب البحى غاية
العجب واهتز من الطرب وقال وقد وهبت لك باقى جنائته و
اطاقت له كله فاقبل للتاجر على الشيوخ وشكرهم وهنوه بالسلاط
ورجمه كل واحد الى بلدة وما هذا يا عجب من حكاية الصياد -

حكاية الصياد

قال وكيف ذلك قالت بلغنى ايها الملك السعيد انه كان رجلا

صياد او كان طاعنا في السن وله زوجة وثلاثة اولاد وهو فقير الحال
 وكان من عادة انه يرمي شبكة كل يوم اربع مرات لا غير ثم انه خرج يوما من
 بعض الايام في وقت الظهر واتى الى شاطئ البحر وحط مقطفه وشمر
 قميصه خاضع في البحر وطرح شبكة وصبر الى ان استقرت في الماء و
 جمع خيطانها فوجد هاتقلت فحذبها فلم يقدر على ذلك فجاء
 بالطرف للبرودق وتدا وربطها وتعري وغطس في الماء حول الشبكة
 وما زال يعاقبها اطلعها ففرح وطاع وابس ثيابه واثقل الشبكة فوجد فيها
 حمار ميتا وقد خرق الشبكة فلما رأى ذلك حزن وقال لا حول ولا قوة
 الا بالله اعلى العظیم ثم ان الصياد قال ان هذا الرزق عجيب نشديقول

يَا خَائِضًا فِي ظُلَامِ اللَّيْلِ وَالْهَلَكَةِ

اقْصِرْ عَنَّا فَلَيْسَ الرِّزْقُ بِالْحَرَكَهَةِ

أَمَا تَرَى الْبَحْرَ وَالصِّيَادَ مُتَّصِبًا

لِرِزْقِهِ وَنَجْوَى اللَّيْلِ مُحْتَبِكُهُ

قَدْ خَاضَ فِي وَسْطِهِ وَالْمَوْجُ يَلْطِمُهُ

وَعَيْنُهُ لَمْ تَزَلْ فِي كُلِّ الشَّبَكَةِ

حَتَّى إِذَا بَاتَ مَسْرُورًا بَلِيْلَتَهُ
بِالْحَوْتِ قَدْ شَقَّ سَقُودُ الرَّدَى حَنَكُهُ
إِتَاعُهُ مِنْهُ مَنْ قَدْ بَاتَ لَيْلَتَهُ
سَلَامًا مِنَ الْبَرْدِ فِي خَيْرٍ مِنَ الْبَرَكَةِ
سُبْحَانَ رَبِّي يُعْطِي ذَا وَجْهِ مَرْدَا
هَذَا يُعِيْدُهُ وَهَذَا يَأْكُلُ السَّمَكَةَ

ثم قال هيّا لأبد من كلمة إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى وانشدي يقول

وَإِذَا بَلَيْتَ عُصْفَرٌ فَالْبَسْ لَهَا صَبْرَ الْكَرْبِ فَإِنَّ ذَلِكَ لَحَزْمٌ
لَا تَشْكُرُنَّ إِلَى الْعِبَادِ فَإِنَّمَا تَشْكُرُ الرَّحِيمَ إِلَى الَّذِي لَا يَرْحَمُ

ثم خالص من الشبكة وعصرها فلما فرغ من عصرها نشرها وخالص
البحر وقال لبسم الله وطرحها وصبر عليها حتى استقرت فتقلت
ورسخت أكثر من الأول فظن أن سمك فربط الشبكة وتعري
وتزل وغطس إلى أن خالصها وعاق إلى أن طلعها على البر فوجد
زهر كبيراً وهو ما أن رمل وطين فلما رأى ذلك تأسفوا وانشد يقول

يَا عَرَفَةَ الدَّمْرُ كَيْفِي إِنْ لَمْ تَكُنِّي تَعْنِي

خَرَجْتُ أَطْلُبُ رِزْقِي وَجَدْتُ رِزْقِي تَوْنِي
كَمْ جَاهِلٍ فِي الثُّرَيَّا وَعَالِمٍ فِي الذُّرَاهُفِي

ثم انه رمى الزير وعصر شبكته ونظفها واستغفر الله تعالى وعاد الى
البحر ثالث مرة ورمى الشبكته وصبر عليها حتى استقرت وجذبها
فوجد فيها شقا فاقوا وير وعظا ما فلغتا طجدا وبكى واشد يقول

هُوَ الرِّزْقُ لَأَحِلُّ لَدَيْكَ وَلَا رِبْطُ
وَلَا أَدَبٌ يُعْطِيكَ رِزْقًا وَلَا حِطُّ
وَلَا الْحِطُّ وَالْأَرْزَاقُ إِلَّا مُقَسَّمٌ
فَأَرْضُ بِهَا خُصْبٌ وَأَرْضُ بِهَا قَحْطُ
تَحْطُ صُرُوفُ الدَّهْرِ كُلُّهَا هَذَبٌ
وَتَرْفَعُ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ لَهُ الْحَطُّ
فَيَاهُوتُ زُوْا أَنْ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ
إِذَا الْخَطَّتِ الْبَارَاثُ وَارْتَفَعَ الْبَطُّ
فَلَا عَجَبًا إِنْ كُنْتَ عَانَيْتَ فَاصِلًا
فَقِيْرًا وَذَا نَقِضَ يَدَاؤُكَ لَيْسَ طَوْ

فَطَيَّرَ يَطُوفُ الْأَرْضَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
وَأَخْرَجُ عَلَى الطَّيِّبَاتِ وَلَا يَحْطُو

ثم انه رفع راسه الى السماء وقال اللهم انك تعلم اني لم ارم شبكة في
كل يوم الا اربع فرات وقد رمنت ثلاثا ولم ياتني شئ فارزقني
اللهم في هذه المرة ببرزقي ثم انه سمي الله ورعى الشبكة في البحرو
صبر الى ان استقرت وجذبها فلم يطوق جذبها واذا بها اشتبكت
في الارض فقال لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ انشد
أَفْ لِلدُّنْيَا إِذَا كَانَتْ كَذَا أَنَا فِيهَا فِي الْبَلَاءِ وَأَذَى
إِنْ صَفَاعِشُ أُمِّي فِي صُبْحِهَا جَرَعَتْهُ مُسِيًّا كَأْسَ الرَّوْيِ
وَلَقَدْ كُنْتُ إِذَا مَا قِيلَ مَنْ أُنْعِمُ الْعَالَمَ عَيْشًا قِيلَ ذَا
وَتَعَرَّى وَغَطَسَ عَلَيْهَا وَصَارَ يَجَاهِدُ فِيهَا إِلَى أَنْ طَلَعَتْ عَلَى الْبُرْقَمِ
الشبكة فوجد فيها فقم نخاس صفرها لَان وفم مخنوم برصا
عليه طبع خاتم سيدنا سليمان بن داود عليها السلام فلما رآه الصياد
فرح وقال لهذا ابيعه في سوق النخاس فان يساوي عشرة دنانير ذهبي ثم انه
حركه فوجد ثقيل لا يوجد مسدود فقال في نفسي انك في هذا

القمقم أفتح وانظر ما فيه بعد ابيعه ثم ان اخرج سكيناً وعالج في
 الرصاص الى ان فكد من القمم وحطه الى جانب الارض ^{هذه} ليكن ما فيه
 فلم ينزل من شيء فتعجب غاية العجب ثم ان اخرج من القمم دخاناً صعد
 الى عنان السماء ومشى على وجه الارض وبعد ذلك تكامل الدخان
 واجتمع والتم واتقض فصار عصفيراً اسف السحاب رجلاً في الزمان
 براس كالثوب بايد كالمداري برجلين كالسوارى بقم كالغارو
 اسنان كالجمرة ومناخير كالابريق وعينين كانهما سرجان عيس
 اغلس فلما رأى لصياد ذلك العصفير رعد فرائضه وتشبكت
 اسنانه ونشف ريقه وعمى عن طريقه فلما رآه العصفير قال لا اله
 الا الله سليمان نبي الله ثم قال العصفير يا نبي الله لا تقتلني فاني
 لا عدتُ خالف قولك ولا اعطيك ادراك قال الصياد ايها المارد لقد
 سليمان نبي الله وسليمان مات من داء الف وثم مات سنة وخنق في
 اخر الزمان فما قصتك وما حديثك وما سبب دخولك في هذا
 القمم قال فلما سمع المارد كلام الصياد قال لا اله الا الله اشرك
 يا صياد فقال لصياد بماذا تبشرني فقال بقتلك في هذا الساعية قال الصياد

تَسَاهِلُ عَلَى هَذِهِ الْبَشَارَةِ يَا قَيْمُ الْعَفَارِيثِ بَزْوَالِ السَّرِّ عَنْكَ يَا بَعِيدُ
لَا يَشَيْءُ تَقْتُلُنِي وَآيَ شَيْءٍ يُوجِبُ عَلَيَّ وَقْدَ خَلَصْتُكَ مِنَ الْقَمَقِمِ وَ
نَجَّيْتُكَ مِنْ قَرَارِ الْبَحْرِ وَطَلَعْتُ بِكَ إِلَى الْبَرِّ فَقَالَ الْعَفْرِيثُ مَتَى عَلَيَّ
مَوْتُهُ تَمُوتُ بِهَا وَآيَ قَتْلَةٍ تَقْتُلُ بِهَا فَقَالَ لَصِيَادٌ مَا ذَنْبِي لِمَ جَزَأْتُهُ
مِنْكَ قَالَ الْعَفْرِيثُ أَسَمِعَ حَكَايَتِي يَا صِيَادٌ قَالَ لَصِيَادٌ قُلْ أَوْجَرَ الْكَلَامِ
فَإِنْ رَوَيْتُهُ وَصَلْتُ إِلَيْهِ انْفِي فَقَالَ أَعْلَمُ يَا صِيَادُ أَنِّي مِنَ الْجِنِّ الْمَارِقِينَ
وَقَدْ عَصَيْتُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ أَنَا وَصَخْرُ الْجَبْنِ فَأَرْسَلَنِي وَزِيرُهُ أَصْفَ
بْنَ بَرْخِيَا فَأَتَانِي كَرَاهًا وَقَادَنِي وَأَنَا ذَلِيلٌ عَلَى رِغْمِ انْفِي وَأَوْقَفْتَنِي بَيْنَ
يَدَيْهِ فَذَمَّنِي سُلَيْمَانُ اسْتَعَاذَ مِنِّي وَأَعْرَضَ عَلَيَّ الْإِيمَانَ وَالْإِخْلَافَ
تَحْتَ طَاعَتِهِ فَأَبَيْتُ فَرَدَّ عَابَهُذَا الْقَمَقِمُ وَحَبَسَنِي فِي خُتْمٍ عَلَى لُصَا
وَطَبَعَهُ بِالْأَسْمِ الْأَعْظَمِ وَأَمَرَ الْجِنَّ فَأَحْتَمَلُونِي وَالْقَوِيُّ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ
فَاقْتَمَتْ مِائَةُ عَامٍ وَقُلْتُ قَلْبِي كُلِّ مَنْ خَلَصَنِي أَغْنِيَنِي إِلَى الْآبِدِ فَمَرَّتْ مِائَةُ عَامٍ
وَلَمْ يَخْلُصْنِي أَحَدٌ وَدَخَلْتُ عَلَى مِائَةِ أُخْرَى فَقُلْتُ كُلِّ مَنْ خَلَصَنِي فَفُتِحَتْ
لَهُ كُنُوزُ الْأَرْضِ فَمَا خَلَصَنِي أَحَدٌ فَمَرَّتْ عَلَيَّ رِبْعُ مِائَةِ عَامٍ أُخْرَى فَقُلْتُ كُلِّ مَنْ
خَلَصَنِي أَقْضِي لَهُ ثَلَاثَ حَاجَاتٍ فَلَمْ يَخْلُصْنِي أَحَدٌ فَغَضِبْتُ غَضَبًا شَدِيدًا

وقلت في نفسي كل من خلصني فمعه قد قتلته ومنيتك كيف
يموت وما انت قد خلصتني ومنيتك كيف تموت ولما سمع الصياد
كلام العفريت قال يا الله العجب انما اجبت اخلاصك الا في هذه
الايام ثم قال الصياد للعفريت اعف عن قتلي يعف الله عن قتلك
لا تهلكني يسلم الله عليك من تهلكك فقال لما رد لا بد من قتلك
فمن على اي موقعة تموتها فلما تحقق ذلك منه الصياد راجع
العفريت وقال اعف عني اكراما لما اعتقك فقال للعفريت انما
اقتلك الا لاجل ما خلصتني فقال له الصياد يا شيخ العفريت اصنع
معاي فليحيا تقابلني بالفبيم ولكن لا يكذب مثل حيث قال هذا الشاعر

فَعَلْنَا جَمِيعًا قَاتِلُونَ بَاطِلِينَ

وَهَذَا الْعَمْرِيُّ مِنْ فِعَالِ الْفَوَاحِشِ

وَمَنْ يَفْعَلُ الْمَعْرُوفَ مَعَ غَيْرِ أَهْلِهِ

يَجَازِي كَمَا جُوزِي مُجِيرُ أَمْرِ عَالَمٍ

فلما سمع العفريت كلامه قال لا تظن فلا بد من موتك فقال الصياد

هذا جنتي وانا انتي وقد عطا في الله عقلا كاملا وهما انا ادبر في

هناك بحيلتي وبعقلي وهو يدبر بمكره وحيلته ثم قال للعفريت
 من قتلي قال نعم فقال له بالاسم الاعظم المنقوش على خاتم سليمان
 بن داود عليه السلام اسالك عن شئ وتصدقني فيه قال نعم
 ثم ان العفريت لما سمع ذكر الاسم الاعظم اضطرب هز وقال له
 سل واوجز فقال له انت كنت في هذا القمقم والقمقم لا يسع
 يدك ولا رجلك فكيف يسعك كلاك فقال له العفريت وانت
 لا تصدق اني كنت فيه فقال لصياد لا اصدقك بدا حتى انظر
 بعيني فادرك الشهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ

قالت لها اختها اتى لنا حديثك ان كنت غير نائمة فقالت بلغني
 ايها الملك السعيد ان الصياد قال للعفريت لا اصدقك بدا حتى
 انظر بعيني فم قد انتفض العفريت صار دحانا على البحر واجتمع و
 دخل القمقم قليلا قليلا حتى استكمل الدخان داخل القمقم واذا بالصياد
 اسرع واخذ سبلة الرصاص الختوق وطبعها على قم القمقم ونادى
 على العفريت وقال له تمن علي اے موتي موتها والله لا يصيبك في هذا

البحر وأبني له هنيئاً وكل من اتى هذا المنعان بصطاد واقول لهذا
 عفريت كل من طلع يمينه كيف يموت وكيف يقتل فلما سمع العفريت كلام
 الصياد ورأى نفسه محبوباً وأراد الخروج فلم يقدر ومنعته ثم سليمان
 علم ان الصياد تخايل عليه فقال انا كنت افرح معك فقال الصياد تكذب
 يا احقر الغفريت واقدرها واصغرها ثم ان الصياد اخرج القمقم الى الجبل
 البحر فقال له العفريت لا فقال الصياد اى رفق المارد كذا ^{عنه} ^{تخضع} ^{لن} ^{١٢٤١}
 وقال ما تريد تصنع بي يا صياد قال القيتك في البحر ان كنت فيه الف
 وثمانمائة سنة فاذا اخليك وتمكث فيا الى ان تقوم الساعة انا
 ما قتلت لك ابقي يبقاك الله ولا تقتلنى يقتلك الله فابيت قو
 وما اردت الا ان تعذر بى فارما لك الله فى يدك فغدر بك فقال
 العفريت افتم لى حتى احسن اليك فقال له الصياد تكذب يا ملعون
 انا مثلك ومثلك مثل وزير الملك يونان والحكيم دوبان فقال العفريت وما
 وزير الملك يونان والحكيم دوبان وما قصته ما فقال الصياد اعلم انها العفريت

حكاية وزير الملك يونان

انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان في مدينة الفرس و

ارض رومان ملك يقال له يونان وكان ذو مال وجنود وهيبة و
اعوان من سائر الاجناس وكان جسده برص وقدا عيى الاطباء
والحكماء فيه وشرب ادوية وسقونا ودهانا فلم ينفع من ذلك شئ
وما احسن الاطباء قدرا ن بذرته وكان قد دخل الى مدينة الملك يونان
حكيم كبير طاعن السن يقال له الحكيم دوبان وكان قد قرأ الكتب
اليونانية والفارسية والرومية والعربية والسريانية وعلم الطب
النجوم علم تاسدين حكمتها وقواعد امورها ومنفعتها ومضرتها وعلم
جميع النباتات والحيوانات والاعشاب لمضرها والنافعة وعلم الفلاسفة
وحاز جميع العلوم الطبية وغيرها ثم ان الحكيم لما دخل المدينة
واقام بها اياما قلائد سمع خبر الملك وما جرى له في بدن من البرص
الذي ابتلاه الله تعالى وقد عجزت عن مداواة الاطباء واهل العلوم
فلما بلغ ذلك الحكيم بات مشغولا فلما اصبح الصبح واضاء
بنوره ولا يحلبس الحكيم اخضر ثيابه ودخل على الملك يونان وقبل
الارض بين يديه ودعا له بدوام العز والنعم واحسن ما به
تكلم واعلمه بنفسه فقال ايها الملك بلغني ما عثر لك من

٢
عيا
منه

٣
منه
منه
منه

منه
منه
منه

هذا الذي في جسدك وان كثير من اطباء ما عرفوا الحيلة
 في ذهابه وهانا اداويك ايها الملك ولا اسقيك دواء
 ولا ادهنك بدهن فلما سمع الملك يونان كلامه تعجب وقال
 له كيف تفعل فوالله ان ابرأتني اغنيك لولدي الولدي انعم
 عليك وكلما تمديتته فهو لك وتكون نديمي وجيبي ثم انه
 اخلع عليه واحسن اليه وقال له تبرئني من هذا المرض بلا دواء
 ولا دهان قال نعم ابرئك فتعجب للملك غاية العجب ثم قال له
 ايها الحكيم الذي ذكرته لي يكون في اي الاوقات واي الايام فاسرع
 يا ملك قال له سمعاً وطاعة يكون غداً ثم نهض الى المدينة واكرى له
 بيتاً وحط فيه كتبه ودويته وعقاقيره ثم استخرج الادوية العظيمة
 وجعل جوكانا وجوف وعمل له قبضة وصنع له الكبة ^{معبر} وعرف هذا
 صنع الجميع وفرغ منها طلع الى الملك في اليوم الثاني ودخل عليه
 قبل الارض بين يديه وامره ان يركب الى الميدان ان يلعب الكرة
 والصولجان وكان معه احرار والحجاب الوزر عوارباب الدولة
 فما استقر به الجولوس في الميدان حتى دخل عليه الحكيم دويان وزاوله

استخرج
 الادوية
 العظيمة
 العظيمة

معبر

معبر

مختار جديده

مختار جديده

الجوكان وقال له خذ هذا الجوكان واقبض عليه مثل هذه القبضة و
 شوقي في الميدان وتمطأ جيّدا واضرب الكرة حتى يعرق كفه
 جسدك فينغد الد واء من كذاك فيسر في جسدك فاذا فرغت حارج
 الد واء فيك فارجع الى قصرك وادخل بعد ذلك الحمام واغتسل
 ونم فقد برئت والسلام فعند ذلك اخذ الملك يونا الجوكان الحكيم
 ومسكه بيده وركب الجواد ورمى الكرة بين يديه وساق خلفها حتى
 لحقها واضربها بقوة وقد قبض كفه على قبضة الجوكان وما زال يضرب
 الكرة ويسوق خلفها ويضربها حتى عرق كفه وسائر بدن وسرت
 الد واء من القبضة وعرف الحكيم ذوبان الد واء سر في جسد فامره
 بالرجوع الى قصره ودخول الحمام من ساعته فوجع الملك يونا من
 وقته وامران يخلوا الد الحمام فاضلوه له وتسارعت اليه الفراشين و
 تسابقت اليه اليك وتبعوا الملك قدامه وادخل الحمام واغتسل غسلا
 جيّدا ولبس ثيابا من داخل الحمام وخرج منه وركب الى قصره ونام فيه هذا
 ما كان من امر الملك يونان وبما كان من امر الحكيم ذوبان فرجع
 دارة وبات فلما اصبح الصبح طلع الى الملك واستأذن عليه فامره

بالدخول فدخل وقبل الأرض بين يديه وأشار إلى الملك
بهذه الأبيات وأنشد مترشما يا ^{الفضل} قول

نَمَتِ الْفَضَائِلُ إِذْ دُعِيتْ لَهَا أَبَا ^{الفضل}

وَإِذَا دُعِيَ يَوْمًا سَوَاكَ لَهَا أَبَا ^{الفضل}

يَا صَاحِبَ الْوَجْهِ الَّذِي أَنْوَارُهُ

تَحْمُورُ مِنَ الْخَطْبِ الْجَسَدِ غِيَا مَبَا ^{الفضل}

مَا زَالَ وَجْهَكَ مُشْرِقًا مُتَهَلِّلًا ^{الفضل}

إِذْ لَمْ يَزَلْ وَجْهُ الزَّمَانِ مُغْضَبًا

أَوْ لَبَّيْتَنِي مِنْ فَضْلِكَ الْمَنْ السَّقِي ^{الفضل}

فَعَلْتُ بِمَا فَعَلَ السَّحَابُ مَعَ الرُّيَا ^{الفضل}

وَرَمَيْتَ مَا لَكَ بِالْبَدَا فِي مَهْلِكِ ^{الفضل}

حَتَّى بَلَغْتَ مِنَ الْمَعَالِي مَا رُبَا ^{الفضل}

فلما فرغ من شعرة نهض الملك قائما على قدميه اعتنقها وجلس

بجنبه واخلع عليه الخلع السنية وكان الملك لما خرج من الحمام نظر

إلى جسده فلم يجد فيه شيئا من البرص صارا جسده نقيا مثل الفضة

الأبيضاء ففرح الملك غاية الفرح واتسع صدره وانشرح فلما أصبح
 الصبح ودخل الى الديوان وجلس على سرير ملكه قامت اليه الحجاب اكابر
 الدولة ودخل عليه الحكيم دويان فلما رآه قام اليه مسرعاً وجلس بجانبه
 اذ بهما ثلثا الطعام الفاخرة وضعت فاكل صحبة ما زال عنده يناديه
 طول نهاره فلما اقبل الليل اعطى الحكيم دويان الف دينار غير
 الخلع والانعام واكب بجواده فانصرف الى داره والملك يوناني متحجب
 صنفه يقول هذا داواني من ظام جسدك ولا دهني بدنك فوالله
 ما هذه الاحكام بالغة فيجب لهذا الرجل الانعام والاكرام واتخذته
 حليماً وانيساً ما الزمان وبات الملك يونان مسروراً فنهان بصحة
 جسمه وخلاصه من مرضه فلما أصبح خرج الملك يونان جالساً على
 كرسية ووقفت ارباب دولته وجلست الافراء والوزراء عن يمينه
 ويساره فعند ذلك طلب الملك يونان الحكيم دويان فدخل عليه
 وقبل الارض بين يديه فقام له الملك واجلس بجانبه واكل معه
 وحياته واخلع عليه واعطاه ولم يزل يتحدث الى ان اقبل الليل فتم
 ليجن خلع والفت دينار ثم انصرف الحكيم الى داره هو شاكر من الملك

فلما أصبح الصباح خرج الملك الى الديوان وقد حدث به الامر
والوزراء والحجاب قال الراوى وكان للملك وزير بشيع المنظر خرس
لثيم مجيل حسود وهو يحب الحسد فلما رأى لوزير الملك قرب الحكيم
دوبان واعطاه هذا لانعام حسد الوزير وضمه له الشر كما قيل
في المعنى ما خلا جسد من حسد وقالوا الظلم كمين فى النفس القوة
تظهر والضعف يخفيه ثم ان الوزير تقدم الى الملك يونان وقبل
الارض بين يديه وقال له يا ملك العصر والاوان انت الذى سميت
فى احسانك ولك عندك نصيحة عظيمة فان اخفيتها منك
اكون ابن زنا فان امتنيتى لىديها لهديتها لك فقال الملك وقد
ازعجه كلام الوزير وما نصيحتك فقال لىها الملك الجليل قالت
القدماء من لم ينظر فى العواقب ما الدهر له بصاحب قد رأيت
الملك على غير صواب وقد انعم على عدوه وعلى من يطلب زوال
ملكه وقد احسن اليه واكرمه غاية الاكرام وقربه غاية القرب وانا
اخشى على الملك فقال له الملك وقد انزعج وتغير لونه عمن تزعم والى
من تشير قال له الوزير ان كنت نائما استيقظ فانا اشير الى الحكيم

دوبان فقال الملك وذاك هذا صديقي وهو أغر الناس عندي لأنه
داواني بشئ قبضته بيدي وأبرأني من مرضي الذي عجزت فيه
الاطباء وهو لا يوجد مثله في هذا الزمان ولا في الدنيا غربا ولا
شرقا وانت تقول عند هذا المقال وأنا من اليوم ارتبته الرواق الجرياتي
وأعمل له في كل شهر ألف دينار ولو قاسمته في ملكي يكون قليلا وما

أظن أنك تقول ذلك لأحسد كما بلغني عن الملك السند باد
فأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فكلمنا كانت الليلة الخامسة

قالت لها اختها التي لنا حديثك أن كنت غير نائمة فقالت
بلغني بها الملك الشعيبان الملك يونان قال لوزيره أيها الوزير
أنت داخلك الحسد من أجل هذا الحكيم وتريد قتله وبعد ذلك
أندم كما ندب الملك السند باد على قتل البار فقال الوزير
العفو يا ملك الزمان وكيف كان ذلك فقال الملك

حكاية الملك السند باد

حكى والله أعلم أنه كان ملك من ملوك الفرس وكان يحب الفرج

والتنزه والصيد والقنص كان مربي باز لايفارق ليلا ولا نهارا و
 كان طول الليل شائلا على يده واذا طلع الى الصيد ياخذ معه و
 عامل له طاسة من الذهب معلقة في رقبتة يسقيه منها فيدبها
 الملك جالس اذا با مير الرخة يقول يا مالك الزمان هذا وان الخروج
 للصيد فامر الملك بالخروج واخذ المياز على يده وساروا الى ان
 وصلوا الى وادٍ وضربوا حلقة الصيد واذا بغزالة وقعت في حلقة
 الصيد فقال الملك كل من نطت الغزالة فوق دماغه قتلت ^{فقتل} فقتل
 عليه با حلقة الصيد واذا بالغزالة دخلت بيت الملك وثبتت ^{عليه}
 رجليها وحطت يديها على صدرها كأنها تبوس لارض الملك
 فطأ الملك للغزالة ففرت من فوق دماغه راحت للبر فظل
 الملك رأي العسكر يتغامرون عليه فقال يا وزير ماذا يقول العسكر
 فقال يقولون انك قلت كل من نطت الغزالة فوق راسه يقتل فقال
 الملك وحيات راسي لا تتبعها حتى اجي بها فطلع الملك تابع الغزالة
 ولم يزل وراعتها الى جبل من الجبال فارادت ان تعبر الغار فسيب المياز
 واها انصار يلطمونها في عينيها الى ان اعمها ودوخها فنجح الملك

دثوسا وضربها قلبها ونزل من بجها وسلخها وعاقها في قريوس السرح
 وكانت ساعة قيالة وكانت الغاية مقيمة لم توجد فيها ماء فغضب
 الملك وعطش الحصان فدور الملك فرأى شجرة نازلا منها ماء مثل
 السمك وكان الملك لا يس كنف من جلد السراق فلخذ الطامن
 رقية الباز وملاءها من ذلك الماء ووضع الماء قدامه ولما بالبا
 لطل الطاسة رقبها فاخذ الطاسة ثانيا واخذ النفط النازلة حتى
 ملاءها وظن ان الباز عطشان فوضعها قدامه فاطسها فقلبها
 فانقبض الملك من الباز وقام ثالث مرة وملاء الطاسة وقدمها للحصان
 فقلبها الباز بجناحه فقال الملك لله نجيبك يا ايشم الطيور ارموني
 من الشرب احرمت نفسك واحرمت الحصان وضرب الباز بالسيف
 رمل ابعخته فصار الطير يقيم راسه ويقول بالاشارة انظر الى مخفوق
 الشجرة فقام الملك عينه فرأى فوق الشجرة فرخ افة وهذا سمها
 فندم الملك على قتل اجنحة الباز وقام وركب حصانه وسار ومعه
 الغزالة الى ان وصل الى الوطاق بمتاعه فاعطى الغزالة الى الطبخ وقال
 لخذ شوها وجلس الملك على الكرسي الباز على يده ففحق الباز

مات فصرخ الملك حزنا وأسفا على قتل البارز وكونه خلّصه من الهلاك
وهذا ما كان من حديث الملك السند باد فلما سمع الوزير كلام
الملك يونان قال لها أيها الملك العظيم الشان وما الذي فعلت من
الضرورة ولا رأيت منه سوءا وإنما افعل هذا شفقة عليك ولاجل
ان تعلم صحة ذلك ^{ولا} أهلك كما هلك وزير كان احتال على
ابن ملك من الملوك قال الملك يونان وكيف كان ذلك

حكاية الوزير المحض

فقال الوزير اعلم ايها الملك ان وزيرا كان لبعض الملوك وكان له
ولد مولع بالصيد والقنص وكان معه وزير لابيه قد امدته
ابوه الملك ان يكون معا ينما توجه وقد كان يوما من بعض
الايام خرج الولد الى الصيد والقنص وخرج معه وزير ابويه
فساروا جميعا فنظروا الى وحش كبير فقال الوزير لابن الملك
دوزك هذا الوحش فاطلبه فقصدته ابن الملك حتى غاب عن
العين ^{عنه} وغاب عنه الوحش في البرية لا يعرف اين يروح ولا اين
يسير واذا بجارية على راس الطريق وهي تبلى فقال لها ابن

الملك من انت قال انا بنت ملك من ملوك الهند كنت في الثرية
فادركني الغاس فوقع من اهل لذاتة ولم اعلم بنفسى فصرت
منقطعة حائرة فلما سمع ابن الملك كلامها دثي لحالها حملها
على ظهر دابته واراد فها وسار حتى مر بخربة فقالت له الجارية يا سيدك
اريد ان ازيل ضرورة فانزلها الى الخربة فيعوق فاستبطاها وخذل
خلفها وهو لا يعلم بها فاذا هي غولة وهي تقول لا ولادها يا
اولادى قد اتيتكم اليوم بغلام سمين فقالوا لها يتينا به يا امنا
حتى نزرعاه في بطوننا فلما سمع ابن الملك كلامهم ايقن بالهلاك
وارتعدت فرائصه وخشى على نفسه ورجع فخرجت الغولة فرائته
كالخائف الوجيل وهو يرتعد فقالت له ما بالاك خائف فقال ان
عدوا وانا خائف منه فقالت الغولة اناك تقول انا ابن الملك
قال لها نعم قالت له مالك لا تدفع لعدوك شيئا من المال تترضى
به فقال لها انه لا يرضى به الا بالروح وانا خائف منه وانا
رجل مظلوم فقالت له ان كنت مظلوما كما تزعم استعين بالله
فانه يكفيناك شره وشر ما تخاف منه فرفع ابن الملك

رأسه الى السماء وقال يا من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء
 اللَّهُمَّ انصرني على عدوي واصرفه عني اناك على ما تشاء قدِيرٌ
 فلما سمعت الغولة دعاءه انصرفت عنه وانصرف ابن الملك
 الى بيته وحادثه بجديث الوزير فادعى الملك بالوزير وقتلوا بنت
 ايها الملك متى انت لهذا الحكيم قتلك شر القتل الذي قد
 احسنت اليه وقربتك منك يعمل على هلاكك اما ترى انه
 ابراك من المرض من ظاهر الجسد بشيء مسكت بيدك
 فلا تأمن ان يهلكك بشيء تمسكه ايضا فقال الملك يونان قتل
 يا وزير وقد يكون كما ذكرت ايها الوزير الناصح وان هذا الحكيم
 اتى جاسوسا في طلب هلاكى وان يكن ابرأ بشيء مسكته
 بيدى يقدر ان يهلكنى بشيء انتمته ثم ان الملك يونان قال
 لوزيره ايها الوزير كيف العمل فيه فقال له الوزير ارسل خلفك في
 هذا الوقت واطلبه فان حضرا فاضرب عنقه فتكفى شره
 وستريح منه واغدر به قبل ان يغدر بك فقال الملك يونان
 صدقت ايها الوزير ثم ان الملك ارسل الى الحكيم فحضر هو هو

هنا

يطلب

الله

فَلَرَّبْ أَمْرٌ مُتَعَبٍ لَكَ فِي عَوَاقِبِهِ رِضَا
 اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ فَلَا تَكُنْ مُتَعَبِ رِضَا
وَقَالَ أَيْضًا فِي الْمَعْنَى

سَلَامٌ أَمْرٌ لِلطَّيِّفِ الْعَالِمِ وَأَخْ فَوَادَكَ مِنْ جَمِيعِ الْعَالَمِ
 وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ كَمَا تَشَاءُ بَلْ مَا يَشَاءُ اللَّهُ أَحْكَمُ مُحَاكِمِ

وَقَالَ أَيْضًا فِي الْمَعْنَى

طِبُّ وَاشْرَحْ وَأَنْسِ الْهُمُومَ جَوِيْعَهَا
 إِنَّ الْهُمُومَ تَنْزِيلُ لُبِّ الْحَيَاذِمِ
 لَا يَنْفَعُ التَّدْبِيرُ عَبْدًا عَاجِزًا
 فَاتْرُكْهُ سَلَامٌ فِي نَعِيمٍ دَائِمِ

فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْحَكِيمِ دُوْبَانِ اتَّعَلَّمْ لَمَّاذَا أَحْضَرْتَكَ فَقَالَ الْحَكِيمُ
 لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَحْضَرْتَكَ لِأَقْتُلَكَ
 وَاعِدَ رُوحَكَ فَتَعْجَبُ الْحَكِيمُ دُوْبَانِ مِنْ رِيَاكِ الْمَقَالَةِ عَذَابِيَّةِ
 الْعَجَبُ قَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَمَّاذَا أَقْتَلْتَنِي وَآيَ ذَنْبٍ بَدَأْتُ بِهِ فَقَالَ
 لَهُ الْمَلِكُ قَدْ قِيلَ لِي أَنَّكَ جَاسُوسٌ وَقَدْ آتَيْتَ تَقْتُلَنِي

نَصَحْتُ فَلَمْ أَفْنِكُمْ وَخَانُوا فَاغْتَمُوا
وَأَوْزَعْنِي تَهْنِئِي لِإِدَارِ هَيَوَانٍ
فَان عِشْتُ لَمْ أَنْصَحْ وَإِنْ مِتُّ فَالْعَمَلُ
ذَوِي النَّصِيحِ مِنْ بَعْدِي بِكُلِّ لِسَانٍ

ثم ان الحكيم قال للملك هذا جزائي منك تجازيني مجازاة التماسح
فقال الملك وما حكاية التماسح فقال الحكيم لا يمكن ان اقولها
وانا في هذا الحال فبالله عليك ابقني يبقاك الله ثم ان الحكيم
بكى بكاء اشديد ا فقال بعض خواص الملك وقال ايها
الملك هب لى دم هذا الحكيم لا تشا ما راينااه فعل معك ذنباً
وما راينااه الا ابراك من مرضك الذى عيى الاطباء والحكاماء
فقال لهم الملك لم تعرفوا سبب قتلى هذا الحكيم وذلك لان
ان ابقيته فانا هالك لا محالة ومن ابرأني من المرض الذى
كان بى بشئ مسكت بيدي فيمكن ان يقتلني بشئ اشمه
فانا اخاف ان يقتلني وياخذ على البرطيل لان نجاسوس وما
جاء الا ليقتلني فلا بد من قتله وبعد ذلك امني على نفسي

فقال الحكيم ابقني يبقاك الله ولا تقتلني يقتلك الله فلما
تحقق الحكيم ايها العفريت ان الملك قاتله لامحالة فقال له
ايها الملك ان كان ولا بد من قتلي فامهلني ان انزل
الى دارى واوصى اهلى وجيرانى بئذ فتوفى وابترئ نفسى طيب
كتب للطب وعندي كتاب خاص الخاص اهديك هدية
تدخر في خزانتك فقال الملك للحكيم وما في ذلك انك كتب
قال فيه شئ لا يخصه واقل ما فيه من الاسرار انك اذا قطعت
راسي وفتمت ثلث ورقات وتقرأ ثلث اسطر من الصفحة
التي على يسارك فان الراس يكلمك ويخبرك بجميع ما سالت
عنه فتعجب الملك غاية العجب واهتم من الطرب وقال له
ايها الحكيم اذا قطعت راسك تكلمني قال نعم ايها الملك
فقال الملك هذا امر عجيب ثم ان الملك ارسله في الترسيم فنزل
الحكيم الى داره وقضى شغاله في ذلك اليوم وفي اليوم التالي طلع
الحكيم الى الديوان وطلعت الامراء والوزراء والحجاب والنواب
وابواب الدولة جميعا وصار الديوان كزهرة البستان اذا با الحكيم الى

الديوان ووقف قدام الملك في لترسيم ومعه كتاب عتيق ومكحلة
 فيها زور وجلس وقال ليتوني بطبق فأتوا بطبق وكب فيه
 الزور ووفرشه وقال ايها الملك خذ هذا الكتاب لا تفتحه
 حتى تقطع راسي فاذا قطعت فاجعله في ذلك الطبق وامر
 بكسبه على ذلك الزور فاذا فعلت ذلك فان دمه ينقطع
 ثم افتح الكتاب ثم ان الملك اهرى ضرب رقبتة فاخذ الكتاب منه
 وقام السيف وضرب رقبتة فطرح الراس في وسط الطبق
 وكسبه الزور فانقطع دمه ففتح الحكيم دو بان عيني قال
 افتح الكتاب ايها الملك ففتح الملك فوجد ما صوفا فخط
 اصبعه في فمه وعمل ريقه ففتح اول ورقة الثانية والثالثة
 والورق ما يفتح لا يجهد ففتح الملك ستة اوراق ونظر فيها
 فلم يجد فيها كتابة فقال الملك ايها الحكيم ما في شيء مكتوب
 فقال الحكيم افتح زيادة على ذلك ففتح ثلثة اخر فما كان الا
 قليل من الزمان الا والد له حاق لوقته وساعته فان الكتاب
 كان مسموما فعند ذلك برز عنع الملك وصالح وقال

في الدواعي واشهد الحكيم دويان يقول
 تَحْكُمُوا وَاسْتَطْلُوا فِي تَحْكُمِهِمْ وَعَنْ قَلِيلٍ كَانَ الْحُكْمُ لَمْ يَكُنْ
 لَوْ انْصَفُوا انْصَفُوا لَكِنْ بَغَوْا فَبَغَى عَلَيْهِمُ الدَّهْرُ بِالْآخِرَانِ وَالْحَيَاتِ
 وَأَصْبَحُوا وَلِسَانُ الْحَالِ يُنْشِدُ هَذَا يَذَاكَ وَلَا عَتَبَ عَلَيَّ الزَّمَانُ

قال فلما فرغ راس الحكيم كلامه سقط الملك من وقته ميتا فاعلم
 ايها العفريت انه لو ابقى الملك يونان الحكيم دويان لابقاه
 الله ولكن ابي وطلب قتله فقتله الله وانت ايها العفريت لو
 ابقيتني لابقاك الله فادرك شهر زاد الصباح فسكنت الكلام للملك

فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ السَّادِسَةُ

قالت لها الختهدا ديناز اذ اتى لنا حديثك فقالت ان اذن لي الملك
 فقال لها قولي قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الصياد قال
 للعفريت لو ابقيتني كنت ابقيتك لكن ما اردت الا قتلي
 فها ان اقتلك بجحشك في هذا القمم والقيك في هذا البحر
 فصرخ المارد وقال بالله عليك ايها الصياد لا تفعل وابقني
 انت ولا تؤخذني بعلمي فاذا كنت انا مسيئا كن انت محسنا

وفي الامثال السائرة يا محسن لمن اساء كفى للشيء فعلة ولا تفعل
كما عملت امانة مع عاتكة فقال الصياد وما عملت امانة
مع عاتكة فقال لعفريت ما هذا وقت حديث وانا في هذا السجن حتى
أطلقني وانا احدثك به فقال الصياد واخل عنك هذا الكلام
لا بد من القائك في الجور ولا سبيل الى اخراجك ابدا فاني كنت
اقتخل عليك واتضرع اليك وانت لا تريد الا قتلي بغر ذنب
استوجبته منك ولا فعلت معك سوءا ابدا فاني ما فعلت معك
الا خيرا الكوفي اخبرتك من السجن فلما فعلت معي ذلك علمت
انك ردي للفعل واعلم اني اذا رميتك في هذا البحر لا اجل كل
من طلوع يوميك ثاني مرة اخبره لا بها جري معك واحذره
وتقيم في هذا البحر الى اخر الزمان حتى تهلك قال له العفريت
اطلقني فهذا وقت المروة وانا اعاهدك لم اعص عليك ابدا و
انفك بشئ يغنيك قال فاخذ عليه الصياد العهد انه اذا اطلقه
لا يوذيه الا انه يعمل معه الجميل فلما استوثق منه وحلفه باسم
الله الاعظم فتح له الصياد القمقم فصاعد الدخان حتى

خرج وتكامل فصار عفتيا سويا فرفض القمم رماه في البحر
 فلما رأى الصياد في القمم في البحر يقن بالهلاك وشر شر
 في ثيابه وقال هذه ليست علامة خير ثم ان قروي قلبه وقال
 ايها العفريت قال الله تعالى اَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا
 وانت قد اعمدتني وحلفت انك لم تغدرني يغدرك الله فان
 غيوري يهمل ولا يهمل واذا قلت للعامل ما قال الحكيم دوبيان
 للملك يونان ابقني يبقك الله فضحك العفريت ومشى قدما و
 قال ايها الصياد اتبعني فمضى الصياد وهو لم يصدق بالنجاة
 ومشى الى ان خرجوا الى ظاهر المدينة وطلع الى جبل و
 نزل الى بركة متسعة واذا بها بركة ماء فنزل في وسطها
 وقال للصياد اتبعني فتبعه الى وسط البركة فوقف العفريت
 وامر الصياد ان يطرح الشبكة ويصطاد فقطر الصياد الى البركة
 فرأى فيها السمك الملون الابيض والاحمر والازرق والاصفر
 فتعجب الصياد من ذلك ثم انه اخرج شبكته و طرحها وجذبها
 فوجد فيها اربع سمكات كل بلون فلما راها الصياد فرح

فقال له العفريت ادخل بهم الى السلطان وقدم اليه فانه
يعطيك ما يغنيك وبالله اقبل عذري فاني في هذا الوقت
لم اعرف طريقا وانا في هذا البحر مدة الف وثمانمائة عام ما ريت
ظاهر الدنيا الا في هذه الساعة ولا تصطاد من هذه البركة الا
مرة واحدة كل يوم وودعه وقال له لا توحش الله ثم دقاها
برجله فانشقت الارض وبلعته ومضى الصياد الى المدينة وهو
متعجب مما جرى له مع العفريت وكيف كان ثم اخذ السمك
ودخل منزله واخذ الماجور ثم امراة ماء او حطفيه السمك
فاختبأ السمك من داخل الماجور في الماء وحمل الماجور فوق راسه
وقصده به قصر الملك كما امره العفريت فلما طلع الصياد الى
الملك وقدم له السمك فتعجب الملك غاية العجب من ذلك السمك
الذي قدمه الصياد ولا رأى في عمره صفة العجب لا شكه فقال
الملك اعطوا هذه السمك للجارية الطباخة قال وكانت هذه
الجارية اهداه ملك الروم منذ ثلث ايام وهو لم يجربها في
طبخ فامر الوزير ان يقلبهم فقال لها يا جارية الملك يقول لك

ما تبتليك يا دمعتي لا لشدة فرحينا اليوم على صنعتك و
حسن طبيختك وإن السلطان أتى له واحد بهمة ورجع الوزير
بعدها وصاها وأمره أن يعطي الصيادار بعانة دينار فاعطاه الوزير
أيها فلأخذها في حجره وراح يجري البيت وهو يتبع ويقوم ويعثر
ويظن أن ذلك منام ثم اشتري لعياله ما يحتاجون إليه دخل
على زوجته وهو فرحان مسرور وهذا ما كان من أمر الصياد وأما
ما كان من أمر الجارية فأنها أخذت السمك ونظفها ونضبت الطاجن
ثم أنهارخت السمك فما هو إلا استوى وجهه وقلبته
على الوجه الثاني وأذا بجائط المطبخ قد انشق وخرجت منه
صبية مليحة القدا أسيلة الخد كاملة الوصف كحيلة الطرف
وهي لابسة كوفية حبر بهداب أزرق وفي ذينها حلق وفي
معاصمها زوج أساور وفي صابعها خواتم بالفصوص الجواهر
التمينة وفي يدها قضيب من الخيزران فغزرت القضيب في
الطاجن وقالت يا سمك أنت على العهد مقيم فلما رأت الجارية ذلك
غشى عليها والصبية أعادت القول ثانيا وثالثا والسمك شالوا

رؤسهم من الطاجن وقالوا بلسان فصيح نعم نعم ثم انشد يقول
 اَزْعَدْتَ عَدُوَّنَا وَلَئِنْ أَفْنَيْتْ وَأَفْنَيْنَا
 وَإِنْ هَجَرْتِ فَإِنَّا قَدْ تَكَا فَيْنَا

فعند ذلك أقبلت الصبية الطاجن وخرجت من موضع ماتت
 والتحم الحائط كما كان ثم افاقت الجارية من غشوتها فزارت
 الأربع سمكات محروقين مثل الفحم الأسود فقالت من أول
 غزواتي انكسرت عصاتي ووقعت على الأرض مغشياً عليها
 وفيما هي على هذا الحال اذ جاء الوزير فزأها الدرد بليس لا تعرف
 السبب من الخمس فحركها برجله فاذا فافت وبكت اعلمت الوزير بالقصة
 وبالذي جرى فتعجب الوزير وقال ما هذا الأمر عجيب ثم ان ارسل
 خلفه لصياد فاتوبه فصرخ عليه الوزير وقال له ايها الصياد جئني
 لنا بأربع سمكات مثل التي جئت بها فخرج الصياد الى البركة
 وطرح الشبكة جذبها واذا بأربع سمكات مثلام فاخذهم
 وجاء بهم الى الوزير فدخل بهم الوزير الى الجارية وقال لها
 قومي قلميهم قد احمى حتى ارى هذه القضية فقامت الجارية واصلحتهم

وعلفت الطاجن وطرحتهم فيه فما استقر السمك في الطاجن إلا
والحائط قد انشأ والصبية ظهرت وهي في هيئة الأولى وفي
يدها القضيبي فغزرت في الطاجن وقالت يا سمك يا سمك انتم
على العهد القديم هقيم وإذا بالسمك الجميع قد شالوا رؤسهم
وقالوا هذا البيت السابق وهو -

إِنْ عُدْتِ عُدَّتْ نَاوَانُ وَاقِيَّتِ وَأَقِينَا
وَأَنْ هَجَرْتِ فَأَنَا أَتَدَّتْ كَافِينَا

وادرِكْ شهرزاد الصليح فسكتت عن الكلام المباح

فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الْبَعِيَّةُ

قالت بلغني ايها الملك السعيد انه لما تكلم السمك وقلبت الصبية
الطاجن بالقضيبي خرجت من موضع ما جاءت والتحم الحائط
فعند ذلك قام الوزير وقال هذا امر لا يجب إخفاءه على الملك ثم انه
تقدم الى الملك واخبره بالقصة وبما شاهدته فقام الملك
لا بد اني نظري عيني فارسل خلف الصياد و امره ان ياتي باريح
سمكات مثل الاول ثم ان رسم عليه ثلثة ثم ان الصياد نزل

واتى له بالسماك في الخال فامر الملك ان يعطوه اربعماية دينار
 ثم التفت الملك الى الوزير وقال له قم انت واقل السمك هنا
 قدامي فقال الوزير سمعا وطاعة فاحضر الطاجن وهما السمك
 وركب الطاجن على النار ورعى فيه السمك واذا بالحائط قد انشق
 واخرج منه عبدا سود كان طرد من الاطواد او من بقية قوم
 عاد وفي يده فرع من شجرة خضراء وقال بكلام فرعج ياسماك
 ياسماك انتم على العهد القديم مقيمين والسمك شالوا
 لا تخرج رؤسهم من الطاجن وقالوا نعم نعم نحن على العهد
 ان عُدْتُ عِدُّنَا وَاِنْ وَاَقْبَيْتَ وَاَقْبَيْنَا
 وَاِنْ هَجَرْتُمْ فَإِنَّا قَدْ تَكَا فَيْنَا

واقبل العبد على الطاجن قلب بالغصن الذي في يده وخرج
 من موضع ما اتى فظفر الوزير ولما ملك الى السمك فراء صاير مثل
 الفحم فاندهل الملك وقال هذا امر لا يمكن الشكوت عنه وان
 هذا السمك له شان فامر الملك باحضار الصياد فلما حضر قال له
 الملك ويلك من اين هذا السمك فقال له من بركة بين ارجح جبال

شعوب
 اوه يكون
 بغير
 حوده
 ربيب
 ام
 لا يخرج
 من
 ان

ما
 ما
 ما
 ما
 ما
 ما
 ما
 ما
 ما

تحت هذا الجبل الذي بظاهر مدينتك فالتفت الملك الى
الصيد وقال مسيرة كم يوم قال له يا مولانا السلطان مسيرة
نصف ساعة فتعجب السلطان وامر بخروج العسكر وركوب الجيش
من وقت الصيد معه قدامه يلعن العفريت الى ان طلعا الجبل
ونزلوا الى بركة متسعة لم يروها مدة عمرهم والسلطان وجميع
العسكريين من فظروا تلك البركة وبركة في وسطها بين
اربع جبال والسمك فيها اربعة الوان احمر وابيض واصفر وان
فوق الملك وتعجب وقال للعسكر ولمن حضر هل احد منكم
راى هذه البركة فقالوا ابدا يا ملك الزمان مدة عمرنا فسا
من الطاعنين في السن فقالوا عبرنا ما راينا هذه البركة في هذا
المكان فقال الملك والله لا ادخل مدينتي ولا اجلس على عرش^{ملك}
حتى اعرف ما هذه البركة وهذا السمك ثم اهل الناس بالتزويج حول
هذه الجبال ثم دعى بالوزير وكان وزير اخيرا اقلابا عالما
بالامور فحضر بين يديه فقال له لاني لجيت ان اعمل شيئا و
اخبرك به وخطرت بالي ان اتفرد بنفسي في هذه الليلة وان بحث

من
المنفعة و
ان لا يكون
في الخيرات
انسان في
وهذا يقال
الذي علم
فيهم

عن خبر هذه البركة وهذا السمك فاجلس انت على باب خيمتي
 وقل للامراء والوزراء والحجاب والنواب وكل من سأل عني
 ان السلطان متوَعك وامرني ان لا اعطى احدا دستورا
 بالدخول عليه ولا تعلم احدا بقصدك فما قدر الوزير ان يخالفه
 بشان الملك غير حلتيه وتقلد بسيفه وتسلق من على واحد
 من الجبال ومشى بقية ليلة الى الصباح ثم مشى يومه كله وقد
 اشتد عليه الحر مشية يومه وليلت ثم مشى الليلة الثانية
 الى الصباح فلاح له سواد من بعيد ففرح وقال لعلني اجد من
 يجتر بقضية البركة والسمك فقرب فوجد قصر اميننا بالحجارة
 السود مصفح بالحديد وباب فردة مفتوحة وفردة مغلقة ففرح
 الملك ووقف على الباب ودق دقا لطيفا فلم يسمع جوابا فدق
 ثانيا وثالثا فلم يسمع جوابا فدق دقا مزعجا فلم يجبه احد فقال
 لا شك انه خال فتجمع نفسه ودخل من باب لقصر الى دهليز
 وصرخ وقال يا اهل القصر رجل غريب وعابر سبيل هل عندكم
 شئ من الزاد واعاد القول ثانيا وثالثا فلم يسمع جوابا فقوى

عن ابنتي
 زقاق

التلق
 بشان

قضية

نفسه وتبث جنانه ودخل من الدهل الى وسط القصر فلم يجد
 فيه احد اغيران مفروش بالحويرو الاقطاع المكوكة والستائر
 المرخاة وفي وسط القصر رحية واربعة او اربعين مصطبة و
 ايوان قبال ايوان وشازروان وفسقية عليها اربع سباع من
 الذهب الاحمر تلقى الماء من افواهها كالدر والجوهر ودائر
 القصر طيور وعلى لقصر شبكة من الذهب تمنعهم من الطلوع
 ولم ير احد فتعجب الملك وتأسف لكونه لم ير احدا يستخبر
 منه عن تلك النورية والبركة والسمك والجبال والقصر ثم
 جلس بين الابواب يتفكر واذا هو باثنين من كبد حزينين
 وهويتهم ويقول

لَخَفِيَتْ مَا الْقَاهُ مِنْكَ وَقَدْ ظَهَرَ
 وَالنُّومُ مِنْ عَيْنِي تَبَدَّلَ بِالشَّهَرِ
 يَادُهُ لَا تُبْقِي عَلَيَّ وَلَا تَذَرُ
 هَامُ مَهْجَتِي بَيْنَ الْمُسَقَّتِ وَالْخَطَرِ
 مَا تَرْجُمُونَ عَزِيزَ قَوْمٍ ذَلَّ فِي

شَرَعَ الْهَوَىٰ وَغَيَّ قَوْمٍ افْتَقَرُوا
 كُنَّا نَغَارُ مِنْ النَّسِيمِ عَلَيْكُمْ
 لَكِنْ إِذَا تَرَكْنَا الْقَضَاءَ عَيَّ الْبَصَرُ
 مَا حِيلَ الرَّاحِمَىٰ إِذَا لَقِيَ الْعَدَا
 فَأَرَادَ يَرْحَى السَّهْمَ فَأَنْقَطَعَ الْوَتِيرُ
 وَإِذَا تَكَثَّرَتْ لَهُمُومٌ عَلَى الْفَتَا
 آيِنَ الْفَرُّ مِنْ الْقَضَا وَمِنْ الْقَدَرِ

فلما سمع السلطان الانين نهض قائما وتبع المحس فوجد
 ستره مخي على باب مجلس فشيال الستر فرأى خلفه شابا
 جالسا على سرير مرتفع عن الارض مقدار ذراع وهو شاب طليم
 بقدر جريح ولسان فصيح وجبين ازهر وخد احمر وشاقة على
 كرسى خده كقرص عنبر كما قال الشاعر

وَتَهْفَهْفُ مِنْ شَعْرَةٍ وَجَبِينِهِ
 تَسْمَى الْوَرَى فِي ظِلْمَةٍ وَضِيَاءِ
 لَا تُشْكِرُوا الْخَالَ الَّذِي فِي خَدِهِ

كُلُّ الشَّقِيقِ يَنْقُطُ سَوْدَاءُ

ففرج الملك حين رآه وسلم عليه والصبي جالس وعليه
 حريير يطرأ من الذهب المصري وفوق راسه تلج مكلل
 بالجوهر ولكن عليه ثرا الحزن فسلم عليه الملك فرد عليه يا حسن
 سلام وقال يا سيدك انت اعز من القيام ولى المعذرة فقال الملك
 قد عذرتك ايها الفتى وانا ضيف عنك وابتيتك في حاجة
 مهمة اريد ان تخبرني عن هذه البركة وعن هذا السماء و
 عن هذا القصر وعن سبب وحدتك في وسبب بكائك
 فلما سمع الشاب هذا الكلام نزلت دموعه على خدوده
 وبكى بكاء شديدا حتى غرق صدره ثم انشديقول

قُولُوا لِمَنْ نَاوَمَ إِلَّا يَأْمُ لَهُ رَامَتْ
 كَمْ أَقْعَدَتْ نَائِبَاتُ الدَّهْرِ كَمْ قَامَتْ
 إِنْ كُنْتَ نِمْتَ فَعَيْنُ اللَّهِ مَا نَامَتْ
 لِمَنْ صَفَا الْوَقْتُ وَالذُّيُومُ دَامَتْ

ثم تنفس تنفس الضعفاء والانشد

سقطت
 بكاء
 شديدا
 ودموعه

تنفس
 تنفس
 الضعفاء
 والانشد

سَلِّمُ الْأُمْرَ إِلَى رَسِيْبِ الْبَشَرِ
وَأَتْرُكُ الْهَمَّ وَدَعْمَ عُنْكَ الْفِكْرُ
لَا تَقُلْ فِيمَا جَرَى كَيْفَ جَرَى
كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرُ

فتعجب الملك وقال له ما يبكيك أيها الشاب فقال كيف
لا أبكي وهذه حالتي ومدبأتي إلى ذياتي فرفعها إذا هميت
التختماني حجرا إلى قدمي ومن سرق إلى شعري أسد بشر فلما رأى
الملك الشاب بهذه الحال حزن حزنا عظيما وتأسف وتأوه و
قال يا فتى لقد زدتنى هما على همتي كنت أطلب اسمك وخبره و
صرت الآن أسأل عن خبره وخبرك فلا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم عجل على يا فتى بيت الحديث فقال أعطني سمعك
وبصرك فقال الملك إن سمعي وبصري حاضر فقال الشبان لهذا
السمك ولما أعجب لوكبت بالأبر على ما قال البصر لكان
عبرة لمن اعتبر فقال الملك وكيف ذلك فقال يا سيدي أعلم
إن والدي كان ملك هذه المدينة وكان اسمه محمود حيث

الجزائر السود وهو في هذه الجبال الأربعة فاقام في الملك
 سبعين عاما ثم توفي والدي وتسلطت بعدا وتزوجت
 بانية عمي وكانت تحبني محبة عظيمة بحيث اني اذا غبت عنها
 لا تأكل ولا تشرب حتى ترائي عندها فقعده في صحبتي خمس
 سنين الى يوم من بعض الايام راحت الى الحمام فامررت الطباخ
 ان يسرع لنا في شئ ويحضر لنا عشاءا وطعاما ثم دخلت هذا
 القصر ونمت موضع ما ننام وامرت جاريتين ان يجلسا عندك
 واحدة على راسي والثانية عند رجلاي وقد تشوشت لغياها
 ولم ياخذني نوم غير ان عيني مغمضة ونفسي يقظانة فسمعت
 الجارية التي عند راسي تقول للتي عند رجلاي يا مسعورة مسكين
 سيدنا ومسكين شباب ويا خسارته مع بستنا الملعونة القحبة
 فقالت لها نعم لعن الله النساء الخائئات الزانيات ولكن مثل
 سيدنا وشبابه لا يصلح لهذه القحبة كل ليلة تنام برا
 فقالت التي عند راسي سيدنا ابيكم مطعوم لم يسأل عنها
 فقالت الاخرى ويدك هو سيدنا عنده علم او هي تخلي في اختيار

لا تعمل له في قدح الشراب الذي تشربه كل ليلة قبل المنام و
 تضع فيه البسج فينام ولم يشعر بما يجري ولم يعلم اين تذهب
 ولا اين تروح فبعد ما تسقيه الشراب تلبس اثوابها وتعطرك
 وتخرج من عندك تغيب الى الفجر وتاتي ليه وتخرج عند انفه
 بشئ فيستيقظ من منامه فلما سمعت كلام الجوارى
 صار الضياء في وجهي ظلاما وما صدقت ان الليل
 اقبل فجاءت بنت عمي من الحمام فمدينا السماط واكلنا
 وجلسنا ساعة زمانية فتنادم كالعادة ثم دعت بالشراب
 الذي شربه عند المنام فناولتني لكاس فاهرقتها وجعلت
 اني اشربه مثل عادتي ودلقت في حبيبي ورقدت في الوقت
 والساعة وصرت اخطر كانى نائم وانا هي قالت نم ليلتك
 لا اتقم ابدا والله كرهتك وكرهت صورتك وملت نفسي
 من عشرك ولا ادري متى يقبض الله روحك ثم قامت و
 لبست الفخر ثيابها وتخرجت واخذت سيفي وقلدت به فتحت
 ابواب القصر وخرجت فتمت ونبتعت باحتي خرجت من القصر

وشقت في اسواق المدينة الى ان انتهت الى باب لمدينة
 فتكلمت بكلام لا افهمه فتساقطت الاقفال وانفتح الباب
 وخرجت وانا خلفها وهي لا تشعر حتى انتهت الى بين الكيمان
 وابتعدت الى خص فيه قبة مبنية بطوب ولها باب فدخلت و
 وتلفت انا على سطح القبة واشرفت عليهم واذا ببيت عمي قد دخلت ^{اسكنه}
 على عبد اسود له شفة كالقط ^{من شفة} وشفة كالقط وشفة تلقط الرمل
 على الحصى وهو مبتكى وراقد على قش تصبى ^{من شفة} يس هذا وشريط
 خلقة فقبلت الارض بين يديه فشال ذلك العبد راسه اليها
 وقال لها ويلكى ايش كان قعادك الى هذه الساعة كانوا عندنا
 بنوعا من السودان وشربوا الشراب صار كل واحد بصبيبه و
 انا ماضيت اشرب من شانك فقالت يا سيدى وحبيبي وقوة
 عيني ما تعلم اني متزوجة بابن عمي وانا اكره صورتي وابغض
 صحبته ولو لا اني اخشى على خاطرك ما كنت تركت الشمس تطلع
 الا ولمدينة خراب يزعم فيها اليوم والغراب ياويها الثعالب و
 الذباب وانقل حجارتها الى خلف جبل فا فقال العبد تكلمي يا مغر

وانا احلف وحق فتوة السودان ولا تظني هرو تها روة البيضان
من هذا اليوم ان بقيتي تقعدك الى هذا الوقت لا اصاحبك يا
ملعونة يا مدنته يا كلب يا اخس البيضان قال فلما سمعت
كلامه وانا انظر وارى واسمع ما جرى بينهما صارت الدنيا
في وجهي ظلاما و ما عرفت روعي في اي موضع انا وبنت
عمي واقفة تبكي علي وتيدلل له وتقول للعبد يا حبيبي ثمة
فؤادي اذ اغضبت علي من يبقيني واذا طردتني من يوءويني
يا حبيبي يا نور عيني وما زالت تبكي وتتضرع له حتى
رضى عليها ففرحت وقامت وقبعت ثيابها ولباسها وقالت
ياسيدي ما عندك ما تاكل جاريتك فقال لها اكشفي اللقن
تحت عظام قيران مطبوخة فاكليها وقومي لهذه القوادة فيها
بقية هزار فاشربها فقامت واكلت وشربت وغسلت يديها
وفمها فلما نظرت الى هذه الفعال التي فعلتها بنت
عمي غبت عن الوجود فنزلت من اعلى القبة ودخلت و
اخذت السيف الذي جاءت به بنت عمي وسحبت

وصمت ان اقتل الاثنين فضررتا عبدا ولا على رقبتك
 فظننت انه قد قضى علي وادرك شهر زاد الصباح فمكنت
 عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة

قالت يا فخر يا ابن عمي ان الشاب الصغير قال لي ان
 لنا ضربة العبد لا جعلنا قطع رأسه لم قطع الرديين بل
 قطعت اعضاء قوم الجحد والحكم فظننت اني قد فتنت شيئا
 عاليا فتحركت بذت عمي فرجعت الى خلفي وردت السيف الى
 موضعه واثبتت الى المدينة ودخلت القصر ورقدت في فراشه
 الى الصباح واذا بنت عمي جاءت تبكيني واذا بها قطعت شعرا
 ولبست ثياب الحزن وقالت يا ابن عمي لا تعارضني فيما فعل
 فانه بلغني ان والدي توفيت وان والدي قتل في الجهاد و
 اخوتي اعدم مات يسوعا والاخر مات نيكديا فيقولون انكم
 واحزن فلما سمعت كلامها سكنت عنها وقلت افعل ما امرت

فاني لم اخالفك فقعدت في حزن وبكى وعد يد سنة كاملة
من الحول الى الحول وبعد السنة قالت لي اريد ان تبني لي في
قصرك مدفنا مثل القبة وافردة للحزن واسميه بيت الاخرا
فقلت لها افعل ما بدا لك فينت لها بيتا للحزن وبنت
في وسطه قبة ومدفنا مثل الضريح ثم نقلت العبد وانزلته
فيه وهو بقي لا ينفعها ابدا نفاعه لكن يشرب الشراب
ومن يوم جرحته ماتكم لان اجله مفرغ وصارت كل
يوم تاتي به بكرة وعشيات تنزل الى القبة وتبكي وتعد علي
وتسقيه الشراب والمساليق بكرة وعشية وكلما تنزل على
هذا الحال الى ثاني سنة وانا اطول روي عليها ولا
التفت اليها الا في يوم من الايام دخلت عليها على غفلة منها
فوجدتها تبكي وتقول لما تغيبت عن ناظري يانثره خاطر
حدثني يا روي كلمني يا حبيبي واشتد تقول شعر
عَدِمْتُ اصْطَبَارِي فِي الْهَوَىٰ اِنْ سَأَلْتُمُ
فَوَدِدْتُ وَقَلْبِي لَا يَحِبُّ سِوَاكُمْ

خُذْ وَعَظِي وَالرُّوحَ آيْنَ سَرِيَّتُمْ

وَآيْنَ حَلَلْتُمْ فَادْفِنُونِي حَيْثُ أَكُمُ

وَنَادُوا بِأَسْمِي عِنْدَ قَبْرِي يُحْيِيكُمْ

أَنْتُمْ عِظَامِي عِنْدَ اصْغَا صَدَاكُمْ

ثُمَّ انْشَدَتْ وَهِيَ تَبْكِي

فَيَوْمَ الْآخِرِ يَوْمَ قَوْفِي بِقَرْبِكُمْ

وَيَوْمَ الْمُنَايَا يَوْمَ اِغْرَاضِكُمْ عَنِّي

إِذْ أَبَيْتُ مَرْغُوبًا أَهْدَدُ بِالرَّدِي

فَوَصَّاهُكُمْ عِنْدِي الَّذِينَ لَا هُنَّ

ثُمَّ قَالَتْ ——— وَانْشَدَتْ ———

لَوْ أَنَّ بَنِي أَصْبَحْتُ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ

وَكَانَتْ لِي الدُّنْيَا وَمُلْكُ الْكَاسِرَةِ

لَمَا تَوَيْتُ عِنْدِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي شَخْصٌ نَاطِقٌ

قَالَتْ مَا مِثْلُ الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا فَرَغَتْ مِنْ كَلَامِهَا وَبَكَتْهَا قُلْتُ لَهَا

يا بنت عمى كيفيك من الحزن فما يغنيك من البكاء ما بقي نفع
^{١٢} ^{لله} ^{في} ^{نفع}

قالت لا تعرض لي فيما عملته وان اعترضت لي قتلت نفسي
 فسكتت عنها واسلمت اليها حالها فلم تنزل في حزن وبكاء
 وتعيد سنة اخرى وبعد السنة الثالثة دخلت يوماً
 من الايام وانما غتاظ لحادث عرض لي وقد طال بي هذا
 العناء الشديد فوجدتها غواضريح^٢ داخل القبة وهي تقول
 ياسيدك لا اسمع منك ولا كلمة واحدة ياسيدى
 لما لا ترد على جوابا نسم انشدت تقول

يَا قَبْرُ يَا قَبْرُ هَلْ زَالَتْ مُحَاسِنُهُ

أَمْ زَالَ مِنْكَ ضِيَاكَ الْمُنْظَرُ النَّصْرُ

يَا قَبْرُ مَا أَنْتَ لِي أَرْضٌ وَلَا فَلَكَ

فَكَيْفَ يَجْمَعُ فِيكَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

فلما سمعت كلامها وشعرها ازدوت غيظا على غيظي و
 قلت اواه الى كم ذا الحزن وانشدت اقول

يَا قَبْرُ يَا قَبْرُ هَلْ زَالَتْ مَسَاجِمُهُ

^٣ ^{مسموح} ^{بها}

أَمْ زَالَ مِنْكَ ضِيَاءُ الْمَنْظَرِ الْقَدَرُ ^{بمقدور}
 يَا قَبْرُ مَا أَنْتَ لَأَحْوَضُ وَلَا قَدَرُ
 فَكَيْفَ يَجْمَعُ فَيْكَ الْفَحْمُ وَالْكَدَرُ ^{بمقدور}
 فَلَمَّا سَمِعْتُ كَلَامِي وَثَبْتُ قَائِمَةً وَقَالَتُ وَيْلَكَ يَا كَلْبُ
 أَنْتَ الَّذِي فَعَلْتَ مَعِيَ هَذَا الْفِعْلَ وَجَرَحْتَ مَعَشُوقَ قَلْبِي
 وَأَوْجَعْتَ شَبَابِي وَلَهُ ثَلَاثُ سِنِينَ لَا هُومِيَّةَ وَلَا هُوحِي
 فَقُلْتُ لَهَا يَا أَقْدَرَ الْقَحْبَاتِ نَعَمْ أَنَا فَعَلْتُ ذَلِكَ ثُمَّ إِنِّي خَذْتُ
 سَيْفِي وَجَرَدْتُ فِي كَفِّي وَصَوَّبْتُ عَلَيْهَا لَأَقْتُلَهَا فَلَمَّا سَمِعْتُ
 كَلَامِي وَرَأَتْني مَصْمُومًا ضَحِكْتُ وَقَالَتُ تَحْسِبُ يَا كَلْبُ هِيَمَاتِي ^{وعلى}
 أَنْ يَرْجِعَ مَا فَاتَ أَوْ يَجْئِيَ الْأَمْوَاتُ لَقَدْ أَمَكْنِي اللَّهُ بِهِنَّ
 فَعَلْتُ بِهَذَا وَكَأَنْتَ فِي قَلْبِي مِنْهُ نَارٌ لَا تَطْفَأُ وَلَهْيَبٌ
 لَا يَخْفَى شَمُّهُ وَقَفْتُ عَلَى قَدَمَيْهَا وَتَكَلَّمْتُ بِكَلَامٍ لَا
 أَفْهَمُهُ وَقَالَتُ أَخْرَجْ بِسَحْرِي نَصْفَكَ حَجَرٌ وَ
 نَصْفَكَ بَشَرَتِي صِرْتُ كَمَا تَرَى وَبَقِيتُ لَا أَقُومُ وَ
 لَا أَقْعُدُ وَلَا أَنَامُ وَلَا أَنَا حَيٌّ فَلَمَّا صِرْتُ هَكَذَا سَحَّرَ اللَّهُ

وما فيهما من الاسواق والغيطان وكانت مدينتا اربعين سنة
 مسلمان ونصارى ويهود ومجوس فحرقتهم سمكا فالابيض
 المسلمون والاحمر المجوس والارزق النصارى والاصفر اليهود
 وسحرت الجزائر الاربعة اربعة جبال محيطية بالبركة ثم انها كل
 يوم تضربني وتعذبني بالسوط مائة ضربة حتى يسيل دمى
 فتتهري اكتافى ثم تلبسنى ثوب شعر صفة
 اللباس على نصفى الفوقانى وتلبسنى هذا الثياب
 الفاخرة من فوق ثم ان الشاب بكى والشديد يقول

صَبْرًا لِحُكْمِكَ يَا إِلَهِي وَالْقَضَاءُ

أَنَا صَابِرٌ إِنْ كَانَ فِيهِ لَكَ الرِّضَا

جَارُوا عَلَيْنَا وَاعْتَدُوا وَاتَّجَبَرُوا

فَلَعَلَّنِي الْفِرْدَوْسُ أَنْ تَتَعَوَّضَا

قَدْ ضِيقْتُ بِالْأَمْرِ الَّذِي قَدْ نَالَكُنِي

فَوْسِيكَتِي بِالْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَضَى

قال فعند ذلك التفت الملك الى الشاب وقال ليها الشاب زدتنى

هما على هي بعد ان فرجت عن غمى ولكن يافتى اين هي و
 اين المدفن الذى فيه لعبد المجرع فقال لشابان العبد
 فى القبة فى مدفنة راقده هي فى ذلك المجلس الذى يحاذى
 الباب تجئ مرة فى كل يوم عند ما تطلع الشمس فاولا تجي
 تالى الى وتجردنى من اثوابى وتضربنى بالسوط مائة جلدة
 وانا ابكى واصيح ولا الى حركة اذ فعما عن نفسى ثم بعد ان تقاينة
 تنزل للعبد بالشراب والسلوق تسقيه وغلام باكر تجي
 قال الملك والله يافتى لا فعلن معك معروف اذ كربه
 ويورخونه الى اخر الزمان ثم جالس الملك يتحدث معه الى
 ان اقبل الليل وناما فقام الملك فى وقت السحر وتجرد من
 اثوابه وسل سيفه وهض الى المحل الذى فيه العبد فنظر
 الى السمع والقناديل وبخورات وادهان وسار يقصد العبد
 حتى اتاه وضربه ضربة فقتله وحمله على ظهره وراه في بير
 كانت فى القصر ثم نزل والتف باثواب العبد ورقد داخل
 الضريح والسيف معه مسلول فى طول فبعد ساعة اتت

الملحونة الساحرة فاول ما دخلت جردت ابن عمها من ثيابه
واخذت سوطا وضربت به فقال اراه يكفيني ما انا فيه يا بنت
عمي ارحميني يا بنت عمي فقالت كنت انت رحمتني وابقيت
لي معشوقى وضربت حتى تعبت وسال الدم من جنوبه ثم
البسته اللباس لشعراني والقماش من فوقه ثم نزلت الى
العبد ومعها قدح الشراب وطاسة مسلوقة ثم نزلت في
القبية وبكت وولولت وقالت يا سيدي كلمني يا
سيدي حدثني وانشدت تقول هذا الابيات

حَتَّىٰ مَتَىٰ هَذَا الصَّدُّ وَذَا الْجَفَا
أَوْ مَا جَرَىٰ مِنْ أَدْمَعِي مَا قَدْ كَفَىٰ

فَلَكُمْ تَطِيلُ الْهَجَرُ لِي مُتَعَمِّدًا
إِنْ كَانَ قَصْدُكَ حَاسِدًا فَقَدْ اسْتَفَىٰ

ثم انها بكت وقالت يا سيدي كلمني وحدثني و
انما ك خفض صوته وعقد لسانه وتكلم بكلام السودا وقال
اواه اواه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما سمعت كلامه

صرخت من الفرج وغشى عليها شتم انتهى استفاقت وقالت يا
 سيدك هو صبيحهم والمالك اضعف صوتة وقال يا ملعونة انت
 تستاهلي من يكلمك يحدثك قالت ما سببه قال سبب انك
 بطول النهار تعاقبني زوجك وهو يستغيث واحرم من النوم
 من العشاء الى الصباح ويتضرع ويدعو علي وعلى عليك وقد
 اقلقني واضرني ولو لا هذا الكنت تعافيت فهذا الذي منعني
 عن جوابك فقالت عن اذنك اخلصه مما هو فيه فقال
 لها المالك خلصيه ويحيينا فقالت سمعنا وطاعة وقامت
 خرجت من القبة الى قصرها خذت طاسة وملاها ماء وتكلمت
 عليها بكلام فغلت الطاسة وتيققت وصارت تغلي كما يغلي القد
 على النار وطرشت بها وقالت بحق ما تلوته وقلته ان كنت
 صرت هكذا بسحري ومكرى فاخرج من هذه الصورة
 الى صورتك الاولى واذا بالشاب انتفض وقام على قدميه و
 فرح بخلاصه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
 مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم قالت اخرج ولا ترجع

الى هنا والافتك وصرخت في وجهه فخرج من بين يديها
 وعادت الى القبة ونزلت وقالت ياسيدك اخرج لي حتى انظر
 الى صورتك الجميلة فقال لها الملك بكلام ضعيف ايش عملت
 ارحيتني من الفزع ولم ترجيحي من الاصل فقالت يا حبيب
 ياسيدك ما هو الاصل قال ويلا لك يا ملعونة اهل هذه
 المدينة والاربع جزائر كل ليلة اذ النصف الليل تشيل
 السمك رؤسها وتستغيث وتدعو علي وعلى عليك فهو
 سبب منع عافيتي فروحى خالصهم عاجلا وتعالى خذ
 بيدي واقيمي فقد توجهت الى العافية فلما سمعت
 كلام الملك وهي تظنه العبد وهي فرحانة فقال ياسيدك
 على راسي وعيني ليسم الله ثم نهضت وقامت وهي مسرورة
 تجرى وخرجت الى البركة واخذت من مائها قليلا فادراك
 شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح
فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الثَّاسِعَةُ
 قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الصبية العاقرة لما اخبرت

من ماء البركة وتكلمت عليه بكلام لا يفهم تراقصت
 السمك وشالت رؤسها وقامت في الحال وانفك عن أهل المدينة
 السحر وصارت لمدينة عامرة والبياعون يتبع وتشتري صار
 كل واحد في صناعته ورجعت الجزاير كما كانت ثم ان الصبية
 الساحرة جاءت الى الملك في الحال وقالت له يا حبيبي ناولني
 يدك الكريمة وقم فقال الملك بكلام خفي تقربني مني
 فدنت حتى لتصقت والملك نسل سيفه في يده وضربها في
 صدرها فخرج السيف يلمع من ظهرها ثم ضربها شقها نصفين
 ورميها على الارض شطرين وخرج فوجد الشاب المسحور
 واقفا في انتظاره فهناه بالسلافة وقبل يده وشكرا فقال
 له الملك انت تقعد في مدينتك او تجئ معي الى مدينتي
 فقال لشاب يا مملك الزمان اتدري ما بينك وبين مدينتك
 فقال الملك يومان ونصف فعند ذلك قال له الشاب ايها
 الملك ان كنت ناعما استيقظ ان بينك وبين مدينتك
 سنة كاملة لا يجد المسافر وما اتيت في يومين ونصف

الأمان المدينة كانت مسجورة وأنا ايها الملك لا افارقك
 لحظة عين ففرح الملك ثم قال الحمد لله الذي من على بك
 انت ولدى لاني طول عمري لم ازرق دلدا ثم تعانقا وفرحا
 فرحا شديدا ثم مشيا حتى وصلا الى القصر واهرا الملك الذي
 كان مسجورا ارباب دولته ان يتجهزوا للسفر ويهيوا السباب
 وجميع ما يحتاج اليه الحال فشرعوا بالتهيؤ مدة عشرة ايام و
 خرج هو والسلطان وقلب ملتهب على مدينة كيف يغيب عنها
 ثم انهم سافروا ومعهم خمسين مملوكا وهذا يا عظيمة و
 ما زالوا مسافرين ليالا ونهارا سنة كاملة وكتب الله لهم
 بالسلامة حتى وصلوا الى المدينة وارسلوا اهلوا الوزير
 السلطان وسلامته فخرج الوزير والعساكر بعد ما قطعوا
 الاياس من الملك فاقبل العساكر وقبل الارض بين يديه
 وهنؤه بالسلامة فدخل وجلس على الكرسي فاقبل الوزير
 عليه فاعلمه بكل ما جرى على الشاب فلما سمع الوزير ما جرى
 على الشاب هنأه بالسلامة واستقر الحال فانعم السلطان على

ناس كثير وقال الملك الوزير على بالصياد الذي كان اتانا
 بالسماك فارسل الى الصياد الذي كان سبيا لخلاص اهل المدينة
 فأحضر وأخلع عليه وسأله عن حاله وهل له اولاد فاخبره ان
 له بنتين وولدا فارسل الملك احضرهم وتزوج ببنت
 واعطى الشاب البنت الاخرى وجعل الولد خازن دارهم
 فلما الوزير وارسله سلطانا الى مدينة الشاب التي هي الجزائر
 السود وارسل معه خمسين مملوكا الذين جاؤا معه واعطاه
 من الخمار لسائر الافراء فقبل الوزير يديه وخرج سافرا
 في وقته وساعة واستقر السلطان والشاب والصياد قد
 صار اغني اهل زمانه واولاده صارت زوجات الملوك
 الى ان اتاهم الممات وما هذا باعجب مما جرى للحمال
حكاية الحمال والثلاث بنات
 فانه كان رجل من الحماليين في مدينة بغداد وكان غنيا فقيه
 هو في بعض الايام واقف في السوق متكيا على قفصه
 اذا وقفت عليه امرأة ملتفة بازار موصلي يجري بخف

مزر كش بجاشية قصيب وبشريط لاعب فوقفت شالت شعيرتها
 فبان من تحتها عيون سود بهدب جفان ناعمة الاطراف
 كاملة الاوصاف فالتفتت الى الحمال وقالت بكلام عذب
 فصيح هات قفصك واتبعني فمصدق الحمال في الكلام حتى
 اخذ القفص واسرع وقال يا نهار السعادت يا نهار التوفيق و
 تبعها الى ان وقفت على باب داره فطرقت الباب فنزل لها
 رجل نصراني فاعطته دينارا واخذت منه مروة زيتونية
 فخطتها في القفص وقالت شل واتبعني فقال الحمال هذا والله نهار
 مبارك ونهار سعيد بالقبول فشال القفص وتبعها فوقفت على
 دكاني فكها لي واشترت منه ثفا حاشاميا وسفحرا لاعماني
 وخوخا علمانيا وياسمينا وتوفرا شاميا وخيارا اقلاميا وليمونا
 مرابيا و نارنجاسا طانيا ومريسينا ريحانيا وتمرجنا و اقحوانا و
 شقائق النعمان وبنفسجا و جنانا و شربنا وحطت الجميع
 في قفص الحمال وقالت شل فشال وتبعها فوقفت على الجزار
 وقالت له اقطع عشرة ارطال لحم فقطع لها واعطته

للثمن ولتفتته في قرطاس موز وجعلته في القفص قالت شل
 يا حمال فشال وتبعها فاتت الصبيّة ووقفت على النقل واخذت
 منه قلب فستيق ما يصلح النقل وزيب نهأ في قلب زوقا
 للحمال شل وابتعنى فشال القفص وتبعها الى ان وقفت على
 دوكان الحلواني واشترت طبقا وعبت فيه من جميع ما عنده
 من مشبك وقطائف بالمسك محشية وصابونية واقراص
 ليمونية وميمونية وامشاط زيب واصابع ولقيبات القفا
 واخذت من جميع اصناف الحلوة في طبق وحطته في
 القفص فقال لها الحمال كنتي علميني لايت معي الكريش
 تحمل عليه هذه الخوشكات فتبسمت وضربت بيده على
 قفاه وقالت له اسرع في مشيك وخل عنك الكلام الكثير
 واجرك حاصل ان شاء الله تعالى ثم وقفت على العطار
 واخذت منه عشرة امواه ماء ورد وماء زهر وماء توفرو
 ماء خلاف واخذت ابلو جين سكر واخذت
 قزير ماء ورد مسك وحصاليان ذكر وعودا وعنبر

ومسكا واخذت شمعا اسكند راينا وحطت الجميع في القفص
 وقالت شل قفصك واتبعني فسال القفص تبعا بانه ان اتى
 دار مليحة وقدامها حجر فيسحقه عاليه البنيان شديدة الادكان بابها
 بدرقتين من الابنوس مصفح بصفايح الذهب الاحمر فوقفت
 الصبية على الباب ادارت النقاب عن وجهها ودقت دقا
 لطيفا والحمال واقف وراءها وهو انزل يتفكر في حسنها
 وجمالها واذا بالباب قد انفتح وتشرعت الدريقتين فنظر الحمال
 الى من فتح لها الباب واذا بها خماسية القدر بارزة الشهد
 ذات حسن وجمال وبهلو كمال وقد واعتدل بجيبين
 ازهر وخدا احمر وعيون تحاكي المير والغلزلان وحواجب
 مثل قوس هلال شعبان وخدود مثل شقائق النعمان
 ونم كخاتم سليمان وشفيها حمر كالمرجان
 وسنيات كاللوع لوع المنضد والاخوان وصدرة
 كأنه شا ذروان وكما قال فيها الشاعر
 انظر الى شمس القصور وبكرها

شمس
 القصور
 بكرها

وَالْيَخَزَائِمِهَا وَبَهَجِ زَهْرِهَا
 لَمْ تَلَقْ عَيْنُكَ أَيْضًا فِي أَسْوَدِ
 جَمْعِ الْجَمَالِ كَوَجْهِهَا مَعَ شَعْرِهَا
 مُحَمَّرَةً الْوُجُنَاتِ يُخْبِرُ حُسْنُهَا
 عَنْ إِسْمِهَا إِنَّ لَمْ يُحِظْ بِخَيْرِهَا

قال فلما نظر الجمال إليها سلب عقله ولبه وكاد القفصان يقع
 من علي رأسه ثم قال ما رأيت عمري برك من هذا النهار فقالت
 الصبية البوابة الخوشكاشة ادخلي من الباب وخط عن هذا الجمال
 المسكين فدخلت خوشكاشة ووراءها البوابة والجمال ومشو
 حتى انتهوا إلى قاعة فسيحة مهندسية مليحة ذات تراكيب
 وعقودات وكشك وسدلات وخرسانات وخزائن عليها
 ستور مخيات وفي وسط القاعة بركة كبيرة ملأتها
 ماء أوفى بها شخصور وفي صدر القاعة سر من العز وصرع
 بالجوهر مخي شايه ناموسية اطلس احمر از و اسرها
 لوء لوء قدر البندق واكبر و بتر من اخلاها صبية بطلاعة

مضية وبهجة رضية واخلق فيلسوفية بخلة قمرية عيوب بلية
 وقسي حواجب رقامة الفتي ونكمت عنبرية وشغف غلات عقيقة سكرية
 ووجه ينجل نوره الشمس المضية وهي كانه بعض الكواكب العلوية اقية
 من الازدهار مبنية او عروسة فجلية او كنة عربية كما قاها الشا حيث قال
 كَأَنَّمَا تَبَسُّمُهُ عَنْ لَوْنٍ لَوْنٌ
 وَطَرَّةٌ كَاللَّيْلِ مَسْبُوكَةٌ
 مِنْضِدٌّ أَوْ بَرْدٌ أَوْ قَاقِ
 وَبَهْجَةٌ تَجُلُّ ضَوْءُ الصَّبَاحِ

قال فهضت الصبية الثالثة من غور السر وخطرت شحلا الى ان
 صارت في وسط القاعة عند اخواتها وقالت ما وقوفكم خطو عن راس
 هذا المسكين الحمال فجاءت الخوش كاشت من قدام واليوبان مخلف
 وساعدتهم الثالثة وخطو القفص عن الحمال افرغوا ما في القفص
 ووضعوا كل شئ في الحبل واعطوا الحمال دينارين وقالوا له ترجع يا
 حمال فنظر الى الصبايم يا وما هم فيه من الحسن والطبايع الحسنات فما
 نظر احسن منهم وما عندهم رجال ونظر ما عندهم من الشراب و
 الفواكه والمشروبات وغير ذلك فتعجب غاية العجب وتوقف
 عن الخروج فقالت له الصبية مالك لم لا تروح انت كانك

استقلت الاجرة ثم التقت الى اختها وقالت لها اعطيه دينارا
 اخر فقال الحمال والله ياستي ما استقلت الاجرة واجرتني ما تساو
 درهمين وانما اشتغل قلبي وسري بكم وكيف انتم وحدكم ما
 عندكم رجال ولا احد يونسكم وانتم تعرفون ان دبة لا تقف
 الا على ربة وراكم رابع وما يطيب لبيب النساء الا بالرجال كما قيل شعر

اما ترى اربعه للهو قد جمعت

جناك وعود وقانون ومزمار

ووافقتها من المشموم اربعة

ورد واس ومنثور وسوار

وليس يحسن ذالا اربعة

خمر وروض ومعشوق ودينار

وانتم ثلثة وتحتاجون الى رابع ويكون رجلا عاقلا لسيبا
 حاذقا ولا سرا راكنا فلما سمعوا كلامه اعجبهم وضحكوا
 عليه وقالوا ومن لنا بذلك ونحن بنات نخاف نودع السليمين
 لا يحفظ وقد قرأنا في بعض الاخبار ما قاله ابن التمام شعر

عَنِ السَّرَّجِ هَذَا وَلَا تُؤَدِّعُ ^{لِلرَّبِّ} فَمَنْ أَوْدَعَ السَّرَّ قَدْ ضَيَّعَهُ
فَصَدْرُكَ يَسِيرُكَ إِنْ لَمْ يَسِغْ فَكَيْفَ لَيْسَ صَدْرُكَ مُسْتَوْدِعُ
وفيه قال أبو نواس واجاد -

مَنْ أَطْلَعَ النَّاسَ عَلَى سِرِّهِ اسْتَوْجَبَ الْكِبَاةَ فِي جَهَنَّمَ
فَقَالَ الْحَمَالُ فَلِمَ سَمِعَ كَلَامَهُمْ وَحَيَاتُكُمْ إِنْ رَجَاءَ قُلُومِ
قِرَاتِ الْكُتُبِ وَطَالَعَتِ التَّوَارِيخِ أَظْهَرَ الْجَمِيلِ وَاحْضَى
الْقَبِيرِ وَالشَّاعِرِ قَوْلَ فِي كَلَامِهِ وَالنَّشْدِ

مَا يَكْتُمُ السَّرَّ إِلَّا كُلُّ ذِي ثِقَةٍ
وَالسَّرُّ عِنْدَ خَيْرِ النَّاسِ مَكْتُومٌ
السَّرُّ عِنْدِي فِي بَيْتٍ لَهُ غَلَقٌ
صَاعَتْ مَفَاتِيحُهُ وَالْبَابُ مَحْجُومٌ

فلما سمعوا البنات الشعر والنظام وما ابداه قلن لئن لم تعلم لنا
عزما على هذا المقام جملة من المال فهل معك شيء متخارفا فنجح
ماندك بنجاس عندنا وتصير نديمنا وتشرف على وجوهنا الصبا
الملاح حتى تورن جملة من المال ما سمعت صا المثل وقد قال

فحبة بلا حبة ما تساو ^{في} حبة فقالت البواب معك شيء يا حبيبي انت
 شيء ما معك شيء روح بلا شيء فقالت الخوشكاشة يا اخوتي
 كفوا عن فوائله ما قصر اليوم معنا ولو كان غيره ما طول ^{دوم} معنا
 ومهما جاء علينا ناول من عن ففرح الحمال وقبل الارض وشكر
 فقالت صفا السرير والله ما ندعك تجلس عندنا الا بشرط وان لا يسأل
 عمالا يعنيه وان تفاضل يضرب فقال الحمال رضيت يا سي ^{علي} الرا
 والعين وهما انا بلا لسان فقامت الخوشكاشة وشدت وسطها
 وصفت لقناني وروقت المدام وعلبت الخضرة ^{على} جانب
 الجرة واحضرت ما يحتاجون اليه ثم قدمت المدام وجلست
 واختاها وجلست الحمال بينهن وهو يظن انه في المنام ثم قدمت ^{طية} قات
 المدام وملأت اول قدح وشربته والثاني والثالث ثم ملأت
 وناولت اختها الاخرى ثم ملأت وناولت الحمال وقالت
 اشرب هنيئاً ^{بها} بالعرفي ^{ان} هذا الشرب للداء شافي
 فاخذ الكأس بيده ^{وخدم} وشكر وانشد يقول ^{شعر}
 ما شرب الكأس الا مع اخي ثقة

وَطَارَ إِلَى الْأَسْلَمِ مَسْجُودًا إِلَى السَّكَنِ
فَالرَّاحُ كَالرَّيْحِ إِنْ هَبَّتْ عَلَى عَطِيرٍ
طَابَتْ وَتَنْتِنُ إِنْ مَرَّتْ عَلَى الْجَيْفِ

ثُمَّ قَالَ

لَا تَشْرِبِ الرِّيحَ إِلَّا مِنْ يَدَيَّ رَشَاءً
يُحْكِيكَ فِي رِقَّةٍ الْمَعْنَى وَيُحْكِيهَا

ثم انه بعد انشاده قبل ايديهم وشرب شكر وتمايل انشد يقول شعر

كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدِّمَاءِ حَرَامٌ

شُرِبُهُ مَا خَلَا دَمَ الْعُنُقُودِ

فَأَسْقِنِيهَا فِدَى لِعَيْنَيْكَ نَفْسِي

مِنْ غَزَالٍ وَطَارِ فِي وَتَكْلِيْدِي

ثُمَّ مَلَأَتْ الْقُدْحَ وَنَاولَتْهَا لَاحِظَةً الْوَسْطَى فَأَخَذَتْهَا مِنْ

يَدِهَا وَشَكَرْتَهَا وَشَرِبَتْ ثُمَّ مَلَأَتْ وَنَاولَتْ لِصَاحِبَةِ

السَّرِيرِ وَمَلَأَتْ كَأْسًا أُخْرَى وَنَاولَتْهَا الْحَمَالَ فقبل الارض

بين يديها وشكر وشرب والشدي يقول شعر

مَا تَهَابَ إِلَهُاتٍ مِنْ كَثْرَةِ مُزْنَعَاتٍ
وَأَسْقَى مِنْهَا إِيكَايَ إِنَّهَا مَاءُ الْحَيَاةِ

ثم تقدم الى صاحبة المحل وقال يا ستي انا عبدك ومملوك
وخدا منك وانشد يقول

عَلَى الْبَابِ عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِكَ وَاقِفٌ
بِجُودِكَ وَالْإِحْسَانِ مَا زَالَ مُعْتَرِفٌ
أَيْدٍ خُلُ يَا ذَاتَ الْحَاسِنِ كَيْ يَرَى
جَمَالَكَ إِنِّي وَالْهَوَى غَيْرُ مُنْصَرِفٍ

فقال له طب نفسا واشرب هنيا وعافية تجرى مجارى الصيحة
فاخذ الكاس وقبل يدها وترنم وانشد يقول

نَاوَلْتَهَا شَبَابَةً خَدَّيْهَا مُعْتَقَةٌ
صِفْرًا كَأَنَّ سَنَاها ضَوْءُ مِقْبَاسٍ
فَقَبَّلَتْهَا وَقَالَتْ وَهِيَ ضَا حَكَّةٌ
فَكَيْفَ تَسْقَى خُدُودَ النَّاسِ لِلنَّاسِ
قُلْتُ اشْرَبْنِي فِيهِ مِنْ مَعْنَى وَحُشْرَتِهَا

دَفِي وَطَاجُهَا فِي الْكَاسِ أَنْفَاسِي

فَقَالَتْ عَجِبِيهِ عَلَيْهِ شَعْرٌ

إِنْ كُنْتَ يَا صَاحِبَ مِنْ أَجْلِ بَيْتِي مَا هَاتِ اسْقِينِيهَا عَلَى الْعَيْنِ وَالْوَرْدِ

قَالَ فَاخْذِي الصَّبِيَّةَ الْقَدَحَ وَشَرِبْتَهُ وَنَزَلَتْ عِنْدَهُمْ وَأَمَّا

زَالُوا يَشْرَبُونَ وَالْحَمَالُ فِي وَسْطِهِمْ وَهُمْ فِي رَقْصٍ وَضُحْكَ وَغَنَاءٍ

أَشْعَارٍ وَمَعْرُشَاتٍ أَدْرَكَ شَهْرُ زَادِ الصَّبَاحِ فَسَكَتَ عَنِ الْكَلَامِ الْمُبَاحِ

فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْعَاشِرَةِ

قَالَتْ لَهَا أَخْتُهَا دِينَازَادَانِي لَنَا حَدِيثُكَ قَالَتْ حَيَا وَكَرَامَةٌ

بَلَّغْنِي بِهَا الْمَلِكَ السَّعِيدَانَ الْبَنَاتِ وَلَكُمُ الزُّلُوكُ ذَلِكَ إِلَى أَنْ

أَقْبَلَ اللَّيْلُ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا لِلْحَمَالِ لَبِّمُ اللَّهُ يَا سَيِّدِي قُمْ وَالْبَسِ

زَهْرَ مَوْجِنَاكِ وَتَوَجَّاهُ وَأَوْرَثْنَا عَرْضَ كِتَابِكَ فَقَالَ الْحَمَالُ اللَّهُ خَرُجِ

الرُّوحُ أَهْوَنُ مِنْ خُرُوجِي مِنْ عِنْدِكُمْ دَعُونَا نَصِلُ اللَّيْلَ بِالنَّهَارِ وَغَدَاةُ

كُلِّ مَنَازِلِ رُوحِ الْحَالِ سَبِيلُهُ فَقَالَتِ الْخَشْيَاسَةُ بِحَيَاتِي عَلَيْكُمْ دَعُونَا

عِنْدَنَا نَضْحُكَ عَلَيْكَ فَمِنْ بَقِي يَعِيشُ حَتَّى يَخْتَمَرَ عَلَى مِثْلِ هَذَا فَإِنْ خَلَعَ عَنْ

فَقَالُوا مَا تَبَاتَ عَنْهُ إِلَّا بَشَرٌ أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ الْحَكْمِ وَمَهْمَا رَأَيْتَ لَا تَسْأَلِ

عنه ولا عن سببه فقال نعم فقالوا قم واقرأ الكتاب الذي على الباب
فقام الى الباب فوجد مكتوبا عليه بما اذ ذهب من يتكلم فيما لا يغني
يسمع ما لا يرضيه فقال الحمال شهيد واعلى الى لا اكلم فيما
لا يغنين ثم قامت الخوشكاشة وجمعت لهم ما كولا فاكلوا ثم اوقدوا
الشموع والقناديل وغرسوا في الشموع العنبر والعود وقعدوا على الشرب
بمذاكرة الاحباب قد غيروا ذلك المقام بغيره وصفا فاكهة طرية وكذلك
المشروب لا زالوا في اكل وشرب منادمة ونقل وضحك وخالع ساعة
من الزمان واذهم بالباب يدق فلم يخزم نظامهم واذابوا لاجلهم
انفردوا على البناء عادت وقالت قد كمل صفانا في تلك الليلة قالوا وماذا
قالت الباب ثلاثة اعجام قرن ذرية مخلوقين الزقون والرؤس والحواجب
الثلاثة عور بالعين الشمال وهذا من اعجاب الاتفاق وهم كما اقدحوا في
السفر لان وحالة السفر ظاهرة عليهم وقد وصلوا الى بغداد وهذا قول
دخولهم بلدينا واما سبب دق الباب فانهم لم يجدوا موضعا غير انوافي فقالوا
عسى صا هذا الدار يعطينا مفتاح الاصطبل وخرابته بنا في السبيل فوجدوا
ادركهم المساوهم غرباء يعرفون احدا يلتمسون في يا اخي انك واحد منهم

شكل وصورة مضحكة فلم نزل تتلطف بهم حتى قالوا لها دعهم
 يدخلوا واشترط عليهم لا يتكلموا فيما لا يغنيهم فيه معوا ولا يخبرهم
 ففرحت والحمال يتلو من رقبة واكتافه فدارت لكاس بينهم عاتقهم
 قامت الكبيرة ما يحتمهم وتجردت من ثيابها فمسك الحمال رقبة
 بيده وهرجها وقال في سبيل الله رقبتى واكتافى ثم تعرت الصبية
 والقت نفسها فى البركة ثم غطست ولعبت واغسلت فنظر
 الحمال اليها عريانة كأنها فلقه قمر بوجه كالبدن اذا بددوا الصبح
 اذا السفروا نظروا الى قدحها ونهدوها الى تلك الارواح الثقالة التي
 تخرج وهي عريانة كما خلقها ربها فقال اياه وانشد بنجاح طبعها
 إِنَّ قِسْتُ قَدْ كَ بِالْغُصْنِ الرَّطْبِ فَقَدْ
 حَمَلْتُ قَلْبِي أَوْ زَارًا وَعُدًّا وَأَنَا
 فَالْغُصْنُ أَحْسَنُ مَا تَلْقَاهُ مُكْتَسِبًا
 وَأَنْتِ أَحْسَنُ مَا تَلْقَاكِ عُرْيَانًا
 فلما سمعت الصبية الابيات طلعت من البركة وجاءت و
 قعدت فى حجره وأشارت الى همها وقالت يا سويك ايش اسم

هَذَا قَالَ حَبِيقُ الْحُسُورِ قَالَتْ ذَهْ ذَهْ قَالَ مَسْمُومُ الْمُقْشُورِ قَالَتْ
 أَوْهْ قَالَ رَحْمَكِ قَالَتْ يَوْمًا تَسْهِي وَسَكَيْتِهِ فِي قَفَاهُ وَصَارَ
 كَمَا قَالَ لَهَا اسْمُكِ نَسَكُ وَتَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَن قَالَ يَا أَخُوْتِي وَمَا اسْمُكِ
 خَانَ أَبُو مَنْصُورٍ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى السَّلَاقَةِ هَاهَا يَا خَانَ أَبُو مَنْصُورٍ
 وَقَامَتِ الصَّبِيَّةُ وَلَيْسَتْ ثِيَابُهَا وَعَادُوا إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ فَلَدَرَتِ الْكَاسُ
 بَيْنَهُمْ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ الْحِمَالُ وَخَلَعَ ثِيَابَهُ وَنَزَلَ فِي الْبَحْرَةِ وَرَأَوْهُ عَائِمًا
 فِي الْمَاءِ وَغَسَلَ تَحْتَ الْحَيَّةِ وَأَبْطَه مِثْلَ مَا غَسَلَ ثُمَّ طَلَعَ وَرَمَى
 نَفْسَهُ فِي جِوَارِ السَّبْتِ وَرَمَى ذَوَاعِيَهُ فِي جِوَارِ الْبَوَابَةِ وَرَمَى رِجْلَيْهِ
 وَسَقَاتَهُ فِي جِوَارِ الْخَنَكَاشَةِ ثُمَّ أَوْحَى إِلَى ذِكْرِهِ وَقَالَ يَا سَتَانِي
 مَا اسْمُ هَذَا فَضَحُوا الْكَلَّ عَلَى كَذَابِهِ حَتَّى انْقَلَبُوا عَلَى قِفَاهِهِمْ
 قَالَتِ الْمَوْلُودَةُ رَبِّكِ قَالَ لَا وَاخْذِي مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ غَضَّةً
 قَالُوا أَيْرُكِ قَالَ لَا وَاخْذِي مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ خَضًا وَادْرِكِي
 شَهْرَ زَادِ الصَّبَاحِ فَسَكَّتْ عَنِ الْكَلَامِ الْمُبَاحِ -

فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلُ الْعَاشِرَةُ

قَالَتْ لَهَا اخْتِهَا دِينَ زَادَتْنِي لَنَا حُدُوثُكَ قَالَتْ حَبَابُ وَكِرَامَةُ

بلغني ايها الملك السعيد ان البنات مازالوا يقولون للحمال ان بك
 ايرك خازوقك وهو ييوس ويعنق الى ان اشقى قلب
 منهن وهم يتضاحكون الى ان قالوا له يا اخينا ما اسمه قال لقرون
 ما اسمه قلن لا قال هذا البغل الكسور يري حبق الجسور وليسف
 السهم المقشور ويتباني خان ابو منصور فضحكوا حتى نقلوا على
 قفاهم وعادوا الى منادتهم ولم يزلوا ذلك الى ان اقبل الليل عليهم
 فقالوا للحمال بسم الله ياسيدي قم والبس زمر موجتك وتوجه
 ولورينا عرض الكفاف فقال الحمال والله خروج الروح اهون من
 خروجي من عندكم دعونا نصل الى الليل بالنهار وغداة كل
 منا يروح الى سبيله فقالت الخشكاشة بجياتي عليكم دعوة
 ينام عندنا نضحك عليك فمن بقي يعيش حتى يجتمع على مثل هذا
 فانه خليع ظريف فقالوا ماتبات عندنا الا بشرط ان تدخل تحت
 الحكم ومهمات رايت لا تسأل عنه ولا عن سببه فقال نعم
 فقالوا قم واقرأ الكتاب الذي على الباب فقام الى الباب فوجده مكتوبا
 عليه بما اذهب من يتكلم فيما لا يغني يسمع ما لا يرضي فقال الحما

اشهد واعلى اني لا اتكلم فيما لا يعينني ثم قامت الخوشكاشة
 وجمهرت اهلهم ماكولا فاكلوا ثم اوقدوا الشموع والقناديل وغرو
 في الشموع العنبر والعود وقعدوا على الشراب بمذاكرة الاحباب
 وقد غيروا ذلك المقام بغيره وصنفوا فاكهة طرية وكذلك
 المشروب ولا زالوا في اكل وشرب ومناقة ونقل وصحك وخداع
 ساعة من الزمان واذا هم بالباب يدق فلم يخرجهم نظامهم واذا
 بواحدة منهم انفردت على الباب ثم عادت وقالت قد كمل صفا
 في تلك الليلة قالوا وما ذلك قالت على الباب ثلثة اعجام قمرية
 مخلوقين الذقون والرؤس والحواجب هم الثلثة عور بالعين الشمل
 وهذا من اعجاب الاتفاق وهم كما قد حضروا من السفر الان و
 حاجة السفر ظاهرة عليهم وقد وصلوا الى بغداد وهذا اول
 دخولهم بلدا واما سبب دق الباب فانهم لم يجدوا موضعا
 ياتوا فيه فقالوا عسى صاحب هذا الدار يعطينا مفتاحا لاصطبل
 او حراش بنات فيها الليلة فقد ادركهم المساء وهم غريبون لا يعرفون
 احدا يلجئون اليه ويا اخوتي لكل واحد منهم شكل وصورة

مضحكة فلم نزل تتلطف بهم حتى قالوا لها دعهم يدخلوا واشترط
 عليهم لا يتكلموا فيما لا يعينهم فليس معوما لا يرضيهم ففرحت
 وراحت ثم عادت ومعها الثلاثة عود محلقين الذقون والشوارب
 فساموا وحذموا وتاخروا فقاموا لهم البنات ورهبوا وهنأوا بالسلا^{فة}
 وقعدوهم فنظروا للقرندلية الى محل ظريف ومقام لطيف منظوم
 بخضرة وشموع توقد ونجور تصاعد ونقل وفواكه ومدام ثلاث
 بنات اباكار فقالوا جميعهم والله طيب ثم التفتوا الى الحمال
 فوجدوه جذلا ان تعبان سكران فلما عاينوه ظنوا انه منهم
 وقالوا هو قرندلى مثلنا وهو غريب وعرب فلما سمع الحمال هذه
 الكلام قام وحمى لعينيه لهم وقال لهم اقعدوا بلا فضول اما
 قرائتم ما على الباب وما بال فقراء انتم كما وردتم علينا تطلقوا
 لسانكم فينا قالوا نحن نقول نستفتي الله يا فقير اسنابين
 يدريك فضحكوا البنات وقاموا اصالحوا بين القرندلية والحمال
 وقدموا للقرندلية الاكل فاكلوا ثم جلسوا يتنادمون والبوابة
 تسقيهم ودار الكاس بينهم فقال الحمال للقرندلية وانتم يا اخوانا

ما معكم حكاية او فائدة تحكوهما لنا فديت عندهم الحرارة و
 وطلبوا الايات اللهو فاحضرت لام البوابة دفا وعود او جنكا
 اعجميا فقاموا القرن دلية فاصلحوا الالات واخذوا احد منهم
 الدف والاخر العود والاخر الجناك وضربوا بها وغنوا والبنات
 صرخت حتى صار لهم حسعال فرم كذلك واذا باب يطرق فقامت
 البوابة تبصر خيرا الباب قالت شهرزاد ايتها الملك وكان السبيل
 الباب تلك الليلة تنزل الخليفة هارون الرشيد يتفرج ويسمع
 ما يتحد من الاخبار وهو جعفر وزيره ومسرو رسيا نقتد وكان
 من عادته يبتكر في صفة التجار فلما نزل تلك الليلة وشق المنية
 جاءت طريقتهم على تلك الدار فمعوا الالات والغنا
 فقال الخليفة لجعفر اشتهى ان ندخل الى هذه الدار ونسمع
 هذه الاصوات ونرى اصحابها فقال جعفر يا امير المؤمنين
 هؤلاء قوم قد دخل السكر فيهم ونخشى ان يصيبنا منهم شر
 فقال لا بد من دخولي واريد ان تحتال حتى ندخل عليهم
 فقال جعفر سمعوا طاعة ثم تقدم جعفر وطرق الباب فخرجت

البوابة وفتحت الباب فتقدم جعفر وقبل الارض قال يا سقى
 نحن ناس تجار من طبرية لنا في بغداد عشرة ايام وبعنا تجارتنا
 ونحن نازلين في خان التجار وعزم علينا تاجر في هذه الليلة
 فدخلنا عنده وقدم لنا طعاما فاكلنا ثم تنادى منا عدة ساعة
 فاذن لنا بالانصراف فخرجنا بالليل ونحن غرباء فقهنا عن
 الخان الذي نحن فيه فاعل من صدقاتكم ان تدخلونا هذه
 الليلة عندكم نبات ولكم الثواب فنظرت البوابة اليهم و
 هم متقمشين كالتيجار وعليهم الحشمة فدخلت لاخوتها وقتا
 بحديث جعفر وتأسفوا عليهم وقالوا لها دعهم يدخلوا فودت
 وفتحت لهم الباب فقالوا لها ندخل باذنك قالت ادخلوا فدخل
 الخليفة وجعفر ومسرو فلما راوهم البنات قاموا الرام وجلسوا
 وخدموهم وقالوا مرحبا واهلا بالضيوف ولنا عليكم شرط
 فقالوا وما هو قالوا لا تتكلموا فيما لا يغنيكم تسمعوا ما لا
 يرضيكم فقالوا نعم ثم انهم جلسوا للشراب والبنادمة
 فنظر الخليفة الى الثلثة القردلية فوجدهم عوراء العين

الشمال فتعجب من ذلك ونظر الى الباب وما هم فيه من الحسن
 والجمال فتعجب وتعجب واخذوا في المناداة والحديث وقالوا
 للخليفة اشرب فقال انا عازم على الحج فقامت البوابة وقد
 شفرة فزكرشة واقعدت عليها باطية صينية وقلبت فيها
 ماء اخلاف وادخلت فيها جمجمة ثلج وابلوج مكر فشكرها
 الخليفة وقال في نفسه والله لا جزئها في غداة عد على فعلها
 من الخير ثم اشتغلوا بمنادمتهم فلما تحكم الشارب قامت الست
 وخدمتهم واخذت بيد الخشكاشه وقالت يا اختي
 قومي نقضى ديننا فقالت لا اختان نعم فعند ذلك قامت
 البوابة قدامهم وذلك بعد ان عزلتها لمقام ودمت القشور
 وغيرت البخور وعزلت وسط القاعة والطلعت القزندلية
 الى جانب الايوان على صفة واخذت الخليفة وجعفر او
 مسرورا الى جانب القصر على صفة وصرخت على الحمال قالت
 ما قل مودتك انت ما انت غريب انت من اهل الدار فقام
 الحمال وشد وسط وقال ما تريد فقالت قف مكانك

ثم قامت الخشكاشة ونصبت في وسط القاعة كرسياً
وفتحت خوشكانة وقالت للحمال ساعدني فرأي كلبتين
سودا في رقابهم جنازير فقالت للحمال خذهم فاخذهم الحمال
وخرج بهم الى وسط القاعة فقامت الصبية حساً المنزل وشتمت
عن معصمها واخذت سوطاً وقالت للحمال قدم كلبه منهم
فقدم معها وجرها في الجنزير والكلية بتكى وتحركت رأسها الى
الصبية فنزلت الصبية عليها بالضرب على رأسه والكلبه
تصرخ ولا زالت تضربها حتى كلت سواعدها فومت السوط من
يدها وضمت الكلبة لصدرها ومسحت دموع الكلبة
بيدها وباست رأساً ثم قالت للحمال خذيهما وهات الثانية فجاء
بها وفعلت بهما مثل ما فعلت بالاولى فعند ذلك اشتغل قلب الخليفة
وضاق صدره صبره ليخرج خبر هذين الكلبين فغمز جعفر والتفت
وقال بالاشارة اسكت ثم التفت للصبية للبوابة فقالت لها
قومي اقضي ما عليكى فقالت نعم ثم انها قامت وصعدت على
السري وهو من العرعر مصفى بصفاشح الذهب والفضة ثم قالت

للبنوة والخشاشة هاتوا ما عندكم فقامت وجلست على
كرسي بجانبها واما الخشاشة فانها دخلت مخدعا وخرجت
ومعها كيس طلس بشرابط خضر وبشمستين ذهب ووقفت
قدام الصبية صاحبة المنزل ونقضت الكيس فاخرجت منه
عود غناء فاصلحت اوتاره وشدت ملاويه واصلحته
اصلا حايجا وانشدت تقول هذه الابيات

اَنْتُمْ مُرَادِي وَتَصْدِي وَوَضِّلَكُمْ يَا اَحَبِّي

فِيهِ التَّعِيمُ الدَّائِمُ وَالْبُعْدُ عَنْكُمْ نَارُ

يَكُمُ جُنُونِي وَفِيكُمْ تَوَلَّيْتُ طَوْلَ الزَّمَانِ

وَمَا عَلَيَّ اِذَا مَا أَحْبَبْتُمْ مِنْ عَارِي

تَهَنَّكْتُ اسْتَارِي لَمَّا انْشَغَفَتْ بِحُجَّتِكُمْ

وَالْحُبُّ مَا زَالَ يَهْتِكُ وَيَفْضَحُ الاسْتَارَ

تَوْبُ الصَّنَاعَةِ لَيْسَتْ فَبَانَ عُدْرِي وَانْضَحَ

مِنْ أَجْلِ ذَانِي عُدْرِي قَلْبِي بِكُمْ يَحْتَارُ

جَرَتْ دُمُوعِي تَجْرِي فَبَانَ عُدْرِي وَانْضَحَ

لَمَّا فَشَتْ أَسْرَارِي يَدْمَعِي الْمِهْدَارِ
 كَاوُؤَ شِدَائِي أَرْضِي وَلَنْتُمْ الدَّاءُ وَالْذَّوَاءَ
 وَمَنْ دَوَاهُ مَعَكُمْ دَامَتْ بِهِ الْأَضْرَارُ
 ضِيَا جُفُونِيكَ ضَبْنِي لِي قَتَلِي أَسِيفِ صَبَابَتِي
 وَكَمْ سَيِّئَاتٍ مُحَبَّبَةٍ قَدْ مَاتَ الْأَخْيَارُ
 لَا أَنْتَ هِيَ عَنْ غَرْزِي وَلَا أَمِيلُ لِسَلَوَتِي
 فَالْحُبُّ طِبِّي شَرْعِي ذَنْبِي فِي السِّرِّ الْأَجْمَارِ
 يَا سَعْدَ عَيْنٍ تَمَلَّكَ مِنْكُمْ وَفَارَتْ بِالنَّظَرِ
 نَعَمْ وَقَدْ دَمَارَ قَلْبِي مَوْنَهَا فُخْتُارُ

قَالَ فَلَمَّا سَمِعَتْ الصَّبِيَّةُ ذَلِكَ الْقَصْدَ الرَّيَاضِي قَالَتْ أَيْهَ الْأَشْتَمِ
 شَفَتْ نَوَائِبَهَا وَوَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ غَشِيًا عَلَيْهَا فَرَأَى الْخَلِيفَةُ ضَرْبَ
 الْمَقَارِعِ الْكَسَارَاتِ فَتَعَجَّبَ غَايَةَ الْعَجَبِ قَامَتْ الْبُيُوتُ وَدَشَتْ الْمَا
 عَلَيْهَا وَبِيدَلَتْ سُنِيَّةُ وَالبَسْتَهَا فَلَمَّا عَايَنُوا الْجَمَادَ ذَلِكَ تَكَدَّرَ خَاطِرُهُمْ
 وَلَمْ يَعْلَمُوا الْقِصَّةَ وَلَا الْخَبْرَ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ الْخَلِيفَةُ لِحُجَفَرَاتِهِ
 إِلَى هَذِهِ الصَّبِيَّةِ وَكَيْفَ عَلَيْهَا وَهَذَا الضَرْبُ فَأَنَالَ أَقْدَرُ اسْكُتْ

وَهُمْ فِي الْفُؤَادِ مِنِّي حُلُولُ

أَتَرَكَمُ فَهَلْ عَلِمْتُمْ بَعْدَ هَذِهِ

فَهُوَ طُولُ الْمَاءِ لَيْسَ بِطَوَّلُ

أَمْ تَنَاسَيْتُمْ عَلَى الْعَبْدِ صَبَابًا

يَسْتَفِي فِيكُمْ الْبُكَاءُ وَالنُّحُولُ

أَهْ أَنْ ضَمَمْنَا وَإِيَّاكُمْ الْحُبُّ

فَلِي مَعَكُمْ عِتَابٌ يَطْوُلُ

قال فلما سمعت القصيدة الثانية صرخت وقالت والله طيب و

حطت يدها وشقت ثوابها كما فعلت الأولى ثم وقعت على الأرض

مغشياً عليها فقامت الخشكاشة والبستها بدلت ثانية بعد

أن رشت عليها الماء فقامت وجلست ثم قالت لا ختها الخشكاشة

زيديني واو في ديني فما بقي غير هذا الصوت فاحضرت

الخشكاشة العود وانشدت تقول هذه الأبيات شعر

حَتَّى مَتَى هَذَا الصَّدُورُ ذَا الْحُجَفَا

أَفَمَا جَرَى مِنْ أَدْمَعِي مَا قَدْ كَفَا

وَلَكُمْ تُطِيلُ الْهَجْرُ لِي مُتَعَمِّدًا
 إِنْ كَانَ قَصْدُكَ حَابِيَةً فَقَدْ اسْتَفَى ^{حاسد}
 لَوْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ الْخَوْنُ لِعَاشِقٍ
 مَا بَاتَ سَهْرًا فِي هَوَاهَا مُدْنِفًا
 رِفْقًا عَلَيَّ فَقَدْ أَضْرَبَ لِي الْجَفَا
 يَا مَالِكِي مَا لَنْ أَنْ تَعْطَفَا
 فَلِمَنْ أُرِيحُ صَبَابَتِي يَا قَاتِلِي
 يَا خَيْبَةَ الشَّاكِي إِذَا قَلَّ الْوَفَا
 وَيَزِيدُ وَجْدِي فِيكُمْ وَعَذْرَتِي
 وَيَطُولُ أَيَّامُ الصُّدُورِ فَيَخْلِفَا
 يَا مُسْلِمِينَ خُذُوا بِنَارِ مُسْتَهْتِمٍ
 أَلْفَ الشُّهَادِ وَدَنُوعِ صَدْرِهِ قَدْ عَفَا
 ائْتِجِلْ فِي شَرِّ الْهَوَى يَا مُنِيَّتِي
 بُعِدِي وَغَيْرِي بِالْوَصَالِ مُشْرِفَا
 وَلَا يَدْعُو دَعَا بِالْجَوَارِتِ كَذَا ^{آرام}

كَمْ جَهْدٍ مِنْ أَهْوَاهُ أَنْ يَتَكَلَّمَنَا

في مسرعة

قَالَ فَلَمَّا سَمِعَتِ الصَّبِيَّةُ الثَّالِثَةُ قَصِيدَتَهَا خَرَّتْ وَحَطَّتْ
يَدَهَا فِي أَثَوَابِهَا وَشَقَّتْهَا إِلَى الذَّلِيلِ وَوَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ مَفْشِيًا
عَلَيْهَا ثَلَاثَ مَرَّةٍ فَبَانَ ضَرْبُ الْقَارِخِ فَقَالَتِ الْقِرَانْدَلِيَّةُ مَا دَخَلْنَا هُنَا
الِدَارَ وَكُنَّا نَمْنَا عَلَى الْكَيْمَانِ فَقَدْ تَعَكَّرَ مَقَامُنَا بِشَيْءٍ يَقْطَعُ الْقُلُوبَ فَالْتَفَتِ
الْخَلِيفَةُ إِلَيْهِمْ وَقَالَ لَمْ لَمْ ذَلِكَ قَالُوا هَذَا اشْتَغَلَ سِرَابُهُ هَذَا الْأَمْرَ
فَقَالَ الْخَلِيفَةُ مَا أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ قَالُوا لَا وَإِنَّا هَذَا الْمَوْضِعَ لَا
فِي هَذِهِ السَّاعَةِ فَتَعَجَّبُوا قَالَ فَيَكُونُ الرَّجُلُ الَّذِي عِنْدَكُمْ يَعْرِفُ خَبْرَهُمْ ثُمَّ
غَمَزَ الْحِمَالُ وَسَأَلُوهُ عَنِ الْأَحْوَالِ فَقَالَ الْحِمَالُ إِنَّ اللَّهَ الْعَظِيمَ كُنَّا بِالْهَوَى
سُوءًا وَإِنَّا نَشْوَى غَدًا دُوعَمْرَى مَا دَخَلْتَ هَذَا الدَّارَ إِلَّا فِي هَذَا النَّهَارِ وَ
كَانَ قَعَادَى عِنْدَهُمْ عَجَبٌ فَقَالُوا وَاللَّهِ حَسْبُنَا أَنْكَ مِنْهُمْ وَالْآنَ
نَرَاكَ فَظِيرِنَا ثُمَّ إِنَّ الْخَلِيفَةَ قَالَ لَخْن سَبْعَةَ رِجَالٍ وَهُمْ ثَلَاثَةُ نِسَاءٍ لَيْسَ لَهُمْ
رَابِعٌ فَاسْأَلُوهُمْ عَنْ حَالِهِمْ فَإِنْ لَمْ يُجِيبُوا طَوْعًا اجْبِئُوا زَكْرَاهَا وَاتَّقُوا
الْجَمْعَ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ جَعَفُوا هَذَا رَأَى دُعُوهُمْ فَخْن ضِيُونُهُمْ وَنَشْطُوا
عَلَيْنَا اشْرَاطًا وَقَدْ قَلْبُنَا شَرْطَهُمْ كَمَا عَلِمْتُمْ فَالْأَوَّلَى سَكَتًا عَنِ

لهذا الامر وقد بقي من الليل القليل وكل منا يمضي الى حال
 سبيل ثم غمز الخليفة وقال له ما بقي الا ساعة وفي غد نخضرهم
 بين يديك وتسالهم عن قصصهم فرغ الخليفة رأسه وصرخ
 مغضبا وقال ما بقي لي صبر عن خبرهم فدع القرندلية لیسالهم
 فقال جعفر ما هذا يرى فتقاوضوا في الكلام وكثر بينهم القال والقليل
 فيمن يسألهم قبل قاله الحمال فقالت لهم الصبية يا جماعة لا ت
 شئ تفوشوا فقام الحمال لصاحبة البيت وقال لها يا ستى زهوا
 الجماعة يحبون ان يتحدثهم بخبر الكلبتين وما قصتهم وكيف انت
 تعاقبهم وتعودى تبكي تبوسهم واخبرهم عن اختك وضربها بالمقارع
 مثل الرجال ولهذا سوالهم لك والسلام فقالت الصبية صبا المكان
 للضيوف صحيح ما يقول عنكم فقالوا الجميع نعم لا بعفوا سكت
 فلما سمعت الصبية كلامهم قالت والله لقد اذيتني يا ضيوفنا
 الاذية الباغية وتقدم لنا انا شرطنا عليكم ان من تكلم فيما
 لا يعين سمع ما لا يرضيه وما كفاكم انا ادخلناكم فزلنا واطعمناكم
 زادنا وما لكم ذنب الذنب لمن اوصلكم الينا ثم شتم عن معصمها

وضربت الأرض ثلث ضربة وقالت عجلاوا اذا بباب خروستانة
 قد فتح وخرج منه سبع عبيد وبأيديهم سيوف مسلولة فقالت
 كفوا هؤلاء الكثرين الكلام واربطوا بعضهم ببعض ففعلوا
 وقالوا ايها المحذرة ارسعي لنا يضرب رقابهم فقالت امهلوم عتاً
 حتى سألهن عن حالهم قبل ضرب رقابهم فقال الحمال يا ستر الله
 يا ستي لا تقتليني بذنبي غيري والجميع اخطوا ودخلوا في الذنب
 الا انا والله لقد كانت كيتلتنا طيبة لوسلمنا من هؤلاء القردة لية
 الذين لو دخلوا مدينة عامرة اخربوها ثم يقول شعرة
 مَا أَحْسَنَ الْعَقُورِ مِنَ الْفَكَورِ لَا سَيِّئًا مِنْ غَيْرِ ذِي نَاصِرٍ
 بِحُزْمَةِ الْوَقْدِ الَّذِي بَيْنَنَا لَا تُقْبَدُ الْأَوَّلُ بِأَلَاخِرٍ
 فلما فرغ الحمال من شعرة ضحكت الصبية وادرك
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح



الف لیلۃ ولیلۃ

جلد دوم

گیارہویں رات سے بیسویں تک

طلباۓ عربی خواں مدارس ممالک پنجاب

کے لئے

۹۴ء

مطبع مفید عام لاہور میں منشی گلاب سنگھ

اینڈ سنٹرل گورنمنٹ پبلشرز و بک سیلر پنجاب کے

اہتمام سے چھپی

فلما كانت الليلة الحادية عشر

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الصبية لما ضحكت
من غيظها اقبلت على الجماعة وقالت اخبروني بخبركم فابقي
اعماركم الساعة ولولا انتم عزيزين او اكا بر قومكم او حكاما لما كنتم
تجار يتم فقال الخليفة ويك يا جعفر اخبرها بنا ولا قتلنا غلطا و
لها القول قبل ان ينحل المكره فقال جعفر من بعض ما استاهل فرغى عليه الخليفة
وقال الهزل له وقت والجدة وقت هذا الصبية اقبلت على القزلية
وقالت لهم انتم اخوة قالوا لا والله ما نحن الا فقراء واعجما
فقلت لواحد منهم انت ولدت اعور قال لا والله انا قد جرى لي
حديث عجيب وامر غريب لما قلت عيني ولي حكاية لو كتبت
بالابر على اماق البصر لصارت عبدة لمن اعتبر قال وسالت
الثاني والثالث فقالوا مثل الاول وقالوا والله يا مولانا كل واحد منا

من بلد وابن ملك وحاكم على بلاد وعباد فالتفت الصبية
 لهم وقالت كلوا احد منكم يحكي علي حكايته وما سبب مجيئه
 الى عندنا يملس على راسه ويروح الى حال سبيله فاول ما تقدم
 الحمال فقال يا ستى انا رجل حمال حملتني هذه الخوشكاشة و
 جاءت بي من بيت النباذ الى دكان الجزار ومن دكان الجزار الى
 الفاكهاني ومن عنده الى النقلي ومن النقلي الى الحلواني والطارونه
 الى هنا وجرى لي معكم ماجرى وهذا حديثي والسلام فضحك
 الصبية وقالت له ملس على راسك ورح فقال والله ما اروح حتى
 اسمع حديث رفقاى فتقدم القرندي الاول وقال لها يا ستى
 اعلمي ان سبب خلق ذقتي وقلع عييتي ان والدي كان ملكا وله
 اخ وكان اخوه ملكا في مدينة اخرى واتفق ان امي ولدتني و
 ولذا بن عمي في يوم واحد ومضت سنين واعوام وابام حتى كبرنا
 وكنت اذور عمي في كل قليل واقعد عنده اشهر اعديدة فاكرمني
 ابن عمي غاية الاكرام وذبح لى الاغنام وروى لى المدام وجلسنا
 للشراب فلما تمكم الشراب منا قال لي ابن عمي يا ابن عمي لي اليك

حاجة مهمة واريد ان لا تخالفني فيما اريد ان افعله فقلت له
 حيا وكرامة فاستوثق مني بالايمان العظام ونهض من وقته و
 ساعته وغاب قليلا وعاد وحلفه امرأة مثزرة مطيبة وعليها
 من الحل ما يساوي مبلغا عظيما فالتفت الى المرأة وحلفه وقال خذ
 هذه المرأة واسبقني على الجبانة الفلانية ووصفها لي فرقتها و
 قال لي ادخل بها الى التربة وانتظري هناك فلم يمكثي المخالفة
 ولم اقدر ان ادسواله لاجل اليمين الذي حلفته فلخذت المرأة و
 سرت الى ان دخلت التربة انا واياها فلما استقر بنا الجلوس جاء ابن
 عمي ومعه طاسة فيها ماء وكبس فيه جبس وقدم ثمرانه اخذ
 القدم وجاء الى قبوري وسط التربة ففكه ونقل اجاراه الى ناحية
 التربة ثم بحث بالقدم في ارض القبر ثم انكشف عن طابق حديد
 قد رالباب الصغير في الارض فقال له قبان من تحتك سلم مغفود ثم
 التفت الى امرأة وقال لها ادنك وما تحتارني فنزلت المرأة من
 ذلك السلم فالتفت الي وقال يا ابن عمي تمام المعروف اذا نزلت
 انا في ذلك الموضع رد الطابق وردد عليه التراب كما كان على الطابق

وهذا انتمام المعروف وهذا المجلس الذي في الكيس وهذا الماء
الذي في الطاسة اعجن به المجلس والبس القبر كما كان او لا في
دائر الا حجار حتى لا يراها احد ويقول هذا فتح حديد وبطنه
عتيق لان لي سنة كاملة وانا اعمل فيه وما يعلم بي الا الله ^{هذه}
حاجتي اليك ثم قال لي لا اوحش الله منك يا بن عمي ثم نزل
في السلم فلما عاب عن عيني قمت ورديت الطابق وفعلت ما امرني
به وبقي القبر كما كان وانا في خمار سكران ورجعت الى قصر عمي و
كان عمي في الصيد والقنص فميت تلك الليلة فلما
اصبح الصبح تفكرت الليلة الماضية وما جرى فيها على ابن عمي
وندمت حيث لا ينفع الندم على ما فعلت معه وطاوعته فظننت
انه كان منا ما فاخذت اسأل عن ابن عمي فلما كان احد يجيبني
عنه فخرجت الى المقابر والجبانة وفششت على التربة فلم اعرفها
ولم ازل اد وتربة تربة وقبرا قبرا حتى اقبل الليل ولم اهتد عليها ^{فجئت}
الى القصر ولم اكل ولم اشرب وقد اشتغل خاطري بابن عمي بحيث
لا اعلم له حالا فاعتميت غما شديدا فميت ليلتي وبنت مهموما

الى الصباح فجئت ثانيا الى الجبانة وانا فتكر فيما فعله ابن عمي وندمت
على سماعي منه وقد دُرت في التراب جميعا فلم اعرف تلك
التربة وذلك القبر فندمت على ذلك ودمت على هذا الحال
سبعة ايام فلم اعرف لها طريقا فزاد بى الوسواس حتى كدت
ان اجن فلم اجد فرجا دون ان سافرت ورجعت الى ابى نساءة
وصولي الى مدينة ابى نهض جماعة على باب المدينة وكتفوني
فتعجبت كل العجب وانا ابن سلطان المدينة وهم خدما بى
وعلماني فلحقني منهم خوف زائد فقلت في نفسي يا تري ما جرى
على والدي واسأل الذين مسكوني عن سبب ذلك فلم يردوا
عليّ جوابا فبعد حين قال لي بعضهم وكان خادما عندي ان
اباك قد غدر به الزمان وخامر عينه العساكر وقتله الوزير
وقدر سكانه ونحن نترب لك بامرره فاخذوني وانا غائب
عن الدنيا من هذه الاخبار التي سمعتها عن ابى فلما تمثلت
بين يديه وكان بيني وبين الوزير عداوة قديمة وسبب تلك
العداوة كنت مولعا بضرب قوس البندق واذا انا يوما من الايام

واقف على سطح قصري واذا بطائر نزل على سطح قصر الوزير
وكان واقفا فاردت ان اضرب الطير واذا بالبندقه اخطات
وحطت في عين الوزير فلقعتهما بالقضاء والقدر كما قيل في
بعض الامثال المماضية شعر

مَشِينَا مَا خَطَا كُتِبَتْ عَلَيْنَا	وَمَنْ كُتِبَتْ عَلَيْهِ خَطَا مَشَاهَا
وَمَنْ كَانَتْ مَنِيبَتُهُ بِأَرْضٍ	فَلَيْسَ يَمُوتُ فِي أَرْضٍ سِوَاهَا

سأله
الشيخ
عن
الشيخ
عن
الشيخ

قال القرندى فلما انقلعت عين الوزير لم يقدر يتكلم لان والدي
كان ملك المدينة فهذا سبب العداوة بيني وبينه فلما
وقفت قدومه وانا مكثف امر يضرب عنقي فقلت له يا ذئب
اتقتلني فقال أي ذئب اعظم من هذا و اشار الى عينه المقلوعة
فقلت له هذا فعلته خطأ فقال ان كنت فعلته خطأ فانا افعله
عما ثم قال قد مره فقد مرني بين يديه فمدا اصبعه في عيني
اليمنى فلعها فصرت من ذلك الوقت اعور كما تروني ثم كففني
وحطني في صندوق وقال للسياث تسلم هذا واشهر حيا مك
وخذه واذهب الى بالمدينة واقتله ودع الوحوش والطيور

بكتيه

تاكله فخرج بي السياف وسارحتي اخرج من المدينة الى وسط
البرية واخرجني من الصندوق وانا مكتف اليدين مغلول
الرجلين واراد ان يعصب عيني ويقتلني بعد ذلك فبكت بكاء
شديد احتي ابكية ونظرت اليه وانشدت اقول هذا الايات

حَسْبُنَاكَ دِرْعًا حَصِينًا لِّتَنْقُو	سَيِّئًا الْعِدَّاءَ عَنِّي كُنْتُمْ نَصَالَهُ
وَكُنْتُ أَنْجِيَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَلِيَّةٍ	إِذَا عَزَمْتَ أَبْدِي إِلَيْنِ شِمَالَهُ
دَعَا قِصَّةَ الْعِدِّالِ عَنِّي بِعَزَلٍ	وَحَلَّوْا الْعِدَّاءَ يَوْمَ عَمِّي نَبَالَهُ
إِذَا أَنْتُمْ لَمْ تَحْزَنْوْنِي مِنَ الْعِدِّ	فَكُنْتُمْ سَكْتُمْ لَا عِجْلَ وَلَا لَهَاجَ

وقال ايضا شعر

وَإِخْوَانٍ حَسْبَتْهُمْ دُرُوعًا	فَكَانُوا هَا وَلَكِنْ لِدَا عَادِي
وَحَلَّتْهُمْ سَهًا مَا صَابَاتٍ	فَكَانُوا هَا وَلَكِنْ فِي فَوَادِي

فلما سمع السياف شعري وكان سياف ابي ولي عليه الاحسان
قال يا سيدي كيف افعل وانا عبد ما مورثتم قال لي فزبرك ولا
تعد الى هذه الارض فهلاك وتهلكني معك كما قال بعضهم شعر

وَنَفْسَكَ فَرْجَهَا رَضِيَتْ ضِيْمًا	وَحَلَّى الدَّارَتْنِي مَنْ بَنَاهَا

فَأَنكَ وَاحِدٌ أَرْضًا يَا رَضِي	وَنَفْسِكَ لَمْ تَجِدْ نَفْسًا سِوَاهَا
عَجِبْتُ لِمَنْ يُعِيشُ بِدَارِ ذُلٍّ	وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فَلَا هَا
وَلَا تَتَّبَعَتْ رِسْوَلَكَ فِي مُهِمِّ	فَمَا لِلنَّفْسِ نَاصِعَةٌ خَلَاهَا
وَمَا غُلِظَتْ رِقَابُ الْأُسْدِ حَتَّى	بِأَنْفُسِهَا تَوَلَّتْ مِنْ عَنَاهَا

فقبلت يديه وما صدقت بالجاة وهان علي قلع عيني بنجاني
 من القتل وسافرت حتى وصلت الى مدينة عمي فدخلت عليه
 واعلمته بما جرى على والدي وبما جرى لي من قلع عيني فبكى بكاء
 شديدا وقال لقد زدتني هاهنا على ههنا وعمما على عمي فان ابن عمك
 قد عدم ولا اعلم ما جرى عليه منذ ايام ولم يخبرني احد بخبره
 وبكى حتى غشي عليه فحزنت عليه حزنا شديدا فاذا راد ان يحيط علي
 عيني دواء فراها صارت كبحوزة فارغة فقال يا ولدي بعينك
 ولا بروحك قال ولم يمكنني السكوت على ابن عمي الذي هو ولده
 فاعلمته بالذي جرى كله ففرح عمي بالذي قلته له فرحاشديدا
 عند سماع خبر ابنه وقال قمراني التربة قتلت والله يا عمي لم اعرف
 مكانها لاني رحت بعد ذلك مرارا ونشئت عليها فلم اعرف

ع
اي صبت
بعينك
قطر

مكاتها ثم انبتت انا وعمي الى الجنة ونظرت يمينا وشمالا فرقتها
 ففرحت انا وعمي فرحا شديدا ودخلت انا واياه التربة وشلنا
 التراب ورفعنا الطابق ونزلت انا وعمي قد رخصين درجة
 فلما وصلنا الى اخر سلم واذا بدخان طلع علينا حتى غشي ابصارنا
 فقال عمي كلمة لا يحجل قائلها لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 ثم مشينا واذا نحن بقاعة ملائكة دقيقا ومن الحبوب والمأكول وغير
 ذلك ورأينا في وسط القاعة بشخانة مرخاة على سرير فظر عمي
 الى السرير فوجد ابنه والمرأة التي قد نزلت معه صار لهما سود وهما
 متعاقبان كأنهما القيافي جب من نار فلما نظر عمي ذلك تذق
 في وجهه وقال تشاهل يا خنزير هذا عذاب الدنيا وبقي عذاب الآخرة
 اشد واقوى وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية عشر

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان القرندي قال للصبيبة و
 الجماعة يسمعون وجعفر والخليفة ثمران القرندي قال ان عمي

ضرب ولده بالزربون وهو راقد فحم سود فتجبت من فعله
 وحزنت على ابن عمي وكيف صار هو والصبية فحبا اسود فقلت
 يا الله يا عمي زول عن قلبك غصة لقد اشتغل سرى وخاطري
 واغقيت بما قد جرى على ولدك وكيف بقي فحبا اسود هو والصبية
 وما كفاهم ما هم فيه ^{ان} صرته بالزربون فقال يا ابن اخي هذا ولدي
 من صغره مولع بحب اخته وكنت انهاء عنها واقل ^{ول} صغار
 فلما كبر او وقع بينهما القبيح وسمعت بذلك ولم اصدق فسكته
 وزجرته زجرا بليغا وقالوا له الخدام الجذير من هذه الفعال القبيحة
 التي ما فعلها احد قبلك ولا بعدك وتبقى بين الملوك بالمعيرة
 والنقصان الى آخر الزمان وتشييع اخبارنا مع الركبان واياك ان
 نصد رمنك هذه الفعال فاني اسخط عليك واقتلك وحجبت عنها
 وحجبت ما عنه وكانت الملعونة تحبه محبة عظيمة وقد نكح الشيطان
 وزين لهما اعمالهما فلما رايتي حجبتة فقل هذا المكان الذي
 تحت الارض وسواه ونقل فيه الماكول كما تراه واستغفلي لما خرجت
 الى الصيد اتى هذا المكان فغار عليه الحق وعليها واحرقهما وعذاب

الاخرة اشد واقوى ثم بكى وبكى معه ونظر الي وقال انت
ولدي عوصل عنه وتفكرت ساعة في الدنيا وحوادثها وكيف قتل
الوزير والدي وجلس مكانه وقلع عيني وما تم على ولد عمي من
الحوادث الغريبة ثم بكيت وبكى عمي معي ثم اننا صعدنا ورددنا
الطابق والازاب وعلمنا القبر كما كان ثم رجعنا الى منزلنا فلم يستقر بنا
الجلوس حتى سمعنا حس طول وبوقات وكوسات ورجح ابطال ونجور حال
وتعقعة اللحم وصهيل خيل انطبقت الدنيا بالعجاج والعبار من حلف الخيل
فارت عقولنا ولم نعرف الخبر فسالنا عن الخبر فقيل ان الوزير الذي
اخذ مملكة ابيك جهز العساكر وجمع الجيوش واستخدم العربان وجاءنا
بعساكر كعدد الرمال لا يحصى لهم عدد ولا يقوى لهم احد وقد
هجموا المدينة على غفلة واهل المدينة لم يكن لهم طاقة بهم
فسلموا اهل المدينة فضل عمي وهربت انا بجانب المدينة وقلت
انا متى وقعت في يده قُتِلْتُ وتجددت علي الاحزان وتذكرت
الحوادث التي حدثت لابي وعمي وكيف العمل فان ظهرت عرفوني
اهل المدينة وعساكر ابي فيكون قتلي وهلاكي فما وجدت شيئا

أبجوبه الا حلق ذقتي وشواري فلققتها وغيرت اثوابي وخرجت من
 المدينة وقصدت هذه المدينة لعل احدا يوصلني الى امير المؤمنين
 وخليفة رب العالمين حتى احيي له وابث قصتي وما جرى لي فوصلت
 هذه المدينة اللبلة فوقف حائرا بين امصي واذا بهذا القرندي
 واقف فسلمت عليه وقلت له غريب فقال وانا غريب فبينما نحن
 كذلك واذا برقيقنا هذا الثالث جاء اليينا وسلم علينا وقال لنا
 غريب فقلنا له ونحن غرباء فمستبينا وقد هجم علينا الطلام
 فساقتا القدر الى عندكم وهذا سبب حلق ذقتي وشواري وقلع
 عيني فقالت الصبية ملّس على راسك ورح فقال لها لا اروح
 حتى اسمع خبر غيبي فتعجبوا من حديثه فقال الخليفة لجعفر بالله
 ما رأيت ولا سمعت مثل الذي جرى لهذا القرندي ثم تقدم
 القرندي الثاني وقبل الارض وقال يا ستي انا ما ولدت اعور ولي
 حكاية عجيبية لو كتبت بالابر على اماكن البصر لكانت عبدة لمن
 اعتيروني اني كنت ملك ابن ملك وقرأت القرآن على سبع روايات
 وقرأت الكتب وعرفت على مشايخ العلم وقرأت علم النجوم و

كلام الشعراء واجتهدت في سائر العلوم حتى نقت اهل زماني ففاق
 خطي على سائر الكتبة وشاع ذكره في سائر الاقاليم والبلدان وعند
 سائر الملوك فسمع بي ملك الهند فارسل الي ابي يطلبني وارسل لابي
 هدايا وتحننا تصلح للملوك فجزني ابي في ستة مراكب وسرنا في البحر
 مدة شهر كامل فوصلنا الى البر واخرجنا خيالا كانت معاني المراكب
 وشدينا عشرة جمال هدايا ومشينا قليلا واذا انا بفارقد علا وثار
 حتى سدا الاقطار وبعد ساعة من النهار انكشف الغبار وبان من
 تحتهم خمسون فارسا ليوث عوايين مجديد لوابس قاتلناهم واذا هم
 عرب قطاع طريق فلما راؤنا ونحن نفر قليل ومعنا عشرة اجمال
 هدايا لملك الهند دججوا علينا وقتلوا السنان بين ايدينا
 فاشرنا اليهم بالاصابع وقتلناهم ونحن رسل ملك الهند المعظم
 فلا ترونا فقالوا نحن لسنا في ارضه ولا تحت حكمه ثم انهم
 قتلوا بعض العلمان وهرب الباقون وهرب انا بعد ان انجرت
 جرحا بليغة واشتعلت عني العرب بالمال والهدايا التي كانت
 معافصرت لا ادري اين اذهب وكنت عزيزا فصرت ذليلا

وسرت الى ان اتيت راس الجبل فاوريت الى مغارة الى ان طلع
النهار ولم ازل كذلك حتى وصلت الى مدينة امينة حصينة
وولي حتما الشتاء ببرده واقبل عليها الربيع بورده واطلعت ازهارها
وتدقت انهارها وتعدت اطيارها كما قال فيها الشاعر حيث وصفها

مَدِينَةٌ مَّابِهَا سَاكِنُهَا	مُرْوَعٌ وَالْأَمَانُ صَاحِبُهَا
كَانَتْهَا جَنَّةٌ مُزَخْرَفَةٌ	لَا مِثْلَهَا قَدْ بَدَتْ عَجَابُهَا

قال ففرحت بوصولي اليها وقد تقبت من المشي وعلا في الهم ولا صفر
تغيرت حالتي ولا ادري اين اسلك فاجتزت جبال طاني دكان
فلمست عليه فرد علي السلام ورحب بي وابسط معي وآسنني و
سألني عن سبب غربتي فاخبرته بما جرى لي من اوله الى آخره
فاعتمر لاجلي وقال يا فتى لا تطهر ما عندك فاني اخاف عليك
من ملك هذه المدينة وانه اكبر اعداء ابيك وله عنده ثاثرتم
احضري ما كولا ومشروباً فاكلت واكل معي وتحدثت معه في
الليل وافردني محلاً الى جانب حانوته واتاني بها احتاج اليه من
فراش ولحفاف فاقمت عنده ثلاثة ايام فقال لي ما تعرف صنعة

تسبب منها فقلت له اني فقيه عالم كاتب حاسب منطاط فقال
 صدقتك كاسدة في بلادنا وما في مدينتنا من يبرهن علما ولا
 كتابة خيرا لكسب فقلت والله لا ادري شيئا غير الذي ذكرته لك
 فقال شئت وسطك وخذ ناسا وجلا واحطبت من البرية حطباً
 ثنقوت به الى ان يفرج الله عنك ولا تقر فهم بنفسك يقتلوك
 ثم اشترى لي ناسا وسجلا وسكنني الى بعض الخطابين واوصاهم علي
 فخرجت معهم واحطبت نهارى كله فابيت يحمل على راسي بعبته
 بنصف دينار فاكلت بمعضه وابقيت بمعضه ودمت على هذا
 الحال مدة سنة فبعد السنة ابنت يوما على عادتي الى البرية
 واستفرقت فيها فوجدت غوطة اشجار فيها حطب كثير فدخلت
 الغوطة فوجدت اصل شجرة عليظة فخرت حولها وازلت التراب
 عنها فعرثت الناس في حلقة نحاس فقطفت التراب واذا هي في طباق
 خشب فكشفته فبان تحته سلم فنزلت الى اسفل السلم فرايت
 بابا فدخلته فرايت قصرا من احسن البنيان مشيدة الاركان
 فوجدت فيه صبية كالدرّة السنية تتغنى عن القلب كل

اي يدفع اليه

والله اعلم

همم وغم وبليّة كلامها يشفى الكروب ويترك العاقل البليب
 مسلوب خماسية القدنا عمة الحذ مشرقه اللون ميلمعة الكون وقد
 اشرق وجهها في الليل الذائب ولمع ثغرها على صفحات الترام
 كما قال فيها الشاعر

أَرْبَعَةٌ مَا اجْتَمَعَتْ قَطُّ أَذَى	إِلَّا عَلَى الْمُحِجِّي وَسَفْكِ دَمِي
ضَوْعُ جَيْنٍ وَيَلُّ طَرَبَتِهِ	وَوَرْدُ خَذٍ وَضَوْي جِسْمِ

فلما نظرت اليها سجدت لخالقها لما ابدع فيها المجد والجمال
 فنظرت الي وقالت لي انت من تكون انني ام جني فقلت لها انني
 فقالت ومن اوصلك الى هذا المكان الذي لي فيه خمسة وعشرين
 سنة ما رأيت فيه اسبا ابدافقلت وقد وجدت لكلامها
 عذوبة وقد اخذ بيها مع قلبي يا سيدي اباي من اني لنداهي غمي
 وحكيت لها ما جري لي من الاول الى الآخر فضعب عليها حالي وكت
 وقالت انا الاخرى اعلمك لقصتي اعلم اني بنت ملك افيتموس
 صاحب جزيرة الابنوس وكان قد تزجني ب ابن عمي نيلة زفاني
 اختطفني هفريت اسمه جرجيس بن زجوس ابن حالة ابليس قطاري

ونزل في هذا المكان وتقل فيه كل ما احتاج اليه من الحلل والحلي
والعقارش وللمتاع والطعام والشراب وغير ذلك وفي كل عشرة ايام
يا تبني مرة ينام هاليلة ثم يروح لحال سبيله لانه قد اخذني بغير
رضي من اهله وعاهدي اذ عرض لي حاجة كئلا ونها ان المس
بيدي هذين السطرين المكتوبين على القبة فما اشيل بيدي الا وراه
عندي ولم اليوم اربعة ايام وبقى له ستة ايام حتى ياتي فهل لك ان
تقيم عندي خمسة ايام وتنصرف قبل مجيئه بيوم فقلت نعم
يا جذا ان صحت الاحلام فخرجت ونهضت على اقدامها فمسكتني
من يدي وادخلتني من باب مقنطر وانتهت بي الى حمام
لطيف طريف فلما رأيته قلعت ثيابي وقلعت ثيابها فغسلت
وخرجت فجلست على مرتبة واجلسني الى جانبها وات بسكر
ميسك وسقتني ثم قدمت لي ما كولا فاكلنا وتحدثنا ثم قالت لي
تم واستريح فانك تعب ان فمت يا سيدتي وقد نسيت ما جرى لي
وشكرتها فلما استيقظت وجدتھا تكيس رجلي فدعوت لها
وجلسنا نتحدث ساعة فقالت والله كنت ضيقة الصدور

انما تحت الارض وحدي ولم اجد من يحدثنى خسته وعشرين
سنة فالحمد لله الذي ارسلك لي ثم قالت يا فتى هل لك في
الشراب فقلت افعل فعمدت الى خرستان واخرجت شرابا عتيقا
مختوما وضبت خضرة فاخذت وانشدت تقول شعر

لَوْ عَلِمْنَا قَدْ دُمْكُمُ لَنَشْرَبُنَا	مُهْجَةُ الْقَلْبِ أَوْ سَوَادَ الْعُيُونِ
وَفَرَسُنَا خُذْ وَدَّ نَالِ الْبِقَاكُمُ	لِيَكُونَ الْمَسِيرُ فَوْقَ الْجَفُونِ

فلما فرغت من شعرها شكرتها وقد تمكنت محبتها وقد ذهب
هي وعني وجلسنا في مبادمة الى الليل فسبت معها ليلة ما ريت مثلها
وفي عشي واصبحنا نصل السرور بالسرور والى وسط النهار فسكرت
سكرا حتى غبت عن الوجد فقامت انتابا ليبيسا وشمالا وقلت لها يا
مليحة تومي اطلعك من تحت الارض واريجك من هذا الجبي
فصنعت وقالت آفنع واسكت فني كل عشرة ايام يوم للعفريت و
تسعة ايام لك فقلت وقد غلب علي السكرانا الساعة اكسر هذه
القبة التي عليها النقش المكتوب وادعي العفريت يبيئي حتى اقتله
فاني معوّد بقتل العقارب فلما سمعت كلامي اصفرت لونها

وقالت لي بالله لا تفعل وانشدت

إِنَّ شَيْئًا هَلَاكَ نَفْسِكَ فِيهِ	يَتَّبِعِي أَنْ تَصُونِ نَفْسَكَ عَنْهُ

ثم انشدت تقول شعرا

يَا طَالِبًا لِلْفِرَاقِ مَهْلًا	مُخَيِّلِهِ سَابِقُ عِتَاقِ
أَصْبِرْ فَطَمَعُ الزَّمَانِ غَدْرٌ	وَأَخِرُ الصُّعْبَةِ الْفِرَاقِ

فلما فرغت من شعرها ولم التفت لكلامها وقد رفست القبة رفسا قويا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

فلما كانت الليلة الثالثة عشر

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان القرندي الثاني قال للصبيبة ياسيدي لما رفست القبة رفسا قويا والاقطار قد اطلمت وارتدت وابرقت وهزئت الارض واطبقت الدنيا فطار السكر من رأسي وقلت لها ما الخبر قالت العفريت قد وصل الينا ما حذرناك منه هذا والله لقد آذيتني انج بنفسك واطلع من المكان الذي جئت منه فمن شدة خوفي نسيت مركوبي وفاسي فلما طلعت

درجتي والتفت لأنظروا ذابا لارض قد انشقت وطلع منها
 عفريت ذو منظر بشع وقال ماهذه الزعجة التي ازعجتني بها ما
 مصيبتك فقالت ما اصابني شيء غير ان صدري ضاق فاردت
 ان اشرب شرا ياشرح صدري فاستعملت قليلا وارتحت ان اقضي
 شغلا فثقلت علي راسي فوقعت على القبة فقال لها العفريت تكذبي
 يا قبة ونظري القصر مينا وشمالا فرأى الموكب والفاص فقال لها
 ماهذا الا لبس الانسان من جاء الى عندك فقالت ما نظرت هذا
 الا الساعة كانها تعلقا معك فقال العفريت هذا كلام محال
 ما ينطل على يا كورة ثمراته عزها وشجها بين اربع سكك و
 جعل يعاقبها ويقررها فما كان ولاهان علي ان اسمع بكها فطلعت
 من السحر وانما من الخوف ارجف فلما وصلت الى اعلى الموضع و
 ردت الطابق كما كان وسترته بالتراب وندمت على ما فعلت
 غاية الندم وتذكرت الصبية وحسنها وكيف يعاقبها هذا الملعون
 وكيف خمسة وعشرون سنة وما جرى لها بسبي واقتكرت ابي
 ومملكته وكيف صرت خطايا وبعد ان صفا الوقت رجع تكدرا

هـ
شئ
اي كان
على القيد
الذي كان
عنده

عيشي فبكيت رقلت هذا البيت شعر

إِذَا مَا آتَاكَ اللَّهُ يَوْمًا بِكَبِيَّةٍ | فَيَوْمًا تَدْرَى يَوْمًا تَرَى حُسْرًا

ثم مشيت الى ان اتيت رفيقي الجياط فلقيته من اجلى على مقالي
البار وهوي في الاثمظار فقال اني بت البارحة قلبي عندك وخفت
عليك من وحش وغيره فالحمد لله على سلامتك فشكرته على
شفقة علي ودخلت خلوتي وجعلت اتفكر فيما جرى لي ولدت
نفسي على كثرة فضولي ورفسي هذه القبة وانا في هذا الحساب
واذا بصديقي الجياط دخل علي وقال لي يا فتى بيا شيخ عجبي يطلبك
ومعه فاسك ومركوب رجلك قد جاء بهما الى المحلة ^{التي} وقال لهم
انا خرجت وقت اذان الموزن المصلحة الفجر فعثرت بهما ولم اعلم
لن هبما دلوني علي صاحبهما فدلوه ^{المحلة} بين عليك وقد
عرفوا فاسك وهو قاعد في دكاني فاخرج اليه واشكره وخذ فاسك
وترجيلك فلما سمعت هذا الكلام اصفر لوني وتغير لوني فبينما
انا كذلك واذا بارض خلوتي اشقت وطلع منها العجبي واذا هو
العفريت وقد كان عاقب الصبية غاية العقاب فلم تقر له

بشيء فاحذ الفاس والتزجيل وقال لها ان كنت جرجيس من
 ذرية ابليس فانا ابي يصاحب هذا الفاس والتزجيل ثم جاء
 في هذه الخيلة الى الخطابين ودخل علي ولم يبهرني بل اختطفني
 فطار وعلا بي ونزل وعاص في الارض وانا لا اعلم بنفسي ثم
 طلع بي القصر الذي كنت فيه فرائت الصبية عريانة مشبوجة
 والدم يسيل من اجباها فذرت عياني بالدمع فاحذها العفريت
 وقال لها يا كورة اما هذا هو عشيقك فنظرت الي وقالت له لا
 اعرف هذا ولا رأيت الا في هذه الساعة فقال لها العفريت و
 هذه العقوبة ولم تقري فقالت ما رأيت عمري وما يحل من الله
 ان اكذب عليه فقال لها العفريت ان كنتي لم تعرفيه خذي
 هذا السيف واضربي عنقه فاخذت السيف وجاءتني وفتت
 علي راسي فاشرت لها باحاجي ودمعي يجري علي وجنتي فهتت
 اشارتي وغمرتني وقالت فعلت باكل هذا فاشرت لها ان هذا
 وقت العفو ولسان حالي يقول .

وَيُبْدِي الْهَوَى مَا فِي وَغِيْرِي الْكُتْمُ

يُنَزِّجُ طَرْفِي عَنْ لِسَانِي فَتَعْلَمُهَا

وَلَمَّا التَّقِينَا وَالذَّمُوعُ سَوَاجِمُ تُشِيرُ فَاذُرِي مَا تَقُولُ بِطَرْفِهَا	لَحْرُسْتُ وَطَرْفِي عَنْكُمْ يَتَكَلَّمُ وَأَوْفِي إِلَيْهَا بِالْبَسَانِ تَفْهَمُ وَنَحْنُ سَاكُوتٌ وَالْهَوَى يَتَكَلَّمُ

قال فلما فرغت من الشعر يا سيدتي رمت الصبابة السيف من يدها وقالت كيف اضرب عنق من لا اعرفه ولا اساء علي ما يحل هذا في ديني وناخريت فقال العفريت ما يهون عليك قتل محبوبك كونه نام معك ليلة تقاسي هذه العقوبة ولا تقري عليه وبعد هذا لا يمن على الجنس الا الجنس ثم التفت الي العفريت وقال يا انسي وانت ما تعرف هذه فقلت ومن تكون هذه وما رأيتمها قط الا في هذه الساعة قال فخذ هذا السيف واضرب عنقها وانا اطلقك تروح ولا اتكد عليك واني اتحقق انك لا تعرفها ابدا فقلت نعم واخذت السيف وتقدمت بلسانها ورفعت يدي فقالت لي بما جها اي ما قصرت معك اهكذا اتقابلني ففهمت ما قالت واشريت اليها بعييني ابي سا فديك بروحي فكتب لسان حالنا حيث يقول *

مَعشُوقَةٌ بِالَّذِي أَضْمَرَ	كَمْ عَاشِرَ حَدَثَ بِأَجْفَانِهِ
إِنِّي عَلِمْتُ الَّذِي قَدْ جَرَى	أَوْحَى إِلَيْهِ لِحُظَّةٍ بِالْعَيْنِ
وَمَا أَرَشَقَ الطَّرْفَ إِذْ عَبَّرَا	فَمَا أَحْسَنَ اللَّحْظَ فِي وَجْهِهِ
وَذَاكَ بِسُقْلَتِهِ قَدْ قَرَأَ	فَهَذَا بِأَجْفَانِهِ كَاتِبٌ

قال فحملت عياني بالدموع ورميت السيف من يدي وقلت ايها العفريت الشديد والبطل الصديد اذا كانت امرأة ناقصة عقل ودين ما استحلّت ضرب عني فكيف يحل لي ان اضرب عقمها ولم اراها عمري فلا افعل ذلك ابداد لو سقيت كاس الموت بالردى فقال العفريت انما تعرف اضنيعة بينكما انا اريكما عاقبة فوالكما فاخذ العفريت السيف وضرب يد الصبية قطعها ثم ضرب الثانية قطعا فقطع ارجلها باربع ضربات وانا انظر وايقنت بالموت وقد اشارت الي بعينها كالمدح ثم ان العفريت قال لها زيني بعينك وضربها طير راسها ثم التفت الي وقال يا انسي نحن في شرعنا اذا ذنت الزوجة بحل لما قتلها وهذه الصبية خطفتها ليلة عرسها وهي بنت اثني عشر سنة ولم تعرف احدا غيري و

كنت اجدى عندها في كل عشرة ايام لياة واحدة وكنت اجيها
 في زى رجل عجمي فلما تحققت انها خانتني قتلتها وامانت
 فلم اتحقق انك خستني فيها ولكن لا بد اني ما احليك في عافية
 فمقر على فرحت ياسيدي غاية الفرح وقلت وما اتناه عليك
 قال تن على ابي صورة اسعرك فيها اما صورة كلب او حمار او قرد
 فقلت فقد طمعت انه يعفوني والله ان عفوت عني يعف الله
 عنك يعفوك عن رجل مسلم لم يؤذك وتضرعت غاية التضرع
 وبقيت بين يديه وقلت له انا مظلوم فقال لا تطل على الكلام
 ما يبعد على قتلك ولكن اخبرك فقلت ايها العفريت ان العفوني
 هو اليق بك فاعف عني كما عفا المحسود عن الحاسد فقال العفريت
 وكيف كان ذلك فقلت زعموا ايها العفريت انه كان رجلا في
 المدينة ساكنين في بيتين بجائط واحد ملصقين وكان واحد
 يحسد الآخر ويصيبه بعينيه ويبالغ في اذيته وكل وقت يحسده
 وزاد به حسده حتى انه قتل في طعامه ولذيق منامه والمحسود
 لا يزداد الا خيرا وكلما تقلب فيه زاد ونبا وزكا فبلغ المحسود

حسدة جارة له واذيتة له فرحل من جواره ولا بعد عن ارضه
وقال والله لا هجرت الدنيا لاجله وسكن في مدينة اخرى ^{شتر}
له فيها ارضا وكان في تلك الارض بئر ساقية قديمة وعمر له بها
زاوية واشترى له كل ما يحتاج اليه وعبد الله تعالى فيها وخلص
عبادته وجاءته الفقراء والمساكين من كل جانب وشاع خبره
في تلك المدينة ثم ^{سبح} اتصل خبره بجارة الحاسد له بما وصل اليه
من الخير وصاروا يقصدون اليه اكابر المدينة فدخل الزاوية
فتلقاه الجار المحسود بالرحب والسعة واكرمه غاية الاكرام فقال له
الحاسد ^ل معك كلام وهو سبب سفري اليك واريد ابشرك فقم
وامش معي في زاويتك فقام المحسود واخذ بيد الحاسد وتشوا
الى آخر الزاوية فقال الحاسد قل لفقرائك يدخلون الى خلواتهم
فانا ما اقول لك الا ^{بشرا} بحيث لا احديهم فقلت فقال المحسود ^{لفقراء}
ادخلوا الى خلواتكم ففعلوا كما امرهم به ومشى به قليلا الى ان
وصل به الى البئر القديم فذفع الحاسد المحسود فالتقاه في البئر ولم
يعلم به احد وخرج وراح في سبيله ^{وقيل} وظن انه قتل وكان البئر مسكونا

من الجن فالنقوة قليلا قليلا واقعدوه على الصخرة وقال بعضهم
 لبعض تعرفون من هذا قالوا لا قال قائل منهم هذا الرجل المحسود الذي
 هرب من حاسده وسكن مدينتنا وانشأ هذه الزاوية وآسنا بذكره
 وقرأوته وقد سافر لما الحاسد حتى اجتمع به وتقبل عليه حتى رماه عنده
 وقد اتصل خبره فهذه الليلة السلطان هذا المدينة وعزم على بيارته
 في غداة لاجل بنته فقال بعضهم وما الذي بابنته قال بها جنون
 وقد تولع بها جنون ميمون بن دمدم ولوعرف دواءها كان ابرها
 ودواءها اهن ما يكون قال بعضهم وما دواءها قال القط الاسود
 الذي عنده في الزاوية في آخر ذنبه نقطة بيضاء بقدر الازهر
 يأخذ منها سبع شعرات من الشعر الابيض فيبخرها بها فيروح المارد
 من على راسها ولا يعود اليها ابد وتبري لوقتها ايها العفريت هذا
 كله جرى والمحسود يسمع قلما اصبح الصباح وطلع الفجر ولا ح جاء الفقراء
 الى الشيع فوجدوه طالعا من البئر فغظم في اعينهم ولم يكن للمحسود
 دواء الا القط الاسود فاخذ من النقطة البيضاء التي في ذنبه سبع
 شعرات وشالهم معه وما طلعت الشمس الا والمالك قد جاء

في عسكره فتدخل هو واكابر دولته وامر بقتل عسكره بالوقوف
 فلما دخل الملك على المحسود وجب به وقربه وقال له اكاشفك
 على ما جئت به قال نعم انك جئت تزورني وفي نفسك تسلي
 عن ابنتك فقال الملك نعم ايها الشيخ الصالح فقال المحسود ارسل
 من يأتي بها وارجوا ان شاء الله تعالى تبرا فنهذه الساعة فخرج الملك
 وارسل خلف ابنته وجاءوا بها وهي مكتفة مغللة فاجلسها
 المحسود وستر عليها ستراد اخبر الشجر ونجها به فصاح الذي كان
 على راسها ومضى عنها وعقلت البنت على نفسها وستر وجهها
 فقالت ما هذه الاحوال ومن جاءني الى هذا المكان وفرح السلطان
 فرحاً ما عليه من مزيد وقيل عينيها وقيل يدي الشيخ المحسود ثم انه
 التفت الى اكابر دولته وقال ما ذا تقولون ما يستأهل من شفي
 ابنتي قالوا يتزوج بها قال صدقت ثم روجه بها وصار المحسود
 صير الملك وبعد قليل مات الوزير فقال من نعل وزيراً فقالوا صيرك
 فعملوا المحسود وزيراً وبعد قليل مات السلطان قالوا من نعل ملكاً
 قالوا الوزير فعملوا الوزير سلطاناً وصار ملكاً حاكماً في يوم من الايام

ركب مركبه وكان الحاسد ما زال في طريقه واذا بالمحسود يدست
 مسلكه بين امرائه ووزرائه وارباب دولته فوقعت عينه
 على حاسده فالتفت الى بعض وزرائه فقال ايتني بذلك الرجل
 ولا تهرجفه فتاب واتاه بالحاسد جاره فقال اعطوه الف مثقال من
 خزانتي وعبوالعشرين رجلا من المتروارسلوا معه حارسا يوصله
 الى بلده ثم انه ودعه وانصرف عنه ولا عاقبه على ما فعل به انظر
 ايها العفريت الى عفو المحسود الى الحاسد وكيف حسده في البداية
 ثم اذاه وساقله ثم بلغ به الى ان رماه في البر وادخله ولم يقايله
 على اذاه بل صفعه وعفاه ثم بكيت ايتها السيدة بين يديه
 البكاء الشديد الذي ما عليه من مزيد وانشدت

وَهَبِ الْجَنَّةَ فَلَمْ تَزَلِ أَهْلُ النَّهْلِ	يَهْبُونَ الْجَائِدِينَ مَا يَجُونُهُ
فَلَقَدْ حَوَّيْتُ عَلَى الذَّنْبِ بِأَسْرِهَا	فَأَحْرَمَ الصَّنْعَ الْجَبِيلَ فُنُونُهُ
فَمِنْ ابْنِي عَفْوٍ الَّذِي هُوَ فَوْقَهُ	فَلْيَعْفُ عَنِ ذَنْبِ الَّذِي هُوَ دُونُهُ

فقال العفريت امان اقتلك واما العفونك فلا ولا بد ان اسحرك
 ثم اتلعت بي من الارض وطار بي الى الجرحى نظرت الى الدنيا تحت

كانها قصعة في وسط الماء ثم حطني على جبل واخذ قليلا من التراب
 ودهبهم عليه وعزم وطرشتني به وقال اخرج من هذه الصورة الى
 صورة قرد فمن ذلك الوقت صرت قردا ابن مائة سنة فلما
 رايت نفسي في هذه الصورة القبيحة بكيت على نفسي وصبرت
 على جور الزمان وعلمت ان الزمان ليس لاحد وقد اتخذت
 من على الجبل الى سفلى فوجدت برا متسعاً صافرت مدة الشهر
 فانتهي اليها الى شاطئ البحر المالح فوقفت ساعة واذا انا بركب في
 وسط البحر وقد طاب ريحه وهو طالب البر فاخترت خلف صخرة
 على جانب البر وصبرت الى ان اتى المركب فنزلت فيه فقال احد
 من الركاب اخرجوا هذا المشوم عنا فقال الرئيس نقتله وقال الآخر
 اقتله بهذا السيف فنسكت ذيل الرئيس وبكيت وسألت دموعي
 فحن علي الرئيس وقال يا تجار هذا القرد قد استجار بي وقد اجبرته
 وهو في ذمابي فلا احد يعكر عليه ولا يشوش عليه ثم ان الرئيس
 صار يحسن الي ومهما تكلم به افهمه واقضي حوائجه كلها واخذ
 في المركب فحبني ثم ان المركب طاب له الريح مدة خمسين يوماً

فرسينا على مدينة عظيمة وفيها عالم عظيم لا يحصى عددهم
 الا الله فساعة وصولنا وقف مركبنا واذا قد جاءت لنا ممالك
 من جهة ملك المدينة فطلعوا الى صكبنا وهؤلاء التجار بالسلامة قالوا
 ملكنا يهنئكم بالسلامة وقد ارسل اليكم هذا الدبح الورق وكلوا
 احد منكم يكتب فيه سطر واحد فان الملك كان له وزير خطاط و
 قد مات واقسم السلطان وحلف الا يبان العظام بان لا يؤزر
 الا من يكتب مثل خطه ثم ناول التجار دبح ورق طوله عشرة
 اذرع في عرض ذراع فكتب كل من كان يعرف الكتابة الى آخرهم
 فتمت واناني صورة القرد وحفظت الدرج من ايديهم ثم افوا اني
 اقطعه فهدوني فاشرت اليهم اني اكتب فاشار لهم الرئيس خلوه
 يكتب وان تمخط طردناه عنا وان احسن الكتابة اتخذته
 ولدا فاني ما رأيت قردا اقهر منه ثم اني مسكت القلم و
 استمديت من الدواة حبرا وكتبت بقلم الرقاع
 هذين البيتين شعري

وَفَضْلُكَ لِأَنَّ لَا يَكْتَسِبُ

لَقَدْ كَتَبَ الذُّهْرُ فَضْلَ الْكَرَامِ

فَلَا أَيْتَمَ اللَّهُ مِنْكَ الْوَدَىٰ لَا تَنْكَ لِفَضْلِ أُمِّ وَأَبِ

وكتب بقلم الريحان شعر

لَهُ قَلَمٌ عَمَّ الْاَقَالِمَ نَفَعُهُ
فَمَا يَنْبَغِي مِثْلُ نَائِلِكَ الَّذِي

وكتب بقلم الثلث شعر

وَمَا مِنْ كَاتِبٍ إِلَّا سَيَفُتْ
فَلَا تَكْتُبْ بِكَفِّكَ غَيْرَ شَيْءٍ

وكتبتُ بقلم السهم شعر

وَلَمَّا يُسَبِّحُ بِالفَرَاقِ وَحَكَمْتُ
خَدَّوْنَا لَأَفْوَاهِ الْمُحَابِرِ تَشْكِي

وكتبتُ بقلم الطومار شعر

إِنَّ الْخَلْقَ لَا تَدُومُ لَوْ أَحَدٌ
إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُ ذَافَيْنِ الْأَوَّلِ
إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُ ذَافَيْنِ الْأَوَّلِ
فَإِذَا عَزَلْتُ فَإِنَّهَا لَا تُعْزِلُهَا

وكتبْتُ بقلمِ المحققِ شعرَ

إِذَا فُتِحَتْ دَوَابُّ الْعِزِّ وَالْيَعْمِ فَاجْعَلْ يَدَاكَ مِنْ جُودٍ وَمِنْ كَرَمٍ

حكاية القرد في الثاني

٣٣

وَأَلْتَبَّ بِخَيْرٍ إِذَا مَا كُنْتُ مُقْتَدِرًا فَقَدْ نَبَيْتُ بِهَذَا النَّسَبِ وَالْقَلَمِ

ثم ناولتهم الدراج وكتبوا كل واحد سطرًا ثم اخذوه وطلعوا به الى الملك فلما نظر الملك الى الدراج فلم يعجبه خط احد الا خطي فقال للجماعة توجهوا الى صاحب هذا الخط واكتبوا بغلة وهاقوه بالنوبة والبسوه بذلة سينية واحضره الى عندي فلما سمعوا كلام الملك تبسموا ف قضى الملك منهم وقال يا ملاعين اقول لكم على امر تضحكون علي فقالوا ايها الملك ان لضحكنا سببا فقال وما هو فقالوا ايها الملك انت تامرنا اننا نحضر لك الذي كتب هذا الخط و الحال ان الذي كتبه قرد وليس هو آدمي وهو مع رئيس المركب فقال احقًا ما تقولون قالوا ايواحق نعمتك فتعجب الملك من كلامهم واهتز من الطرب وقال اريد ان اشترى هذا القرد من الرئيس ثم بعث رسولا الى المركب ومعه البغلة والبذلة والنوبة وقال لا بد ان تلبسوه هذه البذلة وتركبوه البغلة وتجيئوا به في المركب وتاتوا به فاسر والى المركب واخذوني من الرئيس والعسوي البذلة واركبوني البغلة فانهش الخلائق وانقلببت المدينة لاجل صاوا

ن تقيت انصافك هذا السيف القلم

يتفرجون علي فلما طلعاواي الى الملك ولا فاني قبلت الارض بين يدي
ثلث مرات ثم امرني بالجلوس فجلست على ركبتى فتعجبت الخلائق
الحاضرين من ادبي وكان اكثرهم تعجبا الملك ثم امر الملك الخلق
بالانصراف فانصرفوا ولم يبق الا انا وحضرة الملك والطواشي و
مملوك صغير ثم امر الملك فقد مواسفة الطعام وفيها ما هشت
وطارت تانك في الاوكار من القطار والسماوي وساثر اصناف الطيور
فاشار الملك الي ان اكل معه ففقت وقبلت الارض بين يديه
وجلست اكلت معه وقد انشأت السفرة فغسلت يدي سبع
مرات واخذت الدواقم والقلم وكتبت اقول هذه

نادم

ادوات

الابيات شعر

وَأَبَيْكَ لِقَدِّ الْقَلْبَانِيَا وَالطَّيْبَانِيَا مَعَ الْفَرَاخِ الْمُطْعِنِ وَالطَّيْبَانِيَا عَلَى رَغِيفٍ مِنَ الْغُبَرِ الْمَعَارِجِ وَلَدُّهُنَّ يُعْبَسُ فِي حَلِّ الْمَكَارِجِ عَلَى الْهَرَبِ لَيْسَتْ فِي مَوْرِ الدَّمَالِجِ	عَجَّ بِالْفَرَاخِ فِي رُبْعِ الشَّكَارِجِ وَأَنْدَبُ بَنَاتِ الْقَطَا مَارَتْ أَنْدَبُهَا بِالْهَفِّ قَلْبِي عَلَى لَوْنَيْنِ مِنْ سَمَكِ لِلَّهِ دَرْ الشُّوَا مَا كَانَ أَطْيَبَهُ مَا هَرَبَ فِي الْخَوْرِ الْآيَتْ مُعْتَكِفًا

الغرائق

الغريقين

السكاكيج

نَهْتُهُ عِنْدَ أَكْلِ فِي نَكَاهْتَهُ عَلَى الْمَوَائِدِ أَصْنَفُ الدَّيَا بَيْجِ	يَا نَفْسُ مَبْرُوفَانِ الدَّهْرُ ذُو عَجَبٍ إِنْ صَاقِي نَوْمًا أَتَانَا يَا الْقَنَارِ بَيْجِ

ثم قمت وجلست بعيدا فنظر الملك الى ما كتبه وقرأه فتعجب وقال يا للعجب فردو يكون عنده هذه الفصاحة والخط وانه ان هذا من اعجب العجب ثم قدم للملك مشروب خاص في زجاج فشرب الملك ثم نادى لي فقبلت الارض وشربت وكتبت عليه

أَحْرِقُونِي بِالنَّارِ بَعَثْتَنِي فِي وَجَدُونِي عَلَى الْبَلَاءِ صَبُورًا	وَلْتَمُتْ مِنَ الْمَلَايحِ الثُّغُورًا

وأيضا

هَقَّ الصُّبْحُ بِالدُّجَى فَاسْقِنِيهَا خَمْرَةَ تَنْزُلُ الْخَلِيمَ سَفِيهَا	كَسْتُ أَدْرِي لِرُقَّةٍ وَصَفَاءٍ هِيَ فِي كَأْسِهَا أَمِ الْكَأْسِ فِيهَا

قال فقرا الملك الشعر فتمسرح وقال لو كان هذا الادب في انسان لفاق اهل عصره وزمانه ثم قدم الملك رقعة شطرنج وقال هل لك ان تلعب معي فاشتري براسي نعم وتقدمت ووضعت

الشطرنج ولعبت معه مرتين وأنا اعلية فحار عقل الملك ثم اخذت
الدواة والقلم وكتبت على الرقعة هذين البيتين *

حَمِيَّتَانِ يَحْتَتِلَانِ طُولَ نَهَارِهِمْ	وَيَقَاتِلُهُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ زَائِدٌ
حَتَّى إِذَا جَنَّ الظُّلَامُ عَلَيْهِمْ	نَامَا جَمِيعًا فِي فِرَاشٍ وَاحِدٍ

قال فلما قرأ الملك هذين البيتين عجب وطرب ولحقه الا بهمار
وقال لحامده امض الى ستك ست الحسن وقل لها كلمي الملك
حتى اتجئ تتفجج على هذا القرد العجيب فغاب الطراشي وعاد معه
الست فلما نظرت الى غطت وجهها وقالت يا ابي كيف طاب على
قلبك ان ترسل خلفي تفرجني على الرجال فقال يا ست الحسن ما عندي
سوى السلوك الصغير والمقدم الذي رباكي وانا ابوكي فمن تعطيني
وجهك فقالت ازهد القرد شاب ابن ملك وابوه اسمه اقيماروس
صاحب جزائر آبنوس وهو مسخور سحره العفريت جرجيس الذي هو من
فرية ابليس وقتل زوجته بنت ملك اقاموس وهذا الذي تزعم
انه قرد هو رجل عالم عاقل فتعجب الملك من ابنته ونظر اليه و
قال احق ما تقول عنك فقلت براسي نعم بكيت فقال لها الملك من

ابن عرفتي^ب انه مسحور فقالت يا ابت كان عندي وانا صغيرة عجز^ب
ماكرة ساحرة فعلمتني السحر وصناعتة وقد حفظته والتقنته و
حفظت منه مائة وسبعين يا بامن ابوابه اقل باب فيه اخل
حجارة مدينتك خلف جبل قاف واجعلها لجة بحر واجعل لها
سمكا في وسطها فقال ابوها يا بنتي بجياقي حاصي لنا هذا الشاب حتى
اجعله وزير يري لانه شاب طريف لبيب فقالت لاجيا وكرامة ثم
اخذت بيدها سكينها وعملت دائرة وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عز الكلام المباح

فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلُ الرَّابِعَةُ عَشَرَ

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان القرندي قال للصبيبة ياستي
ثوان بنت الملك اخذت بيدها سكينها مكتوبا عليها بالاسماء
العبرانية وخطت بها دائرة وسط القصر وكتبت عليها اسماء
وطاسمات وعزمت وقرأت بكلام يفهم وكلام لا يفهم
فبعد ساعة اطلعت علينا الدنيا واذا بالعفريت قد تدلى علينا

فصنفته وهيئة له ايد كالمداري وارجل كالسوارى وعيناه
 مثل شعل النار ففرغنا منه فقالت بنت الملك لا اهلا بابك
 ولا سهلا فانقلب العفريت في صورة اسد وقال لها يا خاتمة
 نقصت العهد واليمين اما تحالفنا بان لا احد منا يتعرض للآخر
 فقالت له يا عين ومثلك له عندي يمين فقال العفريت خذي
 ما جاءك ثم فزع الاسد فيه وهجم على الصبية فاسرعت واخذت
 شعرة من شعرها وهزتها بيدها وهممت بتفتيتها فصرخت الشعرة
 سيفاً ما ضيا وضربت به ذلك الاسد فصار نصفين وانقلبت
 راسه عقرباً فانقلبت الصبية صادت جية عظيمة وهمت على هذا
 اللعين دهري صفة عقرب فتقاتلتا لا شديداً ثم انقلبت
 العقرب عقاباً فانقلبت الجية نسراً وصارت وراء العقاب وطلبت
 ساعة زمانية فانقلبت العقاب قطاً اسوداً فانقلبت الصبية
 ذيباً ابلق فتقاتلتا في القصر ساعة زمانية فرأى القط نفسها مغلوباً
 فانقلبت وصار زمانة حمرة كبيرة وقعدت الزمانة في وسط
 فسقية القصر فجاء اليها الذيب فارتفعت في الهواء ووقعت

على بلاط القصر فانكست وانتشر الحب كل حبة وحدها و
 امتلأت ارض القصر حب رمان فانقص الذهب ومارديكا
 والتقط ذلك الحب حتى لم يترك الا حبة فبالا مر المقدر تدارت
 حبة في جانب الفسقية فصار الديك يصيح ويرفرف يا جخته
 ويشير اليها بمنقاره ونحن لانفهم ما يقول وصرخ علينا صرخة
 تخيل لنا ان القصر قد انقلب علينا ودار في ارض القصر كله فرأى
 الحبة التي تدارت في جانب الفسقية فانقص عليها ليلتقطها واذا
 بلجة زرقت في وسط الماء الذي في الفسقية فصارت سمكة وعارت
 في قعر الماء فانقلب الديك حوتا كبيرا ونزل خلفها وغاب ساعة
 واذا قد سمعنا صراخا عاليا وعياطا فارتحنا فبعد ذلك طلع الغريت
 وهو شعله نار يفتح فيه يخرج منه نار ومن عينيه وانقه نار ودخان
 وخرجت الصبية وهي حبرة نار عظيمة فتقاتلها هي وابله ساعة
 حتى انعدت عليهما النيران وانجلس الدخان في القصر فحسبنا و
 اردنا ان نفطس في الماء وخنقنا على انفسنا من الحريق والهلاك
 فقال الملك لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ان الله وانا

اليه راجعون يا ليتنا ما كلفناها بذلك في خلاص هذا القرد
 حتى اننا اتعبنا هذا التعب العظيم مع هذا العفريت الملعون
 الذي ما يقدر عليه كل هذه العفاريت الموجودين في الدنيا ويا
 ليتنا ما عرفنا هذا القرد لا بآرك الله فيه ولا في ساعة قصدنا
 ان نعمل معه جبيلاً لوجه الله تعالى ونخلصه من السحر فابتلينا
 بتعب القلب وانا يا ستي مربوط اللسان لم اقدر ان تكلم معه بشيء
 ثم ما شعرنا الا والعفريت قد صرخ من تحت النيران وصار عندنا
 في الايوان ونفخ في وجهنا بالنار فلحقته الصبية ونفخت في وجهه
 فاصابنا الشرار منها ومنه فامسأرها فلم يزدنا واما شراره
 فلحقني في عيني شرارة فاطست بها وانا في صورة القرد ولحق الملك
 شرارة منه في وجهه واحترقت نصف وجهه وذقنه وحناكه
 التتاني واوقعت صف اسنانه التتانية ووقعت شرارة في
 صدر الطواشي فاحترق ومات من وقته وساعته فايقننا
 بالهلاك وايسا من الحيرة فينما نحن كذلك واذا بقائل يقول
 الله أكبر الله أكبر ففتح ونصر وخذل من كفر يدين محمد القم

اذابها ^{بنيت} بنت الملك قد احترق العفريت واذا به قد صار كوه مرما ^{بنيت}
 وجاءت الصبية اليها وقالت الحقني بطاسنة ماء فجاء وابها اليها
 فتكلمت عليهما بكلام لا نفهمه ثم طرستني بالماء وقالت اخلص
 بحق الحق وبحق اسم الله الاعظم الى صورتك الاولى قال فانقضت فاذا
 انا بشر كما كنت ولكن زاحجت عيني فقالت الصبية المار المار يا والدي
 ما بقيت اعيش وما انا معودة بقتال الجن ولو كان من الانس لقتله
 من زمان وما تعبت الا وقت فرط الرمانة ولقطبها ونسيت الجنة
 التي فيها روح الجن فلو فطمتها لمات من ساعة ولكن ما علمت بالقضا
 والقدر فاذا هو قد اتي وجري لي معه حرب شديد تحت الارض و
 في الهول والماء كلما افتح عليه بابا يفتح علي بابا الى ان فتح علي باب النار
 وقليل من يفتح عليه باب النار وهو ينجم منه وانما ساعدني عليه القدر
 حتى احرقتة قبلي وكنت اعهد منه بدين الاسلام ولما انا ميتة
 تخليفتني الله عليكم ثم انها استوائت ولم تنزل تستغيث من النار
 فاذا اشرا اسود قد طلع الى صدرها وطلع الى وجهها فلما وصلى الى
 وجهها بكى وقالت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

ثم نظرنا اليها واذ بها كوم رماد الى جانب كوم العفريت فخرنا عليها
 تمنيت لو كنت مكانها ولا اؤذلك الوجه المليح الذي يعمل في هذا
 الخيزير رماد لكن حكم الله لا يرد فلما راي الملك ابنته صارت
 كوم رماد تتف بقية لحيته ولطم على وجهه وشق اثوابه ودفعت
 كما فعل وبكىنا عليها فجاء الحجاب وارباب الدولة فوجدوا السلطان
 في حالة العدم وكومين رماد فتعجبوا وداروا حول الملك ساعة فلما
 افاق اخبرهم بما جرى لابنته مع العفريت فغضبت مصيبتهم
 وصرخ النساء والجواري واقاموا الغزاة سبعة ايام وقام الملك
 وامران يبني على رماد ابنته قبة عظيمة واوقد فيها الشموع
 والقناديل وامار رماد العفريت فانهم ذروه في الهواء الى لعنة
 الله ثم مرض السلطان مرضا اشرف منه على الموت ومد مرضه
 شهر وانت اليه العافية وبثت لحيته فطلبني وقال لي يا كفتي قد
 قضيت ازمانا في اهل عيش امين من نواب الزمان حتى اقبلت
 علينا يا ليتنا ما كنا رايناك ولا راينا يوم طلعتك القبيحة فاهنا صرنا
 في حالة العدم بسببك الاول عدمت ابنتي التي كانت تساوي

تينا
ت
نكينا

مائة رجل والثاني جرى لي من الحريق ماجرى وعدمت اضراسي
ومات خادمي وقبل ذلك وبعده ما راينا منك شيئا بل الكل من
الله عليك وعلينا والحمد لله وانت الذي خلصتك ابنتي و
اهلكت نفسها فاحرج يا ولدي من بلدي وكفى ماجرى بسببك و
كل ذلك مقدر علينا وعليك فاحرج بسلام وان عد رأيتك
قتلتك وصرخ علي فخرجت يا سيدي من عنده وما اصدق بالنجاة
ولا ادري اين اتوجه وخطر على قلبي ماجرى لي وكيف لي في الطريق
وسلامتي منهم ومثيت شهما ودخلت في المدينة غريبا واجتماعي
بالحياط واجتماعي بالصبينة تحت الارض وخلاصي من العفريت
بعد ان كان عازما على قتلي وما عبر قلبي من المبتداء والمنتهى
فحمدت الله وقلت بعيني ولا بروحي ودخلت الحمام قبل ان اخرج
من المدينة وخالقت ذاتي ولبست مسحا اسود وحجيت على
راسي يا سيدي وفي كل يوم ابكي واتفكر المصائب التي جرت علي
وقلعت عيني وكل ما افكر ماجرى لي ابكي وانشد واقول
هذه الابيات

سعد بن

القرني

سعد بن

القرني

سعد بن

القرني

سعد بن

القرني

سعد بن

القرني

سعد بن

القرني

وَحَاطَتْنِي الْأَحْزَانُ مِنْ حَيْثُ كَلَّيْتُ	تَحَبَّرْتُ وَالرَّحِمِينَ لَا شَكَّ فِي أَمْرِي
وَأَصْبِرُ حَتَّى يَقْنِيَ اللَّهُ مِنْ أَمْرِي	سَأَصْبِرُ حَتَّى يَعْبُرَ الصَّبْرُ مِنْ صَبْرِي
كَمَا يَصْبِرُ الظَّنَّانُ فِي الْوَادِي الْحَرِيِّ	سَأَصْبِرُ مَغْلُوبًا وَلَمْ أَتَوَجَّعْ
صَبَرْتُ عَلَى شَيْءٍ أَمَرَّ مِنَ الصَّبْرِ	سَأَصْبِرُ حَتَّى يَعْلَمَ الصَّبْرُ أَنَّي
أَمَرُّ مِنَ الْأَمْرِ إِنَّ خَائِنِي صَبْرِي	فَلَا شَيْءَ مِثْلَ الصَّبْرِ مَرُوءَاتِي
إِذَا كَانَ سِرَّ السِّرِّ سِرَّكَ فِي سِرِّي	سَرَّ السِّرِّ سِرِّي تَرْجُمَانُ سِرِّي
وَيَا نَارَ أَطْفَأْهَا وَبِالْمَرْجِ كُنْ سِرِّي	وَلَوْ أَنَّ مَا بِي لِلْجَالِ لَهْدَمَتْ
فَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ أَمَرَّ مِنَ الصَّبْرِ	وَمَنْ قَالَ إِنَّ الدَّهْرَ فِيهِ حَلَاوَةٌ

ثم سأفرت الاقطار ووردت الامصار وقصدت دار السلام
بغداد لي على اتوصلي الى امير المؤمنين واخبره بما جرى لي فوصلت
بغداد هذه الليلة فوجدت اخي هذا الاول واقفا حائرا فقلت
السلام عليك وتحدثت معه واذا يا اخينا الثالث قد اقبل
علينا وقال السلام عليكم ما رجل غريب فقلنا له ونحتر غريبا
وقد وصلنا هذه الليلة المباركة فتمشيئنا نحن الثلاثة وما فينا
احد يعرف حكاية احد فساقتنا المقادير الى هذا الباب دخلنا اليكم

وهذا سبب حلق ذقتي وشواري وقلع عيني فقالت ان حكايك غريبة
 ملس على رأسك واخرج الى حال سبيلك فقال لا اخرج حتى اسمع
 حديث رفقتي فتقدم القرندي الثالث وقال ابها الست الجميلة ما قصتي
 مثل قصتنا بل قصتي اعجب واعرب وهم سبب لحلق ذقتي وقلع عيني
 ان هو لا يجاء هم القضا والقدر وانا جلست القضا بيدي واليهم
 لروحي وذلك اني كنت ملكا ابن ملك ومات والدي واخذت الملك
 من بعده وحكمت وعدت واحسنت للرعية وكان لي محبة في
 السفر في المركب في البحر وكانت مدينتي على البحر والبحر متسع وحولنا
 جزائر كثيرة عظيمة في وسط البحر وكان لي في البحر خمسون مركبا
 للمتنج وخمسون مركبا اصغر للفرجة ومائة وخمسون قطعة معدة
 للحرب والجهاد فاردت ان افرج على الجزائر فنزلت في عشرة مركب
 واخذت معي زاد شهر كامل وسافرت عشرين يوما فلما كانت ليلة
 من الليالي هبت علينا رياح مختلفة وهاج البحر علينا هجاء عظيمة
 وتلاطمت الامواج فايسنا من الجورة ونزلت علينا ظلمة شديدة
 وقلت ليس المخاطر محمود ولو سلم فدعونا الله تعالى وابتملنا اليه

ولا زالت الارباح تختلف والأمواج تلتطم الى ان انفجر انفجار
فهدت الريح وصفا البحر وبعده اشرقت الشمس ثم اننا اشرنا على
جزيرة وطلعنا على البر وطبخنا شيئا ناكله فاكلنا ثم اخذنا راحة يومين
وسافرنا عشرين يوما فاختلفت علينا المياه وعلى الرئيس واستغرب
الرئيس البحر فقلنا للناظر اكشف البحر واطلع البطينة فطلع للساري
ثم نظر الناظر وقال للرئيس يا رئيس رأيت عن يميني سمكا على وجه
الماء ونظرت الى وسط البحر فرايت سوادا من بعيد يلوح ساعة اسود
وساعة ابيض فلما سمع الرئيس كلام الناظر ضرب عمامة في الارض
ونفخ لحيته وقال للناس ابشروا بهلاكنا نحن الجميع ولم يسلم منا
احد وشرع يبكي ونحن الجميع بنكي على انفسنا فقلت ايها الرئيس
اخبرنا بما رأى الناظر فقال يا سيدي اعلمنا اننا تهنا في يومها
علينا الارباح ولا هلك الريح الا بكيرة النهار واقتنا يومين و
تهنا في البحر ولما تا تهين احدي عشر يوما من تلك الليلة ولا نار
يرجعنا الى ما نحن قاصدين و آخر النهار عند انضال الى جبل جمر اسود
وهو يسمى حجر المغناطيس وتجرنا المياه غصبا الى تحت فتنفخ المركب

ويروح كل مسافر في المركب الى الجبل ويلتصق اليه لان الله تعالى ركب
 في حجر المغناطيس سواد هوان جميع الحديد يذهب اليه وفي ذلك الجبل
 حديد كثير لا يعلمه الا الله تعالى الحق انه تكسر من قديم الزمان مركب
 كثيرة على ذلك الجبل ومبايلي البحر قبة من النحاس الاصفر معقودة
 على عشرة اعمدة و فوق القبة فارس وفرس من النحاس وفي يد
 ذلك الفارس رمح من النحاس معلق في صدره لوح من رصاص
 منقوش عليه اسماء وطلاسم فقال لي ايها الملك ما يهلك الناس
 الا الركب على هذه الفرس وما الخلاص الا اذا وقع هذا الفارس
 من على تلك الفرس ثم انه ياسيدي بكى الرئيس بكاء شديدا
 فتعقنا انها ^{الفرس} لكن لا محالة وكل منا دعى صاحبه ووصى احتمالا
 ان يسلم فلم نعلم تلك الليلة فلما جاء الصباح قربنا الى ذلك الجبل
 وساقتنا المياه غصبا اليه فلما صارت المركب تحت انفسحت و
 طلعت المسامير وكل حديد فيما طلب حجر المغناطيس واشتبك
 فيه وعند آخر النهار دوننا حوله فبنا من غرق ومنا من نجا واكثرنا
 غرق والذين سلموا لم يعلموا بعضهم بعضا وانما توهمتم الامواج

واختلاف الرياح واما انا يا سيدي فجاتني فجائي الله تعالى لما يريد من
شقاوتي وعذابي وبلوتي فطلعت على الوح من الالواح فضربة الريح
فالتصق الى الجبل فاصبت طريقا مطرقا الى اعلاه كهية السلام
منقورة في الجبل سميت الله تعالى وادرك شهر زاد الصباح
فكنت عن الكلام المباح *

فلما كانت الليلة الخامسة عشر

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان القندي الثالث قال للصبي
والجداعة مكثفون والعبيد واقفون بالسيوف على رؤسهم
ثم اني سميت الله ودعوتهم وابتليت اليه وتعلقت في القرا الذي
في الجبل وقد تسلقت في الجبل قليلا فاذن الله ان تسكت الريح
في تلك الساعة واحماني على الطلوع فملت وطلعت على الجبل
فلم يكن لي دراب الا القبة وفرحت لبلا متي غابة الفرح فدخلت
القبة وقضات وصليت ركعتين شكر الله تعالى على سلامتي ثم
اني نمت تحت القبة فسمعت في منامي قائلا يقول يا ابن خضيب اذا

انتهيت من ممالك اخضر تحت رجلك تجددوسا من نحاس وثلاثة
 نشابات من رصاص منقوشات عليها طلسمات فخذ القوس والنشاب
 وارم الفارس الذي على القبة وارح الناس من هذا البلاء العظيم
 فاذا رميت الفارس يقع في البحر والقوس يقع عندك فخذ القوس
 وادفنه في موضع القوس فاذا فعلت ذلك يطفو البحر ويعلو حتى يساوي
 الجبل ويطلع عليه زورق فيه شخص نحاس غير الذي رميته يجيء
 اليك وفي يده مقذاف فاركب معه ولا تسم الله تعالى فانه يقذف
 ويسافر بك مدة عشرة ايام الى ان يوصلك الى بحر السلامة فاذا
 وصلت هناك تجدد من يوصلك الى بلدك فهذا يتم لك اذا لم تسم
 الله تعالى ثم استيقظت من نومي وقمت بنشاط وفعلت مثلكا
 قال الهاتف وضربت الفارس وارميته فوق في البحر ووقع القوس
 عندي فاخذت القوس ودفنته فهاج البحر وعلا حتى ساوى
 الجبل وساواني فلم البث غير ساعة حتى رايت زورقا في وسط
 البحر قاصدا اليّ فحمدت الله تعالى فاسنا وصل اليّ الزورق
 فوجدت فيه شخصا من النحاس في صدره لوح من الرصاص

منقوش باسماء وطلسمات فطلعت في الزورق وانا ساكت وكا
 اكلمه فقدم لي الشخص اول يوم والثاني والثالث الى تمام العشرة
 ايام فنظرت ورأيت جزائر السلامة ففرحت فرحاً عظيماً ومن شدة
 فرحي ذكرت الله وسميت وهلمت وكبرت فلما فعلت ذلك
 قد في الزورق في البحر ثم رجع وانقلب في البحر فكنيت اعرف العم فممت
 ذلك اليوم الى الليل فخذلت سواعدي وكنت اكناني وتعبت بقيت
 في الهلكات ثم تشهدت وايقنت بالموت فهاج البحر من كثرة
 الرياح فجاءت موجة كالقلعة العظيمة فحماستني وقد فتني قد صيرت
 فوق البر بما يريد الله فطلعت البر وعصرت ثيابي وشفتها ونشرتها
 على الارض وبت فلما اصبحت لبست اثوابي وقمت انظر اين امشي
 فوجدت غوطة فحشمتها ودرت حولها فوجدت الموضع الذي انا فيه
 جزيرة صغيرة والبحر يحيط بها فقلت كلما اخلص من بلية اقع
 في اعظم منها فينما انا متذكر في اموري وانا اتمنى الموت واذا نظرت
 من بعيد مركباً فيه ناس قاصد الى الجزيرة التي انا فيها فممت
 وتعدت على شجرة واذا بالمركب قد التقى وطلع الى البر منه

له الشجرة

عشرة عبيد ومعهم مساحي ومشوا الى ان وصلوا الى وسط
 الجزيرة فحفر في الارض وكشفوا عن طابق فثالوا الطابق وفتحوا
 بابه ثم عادوا الى المركب ونقلوا منها خبزا وديقا وسمعا وعسلوا
 اغناما وآلات ما يحتاج الساكن والعبيد ^{نازلون} طالعون الى
 المركب وهم يحولون من المركب وينزلون الى ان ثقلوا جميع ما في المركب
 الى الحفرة ثم بعد ذلك طلع العبيد ومعهم ثياب احسن ما يكون
 وفي وسطهم شيخ كبير قد بقي مابق وعمره الدهر واستبقى كانه
 مغني ملقى في خربة ذرقة ثم فيها الريح غربا وشرقا كما قال
 فيها الشاعر هـ

قَدْ أَرَعَشَ الدَّهْرُ أَيْ رَعِشَ	وَالدَّهْرُ دُوْنُوَّةٌ وَبَطْشٌ
قَدْ كُنْتُ أَمْسِي وَلَسْتُ أَعْمَى	وَأَلْيَوْمَ أَعْمَى وَلَسْتُ أَمْسِي

ويد الشيخ في يد صبي وهو قد افرغ في قالب الجمال والبهاء و
 الكمال حتى انه يضرب بمحسة الامثال وهو كالقضيبي الرطبي سحر
 كل قلب بجماله ويسلب كل لب بدلاله كما قال فيه
 الشاعر حيث يقول

صباح
 صبحنا
 ن
 اليه
 طالعون

نحو
 مابق

رنا استبقى

جِيَّ بِالْحُسْنِ كَيْ يَقَابِسَهُ	فَنَكَّسَ الْحُسْنَ رَأْسَهُ حِجْلًا
فَقِيلَ يَا حُسْنُ هَلْ رَأَيْتَ كَذَا	فَقَالَ آمَّا كَذَا رَأَيْتُ فَلَا

فيا سيدتي لم يزلوا ماشين حتى اتوا الى الطابق ونزلوا الجميع
 في الطابق وغابوا ساعة او اكثر ثم طلعت العبيد والشيخ ولم يطلع
 الصبي معهم ثم ردوا باب الطابق كما كان ونزلوا في المكنى وغابوا
 عن عيني فلما توجهوا قمت ونزلت من على الشجرة ومشيت
 الى موضع الروم ونبتت التراب وقلعة وطولت روجي حتى شلت
 جميع التراب فاكشف الطابق فاذا هو خشب وسع فلقه حجر
 الطاحون فسلمتها فبان من تحتها سلم حجر عقيد فتعجبت لذلك ونزلت
 في السلم حتى انتهيت الى آخره فوجدت بنينا ناطقا مفروشا
 بانواع البسط والحير والصبي جالس على مرتبة عالية متكئ على
 مدورة في يده مروحة ودين يديه مشموم ورياحين وهو وحده
 فلما رايتني اصفر لونه فسلمت عليه وقلت له طين روحك ودهن روجك
 لا باس عليك انا انسي مثلك ابن ملك ساقني المقادير اليك
 اؤنسك على وحدتك فما قصتك وما حكايتك حتى سكنت تحت الارض

الشيخ

محنة

حكاية القزني الثالث

هـ

هذه القصة

مستقيمة

والقصة

مستقيمة

مستقيمة

وحدث فلما تحقق أبي من جسه فرح وودّ لونه وقربني إليه وقال
 أخي قصتي عجيبه وذلك ان والدي تاجر جوهري له تجارة وعجب
 ومماليك تجاريساً فزون له في المراكب بالتجارات الى اقصى البلاد
 ولهم جالات واموال متسعة ولم يرزق ولداً قط فرأى في منام
 يرزق ولداً في عمره قصراً فاصبح والدي في صريخ وبكاء فلما كانت الـ
 القابلة علمت والدي بي فارخ تاريخ حملها وانقضت ايامها فولد
 نفع والدي واولم الولائم واطعم الفقراء والمساكين لكونه رزق
 في آخر عمره فجمع المنجيين واهل التقاويم وحكماء الزمان واصحاب
 والموليد فاشفقوا الي ميلادي وقالوا له ولدك يعيش خمسة عشر شهراً
 وعليه قطع بينهما ان سألهم منها عاش زماناً طويلاً وسبب موته ان
 جرد الملكات جبل المغناطيس عليه فارس وفرس من نحاس والعا
 في صدره لوح من رصاص متى وقع الفارس من على فرسه بعد خمسة
 يوما يموت ولدك وقائله هو الذي يدعى الفارس ملك اسمه عجيب بن
 ما عثم أبي غماشديد اثماته رباني وأحسن تربيته الي ان بلغ
 خمسة عشر سنة ومن مدة عشرة ايام جاء لابي الخبر ان الفارس

هـ

هـ

هـ

هـ

هـ

هـ

هـ

حكاية القندي الثالث

رَجَّحَ فِي الْبَحْرِ وَالَّذِي رَمَاهُ اسْمُهُ عَجِيبُ بْنُ الْمَلِكِ خَضِيبُ فَحَانَ
 فَرَّ ابْنُ مِنَ الْقَتْلِ فَغَلَّقَنِي إِلَى هَذَا الْمَكَانِ وَهَذِهِ قِصَّتِي وَسَبَبُ
 بَرِّي فَلَمَّا سَمِعْتَ قِصَّةَ تَعَجُّبٍ وَقِلْتُ فِي نَفْسِي أَنَا الَّذِي عَمِلْتُ
 فِي أَكْلِهِ وَأَنَا وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُهُ أَبَدًا ثُمَّ قُلْتُ يَا مَوْلَايَ كَيْفَ تَدْرِي
 إِلَيَّ وَأَنْشَاءَ اللَّهُ تَعَالَى لَا تَزِي هُمَا وَلَا عَمَّا وَلَا تَشْرِيئًا وَأَنَا أَقْدَرُ
 عَمَلُكَ وَأَخَذَ مَعَكَ وَارْجِعْ إِلَى حَالِ سَبِيلِي بَعْدَ أَنْ أَوْنَسَكَ فِي هَذِهِ
 الْوَأَمِ تَوَصَّلَنِي إِلَى بَعْضِ الْمَالِكِ اسَافِرْ مَعَهُمْ إِلَى بِلَادِي وَجَلَسْتُ
 جَارَتَهُ إِلَى اللَّيْلِ فَقَمْتُ وَأَوْقَدْتُ شَمْعَةً كَبِيرَةً وَعَمَرْتُ الْقَنَادِيلَ
 السَّابِقَةَ بَعْدَ أَنْ مَدِينَا شَيْئًا مِنَ الْأَكْلِ فَأَكَلْنَا وَقَمْتُ مَدِينَتِ
 فَرَّامٍ مِنَ الْحَلَاوَةِ فَتَحَلَّيْنَا وَجَلَسْنَا نَحْدُثُ بَعْضُنَا حَقَّ ذَهَبٍ مِنَ اللَّيْلِ
 بَانُو فَنَامَ فَعُطِيتُهُ وَقَمْتُ وَأَاوَمْتُ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَمْتُ وَسَخَنْتُ
 مِلًّا مِنَ الْمَاءِ وَبَهْمَتُهُ بَرَفَقَ فَاسْتَيْقِظَ فَاتَيْتُهُ بِالْمَاءِ الْمُسَخَّنِ فَغَسَلَ
 فَمَهُ وَقَالَ جُرَيْتٌ خَيْرَ يَا فَتَى وَاللَّهِ مَتَى سَلِمْتُ مِنَ الَّذِي أَنَا فِيهِ
 لَا أَبَا الَّذِي اسْمُهُ عَجِيبُ بْنُ خَضِيبٍ خَلَيْتُ ابْنَ يَكَا فَيْكَ وَأَمَّا
 أَذْنُكَ فَالسَّلَامُ مِنِّي عَلَيْكَ فَقُلْتُ لَهُ لَا كَانَ يَوْمًا يُصِيبُكَ فِيهِ

شر وجعل الله يومئذ يومك ثم قدمت شيئا من الاكل فاكلنا و
 علمت له بخور افطاب وصنعت له منقولة ولعبت انا واياه ثم اكلنا
 شيئا من الحلاوة ولعبنا الى الليل فقمنا وقدمت المصاييح واقدمت
 شيئا من الاكل وقدمت احد ثلثي ان بقي شيء قليل من الليل فنام
 وعظيتم ونمت ولم ازل يا سيدتي اياما ولما لي بقي له في قلبي حجة
 وساوت هي وقلت في نفسي كذب المجمعون والله لا اقتله ولم ازل
 اخدمه وانا دمه واحادثه الى تسعة وثلاثين يوما وليلة الاربعين
 فرجع الصبي وقال يا اخي الحمد لله الذي نجاني من الموت وهذا
 بركتك وبركت قدومك واسأل الله ان يرزقك الى بلدك ولكن يا
 اخي اريد ان تسخن لي ماء اغتسل واغسل جسدي فقلت حيا و
 كرامة وسخنت له ماء بكثرة ودخلت به عليه وغسلت جسده
 عنلا جيدا بذاق ودلكته وخدمته وغيرت له اثوابه وفرشت
 تحت فرشا عالميا فجاء الصبي واستلقى عليه ونام من الاستحمام وقال
 يا اخي اقطع لنا بطيخة وذوّب بها سكرينات فدخلت الخزانة
 فلبيت بطيخة مليحة ووجدتها في طبق فكلمتها وقلت يا سيدتي

في المصنف
 انه العقل و
 مستقيم
 في حق
 من
 في حق
 في حق
 في حق

18

100

471

ما عندك سكين فقال ها هي فوق رأسي على هذه الضقة العالية
 فقتت وأنا مستجمل فاخذت السكين ومسكتها من نصالها و
 رجعت الى خلفي فغترت رجلي وانبطشت على الصبي والسكين في
 يدي فاسرعت السكين بما كتب في الازل وانغرزت في قلب الصبي
 فمات من ساعته فلما قضى نجه وعلمت اني قتلته صرخت صرخة
 عظيمة ولطمت على وجهي وشقيت اتوا بي وقلت انا لله وانا اليه
 راجعون يا مسلمون هذا الصبي بقي له من القطع الذي خبروا به المنجوع
 والحكماء الى الابدعين يوم ليلة واحدة وكان اجل هذا المليم على
 يدي فيا ليتني من قبل لم اقطع هذه البيضة ما هذا الامصاب و
 غصص ولكن ليقتني الله امر اكان مفعولا وادرك شهر نادر الصباح
 فسكت عن الكلام المباح *

شاهر ناد

فلما كانت الليلة السادسة عشر

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عجيبا قال للصبية فلما تيقنت
 اني قتلته تمت وطلعت من السلم ورويت التراب ونظرت بعيني

الى البحرفايت المركب تشقُّ البحر طالبة اليرفخت وقلت الساعة يميئون
 يصيبون ولدهم مقتولا يعرفون اني قتلته فيقتلوني لا محالة فعدت
 الى شجرة عالية وطلعتها واستترت بادرقتها فما استقرت فوق
 الشجرة الا وقد طلع العبيد وطلع معهم الشيخ الكبير ابو الصبي فجاؤا
 الى الموضع وازالوا التراب فوجدوا الطابق فترلوا فوجدوا الصبي نائما
 ووجهه يضيئ من اثر الحمار وهو لا بس ثيابا نظافا والسكين مفردة
 في صدره فصرخوا وبكوا وطمخوا على وجوههم ودعوا بالويل والثبور
 غشي على الشيخ ساعة طويلة ثم ان العبيد ظنوا ان الشيخ بعد ولده
 لا يعيشوا فلقوا الصبي في اوتابوا وارحوا عليه ملاءة من الحرير وطلعوا
 الى المركب وطلع الشيخ خلفهم فنظر ولده ممدودا فوقع على الارض
 واخذ التراب على رأسه واطم وجهه وتنفح حية وتكلم في
 قتل ولده فزاد بكاءه وغشي فطلع عبد منهم فجاء بمقطع حديد
 ومدوا الشيخ على المقعد وجلسوا عند رأسه هذا كله وانافى الشجرة
 فوق رؤسهم انظروا ما يجري وقد شاب قلبي قبل ان يشيب رأسي
 بما تاسيت من المهرم والاحزان وانتدت اقول ٥

وَكَمْ يَنْدِي مِنْ لُطْفِ خَفِيِّ يَدَيْ خِفَاءٍ عَنْ فَهْمِ الذِّكْرِ تَأْتِيكَ الْمَسْرَّةُ بِالْعَشِيِّ فَتَفْرَحُ كُرْبَةَ الْقَلْبِ الشَّجِيِّ	وَكَمْ يَنْدِي مِنْ لُطْفِ خَفِيِّ وَكَمْ أَمْرٌ تَبَاهٍ بِهِ صَبَاحًا وَكَمْ يُسْرَاتِي مِنْ بَعْدِ عُسْرِ

ياسيدي ولم يزل الشيج في غشوته الى ان قرب المغرب ثم استفاق ونظر الى ولده وما جرى له والذي حاف منه وقع فيه ولطم وجهه ورأسه وأشد هذه الايات

أَمَّا دُمُوعِي مِنَ الْأَمَاتِ تَهْمِيلُ مَا جِئْتِي بِهِمْ مَا الْقَوْلُ مَا الْعَلُ مَا جِئْتِي سَادِّي ضَاكٍ فِي السُّبُلِ نَا لَهْوِي بَوَادِي رَهِي تَشْتَعِلُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مَا لَيْسَ يَنْفَصِلُ فَجَمْعُ شَيْءٍ بِهِمْ مَا ذَا لَمْ تُشْتَعِلُ وَحَنُّ فِي عَجَلَةٍ وَالْعَيْشُ مُتَمِلُ مَنْ ذَا الَّذِي لِسِهَامِ الْيَتَنِ يَنْتَمِلُ فَرِيدُ عَصْرِ قَدْ بِالْحَنِّ مُكْتَمِلُ	أَلْقَبُ مِنْ فُرْقَةٍ الْأَحْبَابِ مُنْصَعِجُ شَطْلُ الْمَاءِ بِهِمْ بَعْدَ انْفِرَاسِ فَلَيْتَنِي مَا كُنْتُ نَظَرْتُهُمْ أَبَدًا كَيْفَ السُّلُوكِ يُلَوَّنُ وَقَدْ لَعِبْتُ يَا لَيْتَ لَوْ يَبْقَى ذَاتُ النَّوْنِ بِهِمْ سَأَلْتُكَ لِلَّهِ يَا وَاشِي مَكْنُ مَهْلًا أَمَا كَانَ أَحْسَنًا وَالِدًا تَجْمَعُنَا حَتَّى دُمِينَا بِسَهْمِ الْبَيْنِ فَرَقْنَا إِذَا مَا بَنَانِي عَزَبَ الْقَوْمُ مَابِيَّةُ

يَا لَيْتَ يَا وَلَدِي مَا قَدَّاقِ الْأَجَلَ نَفْدِيكَ يَا وَلَدِي بِالرُّجُحِ لَوْ قَبْلُ أَوْ قُلْتُ بَدْرًا فَإِنَّ الْبَدْرَ قَدْ أَقْلُ مَا صَنَعْتُكَ بَدْرًا فَمَنْ ذَا عَنكَ يَشْتَغِلُ حَلَّ الْمَاتِ بِمَهْضَاتٍ فِي الْحَجْلِ يَلْقُونَ مَا صَنَعُوا يَا رَسَّ مَا فَعَلُوا	منك شوق البدن	أَشَدُّ تَأَهُ لِسَانِ الْحَالِ يَنْبَغِي كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى لِقَاكَ مِنْ أَجْلِ إِنْ قُلْتُ شَمْسٌ فَإِنَّ الشَّمْسَ غَارِبَةٌ لَهْفِي عَلَيْكَ مِنْ الْأَيَّامِ يَا أَصْفَى أَبُوكَ أَصْغَى بِهِ شَوْقًا إِلَيْكَ وَمَا عَيْنُ الْخَوَاسِدِ فِيْنَا الْيَوْمَ قَدْ وَقَعَتْ

ثم شفق شهقة فارقت روحه جسده فصرخ العبيد واسيده
واخذوا التراب على رؤسهم وزادوا في البكاء وطلعو السيد
في المركب الى جانب ولده وارخوا قلع المركب فعاووا عن عيني فنزلت
من فوق الشجرة ونزلت الطابق وتفكرت الشاب فرايت بعض حواشي
فانشدت اقول شاعر *

وَأَسْكَبُ فِي مَوَاطِنِهِمْ دُمُوعِي يَبْنُ عَلَيَّ يَوْمًا بِالرُّجُوحِ	الليل	أَرَى آثَارَهُمْ فَأَذُوبُ شَوْقًا وَأَنَالُ مِنْ قَعِي بِالْبُعْدِ عَنْهُمْ

ثم اني ياسيدي خرجت من الطابق وكنت بالنهار اطوف في
الجزيرة وبالليل انزل القاعة فاقمت على ذلك شهرا وانا انظر الى طرف
الجزيرة

الجزيرة التي من ناحية الغرب وهو كل ما مريم من الايام ينشف
 البحر الى ان قل الماء من جهة الغرب وانقطع تياره فلما اكمل الشهور
 نشف البحر من تلك الناحية ففرحت واهتنت بالسلامة وقلت
 خضت ما بقي من البحر وطلعت الى البر الاصيل فلقيت كيمان رمل
 تعرض رجل الجمل فيها الى الهرب فقويت روجي وقطعت الرمل اذا
 انا بنا رتلوح من بعيد وهي تشتعل اشتعالا قويا فقصدها العلي
 اجد فرجا وانشدت اقول شعرا

عَسَى وَلَعَلَّ الذَّهْرَ يَلْوِي عَنَّا نَهْ	وَيَا بَنِي بَحْدَرٍ وَالزَّمَانُ غَيُورٌ
وَيُسَعِّفُ أَمَالِي وَيَقْضِي حَوَائِجِي	وَتَحْدُثُ مِنْ بَعْدِ الْأُمُورِ أُمُورٌ

ثم اني قصدت المار فلما قربت اليها واذا بقصر بابه من الخاس
 الاصفر فلما اشرقت عليه الشمس اضاء من بعيد يرى كأنه نار ففرحت
 برويته وجلست مقابلا بابه فلم يستقر لي الجلوس حتى اقبل عشرة شباب
 لا بين الاثواب المتخذه ومعهم شيخ كبير الا ان الشباب عور بالعين
 اليسني فتعجبت بصفتهم واقفا فهم في عورهم فلما راوني سلموا
 علي وسألوني عن حالي وفضي فحكيت لهم على ما جرى لي

عوران

وما تم لي من المصائب فتعجبوا الحديثي واخذوني واطلعوني القصر
فرأيت في دائرة القصر عشرة نخوت وكل تحت فراشه ولحافه ازرق وفي
وسط تلك النخوت تحت صغير وهو مثلهم كلما عليه اثار وقلبا
دخلنا طلع كل شاب على تحته وطلع الشيخ على ذلك النخت الصغير
الذي في وسط النخوت وقال يا فتى اجلس في هذا القصر ولا تسأل
عن احوالنا ولا عن عورائنا ثم قام الشيخ وقدم لكل واحد طعاما
في اناء وشرابا في اناء وقدم لي كذلك وبعد ذلك جلسوا يسلوني
عن احوالي وما جرى لي وانا اخبرهم الى ان ذهب اكثر الليل
فقال الشباب ايها الشيخ ما تقدم لنا لا تبنا فقد جاء وقته فقال
حبا وكرامة ثم قام ودخل الى مخدع في القصر غاب وعادو على
راسه عشرة اطباق كل واحد معطي بغطاء ازرق فقدم لكل شاب
طبقا ثم اقدم عشرة شموع واغرزع على كل طبق شمعة ثم كشف الـ غطية
فبان من تحتها في الاطباق رماد ووق فخم وسواد القدر فشم
الجميع عن سواعدهم وبكوا وانقبوا وسخنوا وجوههم وخبطوا
انوابهم ولطموا على وجوههم وددوا على صدورهم وصاروا

يقولون كما قاعدین بطولنا ما خلا ^{من} لافضلونا ولم يزلوا على هذا
 المقرب الصبح فقام الشيخ وسخن لهم ماءً فجلسوا وجوههم و
 لبسوا اثوابا غير الاول فلما رأيت ذلك يا ستاة ذهب عقلي و
 حار فكري واشتغل سري ونسيت ما جوي عليّ ولم استطع السكوت
 دون لي كلمتهم وسألتهم وقلت لهم ايش اوجب هذا بعد انشراحنا
 وتعبنا وانتم بحمد الله تعالى فيكم عقل تام وهذه الافعال لا يفعلها
 غير المجانين فاسألني لكم يا عمر الاشياء عليكم الا ما قلتم بي خبركم وسبب
 قلع اعينكم وسخامة وجوهكم بالرهاد والسواد فالتفتوا وقالوا لي
 يا فتى لا يفرک شبابك واعدل عن سؤالك ثم قاموا وقمت معهم
 فقدم الشيخ شيئا من الماكل فبعد ما اكلنا وانشأت الاواني تعدوا
 يتخذون الى ان اقبل الليل فقام الشيخ واوقد الشموع والقناديل و
 قدم لنا الاكل والشرب فلما فرغنا فقدنا للحادثة والمنا دمة الى
 نصف الليل فقال الشباب يا شيخ هات لنا راتبتنا فقد جاء وقت
 النوم فقام الشيخ واقي بالاطباق وفيهم الرمل الاسود ففعلوا مثل
 ما فعلوا اول ليلة وانا قاعد عندهم على هذا الحال مدة شهر وهم

كل ليلة يَسْتَحْمُونَ وجوههم بالرماد ويفسلون وجوههم ويعيرون
 اثوابهم وانا اتعجب من ذلك وازداد وسواسي بحيث اني امتنعت
 من الاكل والشرب فقلت لهم ايها الفتيان لم تزيلاوهي فتجبروني
 عن سبب تسخير وجوهكم فقالوا لئلا نسرنا اصلح فيقتت متخيرا في
 امورهم وانا امتنع من الاكل والشرب فقلت لهم لا بد ان
 تجبروني ما سبب ذلك فقالوا هذا فيه مشقة عليك لانك تبقي
 مثلنا فقال لا بد من ذلك والادعوني اسافر من عندكم الى اهلي واستريح
 من نظري من هذه الاحوال والمثل يقول بعادي عنكم اجل واحسن
 عين لا تنظر قلب لا يحزن فعمدوا الى اكبش ذبحوه وسلخوه وقالوا
 لي خذ هذا الجلد معك وادخل في هذا الجلد ويخط عليك فانه
 يايتك طير اسمه السرخ ويشيلك ويحطك على جبل فتشق الجلد وتخرج
 منه فيخاف منك الطير فيروح ويحليك فامش نصف نهار تلقى
 قد امك قصر اعزيب الصفة فادخل فيه وقد بلغت متاك
 قد خولنا الى القصر هو سبب سخامة وجوهنا وقلع عيوننا واما نحن اذا
 حكينا لك يطول شرحا فان كل واحد منا جرت له حكاية في قلع

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيدنا محمد
 وآله الطيبين الطاهرين

عينه اليمنى ففرحت بذلك ثم فعلوا بي ما قالوا وحملني الطير وحط
 بي على الجبل فخرجت من الجلد وسيتت حتى دخلت القصر واذا فيه
 اربعون جارية كالا قمارا يشبع من ينظر اليهم فلما رأوني قالوا
 كلهم اهلا وسهلا بك ومرحبا يا مولانا ونحن لنا شهر في انتظارك
 فالحمد لله الذي اتانا بالما يستحقنا ونستحقه ثم انهم اجلسوني على
 مرتبة عالية وقالوا انت اليوم سيدنا والمهاكم علينا ونحن جوارك
 وتحت طاعتك فأمر فينا بحكمك فنجيت من احوالهن واتوني بطعام
 فاكلت انا واياهم وقد مولى الشراب واجتمع عن حولي وقام لهم خسة
 فرشوا حصيرة ورجبوا احوالها من الثوم والفواكه والنقل اشياء كثيرة
 واحضروا اليه المدام فجاسنا للشراب راخذوا عودا وغنوا عليه
 ودارت الكؤوس والطاسات بيننا فدخل عني من الفرح ما
 انساني هموم الدنيا جميعها وقالت هذا هو العيش ولا زلت
 معهم حتى اتى وقت المنام فقالوا اخذ معك ما تختار منا تمام عندك
 فاخذت واحدة منهن ملبعة الوجه كحيلة الطرف دججة
 الشفر فلبعة الشعر كاملة الفنون بما يجب مقرون كانها خوطان

ادقضيبرمجان تدهش وتحير الحاظركما قال فيها الشاعر

تَشْتَبُهٗ بِالْغُصَنِ الرَّعِيْبِ جَهَالَةً	وَحَانًا مُعَايِنَهَا يُشْبِهُهُ بِالْعُطْبَى
مِنْ أَيْنَ لِلظَّنِّ الْغَزِيْبِ قَوَامُهَا	وَمَشْرِهَا الْمَعْسُوْلُ طَابَتْ مَشْرِبَا
وَأَعْيَنُهَا الْجَلُّ الْفَوَائِلُ فِي الْهَوَى	سَيِّئِ الْقَبِيْلِ السُّتْهَامُ الْمُعَذَّبَا
صَبَوْتُ إِلَيْهَا صَبْوَةً جَاهِلِيَّةً	وَلَا تَجِبُ لِلْمَذْنُوفِ الصَّبِّ أَنْ صَبَا

واشدتها قول القائل

عَيْنِي لِيغَيِّرَ جَبَا لَكُمْ لَا تَنْظُرُ	وَسَيَوَاكُمْ فِي خَاطِرِي لَا يَخْطُرُ
وَجَمِيعُ فِكْرِي فِي هَوَاكُمْ سَادَتِي	وَعَلَى مَحَبَّتِكُمْ أَمَوْتُ وَأَحْشَرُ

ففتت ومنت ليلة معها ما رأيت احسن منها فلما أصبحت دخلت
 بي الحمام فغسلوني والبسوني من الفخر الثياب وقد موالنا الاكل
 فاكلنا والشراب فشربنا ودارت الكئوس بيننا الى الليل وبالاخصا
 ياسيدناه اقمت عندهن في ارغد عيش مدة سنة كاملة و
 في رأس السنة قلن لي ليتنا ما عرفناك فان سمعت منا كان
 فيه صلاح حالك وصاروا يكون فتعجبت وقلت لهم ما الخبر
 فقالوا انا نحن بنات ملوك ونحن مجتمعين ههنا مدة سنين نقيب

مجموعه

الربعين يوما وتقعده سنة تأكل وتشرب وتلذ وتطرب ثم نغيب
وهذا إذا بنا ونحشى أنك تحالفنا بعد ان نغيب عنك فيما نأمرك
به فيها نحن نأمر اليك مفايح القصر وفيه اربعون خزانة فانت
تفتح هذه التسعة والثلاثين بابا والحد رآن تفتح الباب الاربعين
فتفارقنا قلت لهم لا افتحه ان كان فيه مفارقكم ثم تقدمت مخن
واحدة وعانقتني وبكت وقالت شعر

لَنْ حَمَمًا بَعْدَ التَّائِي تَقَرُّبُ	تَبَسَّمَ وَجْهَ الدَّهْرِ بَعْدَ قُطُوبِهِ
وَرَأَى كَلِمَاتٍ عَيْنَايَ مِنْكُمْ بِنُظْرَةٍ	غَفَرْتُ لِدَهْرِي سَالِفَاتِ ذُنُوبِهِ

بَيْضًا وَانْشَدَتْ أَيْضًا

وَلَمَّا تَدَانَتْ لِفِرَاقٍ رَقَلْبُهَا	حَلِيفَانِ يَوْمًا لِلصَّبَابَةِ وَالْوَجْدَانِ
بَكَتْ لَوْلَاءَ أَرْطَابًا وَاصَتْ مَدَامَ	عَقِيقًا نَصْرًا وَالْكُلُّ فِي نَحْوِهَا عَقْدَانِ

فلما رأيت بكاءها قلت والله لا افتحه ابدا ورددتها وخرجوا ثم
لماروا فوجدت في القصر وحدي ولما قرب المساء فتحت الخزانة
الاولى ودخلتها فوجدت فيها بيتا كانه الجنة وفيه بستان اشجار
مخضرة وثماره يابنة واطيابه صادجة ومياهه متدفقة فارتاح بها

بكت
لؤلؤ
أرطابا
واصت
مدام
عقيدان
نصران
الكل
في
نحوها
عقدان

فوز
مترنم

حاطري وتمشيت بين الاشجار وشمشت روائح الازهار وسمعت
غناء الاطيار وهي تسبح الواحد القهار ورايت لون التناح بين احرار
واصفار كما قال الشاعر

تَفَاحَةٌ جَمَعْتُ لَوْ نَبِيْنِ خَلَقْتُهَا
خَدَّ الْحَبِيْبِ وَلَوْ اَنْهَا لَمْ يُوَجِّدِ

ثم نظرت الى السفريجل واستر وحت عرفه المذري برائحة
المسك والعنبر وهو كما قال الشاعر واخبر شعري

حَارَ السَّفَرُ جُلَّ لَذَاتُ الْوَرَى فَعَبَدَا
كَالْمَرَّاحِ طُعْمًا وَنَشْرَ الْمُسَدِّ رَائِحَةً
عَلَى الْقَوَاكِلِ بِالْمَقْبِيلِ مَشْهُوْرًا
وَالْيَبْرِ لَوْنًا وَشَكْلَ الْبَدْرِ تَذْوِيرًا

ثم نظرت الى برقوق يروق العين حسنه ^{شفتاه} كانه يا قوت مخلوق ثم
خرجت من ذلك المكان واغلقت باب الخزانة كما كان ولما كان
الغد فتحت خزانة اخرى ودخلتها فوجدت فيها ميدانا كبيرا وفيه
نخل كبير او هر جارا واشجار الورد والياسمين والبزق قوش ^{ال} والسنبلين ^{ال}
والنرجس ^{ال} والمنثور مفروشة بمخاضة وقد هبت الرياح على تلك
الرياحين فانشر ذلك الطيب يميننا وشمالا وحصل لي من ذلك
المحور اللام ثم خرجت من ذلك المكان واغلقت باب الخزانة كما

كانت ثم فتحت باب الخزانة الثالثة فرأيت فيه قاعة كبيرة مفروشة
 بالترخام الملون والمعادن المثمنة ولا حجار العاخرة وفيها اقفاص
 من الصندل والعود قيمها طيور تعني مثل الهزار والمطوق والتشحرور و
 القمري والنوبي المعرد قطاب قلبي من ذلك وانفجح هي ونبت في ذلك
 المكان الى الصباح ثم فتحت باب الخزانة الرابعة فوجدت فيها بيتا
 كبيرا وفي ذلك البيت اربعين خزانة مفتحة الابواب فدخلت فيهم
 فرأيت من اللؤلؤ والياقوت والزبرجد والزمرد والجواهر النفيسة ما لا
 يوصف بلسان فاندش عقلي من ذلك وقلت هذه الاشياء اظن انها
 لا توجد في خزانة ملك من الملوك وانشرح حينئذ خاطري وزال
 همي فقلت انا الآن ملك عصري وهذه الاموال من فضل الله عندي
 واربعون حارية تحت يدي وما عندهم احد عيبي ولما رزل اتفرج
 من موضع الى موضع حتى مضت تسعة وثلاثون يوما وقد فتحت في هذه
 المدة الخزائن كلها الا الخزانة التي منعوني عن فتح بابها فبقى خاطري
 يا سيدي مشتغلا بتلك الخزانة التي هي تمام اربعين وحكم علي
 الشيطان لا اجل شقاوتي بان افتحها فلم اجد صدرا عن ذلك و

لم يبق من الميعاد الا يوم واحد ففقت الى الخزانة المذكورة وفتحت
 بابها ودخلت فوجدت فيها رائحة ذكية لم استنوح مثلها واخترت
 عتلي تلك الرائحة ففقت مغشيا على مقدار ساعة ثم قويت قلبي و
 دخلت الخزانة فرأيت ارضها مفروشة بالزعفران وفناديل من ذهب
 ومشموم ما يضوح لنشر المسك والعنبر منها وهي تتقد نورا ورأيت مغرتين
 عظيمتين كل واحدة منهما مسلوقة من العود والعنبر والمقنبل وقد
 تعطر المكان من عريقتها ونظرت يا سيدي جواد اذ هم كسروا الليل
 اذا اظلم وقد امه معلف من البلاز الابيض فيه سمس مقشور و
 معلف آخر مثله فيه ماء ورد مسك والجواد مشدود ملجم وسرجة
 من الذهب الاحمر فلما رأيت تعجبت منه وقلت في نفسي ان هذا
 لا بد له من شان عظيم واصلني الشيطان فاخرجه وركبته فاسر
 يبرح من مكانه فرفسته فاسم يتحرك فاخذت المقرعة وضربته بها
 فلما احس بالضربة صهل صراحا بصوت كالرعد القاصف وقطع له
 جناحين فطار بي وغاب عن الابصار في جوال السماء ساعة ثم حط بي
 على سطح وانزلني ونسني بذيله على وجهي قلع عيني اليمن
 من يميني

طهرت

معدل

البود

العاصف

ضربني

وَسَيَّلَهَا عَلَى حَذْيٍ وَذَهَبَ عَنِّي فَنَزَلْتُ مِنْ عَلَى السُّطْحِ فَوَجَدْتُ الْعَشْرَةَ
 سَبَابَ الْعَوْرَةِ قَالُوا لِي لَا مَرْجَا بِكَ وَلَا أَهْلًا نَقَلْتُ لَهُمْ هَا أَنَا قَدْ
 صَرْتُ وَاحِدًا مِثْلَكُمْ وَاسْتَهْيَ تَعْطُونِي طَبِيقَةَ السَّوَادِ اسْتَحْمَ بِهَا
 وَجْهِي وَتَقْبَلُونِي أَجْلِسْ عِنْدَكُمْ فَقَالُوا دَاوُدُ لَا تَجْلِسْ عِنْدَنَا وَاحْجِرْ
 مِنْ هُنَا فَلَمَّا طَرَدُونِي وَصَاقَ لِي الْأَمْرُ وَافْتَكَرْتُ عَلَى مَا جَرَى عَلَى
 نَاصِيَتِي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِمْ حَزِينُ الْقَلْبِ بَاكِي الْعَيْنِ وَقُلْتُ خَفِيفَةٌ
 كُنْتُ تَعَاوِدَ الْبَطُولِي فَمَا خَلَانِي فَضُولِي فَخَلَقْتُ ذُقْنِي وَشَوَارِبِي طَلْفَتْ
 فِي بِلَادِ اللَّهِ وَكُتِبَ إِلَيَّ السَّلَامَةُ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى بَغْدَادَ فِي مَسَاءٍ
 هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَاجِدُ هُؤُلَاءِ الْأَثْنَيْنِ الْوَاقَيْنِ حَائِرَيْنِ فَسَلِمْتُ عَلَيْهِمْ
 وَقُلْتُ أَنَا غَرِيبٌ فَقَالُوا وَنَحْنُ أَيْضًا غُرَبَاءُ وَاتَّفَقْنَا نَحْنُ الثَّلَاثَةُ الْقَرْنَدِيَّةُ
 عِزُّ مِنَ الْيَمِينِ وَهَذَا يَأْسِيدُ سَبَبَ حَلْقِ ذُقْنِي وَقُلْعِ عَيْنِي فَقَالَتْ
 لَهُ مَلَسَ عَلَى رَأْسِكَ وَرَحَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَرُوحَ حَتَّى أَسْمَعَ قِصَّةَ هُؤُلَاءِ
 ثَمَّ انْصَبِيهِ التَّفَقَّتْ إِلَى الْخَلِيفَةِ وَجَعَفَ وَمَسَرُّورَةٌ قَالَتْ لَهُمْ هُكُولِي
 عَلَى خَيْرِكُمْ فَتَقَدَّمَ جَعْفَرُ وَحَكِي لَهَا الْحِكَايَةَ الَّتِي قَالَهَا لِلْبَوَابَةِ عِنْدَ
 دُخُولِهِمْ فَلَمَّا سَمِعَتْ كَلَامَهُ قَالَتْ وَهَبْتُكُمْ لِبَعْضِكُمْ فَخَرَجُوا إِلَى أَنَّ
 الْمَا عَزَّ وَخَطَرُ بَعْضِكُمْ

صاروا في الزقاق فقال الخليفة للقرندي يا جماعة اين انتم قاصدين
 الآن والفجر ما لاح فقالوا والله يا سيدنا لا نذري الى اين نذهب
 فقال لهم الخليفة سيروا وابناؤا عندنا وقال لجعفر خذهم واحضرهم
 لي عند النورخ ما جرى فامثثل جعفر ما امر له الخليفة ثم ان الخليفة
 طلع الى قصرة ولم يعثره فنام في تلك الليلة فلما اصبح الصباح جلس
 على كرسي المملكة والتفت الى جعفر بعد ان طلع ارباب الدولة و
 قال أيتني بالثلثة صبايا والكلبتين والقرندي فنهض جعفر و
 احضرهم بين يديه فادخل الصبايا تحت الاستار والتفت لهم جعفر
 وقال لهم قد عفونا عنكم بما اسلفتم من الاحسان اليسا ولم تفرقوا
 فانها انا اعرفكم انتم بين يدي الخامس من بني العباس الهارون
 النجاشي موسى الهادي بن المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور بن
 محمد اخ السفاح بن محمد فلا تخبروه الا حقا فلما سمعت الصبايا
 كلام جعفر عن لسان امير المؤمنين تقدمت الكبيرة وقالت يا
 امير المؤمنين لي حديث لو كتب بالابر على اماق البصر لصار عبدة
 لمن اعتبر ونصيحة لمن ينتصم وادرك شهر زاد الصباح فسكت

ي
 ينسج

ن
 الح

عن الكلام المباح

فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ السَّابِعَةُ عَشَرَ

قَالَتْ بَلْغَنِي أَيُّهَا الْمَلِكُ السَّعِيدُ أَنَا لَمَّا أَتَيْتُ بَيْنَ يَدَيْ

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ لِي حَدِيثٌ عَجِيبٌ وَهُوَ أَنَّ هَاتَيْنِ الْكَلْبَتَيْنِ

السُّودِ اخْتَلَتَا وَنَحْنُ كَمَا ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ شَقَائِقُ مِنْ أُمِّ وَابٍ وَأَنَّ هَاتَيْنِ

النَّبَتَيْنِ الْوَاحِدَةَ الَّتِي عَلِمَ الْأَثَرُ الضَّرْبُ وَالْآخَرَى الْخَوْشَكَاسَةُ

مِنْ أُمِّ آخَرَى فَلَمَّا مَاتَ وَالِدُنَا اخْذَلَ كُلُّ حَصَّةٍ مِنَ الْمِيرَاثِ وَبَعْدَ

أَيَّامٍ تُوُفِيَتْ وَالِدَتِي وَخَلَفَتْ لَنَا ثَلَاثَةُ آلَافٍ دِينَارٍ فَأَخَذَتْ كُلُّ

بَنْتٍ مِيرَاثَهَا الْفَ دِينَارٍ وَكُنْتُ أَنَا أَصْغَرَهُمْ سَنًا فَتَجَهَّزْتُ بِأَخَوَاتِي وَ

تَزَوَّجْتُ كُلُّ وَاحِدَةٍ بِرَجُلٍ وَقَعْدَ وَامِدَّةٍ ثُمَّ أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مَتَّجِرًا وَآخِذَةً

كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ زَوْجَتِهَا الْفَ دِينَارٍ وَسَافَرُوا مَعَ بَعْضٍ وَبَعْضٌ فِي قَفَايَا

خَمْسَ سَنِينَ وَصَيَّحَ أَزْوَاجُهُمُ الْمَالَ وَأَنْكَسَرُوا وَاتَّكُوهُمْ فِي بِلَادِ النَّاسِ

فَبَعْدَ خَمْسِ سَنِينَ جَاءَتْنِي الْكَبِيرَةُ فِي صَفَةِ شَحَاذَةٍ وَعَلَيْهَا ثِيَابُ

مَشْرِيطَةٍ وَإِرْدُ سَخٍ قَدِيمٍ وَهِيَ فِي الْخَمْسِ الْأَحْوَالِ فَلَمَّا رَأَيْتُهَا ذَهَلْتُ

عن داود

نحوه

تعدن

بعضها

بعضها

عنها ولم اعرفها ثم اني لما عرفتها قلت لها ما هذا الحال فقالت يا اختنا
 ما بقي الكلام يفيد وجري الفكر بما حكمنا رسلنا الى الحمام واليستها
 بدلت وقلت لها يا اختي انت عرضي وامي والارث الذي نابني
 معكم قد جعل الله فيه البركة وانا اركي عليه واحوالي جليدة وانا
 وانتم سواء واحسنت لها عاياة الاحسان ففقدت عندي مدة
 سنة كاملة وقد اشتعل خاطرنا على اختنا الاخرى فما كُنْنا
 قلوبنا الا وجاءت بيزي الجدي ما جاءت به الاخت الكبيرة فقلت
 معها اكثر ما علمت مع الاولى وبقي لهما مال من مالي ثم اتفهما بعد
 مدة قال لي يا اختاه انا نزيد الزواج اذ ليس لنا صبر على القود بلبه
 فقلت لهم يا عيوني ما بقي في ازدواج حيز والآن الرجل الجيد عزيز الوجود
 ولما رايما ذكرتم صلاحا وانتم جربتم الزواج فلم تقبلوا كلامي وتزوجوا
 بغير رضائي فجهزتم من مالي وسيرتقم ومصرا مع ازواجهم ففقدوا
 مدة سيرة ولعبت عليهم ازواجهم واخذوا ما كان معهم وسافروا
 وتركوهم فجاء اعندي وهم غزايا واعتذروا وقالوا لا توخذينا
 فاننا اصغر ما سنا واكمل عقلا وما يقينا نذكر الازواج ابدا

اصابني
 يقال
 المبالغة

ف
 لحي

فَاتَّخَذَ بِنَا جَوَارِيَّ عِنْدَكَ نَاكِلٍ لَقَمْتَنَا فَقُلْتَ مَرْحَبًا بِكُمْ يَا اخَوَاتِي
مَا عِنْدِي اعْرِضْتُمْ وَقَبِلْتُمْ وَزِدْتُمْ كَرَامًا وَلَمْ نَزَلْ عَلَى هَذِهِ
الْحَالَةِ سَنَةً كَامِلَةً فَارَدْتَ اَنْ اُجَهِّزَ لِي مَرْكَبًا إِلَى الْبَصْرَةِ فَجَهَّزْتَ
مَرْكَبًا كَبِيرًا وَحَمَلْتَ فِيهِمَا الْبَضَائِعَ وَالْمَتَاجِرَ وَمَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْمَرْكَبِ
وَقُلْتَ يَا اخَوَاتِي هَلْ لَكُمْ اَنْ تَقْعُدُوا فِي الْمَنْزِلِ حَتَّى اُسَافِرَ وَارْجِعَ اَوْ
تَأْتُوا مَعِيَ فَقَالُوا سَافِرْ مَعَكَ فَاَنَا لَا نَطِيقُ فِرَاقَكَ فَاَخَذْتُهُمَا وَكُنْتُ
قَمَحْتُ مَالِي نَصْفَيْنِ اخَذْتُ النِّصْفَ وَالنِّصْفَ الثَّانِي اَوْدَعْتُهُ
وَقُلْتُ رَبِّمَا يَعْصِبُ الْمَرْكَبُ شَيْءٌ وَيَكُونُ فِي الْعَرْمَدَةِ فَاِذَا رَجَعْنَا
لَجَدْنَا شَيْئًا يَنْفَعُنَا وَسَافِرْنَا يَا مَالِي لَا يَلِي فَتَلَّهْتُ بِمَا الْمَرْكَبُ غَفَلَ الرَّئِيسُ
عَنِ الطَّرِيقِ وَدَخَلَ الْمَرْكَبُ بِحَوَاطِرِ الْبَحْرِ الَّذِي نَزِيدُهُ وَلَمْ نَعْلَمْ ذَلِكَ
مُدَّةً وَطَابَتْ لَنَا الرِّيحُ عَشْرَةَ أَيَّامٍ وَبَعْدَ عَشْرَةِ طُلُوعِ النَّاطُورِ يَنْظُرُ فَقَالَ
الْبَشِيرَةُ وَنَزَلَ وَهُوَ فَرَحَانٌ وَقَالَ رَأَيْتُ صَفَةَ مَدِينَةٍ وَهِيَ مِثْلُ الْحَبَامَةِ
فَفَرَحْنَا وَمَا مَرَّتْ عَلَيْنَا سَاعَةٌ مِنَ النَّهَارِ اِلَّا وَقَدْ لَاحَتْ لَنَا مَدِينَةٌ
عَلَى بَعْدِ فَقُلْنَا لِلرَّئِيسِ مَا اسْمُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ الَّتِي اَشْرَفْنَا عَلَيْهَا فَقَالَ
وَاللَّهِ لَا اَعْلَمُ وَلَا رَأَيْتُهَا قَطُّ وَلَا سَلَكْتُ عَمْرِي هَذَا الْبَحْرَ وَلَكِنْ

و
نُتَاهَتْ

جاء الامر بسلامة فباقي الا ان تدخلاه هذه المدينة وانظروا
 بصنا نعمكم فان حصل لكم بيع بيعوا وتسوقوا مهمما كان فيها وان لهم
 يحصل لكم بيع نراح يرمين ونذرونا فرددنا فدخلنا المدينة
 وطلع الرئيس اليها وغاب ساعة واتي اليها وقال قوموا اطلعوا الى
 المدينة وتجيؤاني صنع الله في خلقه واستعيد وامن سخط فطلعنا
 المدينة فلما اتيت الباب رأيت أنا سا بايديهم عصي على باب
 المدينة فدنوت منهم واذاهم مستوطنين وقد صاروا احجارا قد
 المدينة فوجدنا كل من فيها مستوطنا احجارا سودا لا فيها ديار ولا
 نافع نارا فاند هشنا من ذلك فثقتنا الاسواق فوجدنا البضائع باقية
 والذهب والفضة باقية على حالها ففرجنا وقلنا لعل ان يكون لهذا
 شان فتفرقنا في شوارع المدينة وكل واحد اشتغل عن رفيقه بالكسب
 والمال والقماش واما أنا فطلعت الى القلعة فوجدتها محكمة فدخلت
 قصر الملك فوجدت جميع الاواني من الذهب والفضة فعند ذلك
 رأيت الملك جالسا وعنده حجابة ونوابه ووزراؤه وعليه من
 الملايس شيء يحير فيه الفكر فلما قدمت الى الملك وجدتته جالسا

ن
 مستوطنين
 مع
 يقال مستوطن
 لم يكن في
 المستوطنين

على كرسي مرصع بالدر والجرهر عليه بذلة من الذهب وفيه كل
 جوهرة تضيئ مثل النجمة واقف حوله خمسون مملوكا لا يسين
 انواع الحير وفي ايديهم السيوف مجردة فلما نظرت ذلك
 دهش عقلي ثم مشيت ودخلت قاعة الجريم فوجدت في جيطانها
 رستائر من الحرير منقوشة بقضبان الذهب ووجدت الملكة تائمة
 وعليها بذلة من اللؤلؤ الرطب وعلى راسها تاج مكلل بانواع الفصوص
 وفي عنقها قلادة وعقود وجينع ما عليها من الملبوس والمنصاغ
 على حاله وهي مسخوطة جدا اسود ووجدت بابا مفتوحا فصعدت
 اليه وهو مكان يسيع درج فوجدته موضع امرئ مفروش
 بالسط المذهبة ووجدت فيه سريرا من العرعر مرصعا بالدر و
 الجهر وبما ين من الزمرد وعليه البشاشة مرخية منظومة باللؤلؤ
 ونظرت نورا خارجا من باب البشاشة فطلعت فوقه فوجدت جوهرة
 قدر بيضة الاوزة في صد والبشاشة على كرسي صغير وهو قد
 كالشمة ونورها ساطع ومفروش على ذلك السري من انواع الحرير
 ما يحير الناظر فلما نظرت ذلك تعجبت ورأيت في ذلك المكان

جمع المثلث
الجوارح

قبضان

مفروش

شموعاً موقدة فقلت لا بد ان احدا اوقد هذا الشمع ثم اني مشيت
ودخلت الى موضع غيره وصرت افتش وادور في الاماكن ونسيت
نفسي مما يحقني من العجب من تلك الاحوال وغرقت في فكري الى ان
دخل الليل فارزت المخرج فلما عرف الباب وكنت فعدت الى الشجاعة
التي فيها الشمع موقد وجلست على السير وتغطيت بلحاف بعد ان
قرأت شيئاً من القرآن واردته النوم فلم استطع ولحقني القلق
فلما انتصف الليل سمعت تلاوة القرآن بصوت حسن لكنه ضعيف
الصوت ففرحت وتبعت الصوت الى ان جئت الى محضد فرائت
بأيه مردودا ففتحت الباب ونظرت المكان فاذا هو معبد ومحراب
وفيه قناديل معلقة موقدة وشمعتان وفيه سجادة مفروشة وعليها
شاب جالس حسن المنظر وقدامه خيمة مكرسة وهريقاً فتعجبت كيف
هو سالم دون اهل المدينة فدخلت وسلمت عليه فرفع بصره و
علي السلام فقلت له اسألك بحق ما تلوته من كتاب الله الا ما جئتني
عن سوالي والشاب ينظروني ويتبسم وقال ايها الامة اخبريني انت
عن سبب دخولك هذا المكان وانا اخبرك بما جرى علي وعلى اهل

هذه المدينة وسبب خلاصي فاخبرته بخبري فتعجب من ذلك
ثم اني سألته عن خبر اهل هذه المدينة فقال امهليني يا اختي ثم
طبقت الختمه وثالها في كيس اطلق واجلسني الى جانبه فنظرت
اليه فاذا هو كالبدرا اذا بدد حسن الاوصاف لين الاعطاف
حسن المنظر كانه قالب سكر معتدل القوام كما قيل فيه
هذه الابيات

رَصَدَ الْمُخْتَمُ لَيْكَةً فَبَدَّالَهُ وَأَقَامَ حُلَّ زُحُلِ السَّوَادِ بِشَعْرِهِ وَجَرَى مِنَ الرِّيحِ حُضْرَةً خَدَّهِ وَعَطَارِدُهَا عَطَاهُ فَرَطٌ ذِكَايَهُ بَقِيَ الْمُخْتَمُ حَامِلًا لِمَا رَأَى	قَدْ أَلْبَحَ يُلُوحٌ فِي بُرْدٍ يَهُ وَجَاءَهُ لَوْنُ الْمَسِكِ فِي صَدْرِي وَالْقَوْمُ يَرْمِي النَّبْلَ مِنْ جَفْنِيهِ وَأَبَى السُّهْمَ نَظَرَ الْوَسْطَةِ إِلَيْهِ وَالْبَدْرُ بَاسَ الْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيْهِ

وقد البسه الله تعالى حلة الكمال وطرزها من عذاره بالبهائم الجمال
كما قال فيه الشاعر

قَمًا يَنْشَوِي جَفْنِي وَبَحْصَرِي وَبِلَيْنِ عَطْفِيهِ وَمُرْهَفِ لَحْظِي	وَيَأْسُهُمْ قَدْ رَأَتْهَا مِنْ شَعْرِي وَبَيَاضِ غُرَّتِهِ وَأَسْوَدِ شَعْرِي

وَيَجَاجِبُ مَنَعَ الْكَرْبِيِّ عَنْ نَاطِرِي ^{قسم}	وَسَطَا عَنِّي بَنَهِيهِ وَيَا مَرِه ^{صال من مره}
وَيُورِدُ خَدَّيْهِ قَاسِ عِذَارِهِ ^{قسم}	وَعَقِيقُ مَبْسِيهِ دَلُّو لَوْ تَعْيَاه ^{سرخ من سركه}
وَيَحْرِيرُ مَلْسِيهِ وَخَفَّةَ رُوحِهِ ^{قسم}	وَيَبَا حَاهُ مِنَ الْجَمَالِ يَأْسِرِهِ ^{احصا حاط}
وَيُجُودُ رَاجِحَةٍ وَصِدْقِ لِسَانِهِ ^{قسم}	وَيَطِيبُ مَوْلِدِهِ وَعَالِي قَدَرِهِ
مَا الْمِسْكُ إِنْ عَرَفُوهُ إِلَّا عَزَفُوهُ ^{قسم}	وَالْبَرِّيعُ عَمَّيْنِهِ نَشْرَهَا مِنْ نَشْرِهِ ^{قسم}
وَكَذَلِكَ الشَّمْسُ الْبُيُوتَةُ دُونَهُ ^{قسم}	مِمَّا حَكَّتْهُ قَدَامَةً مِنْ ظَفْرِهِ ^{قسم}

فَنظَرْتُ لَهُ نَظْرَةً اعْقَبْتَنِي الْف حَسْرَةً وَتَفَلَّقَ قَلْبِي بِحُبَّتِهِ فَقُلْتُ
 لَهُ يَا مَوْلَايَ اخْبِرْنِي عَمَّا سَأَلْتُكَ فَقَالَ سَمِعَا وَطَاعَةً اَعْلِي يَا اِمَّةَ اللهِ
 اِنْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ مَدِينَةُ وَالِدِي وَهُوَ الْمَلِكُ الَّذِي نَظَرْتُهُ عَلَى الْكَرْبِيِّ
 وَهُوَ حَجْرٌ اسودُّ مَسْحُوطًا عَلَيْهِ وَاَمَّا الْمَلَكَةُ الَّتِي قَدْ نَظَرْتُهُمَا فِي الْبُسْتَانِ
 فَهِيَ اُمِّي وَجَمِيعُ اَهْلِهَا مَجْرُسٌ يَعْبُدُونَ الْمَارِدُونَ الْمَلِكَ الْجَبَّارَ
 وَكَانُوا يَقْسِمُونَ بِالنَّارِ وَالنُّورِ وَالظِّلِّ وَالْحُرُورِ وَالْفَلَاحِ الَّذِي يَدْرُكُ
 وَكَانَ اَبِي لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَرَزَقَ بِي فِي آخِرِ عَمْرِهِ فَرَبَّكَانِي حَتَّى انْشَأْتُ
 وَقَدْ سَبَقْتُ إِلَى السَّعَادَةِ وَكَانَ عَتَمًا مَجْرُطًا عَنِّي فِي السَّنِ
 مُسَلِّمَةً تَوْءَمَنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فِي الْبَاطِنِ وَتَوَاقَى اَهْلِي فِي الظَّاهِرِ وَكَانَ

ابي يعتقد فيها بما يرى عليها من الامانة والعفة وكان يكرمها
 ويزيد في اكرامها وكان يعتقد انها في دينه فلما كبرت سلمني ابي
 اليها وقال خذيه ورثيه وحلبيه احوال ديننا واحسن تربيته وقوي
 بجدته فاخذتني العجوز وعلمتني دين الاسلام من الوضوء وقراءة
 الوضوء والصلاة وحفظتي القرآن وقالت لا تقبدي سوى الله تعالى فلما
 تمت ذلك قالت لي يا ولدي اكرم هذا امر عن ابيك ولا تغلبه
 به لتلايقتك فكنتم عنة ولم ازل على هذا الحال مدة ايام قلائل
 وقد ماتت العجوز وزاد اهل المدينة في كفرهم وعتوهم وضلالهم
 فبينما هم على ما هم فيه اذا سمعوا ما ديا ينادي باعلى صوتة مثل
 الرعد القاصف سمعته القريب والبعيد يقول يا اهل هذه المدينة
 ارجعوا عن عبادة البيران واعبدوا الله الملك الرحمان فحصل عند
 اهل المدينة فرح واجتمع عند ابي وهو ملك المدينة وقالوا له ما
 هذا الصوت المزيج الذي سمعناه فادفشنا من شدة فرحة فقال
 لهم لا يهولكم الصوت ولا يخوفكم ولا يردكم عن دينكم فالت
 قلوبهم الى قول ابي ولم يزلوا مكبين على عبادة النار وزادوا في طغيانهم

عن علي بن
إبراهيم عليه السلام
الزهد ١٣

الى مدة سنة لم يعاد ما سمعوا الصوت الاول فظهر لهم ثانيا
فسموه وثالثا على ثلاث سنين في كل سنة مرة فلم يزلوا عاكفين
على ما هم عليه حتى نزل عليهم المقت والسخط من السماء بعد طلوع
الفجر فنظروا اجارا اسود اودوا بهم وانغمسوا ولم يسلم من اهل
هذه المدينة غيري ومن يوم جرت هذه الحركة وانا على هذه الحالة
في صليق وصيام وتلاوة قرآن وقد عيل صبري من الوحدة وما عندي
من يوسني نعمت ذلك قلت له وقد سلب لي يا هذا الشاب هل
لك ان تزوج معي الى مدينة بغداد وتنظر الى العلماء والفقهاء وتزداد
علما وفهما وفقها واعلم ان الجارية التي قد امك سيده قومها وحالمة
على رجال وخدم وعلمان وعندي مركب موثق بالمعتمدين وقد امتنا
المقادير على هذه المدينة حتى كان سببا في اطلاقنا على هذه
الامور وكان النصيب في اجتماعنا ولم ازل احسن له التوجه
والاطفه واتحائل عليه حتى قبل وانغم به وادرك
شهر رزاد الصباح فسكنت عن الكلام
المباح *

فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلُ الثَّامِنَةَ عَشَرَ

قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الصبية ما زالت تحسن
 للشاب التوجه معها حتى قال لي نعم فبت تلك الليلة تحت رجله
 وأنا لا أصدق ما أنا فيه من الفرح فلما أصبح الصباح قننا ودخلنا
 الى الخزان واخذنا ما خف حمله وعلا ثمنه ونزلنا من القلعة
 الى المدينة فقابلنا العبيد والرئيس وهم يفتشون علي فلما
 راؤني فرحوا واخبرتهم بما رأيت وحكيت لهم ^{عن} قصة الشاب
 وسبب سخط هذه المدينة وما جرى لهم فتعجبوا من ذلك ولما
 رأوني اخواني ما بين الكلبتين ^{نومعي} ذلك الشاب حسدوني عليه وصاروا
 واني غيظوا ضمر والكفر ثم طلعنا المركب فرجين ونحن طائرون
 من الفرج بالكسب واما فرجي اكثر كان بالشاب واقننا ننظر الريح
 وطاب لنا الريح فافردنا القلوع وسا فرنا فقعدت اخواني عندنا
 وصرنا نتحدث فقال لي يا اختنا ما تصنعين مع هذا الشاب
 الحسن فقلت لهم قصدي ان اخذه بعلا ثم التفت اليه واقبلت
 عليه وقلت يا سيدي قصدي اقول لك شيئا لا تخالفني فيه

وهوانه اذا وصلنا الى بغداد مدينتنا فانما اقدم نفسي لك جارية
 برسم الحرم وتكون لي بعلًا وكون انا لك اهلاً فقال سمعاً وطاعة والتفت
 الي اخوتي وقلت لهم يكفيني هذا الشاب وكل من كسب شيئاً فهو له
 فقلن لي نعم ما فعلت لك ثم اصبروا الي الشر ولم نزل سائرين وطاب
 لنا الريح حتى خرجنا من بحر الخوف ودخلنا الامان وسافرنا اياماً
 قليلاً الى ان قربنا من مدينة البصرة وكأحت لنا اسوارها فادركنا
 المساء فلما اخذنا الزم قامت اخوتي وحملوني بغيراتي ورموني في البحر
 وكذلك فعلوا بالشاب وكان لا يهسن العوم ففرق وكتبه الله من
 الشهداء ولما انا ليتني كنت عرقت معه ولكن قدر الله اني كنت
 من السالمين فلما استقرت في البحر رزقني الله بقطعة خشب فركبتها
 وضربتني الامواج الى ان رمتني على ساحل جزيرة فلم ازل امشي
 في الجزيرة باق ليالي ولما اصبح الصبح رأيت طريق مشي على قدر
 قدم ابن آدم متصلة من الجزيرة الى البر وقد طلعت الشمس فنشفت
 اتواي في الشمس واكلت من ثمار الجزيرة وشربت من مائها و
 سرت في الطريق ولم ازل سائرة الى ان قربت من البر وقد بقي

الدمع من حسن
 عشرة ووزن
 قراء جمع كبر
 وفعال هم بال

البحر من طريق
 السور
 من مرم

بيني وبين المدينة ساعتين واذا بنا بحية عامدة علي وهي في
 غلط الخلة تسعي سعيًا مسرعًا وقد اقبلت نحوي فزأيتها تاخذ يميننا
 وشمالا حتى وصلت عندي فاذا بلسانها قد تدلى على الارض مقدار
 شبر وتجرف التراب بطولها وخلقها ثقبان طارحان وهو طويل رقيق
 طول رمح وهي هاربة منه وتلتفت يمينًا وشمالا وقد قبض ذنبها و
 سالت دموعها وقد تدلى لسانها من شدة الهرب فاخذتني الشفقة
 عليها فعدت الى سجد والقيته على رأس الثعبان فمات من
 وقته ففتحت الحية جاحين وطارت في الجو حتى غابت من عيني و
 اتعجب من ذلك وقد ثبتت ولحقتي العباس فممت مومني ساعة
 فلما انفت وجدت تحت رجلي جارية ومعها كلبتان وهي تكبر
 رجلي فاستحييت منها وقعدت جالسا وقلت لها يا اختي من تكوني
 فقالت ما اسرع ما نسيتني انا الذي علمت سعي الجليل وزرعت المعروف
 وقتلت عدوي فانا الحية التي خلصتني من الثعبان فاني جنية
 وهذا الثعبان جني وهو عدوي وما يناتي منه الا بك فلما نجيتني
 منه طرقت في البطح ودرت الى المركب التي رموك منها اخواتك

سند داري

فقلت جميع ما فيها الى بيتك وغرقها واما اخواتك فجعلتهما كلبتين
سودا فاني عرفت جميع ما جرى لك معهم واما الشاب فانه غرق ثم حملتي
والكلبتين ورمتهما فوق سطح داري قرايت جميع ما كان في المركب من
الاموال في وسط بيتي ولم يضع منه شئ ثم ان الحية قالت لي وتحي لنفثش
الذي على خاتم سيدنا سليمان عليه السلام اذ العنقري كل واحد فمن كل يوم
تلتأمة سوط جئت وجعلتك مثلها فقلت سمعاً وطاعة فلم ازل يا امير المؤمنين
اضر بها ذلك الضرب واشفق عليها وما يعرف ان مالي ذنب في ضربها وتبيلان
عذري وهذه قصتي وحكايتي قال صاحب الحكاية فتعجب الخليفة من
ذلك ثم قال للصبية الثانية وانت ما سبب الضرب الذي على
جسدك فقالت يا امير المؤمنين اني كان لي والد فتوفي وحلف ما لا
كثيرا فاقمت بعده مدة يسيرة وتزوجت به رجل اسعد اهل زمانه
فاقمت معه سنة فمات فورث منه ثمانين الف دينار ذهب وحي
حصتي بالفريضة الشرعية وفقت في السعادة وشاع خبري فعملت
عشرين ذلات كل بذلة بالف دينار فبينما انا جالسة في يوم من الايام
اذ دخلت علي عجز جند مشموط وحاجب مقوط وعيون مفجرة

لصوتي

سند داري

سند داري

واسنان مفكسة ووجه انمش ولخط اعش ورأس محمص وشعر
 اشهب وجسم احمر وقد مائل وتكون حائل ومخاط سائل كما قال
 فيها القاثل

وَلَا يُغْنِي عَنْهَا يَوْمَئِذٍ مَا تَمَوْتُ
إِذَا فَرَرْتَ إِلَىٰ الْخِطِّ الْعَنَّاكِبُوتِ

عَجُوزُ النَّحْسِ لَا يُزَحِّمُ صِبَاَهَا
تَقَرُّدُ مِنَ السِّيَاسَةِ أَفْ بَعْلٍ

فلما دخلت العجوز سلمت علي وباست الارض بين يدي و
قالت لي عندي بنت يتيمة والليللة عملت عرسها وجلاها و
نحن غرباء فمن ه المدينة ولا تعرف احدا من اهلها وقد انكسرت
قلوبنا فارجعي الاجر والثواب يا نك تحصري جلاها حتى تسمعوا استات
مدينتنا يا نك حضرتي فحضرن فتكوني جيرة خاطرها وانها مكسورة
الخاطر ليس لها الا الله تعالى وبكيت وقبلت رجلي وجعلت
تقول هذه الالبيا

وَنَحْنُ بِذَلِكَ نَعْتَرِفُ
عَوَضًا لِمَا وَلَا خَلْفَ لَهُ

حُضُورُكُمْ لَنَا شَرَفٌ
وَإِنْ غِيبَتُمْ عَنَّا فَلَا

فاخذتني الرحمة والرأفة فقلت سمعاً وطاعة وقلت لها

أنا عمل معها شيئا مع مشية الله تعالى وما اجليها الا بجلي
ومصاعني وبراكي ففرحت العجوز وطأطأت على رجلي تقبلهم وقالت
الله يجازيك خيرا ويجبر قلبك مثل ما جبرت قلبي ولكن سيدتي لا
تكلفني حذمتك من هذا الوقت ولكن تجهزي للعشاء حتى اجئي
أخذك وباست يدي وذهبت ففقت عدلت نفسي وحالي واذا
بالعجوز قد اقبلت وقالت يا سيدتي ان سنات البلد قد حضرن و
اخبرتهم بحضورك ففرحوا وهم في انتظارك متطلعين قدومك و
تأذرت ففقت واخذت جوازي معي وسرت حتى اتينا الى رفاق
مكنوس مرشوش هب فيه النسيم وراق ففلقنا الى باب مقنطرة
من الرخام شديدة البنيان على باب القصر قد قام من التراب وتلق
بالسحاب مكتوب على الباب هذه الايات شعر

ففرقنا
الى القنطرة
الى الدور
المجتمع والوقية

طُولَ دَهْرِي لِلْبَسِطِ وَالْإِنْشِرَاحِ	أَنَا دَارُ بُنَيْتٍ لِلْأَنْسَرِاحِ
بِيَاؤُ تَنْزِيلٍ بِالْأَشْرَاحِ	وَبُوسْطِي فُنَيْقِيَّةٌ شَتَّةٌ قُ
وَرْدُ آسٍ وَنَرْجِسٍ وَأَقَاحِ	وَعَلَمَاهَا مِنَ الشَّقِيقِ زُهُورُ

فلما وصلنا الى الباب طرقت العجوز ففتح لنا فدخلنا فوجدنا

دهليزا مفروشا بالبسط ومعلق فيه قناديل موقودة وشموع
مصنوفة فيها الجواهر والمعادن فمشينا من الدهليز الى ان دخلنا
قاعة لا يوجد لها نظير مفروشة بالفراش الحريري معلق فيها القناديل
موقودة والشموع صفين وفي صدر القاعة سرير من العرعر مضع بالدر
والجهر وعليه بشتخانة اطلس مزركر ولم نشعر حتى خرجت صبية من
البشتخانة فطرت اليها يا امير المؤمنين فاذا هي اكل من المبداء اذ بدرك
بجبين ازهر كالصبح اذا اسفر كما قال الشاعر حيث يقول شعر

عب
نوب
نص

أَنْتِ عَلَى الْقَصْرِ تِ الْفَيْصَرِ يَاتِ	خَوْدُ مِنَ الْخَفَرَاتِ الْكُسَرِ يَاتِ
تَبْدُو دَلِيلُ حَتَّىهَا مَوَدَّةٌ	يَا حُسْنَ تِلْكَ الْخُدُودِ الْوَعْدِ مِيَاتِ
مِيقَاتُ فَاثِرَةُ الْإِلَاطِ نَاعِيَةِ	حَازَتْ مِنَ الْحُسْنِ أَنْوَعِ الْمَلَاحِ
كَأَنَّ طُرُقَهَا مِنْ فَوْقِ غُرَّتِهَا	لَيْلُ الْهُنُومِ عَلَى صُبْحِ الْمَسَرَاتِ

فنزلت الصبية من البشتخانة وقالت لي مرحبا واهلا وسهلا بالاخت
الغزيرة الجميلة والى مرحبا ثم انشدت تقول هذه الايات

لَوْ تَقَامَرُ الدُّارُ مِنْ قَدْ زَارَهَا فَرِحَتْ	وَأَسْتَبَشَّرَتْ ثُمَّ بَاسَتْ مَوْضِعَ الْقَدَمِ
وَأَنْشَدَتْ بِلِسَانِ الْحَالِ قَائِلَةً	أَهْلًا وَسَهْلًا بِأَهْلِ الْجُودِ وَالْكَرَمِ

ثم جلست وقالت لي يا اختي ان لي اخا وقد راك في بعض الافراح
والمواسم وهو شاب احسن مني وقد حبك قلبه جاشداً لا انك
حضرت من الحسن والجمال اذ في نصيب سمع انك سيدة قومك
وهو ايضا سيد قومه فاراد ان يصل حبله بحبك واعطى هذه
الحيلة لاجل اجتماعي بك ويريد ان يتزوج بك بسنة الله ورسوله
وما في الحلال من عيب قالت فلما سمعت كلامها ورأت نفسي
قد تجربت في الدار قلت للصبية سمعا وطاعة ففحمت وصفقت
على يديها وفتحت بابا وخرج منه شاب مليح الشباب نقي الاثاب
بقدر واعتدال وحسن وجمال وبهاء وكمال وريحم الدال بواجب
كقوس بنال وعيون تخلس القلوب بالسحر الحلال كما قال فيه
بعض واصفيه شعر

له وجهه كوجه الهلال	وآثار السعادة كاللؤلؤ

وايضاً الله دمر قائله شعر

تبارك بحسن تبارك الله	جل الذي صاغه وسواه
قد حاز كل الجمال منفردا	كل الورى في جلاله تاهوا

له
الوجه
الذي
صاغه
وسواه
الذي
صاغه
وسواه
الذي
صاغه
وسواه

فَدُكْتُبَ الْحَسَنُ فَوْقَ وَجْهِهِ

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

فلما نظرت إليه مال قلبي له وَجِبْنَةً فجلس بجانبني وتحدثت معه ساعة ثم صفت الصبية ثاني مرة واذبحرستان قد انفتح وخرج منه قاض ومعه أربع شهود فسلموا وجلسوا وكتب الكتاب على الشاب وانصرفوا فالتفت الشاب إلي وقال لي ليلة مباركة ثم قال يا سيدي اشرط عليك شرطا نقلت يا سيدي وما الشرط فقام واحضري مصحفا وقال احلفني انك لا تنظري احدا عني ولا تبلي اليه فحلفت على ذلك ففرح فرحا شديدا وعانقني فاخذت محبته مجامع قلبي وقدموا لنا السماط فاكلنا وشربنا حتى اكفينا ولم نزل على هذه الحالة مدة شهر ونحن في هذا سرور وبعد الشهر استاذنته في اني اسير الى السوق واشتري بعض قماش فاذن لي في الرواح فتزيت واخذت العجوز معي وجارية و نزلت الى السوق فجلست على دكان شاب تاجر تعرفه العجوز وقالت لي هذا ولد صغير مات ابوه وخلف له ما لا كثير اوعده متبرعا عظيم وما طلبته تجديده وما عند احد في السوق احسن مما شتر

قالت له هات اعز ما عندك من القماش لهذه الصبية فقال سمعاً
 وطاعة فشكرت فيه العجوز فقلت ما لنا حاجة بشكرك فيه وموادنا
 نأخذ حاجتنا منه ونعود الى منزلنا فاخرج لنا ما طلبناه واخرجاً
 له الدراهم فابى ان ياخذ شيئاً وقال هذه صبيانتكم اليوم عندي
 فقالت العجوز ان لم تأخذ الدراهم ولا أعطيه قماشاً فقال والله
 لا آخذ منك شيئاً والجبيع هديت من عندي في بوسة واحدة فانها
 عندي احسن من جميع ما في ذكاني فقالت العجوز ما الذي يفيدك
 من البوسة ثم قالت يا بتي سمعت ما قال هذا الشاب ما يصيبك
 اذا اخذ منك بوسة وتأخذني ما تطلبيني فقلت لها انت تعرفين
 اني حالفة وقالت خالتي يلبسك وانت ساكنة ولا عليك شئ و
 تأخذني هذه الدراهم ولا زالت تحسن لي هذا الا مر حتى ادخلت
 رأسي للبراب ورضيت بذلك ثم اني غطيت عيني وواريت بطرف
 ازاري من الناس وحطفتها تحت ازاري على خدي فلما باسني
 عصني عصاة قوية قطع من خدي اللحمة فغثيت علي ثم اخذتني
 العجوز في حضنها فلما افقت وجدت الدكان مقفولة والعجوز

عليه

تطلبيني

اجهر رده

واخرى

لأنه

تَظْهَرُ لِي الْحُزْنَ وَتَقُولُ دَفْعَ اللَّهِ مَا كَانَ اعْظَمَ ثُمَّ قَالَتْ لِي قُومِي بِنَا
 إِلَى الْبَيْتِ وَشَدِّي رُوحَكَ لئَلَّا تَتَفَضَّي فَأَذَا وَصَلْتُ إِلَى الْبَيْتِ
 أَرُقْدِي وَتَضَاعَفِي رُوحَكَ مَرِيضَةً وَأَرْمِي عَلَيْكَ الْغَطَاءَ وَأَنَا أَجُئُ
 لَكَ بَدْوًا وَتَدَاوِي بِهِ هَذِهِ الْعُضَّةَ فَتَبْرِي سَرِيعًا فَبَعْدَ سَاعَةٍ قَمْتُ
 مِنْ مَكَانِي وَأَنَا فِي عَايَةِ الْفَكْرِ وَاسْتَدْبِي الْخَوْفَ وَمَشَيْتُ قَلِيلًا
 قَلِيلًا حَتَّى وَصَلْتُ الْبَيْتَ وَصَرْتُ فِي حَالَةِ الْمَرَضِ فَلَمَّا دَخَلَ اللَّيْلُ
 وَآذَابُ زُجْجِي دَخَلَ وَقَالَ مَا الَّذِي أَصَابَكَ يَا سَيِّدَتِي فِي هَذِهِ الْخُرْجَةِ
 فَقُلْتُ لَهُ مَا نَاطِيبَةُ وَجَعٍ فِي رَاسِي فَظَرَّأَنِي فَأَوْقَدَ شَمْعَةً وَقَرَّبَ مِنِّي
 وَقَالَ مَا هَذَا الْجَرَحُ الَّذِي فِي خَدِّكَ وَهُوَ فِي الْمَكَانِ الْبَرَّاعِمِ فَقُلْتُ
 إِنِّي لَمَّا اسْتَأْذَنْتُكَ وَخَرَجْتُ فِي هَذَا النَّهَارِ اشْتَرَيْتُ الْقَاشَ رَاحِمِي
 حَتَّى حَطَبْتُ فَشَرَّمْتُ نَقَابِي وَجَرَحَ خَدِّي كَمَا تَرَى فَإِنَّ الْمَكَانَ صَنِقٌ
 فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ عَدَا أَرْوَحُ لِلْحَاكِمِ وَأَقُولُ لَهُ يَشْتَقُّ كُلُّ حَطَابٍ
 فِي الْمَدِينَةِ فَقُلْتُ يَا اللَّهُ عَلَيْكَ لَا تَحْتَمِلْ خَطِيئَةَ أَحَدٍ فَإِنِّي كُنْتُ
 حِمَارًا فَعَثَرْتُ فَتَزَلْتُ عَلَى الْأَرْضِ فَصَادَفَنِي عَوْذُ خَدِّ شَيْ خَدِّي
 وَجَرَحَنِي فَقَالَ عَدَا أَطْلُعْ لَجَعْفَرِ الْبَرْمَكِيِّ رَاحِمِي لَهُ الْحَكَايَةُ فَيَقْتُلُ

كل تخارني هذه المدينة فقلت انت تضع الناس كلهم بسببي
وهذا الذي جرى لي بقضاء الله وقدره فقال لا بد من ذلك والحق
علي بالكلام ونهض قائما ففرت منه واغلطت كلاي عليه فعند
ذلك يا امير المؤمنين عالم بحالي وقال خنتي اليمين وصاح صيحة
عظيمة فانفتح الباب وطلع منه سبع عبيد سود وامرهم فمضوا
من فرشي ورموني وسط الدار وامر عبيدا منهم ان يمسكوا من اكناف
ويجلس على راسي وامر الثاني ان يجلس على ركبتي ويمسك رجلي و
جاء الثالث وفي يده سيف فقال له يا سيدي اضربها بالسيف
واقسمها لنصفين وكل واحد ياخذ قطعة يرميها في بحر الدجلة ياكلها
السماك وهذا اجزاء من يخون الايمان والمودة واشتد غضبه
وانشد يقول هذه الابيات

فَإِنْ كَانَ لِي فَيَبْنَ أَحَبُّ مُشَارِكَةٍ

مَنْعَتِ الْهَوَى رُوحِي وَلَوْ أَتَلَفَهُ وَجَدِي

وَقُلْتُ لَهَا يَا نَفْسُ مَوْتِي كَرِيهَةٌ

فَلَا خَيْرَ لِي حُبِّ يَكُونُ عَلَيَّ مِنْدِي

ثم قال للعبد اضربها يا سعد فلما تحقق العبد جلس علي وقال
 يا سيدي اذكرني الشهادة وما كان لك من الحوائج اخبرنيابه
 فان هذا اخبرني ذلك فقلت له يا عبد الحيز تمهل علي قليلا حتى
 اوصيك فرفعت راسي ونظرت الى حالي وكيف صرت في الذل بعد
 العز فجزت عيني وبكيت بكاء اشديا فظري الي بعين الغضب وانشد يقول

قُلْ لِّمَنْ مَلَّ وَصَلْنَا وَجَعَانَا	وَارْتَضَى فِي الْهَرَى خَلِيلًا سِوَانَا
بَشَانَا مِنْكَ قَبْلَ بَيْتِكَ مِنَّا	الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا قَدْ كَفَانَا

فلما سمعته يا امير المؤمنين بكيت ونظرت اليه وانشدت
 اقول هذه الابيات شعر

اَقَمْتُمْ فِرَاقِي فِي الْهَرَى وَقَعَدْتُمْ
 وَاَسْمَعْتُمْ جَفْنِي الْقَرِيحَ وَبَسْمْتُمْ
 وَالْقَيْئَمُ بَيْنَ السُّهَادِ وَنَاظِرِي
 فَلَا الْقَلْبُ يَسْلَاكُمْ وَلَا الدَّمْعُ يَكْتُمُكُمْ
 وَعَا هَدُّنُوْنِي اَنْتُمْ تَحْسَنُو الْوَفَا
 فَلَمَّا تَمَلَّكْتُمْ فَوَادِي عَدَدْتُمْ

عَشَفْتُمْ طِفْلاً فَلَمْ أَدْرِ مَا الْهُوَ

فَلَا تَقْتُلُونِي إِنِّي مَتَعِلٌّ

مستعيل

سَأَلْتُكُمْ يَا اللَّهُ إِن مِتُّ فَالْكُتُبُوا

ورقم

عَلَى لَوْحٍ قَبْرِي أَن هَذَا امْتِمْ

سرسنة

تَعْلَ شَجِيئاً عَارِفاً لَوْعَةِ الْهُوَ

علم زرد

علته

يَبْرُ عَلَى قَبْرِ الْحَبِيبِ فَيَرْحَمُ

ن
قلب

فلما فرغت من شعري بكيت فلما سمع الشعر ونظر إلى بكائي

ازداد غيظاً على غيظه وانشد يقول

تَرَكْتُ حَبِيبَ الْقَلْبِ لَا عَنْ مَلَالَةٍ

وَلَكِنْ جَنَى ذَنْباً يُؤْذِي إِلَى التَّارِكِ

أَرَادَ شَرِيكاً فِي الْمَحَبَّةِ بَيْنَنَا

دليل

وَإِنِّي قَلْبِي لَا يَمِيلُ إِلَى الشَّرِكِ

دليل

فلما فرغ من شعره بكيت وتضرعت له وقلت في نفسي اخذ عني

بالكلام لعله يعتقني من القتل ولو كان يأخذ جميع ما أملك ثم

شكوت إليه ما أجده وانشدت أقول هذه الأبيات

من الشعر

وَحَقَّقْ لَوْ أَنصَفْتَنِي مَا قَتَلْتَنِي

وَلَكِنَّ حُكْمَ الْبَيْنِ مَا فِيهِ مُنْصِفٌ

وَحَمَلْتَنِي ثَقُلَ الْغِرَامُ وَإِسْنِي

لَا عَجْزُ عَنْ حَمْلِ الْقَيْنِ وَأَضْعَفُ

وَمَا عَجَبِي إِتْلَا فُ رُوحِي وَإِنَّمَا

مَجِبْتُ لِحَسَمِي بَعْدَ كَيْفَ يُعْرَفُ

بعد وفاة الحكم

فلما فرغت من شعري بكيت ففطرتني وبهرتني وشتمتني وانشد

رجزني

يقول هذه الايات

تَشَاخَلْتُمْ عَنَّا بِصُحْبَةِ غَيْرِنَا

وَأَخْلَهْتُمْ ثُمَّ الْيَهْرَانُ مَا هَكَذَا كُنَّا

سَأْتِزُكُمْ مِنْ حَيْثُ مَا قَدْ تَرَكْتُمُو

وَنَصْرُكُمْ عَنْكُمْ حَقٌّ مَسِيرُكُمْ عَنَّا

وَنَشْعَلُ عَنْكُمْ مَذْ شَقْلُكُمْ بِغَيْرِنَا

وَنَجْعَلُ قَطْعَ الْوَصْلِ مِنْكُمْ وَلَا مِنَّا

الوصل

فلما فرغ من شعره صرخ على العبد وقال له ووسطها و

احمر راسي ما بل
تسبح

أرجمنا منها فليس لما فيها فائدة فبينما نحن يا أمير المؤمنين نتشاجر
بالأشعار وقد تحققت بالموت وأيست من الحياة وسلمت امرئي الله تعالى
وإذا بالعجوز دخلت ورمت نفسها على أقدام الشاب وباستهم وبكت
وقالت يا ولدي بحق تربيتي لك وخدستي تعفون هذه الصبية
فإنها ما فعلت ذنبا يوجب ذلك وانت شاب صغير أخاف عليك أن
تدخل في إثمه وقد قيل كل قاتل مقتول وإيش هذه الوسخة أتركها
عذك وعن بالك قلبك ثم بكت ولم تنزل تلح عليه حتى رضى وقال
عفوت عنها لكن لا بد أن أعمل أثرا يصير عليها بقية عمرها ثم امر
العبيد بنجد بوني ومدوني بعد ما جردوني من أثوابي وجلست
العبيد على وقام الغلام واحضر قضيبا من سفرجل ونزل به على
حبيدي بالضرب ولم يزل يضربني على ظهري وأجاني حتى غبت
عن الوجود من شدة الضرب وقد أيست من حياتي فأمر العبيد
أنه إذا دخل الليل يحملوني وياخذ والعجوز معهم تدلهم على البيت
ويرمونني في البيت الذي كنت فيه سابقا ففعلوا ما أمرهم به سيدهم
ورموني في بيتي وراحوا ولا زلت أنا في عشوتي إلا والصباح

قد لاحت ملاطفت حالي في المراهم والادوية وداويت جسي بليت
اصلاعي كانها مضروبة بالمقارع كما ترى ورقدت صغيفة طريجة
الفراس اداوي روي اربعة اشهر حتى استفتت وشفيت وجئت
الى الدار التي جرى لي فيها ذلك الامر فوجدتها خرابا والزقاق مهددا
من اوله الى آخره وصارت الدار كيانا ولم اعلم خبرها فجيئت
الى اخوتي هذه التي من ابي فوجدت عندها هاتين الكلبتين السودتين
فسلمت عليهما واخبرتهما بخبري وجميع حديثي فقالت لي يا اخوتي
من ذا الذي من نكبات الزمان سلم الحمد لله الذي جاء الامر
بسلامة وجعلت تقول

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا هَكَذَا فَأَصْطَبِرْ بِهِ

إِذَا رُزِيتَ بِمَالٍ أَوْ فِرَاقٍ حَبِيبٍ

ثم اخبرتني بخبرها وما جرى لها مع اخواتها وما قد صاروا
اليه فقعدت انا وهي لا نذكر خبر الزواج على السنتنا ثم صابتنا
هذه الصبية الخوشكاسة في كل يوم تخرج وتشتري لنا ما
نحتاج اليه من المصالح في يومنا وليلتنا وما على هذه الحالة

المهذه الليلة التي مضت فخرجت اختنا تشتري لنا شيئاً
على جري عادتها توقع لنا ما وقع بحجى الحال وهو لأم الثلثة القليلة ^{في}
فمما وثما مدهم وادخلناهم عندنا واكرمناهم ولم يذهب من ^{مهم}
الليل بذهبة حتى اجتمعنا بثلاثة تجار محتشين من الموصل وحكولنا ^{طاعة من الليل}
حكايتهم وتجادتنا مدهم وكنا شرطنا عليهم شرطاً خافوا فيه فاننا
قابلناهم على مخالفتهم واستغبرناهم عما جرى لهم فحكوا لنا
حكايتهم وما جرى لهم ففقرنا عنهم وانفصلوا عنلوما نشعر اليوم حتى
حضرنا بين يديك وهذه حكايته فتعجب الخليفة منها وجعل
لها تاريخاً في خزائنه وادرك شهر زاد الصباح فسكت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة عشر

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخليفة امر ان تكتب هذه
القصة في الدواوين ويجعلوها في خزائنه الملك ثم انه قال
للصبية الاولى هل عندك خبر من العفريتة التي سحرت ^{دواوين}

اخواتك قالت يا امير المؤمنين انما اعطيتني شيئا من شعرها
وقالت متى اردت حضورى فاحرق من هذا الشعر شعرة فاحضر
اليك عاجلا ولو كنت خلف جبل قاف فقال الخليفة احضري
لي الشعر فاحضرته الصبية فاخذه الخليفة وحرق فلما ظهرت
رايخته اهتز القصر وسمعواد وباد قرقة واذا بالجنية حضرت
وكانت مسلمة فقالت السلام عليك يا خليفة الله فقال وعليكم
السلام ورحمة الله وبركاته فقالت اعلم ان هذه الصبية
زرعت معي جبلا ولا اقدر اكايتها عليه وهى انقذتني من الموت
وقلت عدوي ورايت ما فعلت معها اخواتها فمأرايت الا اني
انتقم منهم واسحقهم كلا يا بعد ان اردت قتالهم فخشيت
ان يصعب عليها والآن ان اردت خلاصهم يا امير المؤمنين
اخلىصهم كرامة لك ولها فاني من المسلمين فقال لها خلىصهم و
بعد ذلك تشرع في امر الصبية المصروية وتفحص عن حالها
فاذا ظهرت لي صدقها اخذت ثاها من ظلمها فقالت العفوية
يا امير المؤمنين ها انا اخلىصهم واذ لك على من فعل بهذه الصبية

وظلمها واخذ مالها وهوا قرب الناس اليك ثمران العفريتة
 اخذت طاسة من الماء وغرمت عليها وتكلمت بكلام كاذبهم
 وشرشت وجه الكلبتين وقالت لهم عودوا الى صور تكبروا الى
 البشرية فعادوا الى صور ثم التي كانوا عليها ثرقلت العفريتة
 يا امير المؤمنين ان الذي ضرب الصبية ولذلك الامين اخ المامون
 فانه كان يسمع بحسنها وجمالها ونضب عليها جيلة وتزوجهما
 بالحلل وهو ماله ذيب في ضربها فانه اشترط عليها وحلفها ايها نا
 عظيمة ان لا تفعل شيئا وقد خانت اليمين فاراد قتلها فخاف الله تعالى
 فضربها هذا الضرب واعادها الى مكانها وهذه قصة البنت الثانية
 والله اعلم فلما سمع الخليفة ذلك من كلام العفريتة وعلم ضرب
 الصبية تعجب كل العجب وقال سبحان الله العلي العظيم الذي
 من علي بهذا وتخلص البنتين من السحر والعذاب ومن علي
 بخير هذه الصبية والله لا عملن عملا يكتب بعدى ثم احضر لده
 الامين بن يديه وسأله عن قصة الصبية الاولى فاخبره
 على وجه الحق ثم احضر القضاة والشهود واحضر القرندلية

الثلثة واحضر الصبية الاولى داخراهما اللتين كانتا مسحورتين
 وزوج الثلثة للقرندلية الذين اخبروا انهم كانوا ملوكا وعملهم
 حجابا عنده واعطاهم ما يحتاجون اليه واجرى لهم حرايات وانزلهم
 في قصر بغداد وروا الصبية المضروبة لولده الامين وحيد
 كتابه واعطاها ما لا كثيرا وامران تبني الدار احسن ما كانت
 واما الخليفة فقد تزوج بالخشكاشة ورقد في تلك الليلة معها
 فلما اصبح افردها بيتا وجاري لخدمتها ورتب لها راتب وجعلها
 بيتا سرايبه فتعجب الناس من كرم الخليفة وسماحة نفسه وحكمته
 ثم امر الخليفة ان يؤرخوا قصص هؤلاء جميعهم قالت دينا زاد
 لا ختمتا شهر ناديا اختاه والله هذه قصة جميلة لطيفة لا يسمع
 مثلها فظ ولكن احكي لي قصة اخرى لنقضي ما بقي من سهر ليلتنا
 هذا قالت حبا وكرامة ان اذن لي الملك فقال الملك قصي قصتك
 واعجلي فقالت زعموا يا ملك الزمان وصاحب العصر والاوان ان
 الخليفة هارون الرشيد احضر ليلة من الليالي وزيره جعفر او
 قال له اريد ان انزل المدينة ونسأل العامة عن احوال المحكام
 رعية

المتولين وكل من شكوا منه عزلناه ومن شكر وامنه اوليناه فقال
 جعفر سمعوا طاعة فلما نزل الحليفة وجعفر ومسرور وشقوا في
 المدينة ومشوا في الاسواق والشوارع فاجتازوا على زقاق فزأوا
 شيخا كبيرا على رأسه شبكة وقعة وفي يده عصا وهو ماش على
 مهلة ينشد ويقول

يَقُولُونَ لِي أَنْتَ بَيْنَ الْوَرَى
 بَعْلِيكَ كَاللَّيْلَةِ الْمُقْبِرَةِ
 قُلْتُ دَعُونِي مِنْ أَقْوَالِكُمْ
 فَلَا عِلْمَ إِلَّا مَعَ الْمُقْدِرَةِ
 فَلَوْ رَهْنُوكُنِي وَعَلَيْكَ مَعِي
 وَكُلَّ الذَّاقَاتِ وَالْمُخْبِرَةِ
 عَلَى ثَوْبِ يَوْمٍ يُرَدُّ التَّرَهَانُ
 وَأَمْرٌ مَوْلَى الْقِصَّةِ الْمُحْقَرَةِ
 فَأَمَّا الْفَقِيرُ وَحَالُ الْفَقِيرِ
 وَعَيْشُ الْفَقِيرِ فَمَا أَكْثَرُهُ

وَفِي الصَّيْفِ يَعْجُزُ عَنْ قُوَّتِهِ
وَفِي الْبُرْدِ يَذْنِي عَلَى الْجُبَّةِ مِنْ
تَقَدُّمِ عَلَيْهِ كِلَابُ الطَّرِيقِ
وَكُلُّ لَيْلٍ بِذَا يَنْهَرُهُ
إِذَا مَا شَكَى حَالَهُ لَا مَدْرِي
نَسَا فِي الْبَرِّيَّةِ مَنْ يُعَذِّدُهُ
إِذَا كَانَ هَذَا حَيَاةُ الْفَقِيرِ
فَأَصْلَحُ مَا كَانَ فِي الْمَقْبَرَةِ

سَيَّاسَتِ

يَصُولُ

سَيَّاسَتِ

فلما سمع الخليفة انشاده قال لجعفر انظر هذا الرجل الفقير وانظر
هذا الشعر فانه يدل على احتياجه ثم الخليفة تقدم اليه وقال
له يا شيخ ما صنعتك فقال يا سيدي انا صياد وعندي ^{كلمة} عملة
وخرجت من بيتي من نصف النهار الى هذا الوقت لم يقسم الله
شيئاً اقوم به عيالي وقد كرهت نفسي وتمنيت الموت فقال
الخليفة هل لك ان ترجع معنا البحر وتقف على شاطئ الدجلة
وترمي شبكتك على نجتي ومهما طلع اشتره منك بمائة دينار

ففرح لها سمع هذا الكلام وقال على رأسي ارجع معكم نشدان
 الصياد رجع معهم الى البحر ورمى شبكته وصبر عليها ثلث ايام جذب
 الخيط وجدا الشبكة اليه فطلع في الشبكة صندوق مقفول
 ثقيل الوزن فلما انظره الخليفة ^{بجده} فوجده ثقيلا فاعطى للصياد
 مائة دينار وانصرف وحمل الصندوق مسرورا مع الخليفة وطلعا
 به الى القصر واوقدا الشموع والصندوق بين يدي الخليفة فتقدم
 جعفر ومسرور وكسرا الصندوق فوجدوا فيه قفصا خوصا مخيطة
 بخيط صوف احمر فقطعوا القفص فزروا فيها فردة بساط فسالوا
 الفردة فوجدوا ان ازارا ووجدوا فيه صبية كأنها سبيكة فضة
 مقنونة مقطعة فلما نظروا الخليفة تأسف وجرت دموعه على خده
 والفت الى جعفر وقال يا كلب الوزراء ^{القتل} القتل في زمي ويري مؤم في
 البحر ويصيرون متعلقين بذمتي يوم القيامة والله لا بد ان آخذ
 حق هذه الصبية ممن قتلها ولا قتلته شر قتلة وقال لجعفر و
 حق اتصال نبي بالخليفة من بنى العباس ان لم تاتني بالذي
 قتل هذه لا نصفها منه ^{شئت} شئتك على باب قصري واربعين

من بني عمك واعتاظ الخليفة غيظا شديدا فخرج جعفر من بين
يديه وقال له امهلني ثلاثة ايام قال امهلك فنزل جعفر المدينة
وهو حزين وقال في نفسه من اين اعرف من قتل هذه الصبية
حتى اني احضره بالخليفة وان احضرت له غيره يصير متعلقا
في ذمتي ولا ادري ما اصنع ثم ان جعفر اجلس في بيته ثلاثة
ايام وفي اليوم الرابع ارسل الخليفة وراءه بعض الحجاب يطلبه فطلع
اليه فقال الخليفة له اين قاتل الصبية قال جعفر يا امير المؤمنين انا
كنت عريف القتل حتى اعرف قاتلها فاغتاط الخليفة وامر يستنقه
تحت قعره وامر ناديا ينادي في شوارع بغداد من اراد الفرجة
على شئ جعفر البرمكي وزير الخليفة وشئ اربعين برمكيا من
اولاد عمه على باب قصر الخليفة فيلخرج يتفرج فخرجت الناس
من جميع الحارات يتفرجون على شئ جعفر واولاد عمه ولم
يعلموا سبب شئهم ونصبوا الخشب واقفوه تحته لاجل
الشئ وصاروا ينتظرون الاذن من الخليفة وكانت الاشارة
لهكذا وصار الخلق يتباكون على جعفر واولاد عمه فبينما هم كذلك

مضي

واذا شاب حسن الوجه نقي الا ثواب بوجه اقمر وطرف احور

وجبين ازهر وخدا حمر وعذار اخضر وشامة كانه قرص

عذب وما زال يفتح الناس الى ان وقف بين يدي جعفر فقال له

سلامتك من هذه الوقفة يا سيدا امراؤ وكيف الفقر الذي

قتل القتيلة التي وجدتوها في الصندق انا فاشنقي عنها

وخذ حقها مني فلما سمع جعفر كلام الشاب وما ابداه من الخطاب

فرح بخلاص نفسه وحزن على الشاب فبينما هم في الكلام واذا بشيخ

كبير طاعن في السن يفتح الناس ويشق بين الحلائق الى ان وصل

الى جعفر والشاب فسلم عليهما فقال ايها الوزير والسيد الخطير

لا تصدق كلام هذا الشاب فيما يقول فانه ما قتل الصبية

الا انا فخذ حقها مني او اطالبك بين يدي الله تعالى ان لم تفعل

فقال الشاب ايها الوزير هذا شيخ كبير خرفان لا يدرى ما يقول

وانا الذي قتلتها فخذ حقها مني فقال الشيخ يا ولدي انت صغير

تشتهي الدنيا وانا كبير شبتعت من الدنيا وانا اذكرك بروحي و

افدي الوزير وبني عمه وما قتل الصبية الا انا فبالله عليك

عَجَلْ لِبَشْنَقِي فَلَا حِيْرَةَ لِي بَعْدَهَا فَلَمَّا نَظَرَ الْوَزِيرَ إِلَى ذَلِكَ تَعَجَّبَ وَ
 أَخَذَ الشَّابَّ وَالشَّيْخَ وَطَلَعَ بِهِمَا إِلَى الْخَلِيفَةِ وَقَبِلَ الْأَرْضَ وَقَالَ
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَحْضَرْنَا قَاتِلَ الصَّبِيَّةِ فَقَالَ الْخَلِيفَةُ إِنَّهُ هُوَ
 فَقَالَ إِنَّ هَذَا الشَّابَّ يَقُولُ أَنَّهُ هُوَ الْقَاتِلُ وَهَذَا الشَّيْخُ يَكْذِبُهُ وَيَقُولُ
 هُوَ الْقَاتِلُ وَهَاهُنَا بَيْنَ يَدَيْكَ فَطَرِ الْخَلِيفَةُ إِلَى الشَّيْخِ وَالشَّابِّ وَ
 قَالَ مَنْ فِيكُمْ قَتَلَ هَذِهِ الصَّبِيَّةَ فَقَالَ الشَّابُّ أَنَا
 وَقَالَ الشَّيْخُ مَا قَتَلَهَا إِلَّا أَنَا فَقَالَ الْخَلِيفَةُ لِيَجْعَلَ خَذَاكَ شَيْنًا
 وَاسْتَنْقَهَا فَقَالَ جَعْفَرُ إِذَا كَانَ أَحَدُهُمَا قَتَلَهَا فَشَتَقِ الثَّانِي
 ظَاهِرًا فَقَالَ الشَّابُّ وَحَقٌّ مِنْ رَفَعِ السَّمَاءَ وَبَسَطِ الْأَرْضَ أَنَا الَّذِي
 قَتَلْتُ الصَّبِيَّةَ وَأَدْرِي إِمَارَةَ قَتَلْتُهَا وَوَصَفَ مَا وَجَدَهُ الْخَلِيفَةُ
 فَتَحَقَّقَ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ أَنَّ الشَّابَّ هُوَ الَّذِي قَتَلَ الصَّبِيَّةَ فَتَعَجَّبَ
 الْخَلِيفَةُ مِنْ قِصَّتِهِمَا وَقَالَ مَا سَبَبُ قَتْلِكَ لِهَذِهِ الصَّبِيَّةِ بَغِيًّا
 حَقٌّ رَأَيْتُ سَبَبَ اقْتِرَاكِ بِالْقَتْلِ مِنْ غَيْرِ ضَرْبٍ وَحَبِيئِكَ بِنَفْسِكَ
 فِي مِذَاوَتِقُولِ خَذَا حَقًّا مَنِي فَقَالَ الشَّابُّ أَعْلَمِيَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 أَنَّ هَذِهِ الصَّبِيَّةَ زَوْجَتِي وَبِنْتُ عَمِّي وَهَذَا الشَّيْخُ أَبُو هَا وَهُوَ عَمِّي

وتزوجت بها وهي بكر فرزقني الله منها ثلاثة اولاد ذكور وكنت
 تحبني وتحنني ولم ار عليها سواً وكنت انا ايضاً احبها حباً
 عظيماً الى ان كان اول هذا الشهر فمرضت مرضاً شديداً فحضر
 لها الاطباء فتوجهت لها العافية قليلاً قليلاً فاردت ان ادخلها
 الحمام فقالت اني اريد شيئاً قبل دخول الحمام فقد اشتيتته
 فقلت لها سمعاً وطاعة وما هو فقالت اني اشتيت قفاحة اسمها
 واعص منها عضة فدخلت من ساعتي المدينة ^{فوق} وفكشت
 على التفاح فلم اجد له ولو كانت الواحدة بدنياً ولا شترتنيما شق
 علي ذلك وطلعت الى البيت وقلت لها يا بنت عمي والله ما لقيت شيئاً
 فتشوشت وهي ضعيفة وزاد عليها الضعف تلك الليلة
 كثيرا فبت وانا متفكر فلما اصبح الصباح خرجت من بيتي ^{ودرت}
 على البساتين واحداً واحداً فلم اجد فيها فصادفني خولي ^{طفت}
 كبيراً سألته عن التفاح فقال يا ولدي هذا شيء قل ان يوجد هو
 معدوم ولا يوجد الا في بستان امير المؤمنين الذي في البصرة
 وهو عند الخولي يدخره للخليفة فجئت الى البيت وقد حملتني

نكر

سب
 وسعد

كلمة

بجود

محبتي لها ومؤدتي على ان سافرت وحيأت لي نفسي وسافرت
خسة عشر يوما ليللا ونهارا في الذهاب والاياب وجئت لها
بثلث تفاحات اشتريتهم من خوي البصرة بثلاثة دنانير ^{عشرون} خللت
ونا ولتهم لها فلم تفرح بهم وتركتهم من جانيها وكان قد زاد
بها الضعف والحسنى ولم تنزل في ضعفها الى ان مضى لها عشرة
ايام وبعد ذلك عوفيت فخرجت من البيت وذهبت الى دكاني
وجلست في بيعي وشراي فبينما انا جالس وسط النهار واذا
بعبد اسود قائم علي وفي يده تفاحة من تلك التفاحات ^{الثلاث}
يلعب بها فقلت له يا عبد الخير من اين اخذت هذه التفاحة
حتى آخذ مثلها فضحك وقال اخذتها من جيبتني وانا
كنت غائبا وجئت فوجدتها ضعيفة وعندها ثلث تفاحات
قالت لي ان زوجي القرنان سافر من شأنهم البصرة اشتريتهم
بثلثة دنانير فاخذت منهم هذه التفاحة فلما سمعت يا
امير المؤمنين كلام العبد اسودت الدنيا في وجهي وقتت فقلت
دكاني وجئت الى البيت وانا عادم العقل من شدة الغيظ و

نظرت الى التفاح فلم اجد الا شنتين فقلت لها اين الثالثة
 فقالت لا ادري ولا اعرف فتحقق^ت قول العبد فقصت واخذ^ت
 سكيناً وجئت من خلفها وما كلمتها حتى ركبت على صدرها
 ونحرتها بالسكين وقطعت رأسها وخطبتها في القفا بسرعة
 وغطيتها بالازار وخطبتها وغطيت عليها شقة من البساط
 وانزلتها الصندوق وقفلته وحملتها على بغلي ورميتها في
 الدجلة بيدي فبالله عليك يا امير المؤمنين عجل بشنقي فاني
 خائف من مطالبتها لي يوم القيمة فاني لما رميتها في بحر الدجلة
 ولم يعلم بها احد رجعت الى البيت وجدت ولدي الكبير
 يبكي ولم يكن له علم بها فقلت في امه فقلت له ما يبكيك يا
 ولدي فقال اني اخذت تفاحة من التفاح الذي عندي و
 نزلت بها الى الزقاق العب^س مع اخوتي واذا بعبد اسود طويل
 خطفها مني وقال لي هذه جاءتك من اين فقلت له هذه سافرها
 ابي وجاء بها من البصرة من اجل امي وهي ضعيفة واشترى
 تلك تفاحات بثلاثة دنانير ثم اخذها ولم يلتفت لي فعدت له

القول ثانياً وثالثاً ولم يلتفت إليّ وضربني وراح بها فحفت من
 أيّ تضربني من شأن التفاحة فغبت أنا وأخوتي من خوفها إلى طاهر
 المدينة وقد أمسى المساء علينا وأنا خائف منها فبأمر الله يا أبي
 لا تقل لها شيئاً تزداد ضعفاً على ضعفها فلما سمعت كلام الولد
 علمت أن العبد هو الذي افتري الكلام الكذب على بنت عمي
 وتحققت أنها قتلتها ظلماً ثم إنني بكيت بكاءً شديداً وإذا بهذا
 الشيخ وهو عمي والدها قد أقبل فأخبرته بها كان مجلس بجاني
 وبكى ولم نزل نبكي إلى نصف الليل واقمنا الغر خسته أيام هذا
 اليوم ونحن نتأسف على قتلها ظلماً وكل ذلك كان من تحت رأس العبد
 وهذا سبب قتلها فجريمة إجدادك عجل بقتلي فلا حياة لي بعدها
 وخذ حقها مني فلما سمع الخليفة كلام الشاب تعجب وقال والله لا
 اشتق إلا العبد الملعون ولا عَمَلُ عَمَلٍ يَشْفِي العليل
 يَرْضَى الملك الجليل وأدرك شهر زاد الصباح فسكت
 عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة العشرون

قالت بلغتي ايها الملك السعيد ان الخليفة حلف انه لا يشق الا العبد
 فان الشاب معذور ثم ان الخليفة التفت الى جعفر وقال له احضري هذا
 العبد الملعون الذي جرت منه هذه القضية وان لم تحضره فانت عوضه
 فنزل جعفر يبكي ويقول حضري موتيلين ولا كل مرة تسلم الحجرة وليس
 في هذا الا مرجلية والذي سلبني في الاول يسلبني في الثاني والله ما ^{في} بقيت
 اخبر من بيتي ثلثة ايام ^{الى الله تعالى} ولحق يفعل ما يشاء ثم اقام في بيته ثلثة ايام
 وفي اليوم الرابع احضر القضاة والشهود وودع اولاده وهو يبكي واذا
 برسول الخليفة اتى اليه وقال له ان امير المؤمنين في اشد ما يكون
 الغضب وارسل بطريك وحلف انه لا يمر هذا النهار الا وانت مشنوق
 فلما سمع جعفر هذا الكلام بكى وبكوا اولاده وعبيده مع كل من
 في الدار فلما فرغ من التوديع تقدم الى بنته الصغيرة ليودعها وكان تبها
 اكثر من اولاده جميعا فضمها الى صدره وباسها وبكى على زانها فوجد في
 جميعها شيئا مكيبا فقال لها ما الذي في جيبك فقالت له يا ابت تفاحة

يطالبها
 بواب
 بواب

مكتوب عليها اسم مولانا الخليفة جاء بها عبد ناريجان ولها
 معي اربعة ايام وما اعطاها لي حتى اخذ مني دينارين فلما سمع
 جعفر بذلك العبد والتفاحة فرح وخطيده في جيب ابنته واخرج
 التفاحة فعرفها وقال يا قريب الفرج ^{اليسر} ثمرانه امر باحضار العبد فحضرت قال
 له ويلك ريجان من اين لك هذه التفاحة فقال العبد والله ياسيدي
 ان كان الكذب الجني فالصدق الجني واتجى هذه التفاحة ما سرقها
 لا من قصرك ولا من قصر الحضرة ولا من بستان امير المؤمنين
 وانما هذه من مدة خمسة ايام ^{الليلة} مشيت قد دخلت الى بعض الزقة
 المدينة فنظرت صغارا يلعبون ومع واحد منهم هذه التفاحة فخطفتها
 منه وضربة فبكى وقال يا فتى هذه لامي وهي مريضة وقد اشتقت
 على ابي التفاحة فما قرالى البصرة وجاء لها ثلث تفاحات بثلاثة دنانير
 فزقت منهم واحدة اللعب بها ثم بكى فلما التفت اليه واخذتها و
 جئت هنا فاخذتها سني الصغيرة بدنيا ري ذهب وهذه حكايتي
 فلما سمع جعفر هذه القصة تعجب لكون ان الفتنة وقتل الصبية
 من عبده وحزن لسببة العبد له وفرح لخلاص نفسه ثم انشديقول شعر

إِذَا جَاءَ الْمُصِيبَةُ فِي غَلَامٍ
فَتَجَعَلُهُ لِنَفْسِكَ مِنْ فِدَاهَا
فَإِنَّكَ وَاحِدٌ خَدَمًا كَثِيرًا
وَنَفْسُكَ لَمْ تَجِدْ نَفْسًا سِوَاهَا

ثم انه مسك بيد العبد وطلع به للخليفة وحكى له قصة من
اذلها الى آخرها فتعجب الخليفة كل العجب وصعد حتى انقلب و
امران تورخ هذه الحكاية وتجعل سيرا بين الناس فقال لا تعجب
يا امير المؤمنين من هذه القصة فما هي اعجب من حديث الوزير
نور الدين على المصري

حكاية الوزير نور الدين واخيه

شمس الدين محمد بن محمد فقال الخليفة هات وما التي اعجب
من هذه الحكاية فقال جعفر يا امير المؤمنين لا احدثك الا بشرط
ان تعتق عيدي من القتل فقال ان كان اعجب مما اتفق لنا وهبت
دمه لك وان لم يكن يا اعجب قتلت عيدك فقال جعفر اعلم يا
الحرى ^{بني} ^{الحرى}

امير المؤمنين ان كان في سالف الزمان بارض مصر سلطان
 صاحب عدل وامان يحب الفقراء ويحاسب العلماء وله وزير عاقل
 خبير له علم بالا مور والمدير وكان شيخا كبيرا وله ولدان كانهما
 فتران لم ير مثلهما في الحسن والجمال وكان اسم الكبير شمس الدين
 محمد واسم الصغير نور الدين علي وكان الصغير اُمير من الكبير في
 الصباحة والملاحة حتى ان في بعض البلد ان تسامعوا به فسا فزا
 الى بلاده لاجل روية جماله فاتفق ان والدم مات فحزن عليه
 السلطان واقبل على الولدين وقربهما واخلع عليهما وقال لهما
 انتم في مرتبة ابيكم فلا تكدر واخاطركم ففرحوا وقبلوا الارض
 بين يديه وعملوا العز لا يهيم الي ان تمام شهر ثم دخلوا في الوزارة و
 صار الحكم بايديهما كما كان بيد ابيهما وكان اذا اراد السلطان
 السفر فبا فر واحد منهما فاتفق في ليلة من الليالي وكانت سفر
 الكبير مع السلطان فبينما هم يتحدثون اذ قال الكبير للصغير
 يا اخي قصدي ان اتزوج انا وانت في ليلة واحدة فقال الصغير
 افعل يا اخي ما تريد فاني موافقك على ما تقول فاتفقوا على ذلك

ثم ان الكبير قال لاختيه ان قد راى الله ^{بما يحب} وخطبنا بنتين وحملتا ^{حملتا}
 في ليلة واحدة ووضعتا في يوم واحد واراى الله وجاءت زوجك
 بصبي وجاءت زوجتي ببنت تزوجهما لبعضهما ويصيرون اولاد
 عم فقال نور الدين يا اخي ما تأخذ من ولدي في مهر بنتك فقال
 آخذ من ولدك لبنتي ثلاثة آلاف دينار وثلاث بساتين وثلاث
 ضياع وان كتب الشاب بغير هذا الا يصح فلما سمع نور الدين
 هذا الكلام قال ما هذا المهر بالشرط على ولدي اما تعلمنا اخوة
 ونحن الاثنان بفضل الله وزراء ونحن في مقام واحد وكان الواجب
 عليك ان تقدم ابنتك لولدي من غير مهر وان كان لا بد من مهر
 فجعل شيئا معلوما ليظهر للناس فانك تعلم ان الذكر افضل من
 الانثى ولدي ذكر وتذكر به بخلاف ابنتك فقال ومالهها فقال
 لا تذكرها بين الامراء ولكن انت تريد ان تفعل معي كما فعل بعضهم
 قيل ان بعض الناس قدم على بعض اصحابه فقصده في حاجة
 فقال لبسم الله نقضي حاجتك ولكن عدا فانشد
 في الجواب شعرا

إِذَا كَانَ فِي الْحَاجَاتِ مَهْلًا إِلَى غَدٍ

فَإِنَّكَ يَكُونُ طَرْدُ الْإِمْنِ كَانَ عَارِفًا

فَقَالَ لَهُ شمس الدين اِرَاكَ تَقْصُرُ وَتَعْمَلُ ابْنُكَ أَفْضَلُ مِنْ ابْنِي لَا شَكَّ

أَنَّكَ مَا تَقْصِرُ عَقْلَ وَلَا لَكَ اخْلَاقَ تَذَكَّرْ شَرَكَةَ الْوِزَارَةِ وَأَنَا مَا ادْخَلْتُكَ

مَعِيَ فِي الْوِزَارَةِ إِلَّا شَفَقَةً عَلَيْكَ وَتَبْقَى تَسَاعِدُنِي وَتَكُونُ لِي مَعِينًا

وَلَا أَلْسِرُ بِخَاطِرِكَ وَحَيْثُ مَا هَذَا الْقَوْلُ قَوْلُكَ وَاللَّهِ لَا أَزُوجُ بِنْتِي

لَوْلَاكَ وَلَوْ دُرْتُ ثَقَلَهَا ذَهَبًا فَلَمَّا سَمِعَ نَوْرُ الدِّينِ كَلَامَ أَخِيهِ

اِغْتَابَ وَقَالَ وَأَنَا مَا بَقِيتُ أَزُوجُ ابْنِي ابْنُكَ فَقَالَ شمس الدين

أَنَا لَا أَرْضَاهُ لَهَا بَعْلًا وَلَا لَأَنِي فِي السَّفَرِ لَكُنْتُ عَمِلْتُ مَعَكَ الْعَبْدَ

وَلَكِنْ لَمَّا رَجَعْتُ مِنْ سَفَرِي فَرَّجْتُ أَرِيكَ مَا تَقْتَضِي مَرُورِي فَلَمَّا سَمِعَ

نَوْرُ الدِّينِ مِنْ أَخِيهِ ذَلِكَ الْكَلَامَ امْتَلَأَ غَيْظًا وَغَابَ عَنِ الدُّنْيَا وَكَلَّمَ مَا بِهِ

وَبَاتَ كُلَّ وَاحِدٍ فِي نَاحِيَةٍ فَلَمَّا أَصْبَحَ الصَّبَاحُ بَرَزَ السُّلْطَانُ لِلْسَّفَرِ وَ

خَدَا فِي الْجِيْرَةِ وَقَصَدَ الْأَهْرَامَ وَصَحْبُهُ الْوِزِيرُ شمس الدين وَامَّا

مَا كَانَ مِنْ أَمْرٍ أَخِيهِ لَوْ أَنَّ الدِّينَ بَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي أَشَدِّ مَا يَكُونُ

مَنْ يَحْفَظُ فَلَمَّا أَصْبَحَ الصَّبَاحُ قَامَ عَلَى الصَّبْحِ وَعَمِدَ إِلَى خِزَانَتِهِ

يَكُونُ

ابْنِي

نَهَى

واخذ منها خروجا صغيرا وملاه ذهباً وتذكر قل اخيه وحقا ^{كيسه صفة}
عنده فانشد وجعل يقول هذه الابيات

سافر تجد عوضاً عمن تفارقهُ
وانصب فان لذيذ العيش في النصب ^{تخلص}

ما في المقر ^{اجد} اري عزاً ولا ارباً ^{مطلب}
سوى القسا فندع الاوطان واغترِب

اخي ما ايت وقوف الماء يفسدُهُ

ان ساح طاب وان لم يجز لم يطب

والبدركو لا اقول منه ^{عروب} مظهرت

اليه في كل حين عين مرقيب ^{منظر}

والاسد كو لا يراق الغاب ما اقتنصت ^{غائبة}

والسهم كو لا يراق القوس لم يصيب ^{غرض}

والتبر كا الترب ملقى في معادينه ^{كدها خسته}

والعود في انضه نوع من العطب ^{الذهب}

فان تعزب هذا عز مطلبه ^{بعد}

وَأِنْ تَعَرَّبْتَ هَذَا زَادَ فِي الذَّهَبِ

فلما فرغ من شعره امر بعض علمائه ان يشتد له بغلة النوبة
 بسرجها المُنْتَرَب وهي بغلة زرزورية عالية الظهر كانها قبة
 مبنية سرجها ذهب وكأياتها مندية عليها عباءة كسرية
 وهي كانها عروسة مجلية وامره ان يجعل عليها بساطا حريرا سجاداً
 وجعل الخرج من تحت السجادة ثم قال للغلام والعبيد قصدي
 اتفرج خارج المدينة واروح نواحي القليوبية وانكثت ثلاث ليال فلا احد
 منكم يتبعني فان عندي ضيق صدٍ رواسر وعركب البغلة واخذ
 معه شيئاً قليلاً من الزاد وخرج من مصر واستقبل البرق فاجاء
 عليه الظهر حتى دخل على مدينة بلبيس فنزل عن بغلة واستراح
 وريح البغلة واخذ شيئاً من الزاد فاكله واخذ من بلبيس ما يأكله
 وما يعلفه على بغلته واستقبل البرق فاجاء عليه الليل حتى دخل
 بلدة يقال لها السعدية فبات بها واخرج شيئاً اكله وحط
 الخرج تحت رأسه وفرش البساط ونام في مكان البرية والغيظ
 غالب عليه ثم انه بات في ذلك المكان فلما اصبح الصبح

ركب وصار يسوق البغلة الى ان وصل الى مدينة حلب فنزل
 في بعض الخانات واقام ثلاثة ايام حتى استراح وريح البغلة
 وشتم الهواء ثم عزم على السفر وركب بغلة وخرج مسافرا لا يدري
 اين يذهب ولم ينزل سائرا الى ان اقبل على مدينة البصرة ولم
 يشعر بذلك حتى نزل الى الخان فانزل المخرج عن البغلة فخرجت
 فرش السجادة واعطى البغلة بعدتها للبواب يسيرها فاخذها
 وسيورها فاتفق ان وزير البصرة جالس في ^{شبكة} شبك قصوره
 فنظر الى البغلة ونظر ما عليها من العدة المثلثة فظنها
 بغلة موكب ومركوب وزراء وملوك فتفكر في ذلك وحارر
 عقله وقال لبعض علمائه ائتني بهذا البواب فذهب الغلام
 واتى بالبواب للوزير فتقدم البواب وباس الارض وكان الوزير
 شيخا كبيرا فقال للبواب من يكن صاحب هذه البغلة وما صفاته
 فقال البواب يا سيدي صاحب هذه البغلة شاب صغير ظريف
 الشمايل عليه هيبه ووقار من اولاد التجار فلما سمع الوزير كلام
 البواب قام علي خيله ومركب وسار الى الخان ودخل على الشاب

فلما رأى نور الدين الوزير قادم عليه قام على حيله ولا فاه وسلم
 عليه فرحب به الوزير ونزل من علي جواده واحتضنه اجلسه
 عنده وقال له يا ولدي من اين اقبلت وماذا تريد فقال نور الدين
 يا مولاي اني قد مت من مدينة مصر وكنت ابن وزير فيها قد
 انتقل ابي الوحمة الله تعالى واخبره بما جرى له من المبتدا
 الى المنتهى قال وقد عزمت على نفسي اني لا اعود ابد ابقى اشتق
 جميع المدن والبلدان فلما سمع الوزير كلامه قال له ولدي
 لا تطارع النفس فترميك في الهلاك فان البلاد خراب وانا
 احاف عليك من عواقب الزمان ثم انه حمل خرجه على بغلته
 واخذ البساط والسجادة واخذ نور الدين معه الى بيته وانزله
 في مكان طريف واكرمه واحسن اليه وجته حيا شديدا وقال
 له يا ولدي انا بقيت رجلا كبيرا ولم يكن لي ولد ذكر وقد رزقني
 الله بنتا بعد ذلك في الحسن ومنعت عنها خطابا كثيرا وقد
 وقع حبك في قلبي فهل لك ان تقبل ابنتي جارية لخدمتك و
 تكون لها بعلا فان كنت تقبل ذلك اطلع بك الى سلطان البصرة

واقول له إنّ ولد اخي واوصلك الى ان اجعلك وزيره مكاني
والزم انا بيتي فاني بقيت رجلا كبيرا فلما سمع نور الدين كلام
وزير البصرة اطرق برأسه وقال سمعا وطاعة ففرح الوزير وامر
علمائه ان يفتعلوا له طعاما وان يزينوا قاعة المجلس الكبيرة
التي تسمى فيها اعراس الامراء ثم جمع اصحابه ودعا اكابر
الدولة ونجار البصرة فحضروا بين يديه فقال لهم اني كان لي
اخ وزير بالريار المصرية ورزقه الله ولدين وانا كما تعلمون
رزقني الله بنتا وكان اخي اوصاني اني ازوج بنتي لاحد اولاده
فاجبته لذلك فلما استحق الزواج ارسل الي احد اولاده وهو
هذا الشاب الحاضر فلما جاءني جئت ان اكتب كتابه على بنتي
ويدخل بها عندي وهو اولى من الغريب وبعد ذلك ان شاء
الله يتعد عندي وان شاء الله للسفر سيتر هو وزوجته الى ابيه فقالوا
جميعا نعم ما رايت ونظرنا الى الشاب فلما راوه اعجبهم
فاحضروا وزير الشهرة والقضاة وكتبوا الكتاب واطلقوا البخور و
شربوا السكر وشربوا الخمر وردوا انصرفوا اما الوزير فامر علمائه

عمر وزير
الطيب

ان ياخذ وانور الدين ويدخلوا به الحمام واعطاه الوزير
 بدلة من خاص ملبوسه وارسل له المناشف والطاسات
 وجمامير الخور وما يحتاج اليه فلما خرج ولبس البدلة صار
 كالبدلة اذا بدلت ليلة اربعة عشر فلما خرج من الحمام ركب بعلمته
 ولم يزل سائرا حتى وصل الى قصر الوزير فنزل عن البعلة
 ودخل على الوزير فقبل يديه ورحب به وادرك شهر زاد
 الصباح فسكت عن الكلام المباح *

الملك المنصور
 في سنة ١٢٢٢
 في شهر ربيع الثاني

THE BOOK WAS DRENCHED

TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190296

UNIVERSAL
LIBRARY

الف لیلۃ ولیلۃ

جلد اول

پہلی رات سے دسویں تک

طلباے عربی خواں مدارس ممالک پنجاب
کے لئے

۱۹۰۱ء

راے صاحب منشی گلاب سنگھ اینڈ سنز کے
مطبع مفید عام سٹیم پرنٹنگ ورکس لاہور میں چھپی

الأمثلة وكيفية

حكاية التاجر والحبي

الأمثلة الأولى قالت شهزاد حكي أيها الملك السعيد
 ان كان تاجر من بعض التجار وكان كثير المال والمعاملات
 في البلاد فكيف يوه وخبرج يطالب في بعض البلاد فطاع عليه
 الحسن فجلس تحت الشجرة وحط يدك في خرجه فاخرج كسرة
 ثمرة فاكل الكسرة ولم يره فلما فرغ من اكل التمرة رعى النواة
 واذا هو بعفريت طوبى له لقامة وببده سيف مسلول فدمى
 من التاجر وقال له قم حتى اقتاك مثل ما قتلت ولدى
 فقال له التاجر كيف قتلت ولدك قال لم اكلت التمرة

ورميت نواتها جاءت النواة فى صدر ولدى وكان كما
مشى فمات من ساعته فقال التاجر ان الله واننا اليه
رجعون لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ان كنت
قتلته فما قتلته الا خطاء متى اريد ان تغفوعنى فقال
البحنى لا بد لى من قتلك ثم انه جذب ويطحه على
الارض ورفع السيف ليضربه فبكى التاجر وقال
فوضت امرى الى الله وانشد ويقول

اشعار

الدَّهْرُ يَوْمَانِ ذَا مَرٍّ وَ ذَا حَنَرٍ
وَالْعَيْشُ شَطْرَانِ ذَا صَفْوٍ وَ ذَا كَدَرٍ
قُلْ لِلَّذِي بِصُرُوفِ الدَّهْرِ عَيْرُنَا
هَلْ عَانَدَا الدَّهْرُ اِلَّا مَن لَّهُ خَطَرُ
اَمَا تَرَى الرَّيْحَ اِنْ هَبَّتْ عَوَاصِفُهَا
فَلَيْسَ تَغْصِفُ اِلَّا مَا هُوَ الشَّجَرُ
وَمَا تَرَى الْجَدَّ تَقْلُو فَوْقَهُ جَيْفُ

وَسَتَقْرُبُ أَقْصَى قَعْرِ الدُّرِّ
فَإِنْ يَكُنْ عَيْثُ أَيْدِي الزَّمَانِ بِنَا
وَنَا لَنَا مِنْ تَمَادِي بُوْسِهِ الضَّرُّ
فَنِي السَّمَاءِ نَجُومٌ لِأَعْدَادِ لَهَا
وَلَيْسَ يَكْشِفُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
وَكَمْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ خُضِرٍ أَوْ يَابِسَةٍ
وَلَيْسَ يُرْجَمُ إِلَّا مَا لَهُ شَمَرُ
أَحْسَنْتَ ظَنَّاكَ بِالْأَيَّامِ إِذْ حَسُنَتْ
وَكَمْ تَحَفَّتْ سُوءَ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ

فَلَمَّا فَرَغَ التَّاجِرُ مِنْ شِعْرِهِ قَالَ لِلْجَنِيِّ أَقْصَرَ كَلَامَكَ وَاللَّهِ كَلِمَةً
إِلَى مِنْ قَتَلَكَ فَقَالَ التَّاجِرُ أَعْلَمْتُ بِهَا الْعَفْرِتُ إِنِّي عَلَى دِينِ وَلِي
مَالٌ كَثِيرٌ وَأَوْلَادٌ وَزَوْجَةٌ وَرَهُونٌ فَدَعْنِي رُوحَ إِلَى بَيْتِي وَأَوْصِلْ
كُلَّ ذِي حَقِّ حَقِّهِ وَأَعُوذُ بِكَ عَلَى رَأْسِ سَنَةٍ وَلَكَ عَلَى عَهْدِ اللَّهِ
وَمِثَاقِي أَنِّي أَعُوذُ بِكَ تَفْعَلُ بِي مَا تَرِيدُ وَاللَّهُ عَلَى مَا أَقُولُ وَكِيلٌ
وَأَسْتَرْثِي مِنْ الْجَنِيِّ وَأُطِيقُ فَرَجَ إِلَى بِلَادِهِ وَقَضَى حَمِيعَ تَغْلِقَاتِهِ

واوصل الحقوق الى اهلها واعلم زوجته واولاده واوصى وقعد
عندهم الى تمام السنة ثم انه قام ونوضأ واخذ كفه تحت بطشه ووثق
اهله وجيرانه وجميع اقاربه وخرج رغباً عينا فاقام اهلها
والصراخ فتمشى الى ان وصل الى ذلك البستان وكان ذلك اليوم
رأس السنة الجديدة فبينما هو جالس يبكي على ما جرى له واذا قد اقبل
عليه شيخ كبير ومعه غزالة مسلسلة فسلم على ذلك التاجر وحياته قال
له ما سبب جلوسك في هذا المكان وانت مفرد وهو ما انا افاد
التاجر بما جرى له مع ذلك العفريت فتعجب الشيخ صاحب الغزال وقال
والله يا اخي ما دينك الا دين عظيم وحكايتك حكاية عجيبه لو كتبتها
بالاير على اوراق البصر لكانت غير لمن اعتبر ثم انه جلس الى جانبه
وقال والله يا اخي لا ابرح من عندك حتى نظروا لي بحري الى مع ذلك
العفريت ثم ان جلس عنده فتم في الحديث واذا قد ادرى ذلك له بالحق
والفرح وانغم الشديد والفكر المزيد وصاحب الغزال يجانبه واذا قد
اقبل عليهما شيخ ثان معه كلبان فسلم عليهما والكلبان اسودان من الكلاب
السلوقية فسالهما بعد السلام عليهما واستخبرهم وقال لهما ما سبب

فت
وط

انما

جلوسكم في هذا المكان وهو ماوى الجبان فاخبروه بالقصة من
اولها الى آخرها فمما استقنهم الجالوس حتى اقبل عليهم شيخ ثالث و
معه بغلة زمر زهرية فسلم عليهم وسألهم عن جلوسهم في ذلك المكان
اخبروه بالقصة من اولها الى آخرها واوليس في الاعادة افادة يأسا
فجلس عندهم واذا بغبرة قد اقبلت وزوبعة عظيمة من وسط تلك
البرية فاكشفت الغبرة واذا بذلك الجني وبياض سيف مسلول
وعيون ترمى بالشرف فاق اليهم وجذب اليك التجريد من بينهم و
قال له قم حتى قتلك مثل ما قتلت ولدي وحشا اشتك كذا ثم انقلب
في ذلك المتاجر وبكى وقامت الشيخ ان تملكه بالكاء والحويل والخيفات
منه الشيخ الاول وهو صاحب الغزالة وقتل يدين ذلك العنيت وقال
لها الجني تاج سواد اليها اذ قد ملكيت الصبحك منى مع ان الغزالة ورأى ثريا
عجيبة تهبط تلك مع هذا ان اجروها فم بها الشيخ اذ حكيت على الجني
وداعها عجيبة وهبت لها ثلاث دهم فقال الشيخ امل ايها العنيت
ان هذه الغزالة هي بنت عمي والحجج دمي وكنت تروى حتم ما هي صغيرة
السن واقمت معي نحو ثلثين سنة ثم اذمرت من بابها فاذا كنت

فُرِزَتْ مِنْهَا بُولَدٌ ذَكَرٌ كَانَ الْبَدْرُ أَذَانُ بَعِيُونَ وَحَوَاجِبٌ كَامِلَةٌ فَكَرُو
 انْتِشَاءً وَصَارَ ابْنُ خَمْسَةِ عَشْرَ سَنَةً فَعَرَّضَتْ لِسَفَرَةٍ إِلَى بَعْضِ الْمَدَائِنِ
 فَسَافَرَتْ بِمَجْرٍ عَظِيمٍ وَكَانَتْ بِنْتُ عَمَى هَذِهِ الْغَزَالَةُ تَعَلَّمَتْ السَّحْرَ وَالْكَاهِنَةَ
 مِنْ صَغُورِهَا فَسَحَرَتْ ذَلِكَ الْوَلَدَ عَجْلاً وَتِلْكَ الْجَارِيَةُ أَمَةٌ بِقَرَّةٍ وَسَلَّمَتْهُمْ إِلَى
 الرَّاعِي وَجِئْتُ أَنَا بَعْدَ مَدَّةٍ طَوِيلَةٍ مِنَ السَّفَرِ فَسَأَلْتُ عَنْ وَلَدِي وَأَمَةٌ فَقَالَتْ
 لِي هَرَاتَكَ مَاتَ وَانْبَكَ هَرْبٌ وَلَمْ أَعْلَمْ إِنْ رَاحَ فَجَلَسْتُ مَدَّاسَةً وَأَنَا
 حَزِينُ الْقَلْبِ بِأَكْلِ الْعَيْنِ إِلَى أَنْ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ فَارْسَلْتُ لِلرَّاعِي
 وَأَمَرْتُهُ أَنْ يَحْضُرَ إِلَى بَقَرَةٍ سَمِيَةٍ فَحَضَرَ بِبَقَرَةٍ سَمِيَةٍ وَهِيَ جَارِيَتِي إِلَى
 سَحَرْتَهَا تِلْكَ الْغَزَالَةُ فَتَمَرَّتْ أَذْيَالِي وَأَخَذْتُ لِسُكَيْنِ بِيَدِي وَارْدَتْ
 أَنْ أَذْبَحَ بِهَا فَصَاحَتْ وَوَلَدَتْ وَبَكَتْ فَتَعَجَّبْتُ كَمَا نَأَمْتُ وَأَخَذْتُنِي لِلرَّافَةِ
 فَوَقَفْتُ عَنْهَا وَقُلْتُ لِلرَّاعِي إِنِّي بَغِيهَا فَصَاحَتْ بِسَمْعِي هَذَا أَذْبَحُهَا فَمَا
 عِنْدَكَ أَحْسَنُ لَا مِمَّنْ مِنْهَا فَتَقَامَتْ إِلَيْهَا لَا أَذْبَحُهَا فَصَاحَتْ فَقُمْتُ وَأَمَرْتُ
 الرَّاعِي أَنْ يَذْبَحَهَا وَسَلَخَهَا فَذَبَحَهَا وَسَلَخَهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَحْمًا وَلَا لَحْمًا عَجْلاً
 فَجَاءَ بِهَا عَلَيَّ وَذَبَحَهَا حَيْثُ لَا يَفْعَى الْقَدِيمُ وَلَعَطِيهَا الرَّاعِي وَقُلْتُ
 لِي سَمِينٌ فَاتَانِي بُولَدِي فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ الْعَجْلَ قَطَعْتُ حَبْلَ سَمِينِي

بفتح هاء
 سنن وقال
 ١٢٥

تمنح على ولول وبكى فاحذتنى الرافة عليه فقلت للمراعى ايتنى بقرة
ودع هذا فصاحت علي بنت عمى هذه الغزالة وقالت لا بد لك من فخر
هذا العجل في هذا اليوم فانه يوم شريف مبارك لا يذبح فيه الا الشئ المليم و
ليس عندنا بين العجول سمن منه ولا احسن منه فقلت لها انظري كيف كان
حال البقرة التي ذبحت باهرك فها نحن طلعنا منها خائبين ما انتفعنا
منها بشئ صلا وندمت غاية الندم على ذبحها والان لا اقبل منك كلاما
في بحر هذا العجل هذه المرة فقالت لي والله العظيم الرحمان الرحيم لا بد لك
من ذبح في هذا اليوم الشريف وان لم تذبح فمالت زوجي ولا انا زوجتك
فلما سمعت منها هذا الكلام الصعب ولم اعلم بمقصد هاتقدمت الى
العجل واخذت بيدي السكين فادرك شهر زاد الصباح فسكت عن
الكلام المباح فقالت لها اختها ما احسن حديثك واطيب به والده
واعذبه فقالت لها واين هذا مما احدثكم به الليلة القابلة ان عشت
وابقائي لملك فقال لملك في نفسه والله ما اقتلها حتى اسمع بقية
حديثها ثم ايتوا تلك الليلة الى الصباح متعانقين فخرج الملك الى
محل حكمه وطاع الوزير بالكفن تحت ابطه ثم حكم الملك ولى عزرا الى اخر

النهار ولم يامر الوزير بشئ من ذلك فتعجب الوزير غاية العجب انقص الديوان
 ودخل الملك شيراذا الى قصره فلما كانت الليلة الثانية
 قالت دينا زده لاختها شهر زادها اختي اتقى لنا حديثك الذي هو حديث
 التاجرو والنجى قالت حبا وكراة ان اذن لى الملك فقال الملك احكى فقالت
 بلغنى انها الملك السعيد والولى لو شهيد انه لما اراد ان يذبح العجل
 حن قلبه وقال للراعى بق هذا العجل بين اليهائم كل ذلك والشيخ حكى
 الى الجنى والنجى يتعجب من ذلك الكلام العجيب قال حسنا الغزاله يا سيد
 ملوك النجان كل ذاك جرى وابته عجبى هذه الغزاله تظن وترى وتقدر
 اذبح العجل فانه سمين فانه يهون على ان اذبحى وامرت الراعى ان يذبح
 فاخذته وتوجه به ففى ثانى اليوم انا جالس واذا بالراعى يقبل الى القصر
 يا سيدى اقول لك شيئا سريه ولى البشارة فقلت نعم فقل اليه التاجرو
 النجى وكانت تعامنا النجوى فى نهارها من امره عجزو كانت عندنا
 فلما كان بالامس واعطيتنى العجل دخلت عليها فظننت انى رضى
 رضى من ذهابى وبكت ثم انها اضحكت وقالت يا ليت يحسن قدي عندك
 سمى لك ان اخل على الرجال الا جانب فقلت لها واين الرجال الا جانب

ولما ذكبت وضجكت فقالت لي ان هذا العجل الذي معك ابن ستافينا
وهو مسحور وقد انحوت زوجة ابيه هو وامه فهذا سبب ضحكى اما سببى
فمن اجل انه كيت فيهما ابود فتعجبت من ذلك غاية العجب ولمصدق
بطلوع الصباح حتى جئت اليك اعلمك فلما سمعت بها الجنى هذا
الكلام من الراعى خرجت معي وانا سكران من غير هلام من كثرة الفرج والسودر
حصل لي ان اتيت له داره فترجعت لى ابنة الراعى قبلت يدى ثم ان
العجل جاء الى وتمرغ على فقلت لابنة الراعى احق ما تقولين عن ذلك العجل قال
نعم يا سيدك ان ابنتك وحشاشه كبدك فقلت لها ايتها الصبية انى خلصت
فذلك عندى ماتحت يدايها من المواشى الاموال فتبسمت قالت يا سيدك
ليس لي رغبة في مال الا بشرطين الاول ان تزوجنى به والثانى ان اسكر من
شجرة واحببها والا فاستامن من مكرها فلما سمعت بها الجنى كلام بنت
الراعى فقلت وكالى فوق ما طلبت جميع ماتحت يدايها من الانعام والاموال
وامابت عني قدمها الى مباح فلما سمعت كلامي اخذت طاست ولامها
ماء انما انها عرمت عليها ومرت به العجل وقالت لي ان كنت عجلا وانت على
خالقة الله تعالى على هذه الصفة ولا تغتير وان كنت مسحورا فعبدك

حَقَائِقُ الْأَجْرِ وَالْجَنَّةِ (السِّدَّةُ الثَّانِيَّةُ) اخْتِصَارُ الْأَدَبِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَقْصَى النَّبِيِّ الْوَحِيدِ

خَلَقْنَاكَ الْأَوَّلَى بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِذَا بَدَأْتُمْ قَضَاءَ صَارَ اسْمَانَا مُنْقَضَةً عَلَيْهِ
قُلْتُ لِمَ بِاللَّهِ عَلَيْكَ حَاكٍ عَلَى مَا صَنَعْتَ بِكَ بِنْتِ عَمِّي وَيَا مَكْ فَحَاكِي عَلَى
مَا جَرَى لَهَا فَقُلْتُ يَا وَلَدِي قَدْ بَعَثَ اللَّهُ لَكَ مِنْ خُلَصَّاكَ وَخُلَصَّ
حَقِّكَ ثُمَّ إِنِّي آتِيهَا الْجَنِّي زَوْجَتِ ابْنَةِ الرَّاعِي ثُمَّ أَنَهَا سَحَرَتْ ابْنَةَ عَمِّي
هَذِهِ الْغَزَالَةُ وَقَالَتْ لِي هَذِهِ صُورَةٌ جَمِيلَةٌ لَيْسَتْ بِصُورَةٍ وَحَشِيَّةٍ
يَكُونُ النَّظَرُ إِلَيْهَا شَرًّا مِنْ ابْنَةِ الرَّاعِي قَامَتْ عِنْدَنَا أَيَّامًا وَلِيَا لِي وَلِيَا لِي
أَيَّامًا حَتَّى اخْتَارَهَا اللَّهُ إِلَيْهِ وَبَعْدَ أَنْ تَوَقَّيْتُ سَافِرَ ابْنِي إِلَى بِلَادِ
الْهِنْدِ وَهِيَ بِلَادُ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي جَرَى لَكَ مَعَ مَا جَرَى فَعِنْدَ ذَلِكَ
اخْتَذَتِ الْغَزَالَةُ بِنْتَ عَمِّي وَسَرَتْ بِهَا مِنْ بِلَادِي إِلَى بِلَادِ بَصْرَ خَيْرَ وَالدَّخْلَ
سَاقَتْنِي الْمَقَادِيرُ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ وَرَأَيْتُ لَتَا جَرَجَ السَّائِبِكِيِّ وَهَذَا
حَدِيثِي فَقَالَ الْجَنِّي هَذَا حَدِيثٌ عَجِيبٌ وَقَدْ وَهَبْتُ لَكَ ثَلَاثَ
دَمَمَةٍ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقَدَّمَ الشَّيْخُ الثَّانِي صَاحِبُ الْكَلْبَيْنِ السَّالُوقِيْنَ
وَقَالَ لِلْجَنِّي أَخْبِرْنِي لَكَ مَا جَرَى لِي مَعَ أَخِي هَذَيْنِ الْكَلْبَيْنِ وَ
رَأَيْتُهَا غَرِبَ حِكَايَةٍ وَاعْجَبَ تَهَبُّ ثَلَاثَ ذُنُبٍ فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ كُنْتَ
حِكَايَتِكَ لِعَجَبٍ وَغَرِبَ فَلَكَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ أَعْلَمَ بِمَا سَبَّكَ

ملاوا الحجان ان هذين الكلبين اخوتي وانا ثالثهم ومات والدي
 وخلف لنا ثلثة الاف دينار ففتحت انا دكانا لبيع فيه واشترى و
 كذلك الاخوان كل واحد فتح دكانا فمما قعدت كثيرا الا واخى الكبير احد
 هؤلاء الكلبين باع متاع دكانه بالث دينار واشترى بضائع ومُجَرَّل
 وسافر فغاب عنا سنة كاملة وانا يوم ما في دكاني اذ وقف علي سائل
 فقلت يفتح الله فقال لي وقد بكى ما بقيت تعرفني فحققت اذ ابر
 اخي فقممت ورجعت به وطلعت به الى الدكان فسالته عن حاله فاجابني
 لا تسأل لان المال مال الحال حال فقمت ادخلت الحمام واللبسة بزل
 من ملابسي واظلمت عيني كغيرك شفت حسابي بيع دكاني فوجدت
 قد كسبت الف دينار ورأس مالي الف دينار فقسمت بين اخي وبينى
 وقلت له حسبك ما سافر ولا تغرب فخذ ما هو وفرحان و
 فتح له دكانا وقسمت اياما اوليا الى ثم بعد ذلك قام اخي الثاني هو الكلب
 الاخر باع ما كان عنده وجميع ماله واراد السفر فنعناه فلم يمتنع فاشترى
 تجارة وسافر مع الاسفار وغاب عنا سنة كاملة ثم ان اتاني كما في اخرة
 الكلب فقلت له يا اخي لما اخصمت اى بيان لا شاهد فيكى وقال يا اخي

هذا مقدروها انافقير لم املك الدرهم الفرد عريان ما على قيص
 فاخذت ايتها الجنى وادخلت الحمام والبستة بذلة جديدة من ملا^س
 وجئت به الى دكاني فاكلنا وشربنا وبعدة قلت له يا اخي اعمل حسنا دكاني
 في كل راس سنة مرة والذى اراده زائدا هو بيني وبينك فقامت
 ايتها العفريت فعملت حسنا دكاني فرايت الفنى دينار فحمدت البارحة ^{لها} سبحان الله
 فاعطيت الفنا وبقى معى الفنى فقام اخى ففتح دكانا وقعدنا جملة ايام ثم
 بعد مدة قاموا على اخوتى وارادوا ان اسافروا يا هم فلم افعل وقلت لهم
 اني كسبتهم انتم فى سفركم حتى اكسبنا فاسمعت منهم واقمننا فى
 دكاكيننا نبيع ونشتري وهم يعرضون على السفر كل سنة وانا لا ارضى
 حتى مضت لنا سنة سنين فانعمت لهم بالسفر وقلت لهم يا اخوتى ها
 انا مسافروم معكم ولكن ها توالى تنظر ايش معكم من المال فلم اجد معهم شيئا
 بل وذرنا كل شئ لانهم كانوا معتكفين على الاكل والشرب والملاذات
 فما كلمتهم ولا قلت لهم شيئا بل قمت عملت حسنا دكاني وخليت ما عندى
 من المال وكل ما كان عندهم من البضائع فوجدت مع ستة الاف دينار
 ففرحت قمت فحمتها نصفين وقلت لهم هذه ثلثة الاف دينار الى كلكم

لكن تاجرها رقت دفنت الثلثة آلاف دينار الأخرى حتماً لأن يجري عليه
 ما تجر عليهم فاجئ ابقى ثلث آلاف دينار ففتح بهادكا كيننا وارضى وكلام
 فاعطيت كل واحد ألف دينار وبقي لي مثلام ألف دينار فخرجنا البضائع
 الواجبة وجهزنا السفر واكرينا مركبا ونقلنا فيه حوائجنا وسافرنا اول
 يوم وثاني يوم مدة شهر كامل فدخلنا مدينة ومعنا بضائعنا فخرجنا في الثاني
 عشرة دنانير وادنا سافر فوجدنا على شاطئ البحر جارية عليها خلقه مقطعة
 فقبلت يدي وقالت يا سيدي هل فيك حسنة ومعروف لجازياك
 عليها ما قلت نعم اني احب الحسنة والمعروف وان لم تجازيني فقلت يا سيدي
 تزوجني وخذني بالادك فاني قد وهبت نفسي لك فافعل معي
 معروف او اما انا فمن يفعل مع المعروف والحسنة واجازياك عليها
 ولا يغرتك حالي فلما سمعت كلامها حق لها قلبي لا يريد الله عز وجل
 فاخذتها وكسوتها وفرشت لها في المركب فشا حسنا وقبلت عليها و
 اكرمها وسافرنا وقد احبنا قلبي بحبة عظيمة وصرت لا افارقها الا لاول
 لانهارا واشتغلت بها عن اخوتي فغار امني وحسدني على ما وكثرة بضائعي
 فموت عيونهم في الملل جميعا فتخذ ثواني قتلي واخذ مالي قالوا انتقل

اخانا ويصير المال جميعه لنا وزين لهم الشيطان اعمالهم وخالوني وانا
 نائم بجانب زوجتي وحملوني وزوجتي ورموني في البحر فاستيقظت زوجه
 وقد انقضت فصادت عفريتة وحملتني وطلعتني على جزيرة وغابت
 عني قليلا وعادت عند الصباح وقالت لها انا جاريك انا التي حملتك
 ونجيتك من القتل باذن الله تعالى واعلم ان جنينة رايتك فحبك قلبي لله
 وانا مومنة بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم فحبتك بالذي رايتني
 فيه فتزوجت بي وها انا قد نجيتك من الغرق وقد غضبت على
 اخوتك ولا بد ان اقاتلهم فلما سمعت حكايتهم تعجبت وشكرتهم على
 فعلهم او قلت لها اما هلاك اخوتي فلا ثم حكيت لها على ما جرى له
 معهم من اهل النومان الى اخرها فلما عرفت قال انا في هذه اللبنة
 اطير اليهم واغرق في مركبهم واهلكهم فقلت لها يا الله عليك لا تفعل فان
 المثل يقال يا محسن لمن ساء كفى السي فعله وها اخوتي على كل حال
 قالت والله لا بد لي من قتالهم فتدخلت عليها ثم انها حملتني فطارت
 فوضعتني على سطح داري ففتحت الابواب واخرجت الذي خبيت به
 تحت الارض وفتحت دكاني بعد واسلمت على الناس واشتريت

بضائع فلما كان العشاء رجعت الى بيتي فوجدت ههنا الكلبين
مربوطين في داري فلما رأوني قاموا اليّ ويكوا وتعلقوا بي فلم اشعر
الا وزوجتي قالت هؤلاء اخوتك فقلت ومن فعل بهم هذا الفعل
قالت انا ارسلت الختة ففعلت بهم ذلك وما يتخلصوا الا بعد عشر
سنوات فجمت وانا سائر اليها لتخلصهم بعد اقامتهم عشر
سنوات في هذا الحال فرأيت هذا الفتى فاخبرني ماجرى له
فأردت ان لا ابرح حتى انظر بما يجري بينك وبينه وهذه قصّة
فقال الجن انها حكاية عجيبة وقد وهبت لك ثلث دمه جنانية
قال الشيخ الثالث صاحب البغلة انا احكي لك حكاية اعجب من
الاثنين ونهبت لى باقى دمه وجنانية ايها الجنى قال نعم فقال الشيخ
ايها السلطان ورئيس الحان ان هذه البغلة كانت زوجتي
فسافرت وغبت عنها سنة كاملة ثم قضيت سفرى وجمت اليها
فى الليل فرأيت عندها عبداً اسود فلما رأتهنى عجلت وقامت
الىّ بكوز فيه ماء فتكلمت عليه فرشتى وقالت اخرج من هذه
الصورة الى صورة كل فصررت فى الحال كلباً فطردتني من البيت فجمت من الباب

ولم ازل سير حتى وصلت الدكان جزائر فقلعت وصرت اكل من
العظام فلما رايتي صاحب الدكان اخذني ودخل بي بيت فلما رايتي بنت
الجزائر غطت وجهها سني وقالت تجيء لنا برجل وتدخل به علينا فقال
ابوها اين الرجل قالت هذا الكلب رجل تحبته امراته وانا اقدر ان اخلصه
فلما سمع ابوها كلامها قال بالله عليك يا بنتي خلصيه فاخذته كوزا فيه
ماء وتكلمت عليه ورشّت على منه قليلا وقالت اخرج من هذه الصورة
الى صورتك الاولى فعدت الى صورتي الاولى فقبلت يديها وقلت لها
اريد ان تحبى زوجتي كما سحرتني فاعطتني قليلا من الماء وقالت اذا
رايتي نائمة رش هذا الماء عليها وتكلم معها بكلام اردته فانها قصير
بما انت طالب فاخذت الماء ودخلت الى زوجتي فوجدتها نائمة فرشيت
عليها الماء وقلت اخرجي من هذه الصورة الى صورة بغلة فصارت في
الحال بغلة وهي هذه التي تنظرها بعينيك ايها السلطان ورئيس
ملوك الجان وقال لها صميم فهزنت راسها وقالت بالاشارة يعنى الله والله
هذا حديثي وما جرى لي فلما فرغ من حديثها اهتز الجني من الطرب
ووهب ثلث دمه فادرك شهرزاد الصباح فسكت عن الكلام

المباح فقالت لها اختها يا اختي ما أحلى حديثك وأطيبه والله
واعذب فقالت واين هذا مما احدثكم به الليلة القابلة ان
عشتُ وابقائي الملك فقال لملك والله لا اقتلها حتى اسمع بقية
حديثها لانه عجيب ثم ياتوا تلك الليلة الى الصباح فخرج الملك
فحال حكمه وطاع العسكر والوزير واحتبك الديوان فحكم الملك
وولى وعزل ونهى وامر الى اخر النهار فانقضّ الديوان
فدخل الملك شهربارا الى قصره -

فَمَا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الثَّلَاثَةُ قالت لها اختها دينا ذابيا
اختي اتيتي لنا حديثك فقالت حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد
الشيخ الثالث قال للبحي حكاية اعجب من الحكايتين فتعجب البحّي غاية
العجب واهتز من الطرب وقال وقد وهبت لك باقى جنائته و
اطاقت له كله واقبل للتاجر على الشيوخ وشكرهم وهنوه بالسّلامه
ورجعه كل واحد الى بلده وما هذا يا عجيب من حكاية الصياد -

حكاية الصياد

قال وكيف ذلك قالت بلغني ايها الملك السعيد انه كان رجلا

صياد او كان طاعنا في السن وله زوجة وثلاثة اولاد وهو فقير الحال
 وكان من عادة انه يرمي شبكة كل يوم اربع مرات لا غير ثم انه خرج يوما من
 بعض الايام في وقت الظهر واتى الى شاطئ البحر وحط مقطفه وشمر
 قميصه خاضع في البحر وطرح شبكة وصبر الى ان استقرت في الماء و
 جمع خيطانها فوجد هاتقلت فحذبها فلم يقدر على ذلك فجاء
 بالطرف للبرودق وتداور ربطها وتعري وغطس في الماء حول الشبكة
 وما زال يعاقبها اطلعها ففرح وطاع وابس ثيابه واثقل الشبكة فوجد فيها
 حمار ميتا وقد خرق الشبكة فلما رأى ذلك حزن وقال لا حول ولا قوة
 الا بالله اعلى العظیم ثم ان الصياد قال ان هذا الرزق عجيب نشديقول

يَا خَائِضًا فِي ظُلَامِ اللَّيْلِ وَالْهَلَكَةِ

اقْصِرْ عَنَّا فَلَيْسَ الرِّزْقُ بِالْحَرَكَةِ

أَمَا تَرَى الْبَحْرَ وَالصِّيَادَ مُتَّصِبًا

لِرِزْقِهِ وَنَجْوَى اللَّيْلِ مُحْتَبِكُهُ

قَدْ خَاضَ فِي وَسْطِهِ وَالْمَوْجُ يَلْطِمُهُ

وَعَيْنُهُ لَمْ تَزَلْ فِي كُلِّ الشَّبَكَةِ

حَتَّى إِذَا بَاتَ مُسْرُورًا يَلِيْلَتُهُ
بِالْحَوِيتِ قَدْ شَقَّ سَقُودُ الرَّدْيِ حَنَكُهُ
إِتْبَاعُهُ مِنْهُ مَنْ قَدْ بَاتَ لَيْلَتُهُ
سَلَامًا مِنَ الْبَرْدِ فِي خَيْرٍ مِنَ الْبَرَكَةِ
سُبْحَانَ رَبِّيَ يُعْطِي ذَا وَجْهِ مَرْدَا
هَذَا يُعْيِدُ وَهَذَا يَأْكُلُ السَّمَكَةَ

ثم قال هيّا لأبد من كلمة إنشاء الله تعالى وانشد يقول

وَإِذَا بُلِيَّتٌ يُعْصَرُ فَالْبَسَ لَهَا صَبْرَ الْكَرْبِ فَإِنَّ ذَلِكَ لَحَزْمٌ
لَا تَشْكُرُنَّ إِلَى الْعِبَادِ فَإِنَّمَا تَشْكُرُ الرَّحِيمَ إِلَى الَّذِي لَا يَرْحَمُ

ثم خالص من الشبكة وعصرها فلما فرغ من عصرها نشرها وخالص
البحر وقال لبسم الله وطرحها وصبر عليها حتى استقرت فتقلت
ورسخت أكثر من الأول فظن أن سمك فربط الشبكة وتعرى
وتزل وغطس إلى أن خالصها وعاق إلى أن طلعها على البر فوجد بها
زبيرا كبيرا وهو ما أن رمل وطين فلما رأى ذلك تأسف وانشد يقول

يَا عَرَفَةَ الذَّمِّ رَكْبِي إِنَّمَا تَكْفِي تَعْنِي

خَرَجْتُ أَطْلُبُ رِزْقِي وَجَدْتُ رِزْقِي تَوْنِي
كَمْ جَاهِلٍ فِي الثُّرَيَّا وَعَالِمٍ فِي الذُّرَاهُفِي

ثم انه رمى الزير وعصر شبكته ونظفها واستغفر الله تعالى وعاد الى
البحر ثالث مرة ورمى الشبكته وصبر عليها حتى استقرت وجذبها
فوجد فيها شقا فاقوا وير وعظا ما فلغت اظجدا وبكى واشد يقول

هُوَ الرِّزْقُ لَأَحِلُّ لَدَيْكَ وَلَا رِبْطُ
وَلَا أَدَبٌ يُعْطِيكَ رِزْقًا وَلَا حِطُّ
وَلَا الْحِطُّ وَالْأَرْزَاقُ إِلَّا مُقَسَّمٌ
فَأَرْضُ بِهَا خُصْبٌ وَأَرْضُ بِهَا قَحْطُ
تَحْطُ صُرُوفُ الدَّهْرِ كُلُّهَا هَدَبٌ
وَتَرْفَعُ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ لَهُ الْحَطُّ
فَيَاهُوتُ زُوْا أِنَّ الْحَيَوَةَ ذَمِيمَةٌ
إِذَا الْخَطَّتِ الْبَارَاثُ وَارْتَفَعَ الْبَطُّ
فَلَا عَجَبًا إِنْ كُنْتَ عَانَيْتَ فَاصِلًا
فَقِيْرًا وَذَا نَقِضِ يَدَا وَلَيْتَ لَيْسَ طَوْ

فَطَيَّرَ يَطُوفُ الْأَرْضَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
وَأَخْرَجُ عَلَى الطَّيِّبَاتِ وَلَا يَحْطُو

ثم انه رفع راسه الى السماء وقال اللهم انك تعلم اني لم ارم شبكة في
كل يوم الا اربع فرات وقد رمنت ثلاثا ولم ياتني شيء فارزقني
اللهم في هذه المرة ببرزقي ثم انه سمي الله ورعى الشبكة في البحرو
صبر الى ان استقرت وجذبها فلم يطوق جذبها واذا بها اشتبكت
في الارض فقال لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ انشد
أَفْ لِلدُّنْيَا إِذَا كَانَتْ كَذَا أَنَا فِيهَا فِي الْبَلَاءِ وَأَذَى
إِنْ صَفَاعِشُ أُمِّي فِي صُبْحِهَا جَرَعَتْهُ مُسِيًّا كَأْسَ الرَّوْيِ
وَلَقَدْ كُنْتُ إِذَا مَا قِيلَ مَنْ أُنْعِمُ الْعَالَمَ عَيْشًا قِيلَ ذَا
وَتَعَرَّى وَغَطَسَ عَلَيْهَا وَصَارَ يَجَاهِدُ فِيهَا إِلَى أَنْ طَلَعَتْ عَلَى الْبُرْقَمِ
الشبكة فوجد فيها فقم نخاس صفرها لَان وفمها مخنوم برصا
عليه طبع خاتم سيدنا سليمان بن داود عليها السلام فلما رآه الصياد
فرح وقال لهذا ابيعه في سوق النخاس فان يساوي عشرة دنانير ذهبي ثم انه
حركه فوجد ثقيل لا يوجد مسدودا فقال في نفسي ان كان في هذا

القمقم أفتح وانظر ما فيه بعد ابيعه ثم ان اخرج سكيناً وعالج في
 الرصاص الى ان فكد من القمم وحطه الى جانب الارض ^{هذه} ليكن ما فيه
 فلم ينزل من شيء فتعجب غاية العجب ثم ان اخرج من القمم دخاناً صعد
 الى عنان السماء ومشى على وجه الارض وبعد ذلك تكامل الدخان
 واجتمع والتم وان تقص فصار عفتاً راسه السحاب رجلاً في التراب
 براس كالثقب بايد كالمداوي برجلين كالسوارى بقم كالمغارو
 اسنان كالبحارة ومناخير كالابريق وعينين كانهما سرجاين عيس
 اغلس فلما رأى لصياد ذلك العفريت رعد فرائضه وتشبكت
 اسنانه ونشف ريقه وعمى عن طريقه فلما رآه العفريت قال لا اله
 الا الله سليمان نبي الله ثم قال العفريت يا نبي الله لا تقتلني فاني
 لا عدتُ خالف قولك ولا اعطيك ادراك قال الصياد ايها المارد ثق
 سليمان نبي الله وسليمان مات من دة الف وثمان مائة سنة ومخرب في
 اخر الزمان فما قصتك وما حديثك وما سبب دخولك في هذا
 القمم قال فلما سمع المارد كلام الصياد قال لا اله الا الله اشرك
 يا صياد فقال لصياد بماذا تبشرني فقال بقتلك في هذه الساعة قتلتك يا صياد

تَسَاهِلُ عَلَى هَذِهِ الْبَشَارَةِ يَا قَيْمُ الْعَفَارِيثِ بَزْوَالِ السَّرِّ عَنْكَ يَا بَعِيدُ
لَا يَشَيْءٌ يَقْتُلُنِي وَإِي شَيْءٍ يُوجِبُنِي وَقَدْ خَلَصْتُكَ مِنَ الْقَمَقِمِ وَ
نَجَّيْتُكَ مِنْ قَرَارِ الْبَحْرِ وَطَلَعْتُ بِكَ إِلَى الْبَرِّ فَقَالَ الْعَفْرِيثُ مَتَى عَلَيَّ
مَوْتٌ تَمُوتُ بِهِ أَوْ أَيْ قَتْلَةٌ تَقْتُلُ بِهِ فَقَالَ لَصِيَادٌ مَا ذَنْبِي لِمَ جَزَأُ
مِنْكَ قَالَ الْعَفْرِيثُ أَسَمِعَ حَكَائِي يَا صِيَادٌ قَالَ لَصِيَادٌ قُلْ أَوْ جَرَّ الْكَلَامَ
فَإِنْ رَوَيْتُ وَصَلْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ أَلَمْ يَعْلَمْ يَا صِيَادُ أَنِّي مِنَ الْجِنِّ الْمَارِقِينَ
وَقَدْ عَصَيْتُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ أَنَا وَصَخْرُ الْجَبْنِ فَأَرْسَلَنِي وَزِيرُهُ أَصْفَ
بْنَ بَرْخِيَا فَأَتَانِي كَرَاهًا وَقَادَنِي وَأَنَا ذَلِيلٌ عَلَى رِغْمِ أَنْفِي وَأَوْقَفَنِي بَيْنَ
يَدَيْهِ فَذَمَّنِي سُلَيْمَانُ اسْتَعَاذَ مِنِّي وَأَعْرَضَ عَلَيَّ الْإِيمَانَ وَالْإِخْلَافَ
تَحْتَ طَاعَتِهِ فَأَبَيْتُ فَرَدَّ عَابَهُذَا الْقَمَقِمُ وَحَبَسَنِي فِي خُتْمٍ عَلَى لُصَا
وَطَبَعَهُ بِالْأَسْمِ الْأَعْظَمِ وَأَمَرَ الْجِنَّ فَأَحْتَمَلُونِي وَالْقَوِيُّ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ
فَاقْتَمَتْ مِائَةُ عَامٍ وَقُلْتُ قَلْبِي كُلِّ مَنْ خَلَصَنِي أَغْنِيَنِي إِلَى الْأَبَدِ فَمَرَّتْ مِائَةُ عَامٍ
وَلَمْ يَخْلُصْنِي أَحَدٌ وَدَخَلْتُ عَلَى مِائَةِ أُخْرَى فَقُلْتُ كُلِّ مَنْ خَلَصَنِي
لَهُ كُنُوزُ الْأَرْضِ فَمَا خَلَصَنِي أَحَدٌ فَمَرَّتْ عَلَيَّ رِبْعُ مِائَةِ عَامٍ أُخْرَى فَقُلْتُ كُلِّ مَنْ
خَلَصَنِي أَقْضِي لَهُ ثَلَاثَ حَاجَاتٍ فَلَمْ يَخْلُصْنِي أَحَدٌ فغَضِبْتُ غَضَبًا شَدِيدًا

وقلت في نفسي كل من خلصني فمعه قد قتلته ومنيتك كيف
 يموت وما انت قد خلصتني ومنيتك كيف تموت ولما سمع الصياد
 كلام العفريت قال يا الله العجب انما اجبت اخلصاك الا في هذه
 الايام ثم قال لصياد العفريت اعف عن قتلي يعف الله عن قتلك
 لا تهلكني يسلم الله عليك من تهلكك فقال لما رد لا بد من قتلك
 فتمن على ابي موته تموتها فلما تحقق ذلك منه الصياد راجع
 العفريت وقال عف عني اكراماً لما اعتقك فقال العفريت انما
 اقتلك الا لاجل ما خلصتني فقال له الصياد يا شيخ العفريت اصنع
 لي ما يلحقنا تقابلني بالفبيم ولكن لا يكذب بل مثل حيث قال هذا الشاعر

فَعَلْنَا جَمِيعًا قَاتِلُونَ بَاطِلِينَ

وَهَذَا الْعَمْرِيُّ مِنْ فِعَالِ الْفَوَاحِشِ

وَمَنْ يَفْعَلْ الْمَعْرُوفَ مَعَ غَيْرِ آفٍ إِلَيْهِ

يَجَازِي كَمَا جُوزِي مُجِيرٌ أَمْرٌ عَظِيمٌ

فلما سمع العفريت كلامه قال لا تظن فلا بد من موتك فقال للصياد

هذا جنتي وانا انتي وقد عطاني الله عقلاً كاملاً وهما انا ادبر في

هناك بحيلتي وبعقلي وهو يدبر بمكره وحيلته ثم قال للعفريت
 من قتلي قال نعم فقال له بالاسم الاعظم المنقوش على خاتم سليمان
 بن داود عليه السلام اسالك عن شئ وتصدقني فيه قال نعم
 ثم ان العفريت لما سمع ذكر الاسم الاعظم اضطرب هز وقال له
 سل واوجز فقال له انت كنت في هذا القمقم والقمقم لا يسع
 يدك ولا رجلك فكيف يسعك كلك فقال له العفريت وانت
 لا تصدق اني كنت فيه فقال لصياده لا اصدقك بدا حتى انظر
 بعيني فادرك الشهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ

قالت لها اختها اتى لنا حديثك ان كنت غير نائمة فقالت بلغني
 ايها الملك السعيد ان الصياد قال للعفريت لا اصدقك بدا حتى
 انظر بعيني فم قد انتفض العفريت صار دحانا على البحر واجتمع و
 دخل القمقم قليلا قليلا حتى استكمل الدخان داخل القمقم واذا بالصياد
 اسرع واخذ سبلة الرصاص الختوق وطبعها على قم القمقم ونادى
 على العفريت وقال له تمن علي اے موتي موتها والله لا يصيبك في هذا

البحر وأبني له هنيئاً وكل من اتى هذا المنعان بصطاد واقول لهذا
 عفريت كل من طلع يمينه كيف يموت وكيف يقتل فلما سمع العفريت كلام
 الصياد ورأى نفسه محبوباً وأراد الخروج فلم يقدر ومنعته ثم سليمان
 علم ان الصياد تخايل عليه فقال انا كنت افرح معك فقال الصياد تكذب
 يا احقر الغفريت واقدرها واصغرها ثم ان الصياد اخرج القمقم الى الجبل
 البحر فقال له العفريت لا فقال الصياد اى رفق المارد كذا ^{عنه} ^{تخضع} ^{لن} ^{١٢٤١}
 وقال ما تريد تصنع بي يا صياد قال القيتك في البحر ان كنت فيه الف
 وثمانمائة سنة فاذا اخليك وتمكث فيا الى ان تقوم الساعة انا
 ما قتلت لك ابقي يبقاك الله ولا تقتلنى يقتلك الله فابيت قوماً
 وما اردت الا ان تعذر بى فارما لك الله في يدك فغدر بك فقال
 العفريت افتم لى حتى احسن اليك فقال الصياد تكذب يا ملعون
 انا مثلك ومثلك مثل وزير الملك يونان والحكيم دوبان فقال العفريت وما
 وزير الملك يونان والحكيم دوبان وما قصته ما فقال الصياد اعلم انها العفريت

حكاية وزير الملك يونان

انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان في مدينة الفرس و

ارض رومان ملك يقال له يونان وكان ذوقا مال وجنودا وهيبة و
اعوان من سائر الاجناس وكان جسده برص وقدا عيى الاطباء
والحكماء فيه وشرب ادوية وسقونا ودهانا فلم ينفع من ذلك شئ
وما احسن الاطباء قدران بدنه وكان قد دخل الى مدينة الملك يونان
حكيم كبير طاعن السن يقال له الحكيم دوبان وكان قد قرأ الكتب
اليونانية والفارسية والرومية والعربية والسريانية وعلم الطب
النجوم علم تاسدين حكمتها وقواعد امورها ومنفعتها ومضرتها وعلم
جميع النباتات والحيوانات والاعشاب لمضرها والنافعة وعلم الفلاسفة
وحاز جميع العلوم الطبية وغيرها ثم ان الحكيم لما دخل المدينة
واقام بها اياما قلائد سمع خبر الملك وما جرى له في بدنه من البرص
الذي ابتلاه الله تعالى وقد عجزت عن مداواة الاطباء واهل العلوم
فلما بلغ ذلك الحكيم بات مشغولا فلما اصبح الصبح واضاء
بنوره ولا يحل لبس الحكيم اخضر ثيابه ودخل على الملك يونان وقبل
الارض بين يديه ودعا له بدوام العز والنعم واحسن ما به
تكلم واعلمه بنفسه فقال ايها الملك بلغني ما عثر لك من

٢
عيا
منه

٣
منه
منه
منه

منه
منه
منه

هذا الذي في جسدك وان كثير من اطباء ما عرفوا الحيلة
 في ذهابه وهانا اداويك ايها الملك ولا اسقيك دواء
 ولا ادهنك بدهن فلما سمع الملك يونان كلامه تعجب وقال
 له كيف تفعل فوالله ان ابرأتني اغنيك لولدي الولدي انعم
 عليك وكلما تمديتته فهو لك وتكون نديمي وجيبي ثم انه
 اخلع عليه واحسن اليه وقال له تبرئني من هذا المرض بلا دواء
 ولا دهان قال نعم ابرئك فتعجب للملك غاية العجب ثم قال له
 ايها الحكيم الذي ذكرته لي يكون في اي الاوقات واي الايام فاسرع
 يا ملك قال له سمعاً وطاعة يكون غذا ثم نه الى المنيه واكرى له
 بيتا وحط فيه كتبه ودويته وعقاقيره ثم استخرج الادوية العظيمة
 وجعل جوكانا وجوف وعمل له قبضة وصنع له الكبة معروفة عند
 صنع الجميع وفرغ منها طلع الى الملك في اليوم الثاني ودخل عليه
 قبل الارض بين يديه وامره ان يركب الى الميدان ان يلعب الكرة
 والصولجان وكان معه احرار والحجاب الوزر عوارباب الدولة
 فما استقر به الجولوس في الميدان حتى دخل عليه الحكيم دويان وزاوله

في
 في
 في
 في
 في

مختار جلد

مختار جلد

الجوكان وقال له خذ هذا الجوكان واقبض عليه مثل هذه القبضة و
 شوقي في الميدان وتمطأ جيّدا واضرب الكرة حتى يعرق كفه
 جسدك فينغد الد واء من كذاك فيسر في جسدك فاذا فرغت حارج
 الد واء فيك فارجع الى قصرك وادخل بعد ذلك الحمام واغتسل
 ونم فقد برئت والسلام فعند ذلك اخذ الملك يونا الجوكان الحكيم
 ومسكه بيده وركب الجواد ورمى الكرة بين يديه وساق خلفها حتى
 لحقها واضربها بقوة وقد قبض كفه على قبضة الجوكان وما زال يضرب
 الكرة ويسوق خلفها ويضربها حتى عرق كفه وسائر بدن وسرت
 الد واء من القبضة وعرف الحكيم ذوبان الد واء سر في جسد فامره
 بالرجوع الى قصره ودخول الحمام من ساعته فوجع الملك يونا من
 وقته وامر ان يخلوا الحمام فاخذه له وتسارعت اليه الفراشين و
 تسابقت اليه اليك وتبعوا الملك قدامه ودخل الحمام واغتسل غسلا
 جيّدا ولبس ثيابا من داخل الحمام وخرج منه وركب الى قصره ونام فيه هذا
 ما كان من امر الملك يونان وبما كان من امر الحكيم ذوبان فرجع
 دارة وبات فلما اصبحت الصبح طلع الى الملك واستأذن عليه فامره

بالدخول فدخل وقبل الأرض بين يديه وأشار إلى الملك
بهذه الأبيات وأنشد مترشما يا قول

نَمَتِ الْفَضَائِلُ إِذْ دُعِيتْ لَهَا أَبَا ^{الفضل}

وَإِذَا دُعِيَ يَوْمًا سَوَاكَ لَهَا أَبِي ^{أبو}

يَا صَاحِبَ الْوَجْهِ الَّذِي أَنْوَارُهُ

تَحْمُو مِنَ الْخَطْبِ الْجَسَدَ غِيَا مِثْلَا ^{الغيا}

مَا زَالَ وَجْهَكَ مُشْرِقًا مُتَهَلِّلًا

إِذْ لَمْ يَزَلْ وَجْهُ الزَّمَانِ مُغْضَبًا

أَوْ لَيْتَنِي مِنْ فَضْلِكَ إِذَا ^{أوليتني}

فَعَلْتُ بِمَا فَعَلَ السَّحَابُ مَعَ الرُّيَا ^{الرياء}

وَرَمَيْتُ مَا لَكَ بِالْبَدَا ^{البداء} فِي مَهْلِكِ

حَتَّى بَلَغْتَ مِنَ الْمَعَالِي مَا رُبَا ^{المرضاة}

فلما فرغ من شعرة نهض الملك قائما على قدميه اعتنق وجلس

بجنبه واخلع عليه الخلع السنية وكان الملك لما خرج من الحمام نظر

إلى جسده فلم يجد فيه شيئا من البرص صار جسده نقيا مثل الفضة

الأبيضاء ففرح الملك غاية الفرح واتسع صدره وانشرح فلما أصبح
 الصبح ودخل الى الديوان وجلس على سرير ملكه قامت اليه الحجاب اكابر
 الدولة ودخل عليه الحكيم دويان فلما رآه قام اليه مسرعاً وجلس بجانبه
 اذ بموائد الطعام الفاخرة وضعت فاكل صحبة ما زال عنده يناديه
 طول نهاره فلما اقبل الليل اعطى الحكيم دويان الف دينار غير
 الخلع والانعام واكب بجواده فانصرف الى داره والملك يوناني متحجب
 صنفه يقول هذا داواني من ظام جسدك ولا دهني بدنك فوالله
 ما هذه الاحكام بالغة فيجب لهذا الرجل الانعام والاكرام واتخذته
 حليماً وانيساً ما الزمان وبات الملك يونان مسروراً فنهان بصحة
 جسمه وخلاصه من مرضه فلما أصبح خرج الملك يونان جالس على
 كرسية ووقفت ارباب دولته وجلست الامراء والوزراء عن يمينه
 ويساره فعند ذلك طلب الملك يونان الحكيم دويان فدخل عليه
 وقبل الارض بين يديه فقام له الملك واجلس بجانبه واكل معه
 وحياته واخلع عليه واعطاه ولم يزل يتحدث الى ان اقبل الليل فتم
 ليلتهن خلع والفت دينار ثم انصرف الحكيم الى داره هو شاكر من الملك

فلما أصبح الصباح خرج الملك الى الديوان وقد احدث به الامر
والوزراء والحجاب قال الراوى وكان للملك وزير بشيع المنظر خرس
لثيم بجيل جسود وهو يحب الحسد فلما رأى لوزير الملك قرب الحكيم
دوبان واعطاه هذا الانعام حسدا لوزير واهمله الشر كما قيل
في المعنى ما خلا جسدا من حسد وقالوا الظلم كمين في النفس القوة
نظمه والضعف يخفيه ثم ان الوزير تقدم الى الملك يونان وقبل
الارض بين يديه وقال له يا ملك العصر والاوان انت الذي كنت
في احسانك ولك عندك نصيحة عظيمة فان اخفيتها منك
اكون ابن زنا فان امتنيت ان يديها لدية مالك فقال الملك وقد
ازعجه كلام الوزير وما نصيحتك فقال ايها الملك الجليل قالت
القدماء من لم ينظر في العواقب ما الدهر له بصاحب قد رأيت
الملك على غير صواب وقد انعم على عدوه وعلى من يطلب زوال
ملكه وقد احسن اليه واكرمه غاية الاكرام وقربه غاية القرب وانا
اخشى على الملك فقال له الملك وقد انزعج وتغير لونه عمن تزعم والى
من تشير قال له الوزير ان كنت نائما استيقظ فانا اشير الى الحكيم

دوبان فقال الملك وذاك هذا صديقي وهو أغر الناس عندي لأنه
داواني بشئ قبضته بيدي وأبرأني من مرضي الذي عجزت فيه
الاطباء وهو لا يوجد مثله في هذا الزمان ولا في الدنيا غربا ولا
شرقا وانت تقول عند هذا المقال وأنا من اليوم ارتبته الرويعة الجريئة
وأعمل له في كل شهر ألف دينار ولو قاسمته في ملكي يكون قليلا وما

أظن أنك تقول ذلك لأحسد كما بلغني عن الملك السند باد
فأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فكلمنا كانت الليلة الخامسة

قالت لها اختها التي لنا حديثك أن كنت غير نائمة فقالت
بلغني بها الملك الشعيبان الملك يونان قال لوزيرة أيها الوزير
أنت داخلك الحسد من أجل هذا الحكيم وتريد قتله وبعد ذلك
أندم كما ندب الملك السند باد على قتل البار فقال الوزير
العموياء ملك الزمان وكيف كان ذلك فقال الملك

حكاية الملك السند باد

حكى والله أعلم أنه كان ملك من ملوك الفرس وكان يحب الفرج

والتنزه والصيد والقنص كان مربي باز لايفارق ليلا ولا نهارا و
 كان طول الليل شائلا على يده واذا طلع الى الصيد ياخذ معه و
 عامل له طاسة من الذهب معلقة في رقبتة يسقيه منها فيبنيها
 الملك جالس اذا بامير الرخة يقول يا مالك الزمان هذا وان الخروج
 للصيد فامر الملك بالخروج واخذ المياز على يده وساروا الى ان
 وصلوا الى وادٍ وضربوا حلقة الصيد واذا بغزالة وقعت في حلقة
 الصيد فقال الملك كل من نطت الغزالة فوق دماغه قتلت ^{فقتل} فقتل
 عليه باحلقة الصيد واذا بالغزالة دخلت بيت الملك وثبتت
 رجليها وحطت يديها على صدرها كأنها تبوس لارض الملك
 فطأ الملك للغزالة ففرت من فوق دماغه راحت للبر فظل
 الملك رأي العسكر يتغامرون عليه فقال يا وزير ماذا يقول العسكر
 فقال يقولون انك قلت كل من نطت الغزالة فوق راسه يقتل فقال
 الملك وحيات راسي لا تتبعها حتى اجي بها فطلع الملك تابع الغزالة
 ولم يزل وراعيها الى جبل من الجبال فارادت ان تعبر الغار فسيب المياز
 واها انصار يلطمونها في عينيها الى ان اعمها ودوخها فنجح الملك

دثوسا وضربها قلبها ونزل زنجها وسلخها وعاقها في قريوس السرح
 وكانت ساعة قيالة وكانت الغاية مقيمة لم توجد فيها ماء فغضب
 الملك وعطش الحصان فدور الملك فرأى شجرة نازلا منها ماء مثل
 السمك وكان الملك لا يس كنف من جلد السراق فلخذ الطامن
 رقية الباز وملاءها من ذلك الماء ووضع الماء قدامه ولما بالبا
 لطل الطاسة رقبها فاخذ الطاسة ثانيا واخذ النفط النازلة حتى
 ملاءها وظن ان الباز عطشان فوضعها قدامه فاطسها فقلبها
 فانقبض الملك من الباز وقام ثالث مرة وملاء الطاسة وقدمها للحصان
 فقلبها الباز بجناحه فقال الملك لله نجيبك يا ايشم الطيور ارم متني
 من الشرب احرمت نفسك واحرمت الحصان وضرب الباز بالسيف
 رمل ابحخته فصار الطير يقيم راسه ويقول بالاشارة انظر الى مخفوق
 الشجرة فقام الملك عينه فرأى فوق الشجرة فرخ افه وهذا سمها
 فندم الملك على قتل اجنحة الباز وقام وركب حصانه وسار ومعه
 الغزالة الى ان وصل الى الوطاق بمتاعه فاعطى الغزالة الى الطبخ وقال
 لخذ شوها وجلس الملك على الكرسي الباز على يده ففحق الباز

مات فصرخ الملك حزنا وأسفا على قتل البارز وكونه خلّصه من الهلاك
وهذا ما كان من حديث الملك السند باد فلما سمع الوزير كلام
الملك يونان قال لها أيها الملك العظيم الشان وما الذي فعلت من
الضرورة ولا رأيت منه سوءا وإنما افعل هذا شفقة عليك ولاجل
ان تعلم صحة ذلك ^{ولا} أهلكت كما هلك وزير كان احتال على
ابن ملك من الملوك قال الملك يونان وكيف كان ذلك

حكاية الوزير المحترق

فقال الوزير اعلم ايها الملك ان وزيرا كان لبعض الملوك وكان له
ولد مولع بالصيد والقنص وكان معه وزير لابيه قد امدته
ابوه الملك ان يكون معاينما توجه وقد كان يوما من بعض
الايام خرج الولد الى الصيد والقنص وخرج معه وزير ابويه
فساروا جميعا فنظروا الى وحش كبير فقال الوزير لابن الملك
دوزك هذا الوحش فاطلبه فقصدته ابن الملك حتى غاب عن
العين ^{عنه} وغاب عنه الوحش في البرية لا يعرف اين يروح ولا اين
يسير واذا بجارية على راس الطريق وهي تبلى فقال لها ابن

رأسه الى السماء وقال يا من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء
 اللَّهُمَّ انصرني على عدوي واصرفه عني اناك على ما تشاء قدِيرٌ
 فلما سمعت الغولة دعاءه انصرفت عنه وانصرف ابن الملك
 الى بيته وحادثه بجديث الوزير فادعى الملك بالوزير وقتلوا بنت
 ايها الملك متى انت لهذا الحكيم قتلك شر القتل الذي قد
 احسنت اليه وقربتك منك يعمل على هلاكك اما ترى انه
 ابراك من المرض من ظاهر الجسد بشيء مسكت بيدك
 فلا تأمن ان يهلكك بشيء تمسكه ايضا فقال الملك يونان قتلت
 يا وزير وقد يكون كما ذكرت ايها الوزير الناصح وان هذا الحكيم
 اتى جاسوسا في طلب هلاكى وان يكن ابرأ بشيء مسكته
 بيدى يقدر ان يهلكنى بشيء انتمته ثم ان الملك يونان قال
 لوزيره ايها الوزير كيف العمل فيه فقال له الوزير ارسل خلفك في
 هذا الوقت واطلبه فان حضرا فاضرب عنقه فتكفى شره
 وتستريح منه واغدر به قبل ان يغدر بك فقال الملك يونان
 صدقت ايها الوزير ثم ان الملك ارسل الى الحكيم فحضروه هو

هنا

يطلب

الله

فَلَرَّبْ أَمْرٌ مُتَعَبٍ لَكَ فِي عَوَاقِبِهِ رِضَا
 اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ فَلَا تَكُنْ مُتَعَبِ رِضَا
 وَقَالَ أَيْضًا فِي الْمَعْنَى

سَلَامٌ أَمْرٌ لِلطَّيِّفِ الْعَالِمِ وَأَخْ فَوَادَكَ مِنْ جَمِيعِ الْعَالَمِ
 وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ كَمَا تَشَاءُ بَلْ مَا يَشَاءُ اللَّهُ أَحْكَمُ مُحَاكِمِ

وَقَالَ أَيْضًا فِي الْمَعْنَى

طِبُّ وَاشْرَحْ وَأَنْسِ الْهُمُومَ جَوِيْعَهَا
 إِنَّ الْهُمُومَ تَنْزِيلُ لُبِّ الْحَيَاذِمِ
 لَا يَنْفَعُ التَّدْبِيرُ عَبْدًا عَاجِزًا
 فَاتْرُكْهُ سَلَامٌ فِي نَعِيمٍ دَائِمِ

فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْحَكِيمِ دُوْبَانِ اتَّعَلَّمْ لَمَّاذَا أَحْضَرْتُكَ فَقَالَ الْحَكِيمُ
 لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَحْضَرْتُكَ لِأَقْتُلَكَ
 وَاعِدَ رُوحَكَ فَتَعْجَبُ الْحَكِيمُ دُوْبَانِ مِنْ رِيَاكِ الْمَقَالَةِ عَذَابِيَّةِ
 الْعَجَبُ قَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَمَّاذَا أَقْتُلْتَنِي وَأَيُّ ذَنْبٍ بَدَأْتُ بِهِ فَقَالَ
 لَهُ الْمَلِكُ قَدْ قِيلَ لِي أَنَّكَ جَاسُوسٌ وَقَدْ آتَيْتَ تَقْتُلَنِي

نَصَحْتُ فَلَمْ أَفْنِكُمْ وَخَانُوا فَاغْتَمُوا
وَأَوْزَعْنِي تَهْصِي لِدَارِ هَوَانٍ
فَان عِشْتُ لَمْ أَنْصَحْ وَإِنْ مِتُّ فَالْعَمَلُ
ذَوِي النَّصِيحِ مِنْ بَعْدِي بِكُلِّ لِسَانٍ

ثم ان الحكيم قال للملك هذا جزائي منك تجازيني مجازاة التماسح
فقال الملك وما حكاية التماسح فقال الحكيم لا يمكن ان اقولها
وانا في هذا الحال فبالله عليك ابقني يبقك الله ثم ان الحكيم
بكى بكاء اشديد ا فقال بعض خواص الملك وقال ايها
الملك هب لي دم هذا الحكيم لا تشا ما راينااه فعل معك ذنباً
وما راينااه الا ابراك من مرضك الذي عيى الاطباء والحكاماء
فقال لهم الملك لم تعرفوا سبب قتلي هذا الحكيم وذلك لان
ان ابقيته فانا هالك لا محالة ومن ابرأني من المرض الذي
كان لي بشئ مسكت بيدي فيمكن ان يقتلني بشئ اشتهه
فانا اخاف ان يقتلني وياخذ علي البر طيل لانني جاسوس وما
جاء الا ليقتلني فلا بد من قتله وبعد ذلك امني على نفسي

فقال الحكيم ابقني يبقاك الله ولا تقتلني يقتلك الله فلما
تحقق الحكيم ايها العفريت ان الملك قاتله لامحالة فقال له
ايها الملك ان كان ولا بد من قتلي فامهلني ان انزل
الى دارى واوصى اهلى وجيرانى بئذ فتوفى وابترئ نفسى طيب
كتب للطب وعندي كتاب خاص الخاص اهديك هدية
تدخر في خزانتك فقال الملك للحكيم وما في ذلك انك كتب
قال فيه شى لا يخصه واقل ما فيه من الاسرار انك اذا قطعت
راسى وفتمت ثلث ورقات وتقرأ ثلث اسطر من الصفحة
التي على يسارك فان الراس يكلمك ويخبرك بجميع ما سالت
عنه فتعجب الملك غاية العجب واهتم من الطرب وقال له
ايها الحكيم اذا قطعت راسك تكلمنى قال نعم ايها الملك
فقال الملك هذا امر عجيب ثم ان الملك ارسله في الترسيم فنزل
الحكيم الى داره وقضى شغاله في ذلك اليوم وفي اليوم التالي طلع
الحكيم الى الديوان وطلعت الامراء والوزراء والحجاب والنواب
وابواب لدولة جميعاً وصار الديوان كزهرة البستان اذا با الحكيم الى

الديوان ووقف قدام الملك في لترسيم ومعه كتاب عتيق ومكحلة
 فيها زور وجلس وقال ليتوني بطبق فأتوا بطبق وكب فيه
 الزور ووفرشه وقال ايها الملك خذ هذا الكتاب لا تفتحه
 حتى تقطع راسي فاذا قطعت فاجعله في ذلك الطبق وامر
 بكسبه على ذلك الزور فاذا فعلت ذلك فان دمه ينقطع
 ثم افتح الكتاب ثم ان الملك اهرى ضرب رقبتة فاخذ الكتاب منه
 وقام السيف وضرب رقبتة فطرح الراس في وسط الطبق
 وكسبه الزور فانقطع دمه ففتح الحكيم دو بان عيني قال
 افتح الكتاب ايها الملك ففتح الملك فوجد ما صوفا فخط
 اصبعه في فمه وعمل ريقه ففتح اول ورقة الثانية والثالثة
 والورق ما يفتح لا يجهد ففتح الملك ستة اوراق ونظر فيها
 فلم يجد فيها كتابة فقال الملك ايها الحكيم ما في شيء مكتوب
 فقال الحكيم افتح زيادة على ذلك ففتح ثلثة اخر فما كان الا
 قليل من الزمان الا والد له حاق لوقته وساعته فان الكتاب
 كان مسموما فعند ذلك بزغزع الملك وصاح وقال

في الدواعي واشهد الحكيم دويان يقول
 تَحَكَّمُوا وَاسْتَطَلُّوا فِي تَحَكُّمِهِمْ وَعَنْ قَلِيلٍ كَانَ الْحَكْمُ لَمْ يَكُنْ
 لَوْ انْصَفُوا انْصَفُوا لَكِنْ بَغَوْا فَبَغَى عَلَيْهِمُ الدَّهْرُ بِالْآخِرَانِ وَالْحَيَاتِ
 وَأَصْبَحُوا وَلِسَانُ الْحَالِ يُنْشِدُهُمْ هَذَا يَذَاكَ وَلَا عَتَبَ عَلَيَّ الزَّمَنُ

قال فلما فرغ راس الحكيم كلامه سقط الملك من وقته ميتا فاعلم
 ايها العفريت انه لو ابقى الملك يونان الحكيم دويان لابقاه
 الله ولكن ابي وطلب قتله فقتله الله وانت ايها العفريت لو
 ابقيتني لابقاك الله فادرك شهر زاد الصباح فسكنت الكلام للملك

فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ السَّادِسَةُ

قالت لها اختها دينازاد اتممت لنا حديثك فقالت ان اذن لي الملك
 فقال لها قولي قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الصياد قال
 للعفريت لو ابقيتني كنت ابقيتك لكن ما اردت الا قتلي
 فها ان اقتلك بجحشك في هذا القمم والقيك في هذا البحر
 فصرخ المارد وقال بالله عليك ايها الصياد لا تفعل وابقني
 انت ولا تؤخذني بعلمي فاذا كنت انا مسيئا كن انت محسنا

وفي الامثال السائرة يا محسن لمن اساء كفى للشيء فعلة ولا تفعل
كما عملت امانة مع عاتكة فقال الصياد وما عملت امانة
مع عاتكة فقال لعفريت ما هذا وقت حديث وانا في هذا السجن حتى
أطلقني وانا احدثك به فقال الصياد واخل عنك هذا الكلام
لا بد من القائك في الجور ولا سبيل الى اخراجك ابدا فاني كنت
اتدخل عليك واتضرع اليك وانت لا تريد الا قتلي بغرذنب
استوجبته منك ولا فعلت معك سوءا ابدا فاني ما فعلت معك
الا خيرا الكوفي اخبرتك من السجن فلما فعلت معي ذلك علمت
انك ردي للفعل واعلم اني اذا رميتك في هذا البحر لا اجل كل
من طلوع يوميك ثاني مرة اخبره لا بها جري معك واحذره
وتقيم في هذا البحر الى اخر الزمان حتى تهلك قال له العفريت
اطلقني فهذا وقت المروة وانا اعاهدك لم اعص عليك ابدا و
انفك بشئ يغنيك قال فاخذ عليه الصياد العهد انه اذا اطلقه
لا يوذيه الا انه يعمل معه الجميل فلما استوثق منه وحلفه باسم
الله الاعظم فتح له الصياد القمقم فصاعد الدخان حتى

خرج وتكامل فصار عفتيا سويا فرفض القمم رماه في البحر
 فلما رأى الصياد في القمم في البحر يقن بالهلاك وشر شر
 في ثيابه وقال هذه ليست علامة خير ثم ان قروي قلبه وقال
 ايها العفريت قال الله تعالى اَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا
 وانت قد اعمدتني وحلفت انك لم تغدرني يغدرك الله فان
 غيوري يهمل ولا يهمل واذا قلت للعامل ما قال الحكيم دوبيان
 للملك يونان ابقني يبقك الله فضحك العفريت ومشى قدما و
 قال ايها الصياد اتبعني فمضى الصياد وهو لم يصدق بالنجاة
 ومشى الى ان خرجوا الى ظاهر المدينة وطلع الى جبل و
 نزل الى بركة متسعة واذا بها بركة ماء فنزل في وسطها
 وقال للصياد اتبعني فتبعه الى وسط البركة فوقف العفريت
 وامر الصياد ان يطرح الشبكة ويصطاد فقطر الصياد الى البركة
 فرأى فيها السمك الملون الابيض والاحمر والازرق والاصفر
 فتعجب الصياد من ذلك ثم انه اخرج شبكته و طرحها وجذبها
 فوجد فيها اربع سمكات كل بلون فلما راها الصياد فرح

فقال له العفريت ادخل بهم الى السلطان وقدمهم اليه فانه
يعطيك ما يغنيك وبالله اقبل عذري فاني في هذا الوقت
لم اعرف طريقا وانا في هذا البحر مدة الف وثمانمائة عام ما ريت
ظاهر الدنيا الا في هذه الساعة ولا تقصدا من هذه البركة الا
مرة واحدة كل يوم وودعه وقال له لا توحش الله ثم دقاها
برجله فانشقت الارض وبلعته ومضى الصياد الى المدينة وهو
متعجب مما جرى له مع العفريت وكيف كان ثم اخذ السمك
ودخل منزله واخذ الماجور ثم ملاه ماء او حطفيه السمك
فاختبأ السمك من داخل الماجور في الماء وحمل الماجور فوق راسه
وقصده به قصر الملك كما امره العفريت فلما طلع الصياد الى
الملك وقدم له السمك فتعجب الملك غاية العجب من ذلك السمك
الذي قدمه الصياد ولا رأى في عمره صفة العجب لا شكه فقال
الملك اعطوا هذه السمك للجارية الطباخة قال وكانت هذه
الجارية اهداه ملك الروم منذ ثلث ايام وهو لم يجربها في
طبخه فامر الوزير ان يقلبهم فقال لها يا جارية الملك يقول لك

ما تبتيك يا دمعي لا لشدة فرحيننا اليوم على صنعك و
حسن طبيختك وان السلطان اتى له واحد بهمة ورجع الوزير
بعدها وصاها واهرا ان يعطى الصياد اربع مائة دينار فاعطاه الوزير
اياها فلخذها في حجره وراح يجري البيت وهو يتبع ويقوم ويعثر
ويظن ان ذلك منام ثم اشترى لعياله ما يحتاجون اليه دخل
على زوجته وهو فرحان مسرور وهذا ما كان من امر الصياد واما
ما كان من امر الجارية فانها اخذت السمك ونظفها ونضبت الطاجن
ثم انهارخت السمك فما هو الا استوى وجهه وقلبته
على الوجه الثاني واذا بجائط المطبخ قد انشق وخرجت منه
صبية مليحة القدا اسيلة الخد كاملة الوصف كحيلة الطرف
وهي لابسة كوفية حبر بهداب زرق وفي ذينها حلق وفي
معاصمها زوج اساور وفي صابعها خواتم بالفصوص الجواهر
التمينة وفي يدها قضيب من الخيزران فغزرت القضيب في
الطاجن وقالت يا سمك انت على العهد مقيم فلما رأت الجارية ذلك
غشى عليها والصبية اعادت القول ثانيا وثالثا والسمك شالوا

رؤسهم من الطاجن وقالوا بلسان فصيح نعم نعم ثم انشد يقول
 اَزْعَدْتَ عَدُوَّنَا وَارِنْ اَفِيَّتْ وَافِيَّتَا
 وَارِنْ هَجَرْتِ فَاِنَّا قَدْ تَكَا فَيَّتَا

فعند ذلك اقلبت الصبية الطاجن وخرجت من موضع ماتت
 والتحم الحائط كما كان ثم افاقت الجارية من غشوتها فزارت
 الاربع سمكات محروقين مثل الفحم الاسود فقالت من اول
 غزواتي انكسرت عصاتي ووقعت على الارض مغشياً عليها
 وفيما هي على هذا الحال اذ جاء الوزير فزأها الدرد بليس لا تعرف
 السبب من الخمس فحركها برجله فاذا فافت وبكت اعلمت الوزير بالقصة
 وبالذي جرى فتعجب الوزير وقال ما هذا الامر عجيب ثم ان ارسل
 خلف الصياد فاتوبه فصرخ عليه الوزير وقال له ايها الصياد جئني
 لنا باربعة سمكات مثل التي جئت بها فخرج الصياد الى البركة
 وطرح الشبكة جذبها واذا باربعة سمكات مثلام فاخذهم
 وجاء بهم الى الوزير فدخل بهم الوزير الى الجارية وقال لها
 قومي قلميهم قد احمى حتى ارى هذه القضية فقامت الجارية واصلحتهم

وعلفت الطاجن وطرحتهم فيه فما استقر السمك في الطاجن إلا
والحائط قد انشأ والصبية ظهرت وهي في هيئة الأولى وفي
يدها القضيبي فغزرت في الطاجن وقالت يا سمك يا سمك انتم
على العهد القديم هقيم وإذا بالسمك الجميع قد شالوا رؤسهم
وقالوا هذا البيت السابق وهو -

إِنْ عُدْتِ عُدَّتْ نَاوَانُ وَاقِيَّتِ وَأَقَيْنَا
وَأِنْ هَجَرْتِ فَانَّا قَدْ تَكَا فَيْنَا

وادرِكْ شهرزاد الصليح فسكتت عن الكلام المباح

فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الْبَعِيَّةُ

قالت بلغني ايها الملك السعيد انه لما تكلم السمك وقلبت الصبية
الطاجن بالقضيبي خرجت من موضع ما جاءت والتحم الحائط
فعند ذلك قام الوزير وقال هذا امر لا يجب إخفاءه على الملك ثم انه
تقدم الى الملك واخبره بالقصة وبما شاهد قد مر فقال الملك
لا بد اني نظرت عيني فارسل خلف الصياد و امره ان ياتي باريح
سمكات مثل الاول ثم ان رسم عليه ثلثة ثم ان الصياد نزل

واتى له بالسماك في الخال فامر الملك ان يعطوه اربعماية دينار
 ثم التفت الملك الى الوزير وقال له قم انت واقل السمك هنا
 قدامي فقال الوزير سمعا وطاعة فاحضر الطاجن وهما السمك
 وركب الطاجن على النار ورعى فيه السمك واذا بالحناط قد انشق
 واخرج منه عبد اسود كان طرد من الاطواد او من بقية قوم
 عاد وفي يده فرع من شجرة خضراء وقال بكلام فرعج ياسماك
 ياسماك انتم على العهد القديم مقيمين والسمك شالوا
 لا تخرج رؤسهم من الطاجن وقالوا نعم نعم نحن على العهد
 ان عُدْتُ عُدُّنَا وَاِنْ وَاَقْبَيْتَ وَاَقْبَيْنَا
 وَاِنْ هَجَرْتُمْ فَإِنَّا قَدْ تَكَا فَيْنَا

واقبل العبد على الطاجن قلب بالغصن الذي في يده وخرج
 من موضع ما اتى ففطر الوزير ولما ملك الى السمك فراء صاير مثل
 الفحم فاندهل الملك وقال هذا امر لا يمكن الشكوت عنه وان
 هذا السمك له شان فامر الملك باحضار الصياد فلما حضر قال له
 الملك ويلك من اين هذا السمك فقال له من بركة بين ارجح جبال

شعوب
 اوه يكون
 بغير
 حوده
 ركب
 ام
 لا تخرج
 من
 ان

ما
 ما
 ما
 ما
 ما
 ما
 ما
 ما
 ما

تحت هذا الجبل الذي بظاهر مدينتك فالتفت الملك الى
الصيد وقال مسيرة كم يوم قال له يا مولانا السلطان مسيرة
نصف ساعة فتعجب السلطان وامر بخروج العسكر وركوب الجيش
من وقت الصيد معه قدامه يلعن العفريت الى ان طلعا الجبل
ونزلوا الى بركة متسعة لم يروها مدة عمرهم والسلطان وجميع
العسكريين من فنظروا تلك البركة وبركة في وسطها بين
اربع جبال والسمك فيها اربعة ألوان احمر وابيض واصفر وان
فوق الملك وتعجب وقال للعسكر ولمن حضر هل احد منكم
رأى هذه البركة فقالوا ابدا يا ملك الزمان مدة عمرنا فسا
من الطاعنين في السن فقالوا عبرنا ما رأينا هذه البركة في هذا
المكان فقال الملك والله لا ادخل مدينتي ولا اجلس على عرش
حتى اعرف ما هذه البركة وهذا السمك ثم اهل الناس بالتزويج حول
هذه الجبال ثم دعى بالوزير وكان وزير اخيرا اقلابا عالما
بالامور فحضر بين يديه فقال له اني احببت ان اعمل شيئا و
اخبرك به وخطر بي الى ان اتفرد بنفسي في هذه الليلة وان بحث

من
المنفعة
ان لا
في
التي
وهذا
الذي
ان

عن خبر هذه البركة وهذا السمك فاجلس انت على باب خيمتي
 وقل للامراء والوزراء والحجاب والنواب وكل من سأل عني
 ان السلطان متوَعك وامرني ان لا اعطى احدا دستورا
 بالدخول عليه ولا تعلم احدا بقصدك فما قدر الوزير ان يخالفه
 بشان الملك غير حلتيه وتقلد بسيفه وتسلق من على واحد
 من الجبال ومشى بقية ليلة الى الصباح ثم مشى يومه كله وقد
 اشتد عليه الحر ومشية يومه وليلت ثم مشى الليلة الثانية
 الى الصباح فلاح له سواد من بعيد ففرح وقال لعلني اجد من
 يجتر بقضية البركة والسمك فقرب فوجد قصر اميننا بالحجارة
 السود مصفح بالحديد وباب فردة مفتوحة وفردة مغلقة ففرح
 الملك ووقف على الباب ودق دقا لطيفا فلم يسمع جوابا فدق
 ثانيا وثالثا فلم يسمع جوابا فدق دقا مزعجا فلم يجبه احد فقال
 لا شك انه خال فتجمع نفسه ودخل من باب لقصر الى دهليز
 وصرخ وقال يا اهل القصر رجل غريب وعابر سبيل هل عندكم
 شئ من الزاد واعاد القول ثانيا وثالثا فلم يسمع جوابا فقوى

عن ابنتي
 زقيا

التلق
 بشان الخ

قضية

نفسه وتبث جنانه ودخل من الداهليز الى وسط القصر فلم يجد
 فيه احد اغيران مفروشا بالحويرو الاقطاع المكوكة والسنا^ش
 المرخاة وفي وسط القصر رحية واربعة او اربعين مصطبة و
 ايوان قبال ايوان وشازروان وفسقية عليها اربع سباع من
 الذهب الاحمر تلقى الماء من افواهها كالدر والجوهر ودائر
 القصر طيور وعلى لقصر شبكة من الذهب تمنعهم من الطلوع
 ولم ير احد فتعجب الملك وتأسف لكونه لم ير احدا يستخبر
 منه عن تلك النورية والبركة والسمك والجبال والقصر ثم
 جلس بين الابواب يتفكر واذا هو يائس من كبد حزين
 وهو يترنم ويقول

لَخَفِيَتْ مَا الْقَاهُ مِنْكَ وَقَدْ ظَهَرَ
 وَالنُّومُ مِنْ عَيْنِي تَبَدَّلَ بِالشَّهَرِ
 يَادْهُرُ لَا تُبْقِي عَلَيَّ وَلَا تَذَرِ
 هَامُ مَهْجَتِي بَيْنَ الْمَشَقَّةِ وَالْخَطَرِ
 مَا تَرْجُمُونَ عَزِيزَ قَوْمٍ ذَلَّ فِي

شَرَعَ الْهَوَىٰ وَغَيَّ قَوْمٍ افْتَقَرَ
 كُنَّا نَغَارُ مِنْ النَّسِيمِ عَلَيْكُمْ
 لَكِنْ إِذَا تَرَكْنَا الْقَضَاءَ عَيَّ الْبَصَرُ
 مَا حِيلَهُ الرَّاحِمَىٰ إِذَا لَقِيَ الْعَدَا
 فَأَرَادَ يَرْحَى السَّهْمَ فَأَنْقَطَعَ الْوَتِيرُ
 وَإِذَا تَكَثَّرَتْ لَهُمُومٌ عَلَى الْفَتَا
 آيِنَ الْفَرُّ مِنْ الْقَضَا وَمِنْ الْقَدَرِ

فلما سمع السلطان الانين نهض قائما وتبع المحسر فوجد
 ستره مخي على باب مجلس فشيال الستر فرأى خلفه شابا
 جالسا على سرير مرتفع عن الارض مقدار ذراع وهو شاب طليم
 بقدر جريح ولسان فصيح وجبين ازهر وخد احمر وشاقة على
 كرسى خده كقرص عنبر كما قال الشاعر

وَتَهْفَهْفُ مِنْ شَعْرَةٍ وَجَبِينِهِ
 تَسْمَى الْوَرَى فِي ظِلْمَةٍ وَضِيَاءِ
 لَا تُشْكِرُوا الْخَالَ الَّذِي فِي خَدِهِ

كُلُّ الشَّقِيقِ بِنُقْطَةٍ سَوْدَاءٍ

ففرج الملك حين رآه وسلم عليه والصبي جالس وعليه
 حريير يطرأ من الذهب المصري وفوق راسه تلج مكلل
 بالجوهر ولكن عليه ثرا الحزن فسلم عليه الملك فرد عليه يا حسن
 سلام وقال يا سيدك انت اعز من القيام ولى المعذرة فقال الملك
 قد عذرتك ايها الفتى وانا ضيف عنك وابتيتك في حاجة
 مهمة اريد ان تخبرني عن هذه البركة وعن هذا السماء و
 عن هذا القصر وعن سبب وحدتك في وسبب بكائك
 فلما سمع الشاب هذا الكلام نزلت دموعه على خدوده
 وبكى بكاء شديدا حتى غرق صدره ثم انشديقول

قُولُوا لِمَنْ نَاوَمَ إِلَّا يَأْكُمُ لَهُ رَامَتْ
 كَمْ أَقْعَدَتِ نَائِبَاتُ الدَّهْرِ كَمْ قَامَتْ
 إِنْ كُنْتَ نِمْتَ فَعَيْنُ اللَّهِ مَا نَامَتْ
 لِمَنْ صَفَا الْوَقْتُ وَالذُّيُومُ دَامَتْ

ثم تنفس تنفس الضعفاء والانشد

سقطت
 بكاءه
 بصره
 ودموعه

تنفس
 النفس
 الى
 تنفس
 طويل
 ثم
 تعب

سَلِّمُ الْأُمْرَ إِلَى رَسِيْبِ الْبَشَرِ
وَأَتْرُكُ الْهَمَّ وَدَعْمَ عُنْكَ الْفِكْرَ
لَا تَقُلْ فِيمَا جَرَى كَيْفَ جَرَى
كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ

فتعجب الملك وقال له ما يبكيك أيها الشاب فقال كيف
لا أبكي وهذه حالتي ومدبأتي إلى ذياتي فرفعها إذا هميت
التختماني حجرا إلى قدمي ومن سرق إلى شعري أسد بشره لما رأى
الملك الشاب بهذه الحال حزنا عظيما وتأسا وتأوه و
قال يا فتى لقد زدتنى هما على همى كنت طلب اسمك وخبره و
صرت لأن أسأل عن خبره وخبرك فلا حول ولا قوة إلا بالله
العالى العظيم عجل على يا فتى بيت الحديث فقال اعطني سمعك
وبصرك فقال الملك إن سمعي وبصري حاضر فقال الشبان لهذا
السمك ولما أعجب لوكبت بالابر على ما قال البصر لكان
عبرة لمن اعتبر فقال الملك وكيف ذلك فقال يا سيدي اعلم
إن والدي كان ملك هذه المدينة وكان اسمه محمود حيث

الجزائر السود وهو في هذه الجبال الأربعة فاقام في الملك
 سبعين عاما ثم توفي والدي وتسلطت بعدا وتزوجت
 بانية عمي وكانت تحبني محبة عظيمة بحيث اني اذا غبت عنها
 لا تأكل ولا تشرب حتى ترائي عندها فقعده في صحبتي خمس
 سنين الى يوم من بعض الايام راحت الى الحمام فامررت الطباخ
 ان يسرع لنا في شئ ويحضر لنا عشاءا وطعاما ثم دخلت هذا
 القصر ونمت موضع ما تنام وامرت جاريتين ان يجلسا عندك
 واحدة على راسي والثانية عند رجلاي وقد تشوشت لغياها
 ولم ياخذني نوم غير ان عيني مغمضة ونفسي يقظانة فسمعت
 الجارية التي عند راسي تقول للتي عند رجلاي يا مسعورة مسكين
 سيدنا ومسكين شباب ويأخسارنا مع بستنا الملعونة القحبة
 فقالت لها نعم لعن الله النساء الخائئات الزانيات ولكن مثل
 سيدنا وشبابه لا يصلح لهذه القحبة كل ليلة تنام برا
 فقالت التي عند راسي سيدنا ابيكم مطعوم لم يسأل عنها
 فقالت الاخرى ويدك هو سيدنا عنده علم او هي تخلي في اختيار

الا تعمل له في قدح الشراب الذي تشربه كل ليلة قبل المنام و
 تضع فيه البسج فينام ولم يشعر بما يجري ولم يعلم اين تذهب
 ولا اين تروح فبعد ما تسقيه الشراب تلبس اثوابها وتعطرك
 وتخرج من عندك تغيب الى الفجر وتاتي ليه وتخرج عند انفه
 بشئ فيستيقظ من منامه فلما سمعت كلام الجوارى
 صار الضياء في وجهي ظلاما وما صدقت ان الليل
 اقبل فجاءت بنت عمي من الحمام فمدينا السماط واكلنا
 وجلسنا ساعة زمانية فتنادم كالعادة ثم دعت بالشراب
 الذي شربه عند المنام فناولتني لكاس فاهرقتها وجعلت
 اني اشربه مثل عادتي ودلقت في حبيبي ورقدت في الوقت
 والساعة وصرت اخطر كانى نائم وانا هي قالت نم ليلتك
 لا اتقم ابدا والله كرهتك وكرهت صورتك وملت نفسي
 من عشتراك ولا ادري متى يقبض الله روحك ثم قامت و
 لبست الفخر ثيابها وتخرجت واخذت سيفي وقلدت به فتحت
 ابواب القصر وخرجت فتمت ونبتعت باحتي خرجت من القصر

وشقت في اسواق المدينة الى ان انتهت الى باب لمدينة
 فتكلمت بكلام لا افهمه فتساقطت الاقفال وانفتح الباب
 وخرجت وانا خلفها وهي لا تشعر حتى انتهت الى بين الكيمان
 واتي الى خص فيه قبة مبنية بطوب ولها باب فدخلت و
 وتلفت انا على سطح القبة واشرفت عليهم واذا ببيت عمي قد دخلت ^{اسكنه}
 على عبد اسود له شفة كالقط ^{من شفة} وشفة كالقط وشفة تلقط الرمل
 على الحصى وهو مبتكى وراقد على قش تصب ليس هذا وشريط
 خلقة فقبلت الارض بين يديه فشال ذلك العبد راسه اليها
 وقال لها ويلكي ايش كان قعادك الى هذه الساعة كانوا عندنا
 بنوا عمنا السودان وشربوا الشراب صار كل واحد بصبيبه و
 انا ماضيت اشرب من شانك فقالت يا سيدك وحبيبي وقوة
 عيني ما تعلم اني متزوجة بابن عمي وانا اكره صورتي وابغض
 صحبته ولو لا اني اخشى على خاطرك ما كنت تركت الشمس تطلع
 الا ولمدينة خراب يزعم فيها اليوم والغراب ياويها الثعالب و
 الذباب وانقل حجارتها الى خلف جبل فا فقال العبد تكلمي يا مغر

وانا احلف وحق فتوة السودان ولا تظني مرو تهاودة البيضان
من هذا اليوم ان بقيتي تقعد الى هذا الوقت لا اصاحبك يا
ملعونة يا مدنته يا كلب يا اخس البيضان قال فلما سمعت
كلامه وانا انظر وارى واسمع ما جرى بينهما صارت الدنيا
في وجهي ظلاما و ما عرفت روعي في اي موضع انا وبنت
عمي واقفة تبكي علي وتيدلل له وتقول للعبد يا حبيبي ثمة
فؤادي اذ اغضبت علي من يبقيني واذا طردتني من يوءويني
يا حبيبي يا نور عيني وما زالت تبكي وتتضرع له حتى
رضى عليها ففرحت وقامت وقبعت ثيابها ولباسها وقالت
ياسيدي ما عندك ما تاكل جاريتك فقال لها اكشفي اللقن
تحت عظام قيران مطبوخة فاكليها وقومي لهذه القوادة فيها
بقية هزار فاشربها فقامت واكلت وشربت وغسلت يديها
وفمها فلما نظرت الى هذه الفعال التي فعلتها بنت
عمي غبت عن الوجود فنزلت من اعلى القبة ودخلت و
اخذت السيف الذي جاءت به بنت عمي وسحبت

وهمت ان اقتل الاثنين فضربتا عبدا ولا على رقبة
 فظننت انه قد قضى علي وادرك شهر زاد الصباح فمكنت
 عن الكلام المباح

فلما كانت الساعة الثامنة

قالت يا فخر يا ابي المات السبعين الشاب الصغير قال الموات
 لها ضررت العبد لا جعلنا قطع راسه لم قطع الرديين راسه
 قطعت ارجل قوم الجحد والحجم فظننت اني قتلت فثخن شجيرا
 عاليا فتحركت بنت عمي فرجعت الى خلفي وردت السيف الى
 موضعه واثبتت الى المدينة ودخلت القصر ورقدت في فراشه
 الى الصباح واذبنت عمي جاءني نياحتي واذابها قطعت شعرها
 ولبست ثياب الحزن وقالت يا ابن عمي لا تعارضني فيما افعل
 فانه بلغني ان والدي توفيت وان والدي قتل في الجهاد و
 اخوتي احدثهم مات يسوعا والاخر مات نيكديا فيقولون انكم
 واحزن فلما سمعت كلامها سكنت عنها وقلت افعل ما امرت

فاني لم اخالفك فقعدت في حزن وبكى وعدي سنة كاملة
من الحول الى الحول وبعد السنة قالت لي اريد ان تبني لي في
قصرك مدفنا مثل القبة وافردة للحزن واسميه بيت الاخزان
فقلت لها افعل ما بدا لك فينت لها بيتا للحزن وبنت
في وسطه قبة ومدفنا مثل الضريح ثم نقلت العبد وانزلته
فيه وهو بقي لا ينفعها ابدا نفاعه لكن يشرب الشراب
ومن يوم جرحته ماتكم لان اجله مفرغ وصارت كل
يوم تاتي به بكرة وعشيات تنزل الى القبة وتبكي وتعد علي
وتسقيه الشراب والمساليق بكرة وعشية وكلما تنزل على
هذا الحال الى ثاني سنة وانا اطول روي عليها ولا
التفت اليها الا في يوم من الايام دخلت عليها على غفلة منها
فوجدتها تبكي وتقول لما تغيبت عن ناظري يانزه خاطر
حدثني يا روي كلمني يا حبيبي واشتد تقول شعر
عَدِمْتُ اصْطَبَارِي فِي الْهَوَىٰ اِنْ سَأَلْتُكُمْ
فَوَدِدْتُ وَقَلْبِي لَا يَحِبُّ سِوَاكُمْ

خُذْ وَعَظِي وَالرُّوحَ آيْنَ سَرِيَّتُمْ

وَآيْنَ حَلَّيْتُمْ فَادْفِنُونِي حَيْثُ أَكُمُ

وَنَادُوا بِأَسْمِي عِنْدَ قَبْرِى يُجِيبُكُمْ

أَنِّي عِظَامِي عِنْدَ اصْغَا صَدَاكُمْ

ثم انشدت وهي تبكي

فَيَوْمَ الْآهَانِ يَوْمَ قَوْفِي بِقَرْبِكُمْ

وَيَوْمَ الْمَنَا يَوْمَ اِعْرَاضِكُمْ عَنِّي

اِذْ اَبَيْتُمْ مَرْغُوبًا اَهْدَدْتُ بِالرَّدى

فَوْضَائِكُمْ عِنْدِي الْذُّمَّ وَالْآهِنِ

ثم قالت وانشدت

لَا اَنْتَنِي اَصْبَحْتُ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ

وَكَانَتْ لِي الدُّنْيَا وَمُلْكُ الْاَكْثَرِ

لَمَّا سَوَيْتْ عِنْدِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ

اِذَا لَمْ يَكُنْ لِي شَخْصٌ نَاطِقٌ

قالت يا ميا لم يدرك، فلما فرغت من كلامها وبكائها قالت لها

يا بنت عمى كيفيك من الحزن فما يغنيك من البكاء ما بقي نفع
^{١٢} ^{لله} ^{في} ^{نفع}

قالت لا تعرض لي فيما عملته وان اعترضت لي قتلت نفسي
 فسكتت عنها واسلمت اليها حالها فلم تنزل في حزن وبكاء
 وتعد يد سنة اخرى وبعد السنة الثالثة دخلت يوماً
 من الايام وانما غتاظ لحادث عرض لي وقد طال بي هذا
 العناء الشديد فوجدتها غواضريح^٢ داخل القبة وهي تقول
 ياسيدك لا اسمع منك ولا كلمة واحدة ياسيدى
 لما لا ترد على جوابا نسم انشدت تقول

يَا قَبْرُ يَا قَبْرُ هَلْ زَالَتْ مُحَاسِنُهُ

أَمْ زَالَ مِنْكَ ضِيَاكَ الْمُنْظَرُ النَّصْرُ

يَا قَبْرُ مَا أَنْتَ لِي أَرْضٌ وَلَا فَلَكَ

فَكَيْفَ يَجْمَعُ فِيكَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

فلما سمعت كلامها وشعرها ازدوت غيظا على غيظي و
 قلت اواه الى كم ذا الحزن وانشدت اقول

يَا قَبْرُ يَا قَبْرُ هَلْ زَالَتْ مَسَاجِمُهُ

^٣ ^{مسموح} ^{بها}

أَمْ زَالَ مِنْكَ ضِيَاءُ الْمَنْظَرِ الْقَدَرُ
 يَا قَبْرُ مَا أَنْتَ لَأَحْوُضٍ وَلَا قَدَرٍ
 فَكَيْفَ يَجْمَعُ فَيْكَ الْفَحْمُ وَالْكَدَرُ
 فَلَمَّا سَمِعْتُ كَلَامِي وَثَبْتُ قَائِمَةً وَقَالَتُ وَيْلَكَ يَا كَلْبُ
 أَنْتَ الَّذِي فَعَلْتَ مَعِيَ هَذَا الْفِعْلَ وَجَرَحْتَ مَعَشُوقَ قَلْبِي
 وَأَوْجَعْتَ شِبَابِي وَلَهُ ثَلَاثُ سِنِينَ لَا هُومِيَّةَ وَلَا هُوحِي
 فَقُلْتُ لَهَا يَا أَقْدَرَ الْقَحْبَاتِ نَعَمْ أَنَا فَعَلْتُ ذَلِكَ ثُمَّ إِنِّي خَذْتُ
 سَيْفِي وَجَرَدْتُ فِي كَفِّي وَصَوَّبْتُ عَلَيْهَا لَأَقْتُلَهَا فَلَمَّا سَمِعْتُ
 كَلَامِي وَرَأَتْني مَصْمُومًا ضَحِكْتُ وَقَالَتُ تَحْسِبُ يَا كَلْبُ هِيَمَاتِي
 أَنْ يَرْجِعَ مَا فَاتَ أَوْ يَجْعَلَ لَأَمْوَاتٍ لَقَدْ أَمَكْنِي اللَّهُ بِهِنَّ
 فَعَلْتُ بِهِنَّ هَذَا وَكَأَنْتَ فِي قَلْبِي مِنْهُ نَارٌ لَا تَطْفَأُ وَلَهْيَبٌ
 لَا يَخْفَى شَمُّهُ وَقَفْتُ عَلَى قَدَمَيْهَا وَتَكَلَّمْتُ بِكَلَامٍ لَا
 أَفْهَمُهُ وَقَالَتُ أَخْرَجْ بِسَحْرِي نَصْفَكَ حَجَرٌ وَ
 نَصْفَكَ بَشَرٌ ثُمَّ إِنِّي صَرْتُ كَمَا تَرَى وَبَقِيتُ لَا أَقُومُ وَ
 لَا أَقْعُدُ وَلَا أَنَامُ وَلَا أَنَا حَيٌّ فَلَمَّا صَرْتُ هَكَذَا سَحَّرَ اللَّهُ

وما فيهما من الاسواق والغيطان وكانت مدينتا اربعين سنة
 مسلمان ونصارى ويهود ومجوس فحرقتهم سمكافا لا يبيض
 المسلمون والاحمر المجوس والارزق النصارى والاصفر اليهود
 وسحرت الجزائر الاربعة اربعة جبال محيطية بالبركة ثم انها كل
 يوم تضربني وتعذبني بالسوط مائة ضربة حتى يسيل دمى
 فتتهري اكتافى ثم تلبسنى ثوب شعر صفة
 اللباس على نصفى الفوقانى وتلبسنى هذا الثياب
 الفاخرة من فوق ثم ان الشاب بكى والنشد يقول

صَبْرًا لِحُكْمِكَ يَا إِلَهِي وَالْقَضَاءُ

أَنَا صَابِرٌ إِنْ كَانَ فِيهِ لَكَ الرِّضَا

جَارُوا عَلَيْنَا وَاعْتَدُوا وَاتَّجَبَرُوا

فَلَعَلَّنِي الْفِرْدَوْسُ أَنْ تَتَعَوَّضَا

قَدْ ضِيقْتُ بِالْأَمْرِ الَّذِي قَدْ نَالَكُنِي

فَوَسَّيْتَنِي بِالْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَضَى

قال فعند ذلك التفت الملك الى الشاب وقال ليها الشاب زدتنى

هما على هي بعد ان فرجت عن غمى ولكن يافتى اين هي و
 اين المدفن الذى فيه لعبد المجرور فقال لشابان العبد
 فى القبة فى مدفنة راقده هي فى ذلك المجلس الذى يحاذى
 الباب تجئ مرة فى كل يوم عند ما تطلع الشمس فاولا تجي
 تالى الى وتجردنى من اثوابى وتضربنى بالسوط مائة جلدة
 وانا ابكى واصيح ولا الى حركة اذ فعا عن نفسى ثم بعد ان تقاينة
 تنزل للعبد بالشراب والسلوق تسقيه وغلام باكر تجي
 قال الملك والله يافتى لا فعلن معك معروف اذ كربه
 ويورخونه الى اخر الزمان ثم جالس الملك يتحدث معه الى
 ان اقبل الليل وناما فقام الملك فى وقت السحر وتجرد من
 اثوابه وسل سيفه وهض الى المحل الذى فيه العبد فنظر
 الى السمع والقناديل وبخورات وادهان وسار يقصد العبد
 حتى اتاه وضربه ضربة فقتله وحمله على ظهره وراه في
 كانت فى القصر ثم نزل والتف باثواب العبد ورقد داخل
 الضريح والسيف معه مسلول فى طول فبعد ساعة اتت

الملحونة الساحرة فاول ما دخلت جردت ابن عمها من ثيابه
واخذت سوطا وضربت به فقال اراه يكفيني ما انا فيه يا بنت
عمي ارحميني يا بنت عمي فقالت كنت انت رحمتني وابقيت
لي معشوقتي وضربت حتى تعبت وسال الدم من جنوبه ثم
البسته اللباس لشعراني والقماش من فوقه ثم نزلت الى
العبد ومعها قدح الشراب وطاسة مسلوقة ثم نزلت في
القبية وبكت وولولت وقالت يا سيدي كلمني يا
سيدي حدثني وانشدت تقول هذا الابيات

حَتَّىٰ مَتَىٰ هَذَا الصَّدُّ وَذَا الْجَفَا
أَوْ مَا جَرَىٰ مِنْ أَدْمَعِي مَا قَدْ كَفَىٰ

فَلَكُمْ تَطِيلُ الْهَجَرُ لِي مُتَعَمِّدًا
إِنْ كَانَ قَصْدُكَ حَاسِدًا فَقَدْ اسْتَفَىٰ

ثم انها بكت وقالت يا سيدي كلمني وحدثني و
انما لك خفض صوت وعقد لسان وتكلم بكلام السودا وقال
اواه اواه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما سمعت كلامه

صرخت من الفرج وغشى عليها شمع انتهى استفاقت وقالت يا
 سيدك هو صبيحكم والملاك اضعف صوته وقال يا ملعونة انت
 تستاهلي من يكلمك يحدثك قالت ما سببه قال سبب انك
 بطول النهار تعاقبني زوجك وهو يستغيث واحرم من النوم
 من العشاء الى الصباح ويتضرع ويدعو علي وعلى عليك وقد
 اقلقني واضرني ولو لا هذا الكنت تعافيت فهذا الذي منعني
 عن جوابك فقالت عن اذنك اخلصه مما هو فيه فقال
 لها الملك خلصيه ويحيينا فقالت سمعاً وطاعة وقامت
 خرجت من القبة الى قصر واخذت طاسة وملاها ماء وتكلمت
 عليها بكلام فغلت الطاسة وتيققت وصارت تغلي كما يغلي القد
 على النار وطرشت بها وقالت بحق ما تلوته وقلته ان كنت
 صرت هكذا بسحري ومكرى فاخرج من هذه الصورة
 الى صورتك الاولى واذا بالشاب انتفض وقام على قدميه و
 فرح بخلاصه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
 مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم قالت اخرج ولا ترجع

الى هنا والاقتلاك وصرخت في وجهه فخرج من بين يديها
 وعادت الى القبة ونزلت وقالت ياسيدك اخرج لي حتى انظر
 الى صورتك الجميلة فقال لها الملك بكلام ضعيف ايش عملت
 ارحيتني من الفزع ولم ترجيحي من الاصل فقالت يا حبيب
 ياسيدك ما هو الاصل قال ويلا لك يا ملعونة اهل هذه
 المدينة والاربع جزائر كل ليلة اذ النصف الليل تشيل
 السمك رؤسها وتستغيث وتدعو علي وعلى عليك فهو
 سبب منع عافيتي فروحى خالصهم عاجلا وتعالى خذ
 بيدي واقيمي فقد توجهت الى العافية فلما سمعت
 كلام الملك وهي تظنه العبد وهي فرحانة فقال ياسيدك
 على راسي وعيني ليسم الله ثم نهضت وقامت وهي مسرورة
 تجرى وخرجت الى البركة واخذت من مائها قليلا فادراك
 شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح
فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الثَّاسِعَةُ
 قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الصبية الساحرة لما اخذت

من ماء البركة وتكلمت عليه بكلام لا يفهم تراقصت
 السمك وشالت رؤسها وقامت في الحال وانفك عن أهل المدينة
 السحر وصارت لمدينة عامرة والبياعون يتبع وتشتري صار
 كل واحد في صناعته ورجعت الجزاير كما كانت ثم ان الصبية
 الساحرة جاءت الى الملك في الحال وقالت له يا حبيبي ناولني
 يدك الكريمة وقم فقال الملك بكلام خفي تقربني مني
 فدنت حتى لتصقت والملك نسل سيفه في يده وضربها في
 صدرها فخرج السيف يلمع من ظهرها ثم ضربها شقها نصفين
 ورميها على الارض شطرين وخرج فوجد الشاب المسحور
 واقفا في انتظاره فهناه بالسلافة وقبل يده وشكرا فقال
 له الملك انت تقعد في مدينتك او تجئ معي الى مدينتي
 فقال لشاب يا مملك الزمان اتدري ما بينك وبين مدينتك
 فقال الملك يومان ونصف فعند ذلك قال له الشاب ايها
 الملك ان كنت ناعما استيقظ ان بينك وبين مدينتك
 سنة كاملة لا يجد المسافر وما اتيت في يومين ونصف

الا لان المدينة كانت مسحورة وانا ايها الملك لا افارقك
 لحظة عين ففرح الملك ثم قال الحمد لله الذي من على بابك
 انت ولدى لاني طول عمري لم ازرق دلدا ثم تعانقا وفرحا
 فرحا شديدا ثم مشيا حتى وصلا الى القصر واهرا الملك الذي
 كان مسحورا ارباب دولته ان يتجهزوا للسفر ويهيوا السباب
 وجميع ما يحتاج اليه الحال فشرعوا بالتهيؤ مدة عشرة ايام و
 خرج هو والسلطان وقلب ملتهب على مدينة كيف يغيب عنها
 ثم انهم سافروا ومعهم خمسين مملوكا وهدايا عظيمة و
 ما زالوا مسافرين ليلا ونهارا سنة كاملة وكتب الله لهم
 بالسلامة حتى وصلوا الى المدينة وارسلوا اهلوا الوزير و
 السلطان وسلامة فخرج الوزير والعساكر بعد ما قطعوا
 الاياس من الملك فاقبل العساكر و قبل الارض بين يديه
 وهنوه بالسلامة فدخل وجلس على الكرسي فاقبل الوزير
 عليه فاعلمه بكل ما جرى على الشاب فلما سمع الوزير ما جرى
 على الشاب هنأه بالسلامة واستقر الحال فانعم السلطان على

ناس كثير وقال الملك الوزير على بالصياد الذي كان اتانا
 بالسّمك فارسل الى الصياد الذي كان سبياً بالخلاص اهل المدينة
 فأحضر وأخلع عليه وسأله عن حاله وهل له اولاد فاخبره ان
 له بنتين وولدًا فارسل الملك احضرهم وتزوج ببنت
 واعطى الشاب البنت الاخرى وجعل الولد خازن دارهم
 فلما الوزير وارسله سلطانا الى مدينة الشاب التي هي الجزائر
 السود وارسل معه خمسين مملوكا الذين جاؤا معه واعطاه
 من الخمار لسائر الافراء فقبل الوزير يديه وخرج سافرا
 في وقته وساعة واستقر السلطان والشاب والصياد قد
 صار اغني اهل زمانه واولاده صارت زوجات الملوك
 الى ان اتاهم الممات وما هذا باعجب مما جرى للحمال
حكاية الحمال والثلاث بنات
 فانه كان رجل من الحماليين في مدينة بغداد وكان غنيا فقيه
 هو في بعض الايام واقف في السوق متكيا على قفصه
 اذا وقفت عليه امرأة ملتفة بازار موصلي يجري بخف

مزر كش بجاشية قصيب وبشريط لاعب فوقفت شالت شعيرتها
 فبان من تحتها عيون سود بهدب جفان ناعمة الاطراف
 كاملة الاوصاف فالتفتت الى الحمال وقالت بكلام عذب
 فصيح هات قفصك واتبعني فمصدق الحمال في الكلام حتى
 اخذ القفص واسرع وقال يا نهار السعادت يا نهار التوفيق و
 تبعها الى ان وقفت على باب داره فطرقت الباب فنزل لها
 رجل نصراني فاعطته دينارا واخذت منه مروة زيتونية
 فخطتها في القفص وقالت شل واتبعني فقال الحمال هذا والله نهار
 مبارك ونهار سعيد بالقبول فشال القفص وتبعها فوقفت على
 دكاني فكلماني واشترت منه ثفا حاشاميا وسفحرا لاعماني
 وخوخا علمانيا وياسمينا وكوفرا شاميا وخيارا قلاميا وليمونا
 مرابيا ونارجاسا طانيا ومريسينا ريحانيا وتمرجنا وفتحونا و
 شقائق النعمان ونفسيجا وجانارا وشربنا وحطت الجميع
 في قفص الحمال وقالت شل فشال وتبعها فوقفت على الجزار
 وقالت له اقطع عشرة ارطال لحم فقطع لها واعطته

للثمن ولتفتنه في قرطاس موز وجعلته في القفص قالت شل
 يا حمال فشال وتبعها فاتت الصبيّة ووقفت على النقل واخذت
 منه قلب فستيق ما يصلح النقل وزيب نهأ في قلب زوقا
 للحمال شل وابتعني فشال القفص وتبعها الى ان وقفت على
 دوكان الحلواني واشترت طبقا وعبت فيه من جميع ما عنده
 من مشبك وقطائف بالمسك محشية وصابونية وافر
 ليمونية وميمونية وامشاط زيب واصابع ولقيبات القفا
 واخذت من جميع اصناف الحلوة في طبق وحطته في
 القفص فقال لها الحمال كنتي علميني لايت معي الكريش
 تحمل عليه هذه الخوشكات فتبسمت وضربت بيده على
 قفاه وقالت له اسرع في مشيك وخل عنك الكلام الكثير
 واجرك حاصل ان شاء الله تعالى ثم وقفت على العطار
 واخذت منه عشرة امواه ماء ورد وماء زهر وماء توفو
 ماء خلاف واخذت ابلو جين سكر واخذت
 قزير ماء ورد مسك وحصاليان ذكر وعودا وعنبر

ومسكا واخذت شمعا اسكند راينا وحطت الجميع في القفص
 وقالت شل قفصك واتبعني فسال القفص تبعا بانه ان اتى
 دار مليحة وقدامها حجر فيسحقه عاليه البنيان شديدة الادكان بابها
 بدرقتين من الابنوس مصفح بصفائح الذهب الاحمر فوقفت
 الصبية على الباب ادارت النقاب عن وجهها وودقت دقا
 لطيفا والحمال واقف وراءها وهو لم يزل يتفكر في حسنها
 وجمالها واذا بالباب قد انفتح وتشرعت الدريقتين فنظر الحمال
 الى من فتح لها الباب واذا بها خماسية القدر بارزة الشهد
 ذات حسن وجمال وبهلو كمال وقد واعتدل بجيبين
 ازهر وخدا احمر وعيون تحاكي المير والغلزلان وحواجب
 مثل قوس هلال شعبان وخدود مثل شقائق النعمان
 ونم كخاتم سليمان وشفيها حمر كالمرجان
 وسنيات كاللوع لوع المنضد والا قحوان وصدرة
 كأنه شا ذروان وكما قال فيها الشاعر
 انظر الى شمس القصور وبكرها

شمس
 القصور

وَالْيَخَزَائِمِهَا وَبَهَجِ زَهْرِهَا
 لَمْ تَلَقْ عَيْنُكَ أَيْضًا فِي أَسْوَدٍ
 جَمَعَ الْجَمَالَ كَوَجْهِهَا مَعَ شَعْرِهَا
 مُحَمَّرَةً الْوُجُنَاتِ يُخْبِرُ حُسْنُهَا
 عَنْ إِسْمِهَا إِنَّ لَمْ يُحِظْ بِخَيْرِهَا

قال فلما نظر الجمال إليها سلب عقله ولب وكاد القفصان يقع
 من علي رأسه ثم قال ما رأيت عمري برك من هذا النهار فقالت
 الصبية البوابة الخوشكاشة ادخلي من الباب وخط عن هذا الجمال
 المسكين فدخلت خوشكاشة ووراءها البوابة والجمال ومشو
 حتى انتهوا إلى قاعة فسيحة مهندسية مليحة ذات تراكيب
 وعقودات وكشك وسدلات وخرسانات وخزائن عليها
 ستور مخيات وفي وسط القاعة بركة كبيرة ملأتها
 ماء أوفى بها شخصور وفي صدر القاعة سمر من العود مرصع
 بالجوهر مخي شايه ناموسية اطلس احمر از و اسرها
 لوء لوء قدر البندق واكبر و بتر من اخلاها صبية بطلاعة

مضية وبهجة رضية واخلق فيلسوفية بخلة قمرية عيوب بلية
 وقسي حواجب رقامة الفتي ونكمت عنبرية وشغف غلات عقيقة سكرية
 ووجه ينجل نوره الشمس المضية وهي كانه بعض الكواكب العلوية اقية
 من الازدهار مبنية او عروسة فجلية او كنة عريية كما قاها الشا حيث قال
 كَأَنَّمَا تَبَسُّمُهُ عَنْ لَوْنٍ لَوْنٌ
 وَطَرَّةٌ كَاللَّيْلِ مَسْبُوكَةٌ
 مِنْضِدٌّ أَوْ بَرْدٌ أَوْ قَاقِ
 وَبَهْجَةٌ تَجُلُّ ضَوْءُ الصَّبَاحِ

قال فهضت الصبية الثالثة من غور السر وخطرت شحلا الى ان
 صارت في وسط القاعة عند اخواتها وقالت ما وقوفكم خطو عن راس
 هذا المسكين الحمال فجاءت الخوش كاشت من قدام واليوبان مخلف
 وساعدتهم الثالثة وخطو القفص عن الحمال افرغوا ما في القفص
 ووضعوا كل شئ في الحبل واعطوا الحمال دينارين وقالوا له ترجع يا
 حمال فنظر الى الصبايم يا وما هم فيه من الحسن والطبايع الحسنات فما
 نظر احسن منهم وما عندهم رجال ونظر ما عندهم من الشراب و
 الفواكه والمشروبات وغير ذلك فتعجب غاية العجب وتوقف
 عن الخروج فقالت له الصبية مالك لم لا تروح انت كانك

استقلت الاجرة ثم التقت الى اختها وقالت لها اعطيه دينارا
 اخر فقال الحمال والله ياستي ما استقلت الاجرة واجرتني ما تساو
 درهمين وانما اشتغل قلبي وسري بكم وكيف انتم وحدكم ما
 عندكم رجال ولا احد يونسكم وانتم تعرفون ان دبة لا تقف
 الا على ربة وراكم رابع وما يطيب لبيب النساء الا بالرجال كما قيل شعر

اما ترى اربعه للهو قد جمعت

جناك وعود وقانون ومزمار

ووافقتها من المشموم اربعة

ورد واس ومنثور وسوار

وليس يحسن ذالا يا اربعة

خمر وروض ومعشوق ودينار

وانتم ثلثة وتحتاجون الى رابع ويكون رجلا عاقلا لسيبا
 حاذقا ولا سرا راكنا فلما سمعوا كلامه اعجبهم وضحكوا
 عليه وقالوا ومن لنا بذلك ونحن بنات نخاف نودع السليمين
 لا يحفظ وقد قرأنا في بعض الاخبار ما قاله ابن التمام شعر

عَنِ السَّرَّجِ هَذَا وَلَا تُؤَدِّعُهُ ^{فَمِنْ أَوْدَعِ السَّرَّجَ ضَيْعَهُ}
 فَصَدْرُكَ ^{لِإِسْرَافِكَ} إِنْ لَمْ يَسْخُ فَكَيْفَ لَيْسَ صَدْرُكَ ^{مُسْتَوْدِعُهُ}
 وفيه قال أبو نواس واجاد -

مَنْ أَطْلَعَ النَّاسَ عَلَى سِرِّهِ اسْتَوْجَبَ الْكِبَاةَ فِي جَهَنَّمَ
 فقال الحمال فلما سمع كلامهم وحياكم اني رجاء اقل امين
 قرأت الكتب وطالعت التواريخ اظهر الجميل واخفى
 القبيح والشاعر يقول في كلاف والنشد

مَا يَكْتُمُ السَّرَّ لَا كُلَّ ذِي ثِقَةٍ
 وَالسَّرُّ عِنْدَ خِيَارِ النَّاسِ مَكْتُومٌ
 السَّرُّ عِنْدِي فِي بَيْتٍ لَهُ غَلَقٌ
 صَاعَتْ مَفَاتِيحُهُ وَالْبَابُ مَحْشُومٌ

فلما سمعوا البنات الشعر والنظام وما ابداه قلن لانت تعلم اننا
 عزمنا على هذا المقام جملة من المال فهل معك شئ متخارنا به نحن
 مانندك نجلس عندنا وتصير نديمنا وتشرف على وجوهنا الصبا
 الملاح حتى تورن جملة من المال ما سمعت صا المثل وقد قال

فحبة بلا حبة ما تساو ^{في} حبة فقالت البواب معك شيء يا حبيبي انت
 شيء ما معك شيء روح بلا شيء فقالت الخوشكاشة يا اخوتي
 كفوا عن فوائله ما قصر اليوم معنا ولو كان غيره ما طول يوم معنا
 ومهما جاء علينا ناول من عن ففرح الحمال وقبل الارض وشكر
 فقالت صفا السرير والله ما ندعك تجلس عندنا الا بشرط وان لا يسأل
 عمالا يعنيه وان تفاضل يضرب فقال الحمال رضيت يا سي ^{علي} الرا
 والعين وهما انا بلا لسان فقامت الخوشكاشة وشدت وسطها
 وصفت لقناني وروقت المدام وعلبت الخضرة ^{على} جانب
 الحجر واحضرت ما يحتاجون اليه ثم قدمت المدام وجلست
 واختاها وجلست الحمال بينهن وهو يظن انه في المنام ثم قدمت ^{طية} قات
 المدام وملأت اول قدح وشربته والثاني والثالث ثم ملأت
 وناولت اختها الاخرى ثم ملأت وناولت الحمال وقالت
 اشرب هنيئاً ^{بها} بالعرفي ^{ان} هذا الشرب للداء شافي
 فاخذ الكأس بيده ^{وخدم} وشكر وانشد يقول ^{شعر}
 ما شرب الكأس الا مع اخي ثقة

وَطَاهِرِ الْأَسْلِمِ مَسْجُودًا إِلَى السَّكَنِ
فَالرَّاحُ كَالرَّيْحِ إِنْ هَبَّتْ عَلَى عَطِيرٍ
طَابَتْ وَتَنْتِنُ إِنْ مَرَّتْ عَلَى الْجَيْفِ

ثُمَّ قَالَ

لَا تَشْرِبِ الرِّيحَ إِلَّا مِنْ يَدَيَّ رَشَاءً
يُحْكِيكَ فِي رِقَّةٍ الْمَعْنَى وَيُحْكِيهَا

ثم انه بعد انشاده قبل ايديهم وشرب شكر وتمايل انشد يقول شعر

كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدِّمَاءِ حَرَامٌ
شُرْبُهُ مَا خَلَا دَمَ الْعُنُقُودِ
فَأَسْقِنِيهَا فِدَى لِعَيْنَيْكَ نَفْسِي
مِنْ غَزَالٍ وَطَارِ فِي وَتَلِيدِي

ثُمَّ مَلَأَتْ الْقُدْحَ وَنَاولَتْهَا لَاحِظَهَا الْوَسْطَى فَأَخَذَهَا مِنْ
يَدِهَا وَشَكَرْتَهَا وَشَرِبَتْ ثُمَّ مَلَأَتْ وَنَاولَتْ لِصَاحِبَةِ
السَّرِيرِ وَمَلَأَتْ كَأْسًا أُخْرَى وَنَاولَتْهَا الْحَمَالُ فَقَبِلَ الْأَرْضَ
بَيْنَ يَدَيْهَا وَشَكَرَ وَشَرِبَ وَانْشَدَ يَقُولُ شَعْرُ

مَا تَهَابَ إِلَهُاتٍ مِنْ كَثُورِ مَزْمَعَاتٍ
وَأَسْقَى مِنْهَا إِيكَايَ إِنَّهَا مَاءُ الْحَيَاةِ

ثم تقدم الى صاحبة المحل وقال يا ستي انا عبدك ومملوك
وخدا منك وانشد يقول

عَلَى الْبَابِ عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِكَ وَاقِفٌ
بِجُودِكَ وَالْإِحْسَانِ مَا زَالَ مُعْتَرِفٌ
أَيْدٍ خُلُ يَا ذَاتَ الْحَاسِنِ كَيْ يَرَى
جَمَالَكَ إِنِّي وَالْهَوَى غَيْرُ مُنْصَرِفٍ

فقال له طب نفسا واشرب هنيا وعافية تجرى مجارى الصيحة
فاخذ الكاس وقبل يدها وترنم وانشد يقول

نَاوَلْتَهَا شَبَابَهُ خَذَّيْهَا مُعْتَقَةً
صِفْرًا كَانَ سَبَاها ضَوْءُ مِقْبَاسٍ
فَقَبَلَتْهَا وَقَالَتْ وَهِيَ ضَا حَكَّةُ
فَكَيْفَ تَسْقَى خُدُودَ النَّاسِ لِلنَّاسِ
قُلْتُ اشْرَبْنِي فِيهِ مِنْ مَعْنَى وَحْمَرِهَا

دَفِي وَطَاجُهَا فِي الْكَاسِ أَنْفَاسِي

فَقَالَتْ عَجِبِيهِ عَلَيْهِ شَعْرٌ

إِنْ كُنْتَ يَا صَاحِبَ مِنْ أَجْلِ بَيْتِي مَا هَاتِ اسْقِينِيهَا عَلَى الْعَيْنِ وَالْوَرْدِ

قَالَ فَاخْذِي الصَّبِيَّةَ الْقَدَحَ وَشَرِبْتَهُ وَنَزَلَتْ عِنْدَهُمْ وَأَمَّا

زَالُوا يَشْرَبُونَ وَالْحَمَالُ فِي وَسْطِهِمْ وَهُمْ فِي رَقْصٍ وَضُحْكَ وَغَنَاءٍ

أَشْعَارٍ وَمَعْرُشَاتٍ أَدْرَكَ شَهْرُ زَادِ الصَّبَاحِ فَسَكَتَ عَنِ الْكَلَامِ الْمُبَاحِ

فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْعَاشِرَةِ

قَالَتْ لَهَا أَخْتُهَا دِينَازَادَانِي لَنَا حَدِيثُكَ قَالَتْ حَيَا وَكَرَامَةٌ

بَلْغَنِي بِهَا الْمَلِكُ السَّعِيدَانِ لِنِيَاتٍ وَلَكُمُ الزُّلُوكُ ذَلِكَ إِلَى أَنْ

أَقْبَلَ اللَّيْلُ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا لِلْحَمَالِ لَبِّمُ اللَّهُ يَا سَيِّدِي قُمْ وَالْبَسِ

زَهْرَ مَوْجِنَاكِ وَتَوَجَّاهُ وَأَوْرِنَا عَرْضَ كِتَافِكَ فَقَالَ الْحَمَالُ اللَّهُ خَرُجِ

الرُّوحُ أَهْوَنُ مِنْ خُرُوجِي مِنْ عِنْدِكُمْ دَعُونَا فَضْلَ اللَّيْلِ بِالْهَارِ وَغَدَاةَ

كُلِّ مَنَازِيحِ رُوحِ الْحَالِ سَبِيلُهُ فَقَالَتِ الْخَشْيَاسَةُ بِحَيَاتِي عَلَيْكُمْ دَعُونَا

عِنْدَنَا نَضْحُكَ عَلَيْكَ فَمِنْ بَقِي يَعِيشُ حَتَّى يَخْتَمِرَ عَلَى مِثْلِ هَذَا فَإِنْ خَلَعَ بَقِي

فَقَالُوا مَا تَبَاتَ عَنْهُ إِلَّا بَشَرٌ أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ الْحَكْمِ وَمَهْمَا رَأَيْتَ لَا تَسْأَلِ

عنه ولا عن سببه فقال نعم فقالوا قم واقرأ الكتاب الذي على الباب
فقام الى الباب فوجد مكتوبا عليه بما اذ ذهب من يتكلم فيما لا يغني
يسمع ما لا يرضيه فقال الحمال شهيد واعلى الى لا اكلم فيما
لا يغنين ثم قامت الخوشكاشة وجمعت لهم ما كولا فاكلوا ثم اوقدوا
الشموع والقناديل وغرسوا في الشموع العنبر والعود وقعدوا على الشرب
بمذاكرة الاحباب قد غيروا ذلك المقام بغيره وصفا فاكهة طرية وكذلك
المشروب لا زالوا في اكل وشرب منادمة ونقل وضحك وخلاعة ساعة
من الزمان واذهم بالباب يدق فلم يخزم نظامهم واذابوا لحق منهم
افترد على البنا ثم عادت وقالت قد كمل صفانا في تلك الليلة قالوا وماذا
قالت الباب ثلاثة اعجام قرن ذرية مخلوقين الزقون والرؤس والحواجب
الثلاثة عور بالعين الشمال وهذا من اعجاب الاتفاق وهم كما اقدحوا من
السفر لان وحالة السفر ظاهرة عليهم وقد وصلوا الى بغداد وهذا قول
دخولهم بلدينا واما سبب دق الباب فانهم لم يجدوا موضعا غير انوافي فقالوا
عسى صا هذا الدار يعطينا مفتاح الاصطبل وخرابته بنا في السبيل فوجدوا
ادركهم المساوهم غربا عما يعرفون احدا يلتمسون في يا اخي انك واحد منهم

شكل وصورة مضحكة فلم نزل تتلطف بهم حتى قالوا لها دعهم
 يدخلوا واشترط عليهم لا يتكلموا فيما لا يغنيهم فيه معوا ولا يخبرهم
 ففرحت والحمال يتلو من رقبة واكتافه فدارت لكاس بينهم عاتقهم
 قامت الكبيرة ما يحتمهم وتجردت من ثيابها فمسك الحمال رقبة
 بيده وهرجها وقال في سبيل الله رقبتى واكتافى ثم تعرت الصبية
 والقت نفسها فى البركة ثم غطست ولعبت واغسلت فنظر
 الحمال اليها عريانة كأنها فلقه قمر بوجه كالبدن اذا بددوا الصبح
 اذا السفروا نظروا الى قدحها ونهدوها الى تلك الارواح الثقالة التي
 تخرج وهي عريانة كما خلقها ربها فقال اياه وانشد بنجاح طبعها
 إِنَّ قِسْتُ قَدْ كَ بِالْغُصْنِ الرَّطْبِ فَقَدْ
 حَمَلْتُ قَلْبِي أَوْ زَادًا وَعُدًّا وَأَنَا
 فَالْغُصْنُ أَحْسَنُ مَا تَلْقَاهُ مُكْتَسِبًا
 وَأَنْتِ أَحْسَنُ مَا تَلْقَاكِ عُرْيَانًا
 فلما سمعت الصبية الابيات طلعت من البركة وجاءت و
 قعدت فى حجره وأشارت الى همها وقالت يا سويك ايش اسم

هَذَا قَالَ حَبِيبُ الْحُسُورِ قَالَتْ ذَهْ ذَهْ قَالَ مَمْسَمُ الْمُقْشُورِ قَالَتْ
 أَوْهْ قَالَ رَحْمَكِ قَالَتْ يَوْمًا تَصْهِي وَسَكَيْتِهِ فِي قَفَاهُ وَصَارَ
 كَمَا قَالَ لَهَا اسْمُكِ كَذَا تَسْكُرُ وَتَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا قَالَ يَا أَخُوْتِي وَمَا اسْمُكِ
 خَانَ أَبُو مَنْصُورٍ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى السَّلَاقَةِ هَاهَا يَا خَانَ أَبُو مَنْصُورٍ
 وَقَامَتِ الصَّبِيَّةُ وَلَيْسَتْ ثِيَابُهَا وَعَادُوا إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ فَلَدَرَتِ الْكَاسُ
 بَيْنَهُمْ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ الْحَمَالُ وَخَلَعَ ثِيَابَهُ وَنَزَلَ فِي الْبَحْرَةِ وَرَأَوْهُ عَائِمًا
 فِي الْمَاءِ وَغَسَلَ تَحْتَ الْحِمِيَّةِ وَابْطَهَ مِثْلَ مَا غَسَلَنَ ثُمَّ طَلَعَ وَرَمَى
 نَفْسَهُ فِي جِجَرِ السَّبْتِ وَرَمَى ذَوَاعِيَهُ فِي جِجَرِ الْبَوَابَةِ وَرَمَى رِجْلَيْهِ
 وَسَقَاتِهِ فِي جِجَرِ الْخَنَكَاشَةِ ثُمَّ أَوْحَى إِلَى ذِكْرِهِ وَقَالَ يَا سَتَانِي
 مَا اسْمُ هَذَا فَضَحُوا الْكَلَّ عَلَى كَذَابِهِ حَتَّى انْقَلَبُوا عَلَى قِفَاهِهِمْ
 قَالَتِ الْمَوْلُودَةُ رَبِّكِ قَالَ لَا وَاخْذِي مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ غَضَّةً
 قَالُوا أَيْرُكِ قَالَ لَا وَاخْذِي مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ خَضًا وَادْرِكِي
 شَهْرَ زَادِ الصَّبَاحِ فَسَكَّتْ عَنِ الْكَلَامِ الْمُبَاحِ -

فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلُ الْعَاشِرَةُ

قَالَتْ لَهَا اخْتِهَا دِينَ زَادَتْنِي لَنَا حَدِيثُكَ قَالَتْ حَبَا وَكِرَامَةٌ

بلغني ايها الملك السعيد ان البنات ما زالوا يقولون للحمال ان بك
 ايرك خازوقك وهو ييوس ويعنق الى ان اشقى قلب
 منهن وهم يتضاحكون الى ان قالوا له يا اخينا ما اسمه قال لقرون
 ما اسمه قلن لا قال هذا البغل الكسور يري عجب الجسور وليسف
 السهم المقشور ويتباني خان ابو منصور فضحكوا حتى نقلوا على
 قفاهم وعادوا الى منادتهم ولم يزلوا ذلك الى ان قبل الليل عليهم
 فقالوا للحمال بسم الله يا سيدي قم والبس زمر موجتك وتوجه
 ولورينا عرض الكفاف فقال الحمال والله خروج الروح اهون من
 خروجي من عندكم دعونا نصل الى الليل بالنهار وغداة كل
 منا يروح الى سبيله فقالت الخشكاشة بجياتي عليكم دعوة
 ينام عندنا نضحك عليك فمن بقي يعيش حتى يجتمع على مثل هذا
 فانه خليع ظريف فقالوا ماتبات عندنا الا بشرط ان تدخل تحت
 الحكم ومهمات رايت لا تسأل عنه ولا عن سببه فقال نعم
 فقالوا قم واقرأ الكتاب الذي على الباب فقام الى الباب فوجد مكتوبا
 عليه بما اذهب من يتكلم فيما لا يغني يسمع ما لا يرضي فقال الحما

اشهد واعلى اني لا اتكلم فيما لا يعينني ثم قامت الخوشكاشة
 وجمهرت اهلهم ماكولا فاكلوا ثم اوقدوا الشموع والقناديل وغرو
 في الشموع العنبر والعود وقعدوا على الشراب بمذاكرة الاحباب
 وقد غيروا ذلك المقام بغيره وصفوا فاكهة طرية وكذلك
 المشروب ولا زالوا في اكل وشرب ومناقة ونقل وضحك وخداع
 ساعة من الزمان واذا هم باللباب يدق فلم يخرجهم نظامهم واذا
 بواحدة منهم انفردت على الباب ثم عادت وقالت قد كمل صفا
 في تلك الليلة قالوا وما ذلك قالت على الباب ثلثة اعجام قمرية
 مخلوقين الذقون والرؤس والحواجب هم الثلثة عور بالعين الشمل
 وهذا من اعجاب الاتفاق وهم كما قد حضروا من السفر الان و
 حاجة السفر ظاهرة عليهم وقد وصلوا الى بغداد وهذا اول
 دخولهم بلدا واما سبب دق الباب فانهم لم يجدوا موضعا
 يبيتون فيه فقالوا عسى صاحب هذا الدار يعطينا مفتاحا لاصطبل
 او حراش بنات فيها الليلة فقد ادركهم المساء وهم غريبون لا يعرفون
 احدا يلجئون اليه ويا اخوتي لكل واحد منهم شكل وصورة

مضحكة فلم نزل تتلطف بهم حتى قالوا لها دعهم يدخلوا وشرطي
 عليهم لا يتكلموا فيما لا يعينهم فليس معوما لا يرضيهم ففرحت
 وراحت ثم عادت ومعها الثلاثة عود محلقين الذقون والشوارب
 فساموا وحذموا وتاخروا فقاموا لهم البنات ورهبوا وهنأوا بالسلا^{فة}
 وقعدوهم فنظروا القرندلية الى محل ظريف ومقام لطيف منظوم
 بخضرة وشموع توقد ونجور تصاعد ونقل وفواكه ومدام ثلاث
 بنات ابكرا فقالوا جميعهم والله طيب ثم التفتوا الى الحمال
 فوجدوه جذلا ان تعبان سكران فلما عاينوه ظنوا انه منهم
 وقالوا هو قرندي مثلنا وهو غريب وعرب فلما سمع الحمال هذه
 الكلام قام وحمق عينيه لهم وقال لهم اقعدوا بلا فضول اما
 قرائتم ما على الباب وما بال فقراء انتم كما وردتم علينا تطلقوا
 لسانكم فينا قالوا نحن نقول نستفتي الله يا فقير اسنابين
 يدراك فضحكوا البنات وقاموا اصالحوا بين القرندلية والحمال
 وقدموا للقرندلية الاكل فاكلوا ثم جلسوا يتنادمون والبوابة
 تسقيهم ودار الكاس بينهم فقال الحمال للقرندلية وانتم يا اخوانا

ما معكم حكاية او فائدة تحكوهما لنا فديت عندهم الحرارة و
 وطلبوا الايات اللهو فاحضرت لام البوابة دفا وعود او جنكا
 اعجميا فقاموا القرن دلية فاصلحوا الالات واخذوا احد منهم
 الدف والاخر العود والاخر الجناك وضربوا بها وغنوا والبنات
 صرخت حتى صار لهم حسعال فرم كذلك واذا باب يطرق فقامت
 البوابة تبصر خيرا الباب قالت شهرزاد ايتها الملك وكان السبيل
 الباب تلك الليلة تنزل الخليفة هارون الرشيد يتفرج ويسمع
 ما يتحد من الاخبار وهو جعفر وزيره ومسرو رسيا نقتم وكان
 من عادته يبتكر في صفة التجار فلما نزل تلك الليلة وشق المنية
 جاءت طريقتهم على تلك الدار فمعوا الالات والغنا
 فقال الخليفة لجعفر اشتهى ان ندخل الى هذه الدار ونسمع
 هذه الاصوات ونرى اصحابها فقال جعفر يا امير المؤمنين
 هؤلاء قوم قد دخل السكر فيهم ونخشى ان يصيبنا منهم شر
 فقال لا بد من دخولي واريد ان تحتال حتى ندخل عليهم
 فقال جعفر سمعوا طاعة ثم تقدم جعفر وطرق الباب فخرجت

البوابة وفتحت الباب فتقدم جعفر وقبل الارض قال يا سقى
 نحن ناس تجار من طبرية لنا في بغداد عشرة ايام وبعنا تجارتنا
 ونحن نازلين في خان التجار وعزم علينا تاجر في هذه الليلة
 فدخلنا عنده وقدم لنا طعاما فاكلنا ثم تنادى منا عدة ساعة
 فاذن لنا بالانصراف فخرجنا بالليل ونحن غرباء فقهنا عن
 الخان الذي نحن فيه فاعل من صدقاتكم ان تدخلونا هذه
 الليلة عندكم نبات ولكم الثواب فنظرت البوابة اليهم و
 هم متقمشين كالتيجار وعليهم الحشمة فدخلت لاخوتها وقتا
 بحديث جعفر وتأسفوا عليهم وقالوا لها دعهم يدخلوا فودت
 وفتحت لهم الباب فقالوا لها ندخل باذنك قالت ادخلوا فدخل
 الخليفة وجعفر ومسرو فلما راوهم البنات قاموا الرم واجلسوا
 وخدموهم وقالوا مرحبا واهلا بالضيوف ولنا عليكم شرط
 فقالوا وما هو قالوا لا تتكلموا فيما لا يغنيكم تسمعوا ما لا
 يرضيكم فقالوا نعم ثم انهم جلسوا للشراب والبنادمة
 فنظر الخليفة الى الثلثة القردة لية فوجدهم عوراء العين

الشمال فتعجب من ذلك ونظر الى الباب وما هم فيه من الحسن
 والجمال فتعجب وتعجب واخذوا في المناداة والحديث وقالوا
 للخليفة اشرب فقال انا عازم على الحج فقامت البوابة وقد
 شفرة فزكرشة واقعدت عليها باطية صينية وقلبت فيها
 ماء اخلاف وادخلت فيها جمجمة ثلج وابلوج مكر فشكرها
 الخليفة وقال في نفسه والله لا جزئها في غداة عد على فعلها
 من الخير ثم اشتغلوا بمنادمتهم فلما تحكم الشارب قامت الست
 وخدمتهم واخذت بيد الخشكاشه وقالت يا اختي
 قومي نقضى ديننا فقالت لا اختان نعم فعند ذلك قامت
 البوابة قدامهم وذلك بعد ان عزلتها لمقام ودمت القشور
 وغيرت البخور وعزلت وسط القاعة والطلعت القزندلية
 الى جانب الايوان على صفة واخذت الخليفة وجعفر او
 مسرورا الى جانب القصر على صفة وصرخت على الحمال قالت
 ما قل مودتك انت ما انت غريب انت من اهل الدار فقام
 الحمال وشد وسط وقال ما تريدى فقالت قف مكانك

ثم قامت الخشكاشة ونصبت في وسط القاعة كرسياً
وفتحت خوشكانة وقالت للحمال ساعدني فرأي كلبتين
سودا في رقابهم جنازير فقالت للحمال خذهم فاخذهم الحمال
وخرج بهم الى وسط القاعة فقامت الصبية حساً المنزل وشتمت
عن معصمها واخذت سوطاً وقالت للحمال قدم كلبه منهم
فقدم معها وجرها في الجنزير والكلية بتكى وتحركت رأسها الى
الصبية فنزلت الصبية عليها بالضرب على رأسه والكلبه
تصرخ ولا زالت تضربها حتى كلت سواعدها فومت السوط من
يدها وضمت الكلبة لصدرها ومسحت دموع الكلبة
بيدها وباست رأساً ثم قالت للحمال خذيهما وهات الثانية فجاء
بها وفعلت بهما مثل ما فعلت بالاولى فعند ذلك اشتغل قلب الخليفة
وضاق صدره صبره ليخرج خبر هذين الكلبين فغمز جعفر والتفت
وقال بالاشارة اسكت ثم التفت للصبية للبوابة فقالت لها
قومي اقضي ما عليكى فقالت نعم ثم انها قامت وصعدت على
السري وهو من العرعر مصفى بصفاشح الذهب والفضة ثم قالت

للبنوة والخشاشة هاتوا ما عندكم فقامت وجلست على
كرسي بجانبها واما الخشاشة فانها دخلت مخدعا وخرجت
ومعها كيس طلس بشرابط خضر وبشمستين ذهب ووقفت
قدام الصبية صاحبة المنزل ونقضت الكيس فاخرجت منه
عود غناء فاصلحت اوتاره وشدت ملاويه واصلحته
اصلا حايجا وانشدت تقول هذه الابيات

اَنْتُمْ مُرَادِي وَتَصْدِي وَوَضِّلَكُمْ يَا اَحَبِّي

فِيهِ التَّعِيمُ الدَّائِمُ وَالْبُعْدُ عَنْكُمْ نَارُ

يَكُمُ جُنُونِي وَفِيكُمْ تَوَلَّيْتُ طَوْلَ الزَّمَانِ

وَمَا عَلَيَّ اِذَا مَا أَحَبَّتُكُمْ مِنْ عَارِي

تَهَنَّكْتُ اسْتَارِي لَمَّا انْشَغَفَتْ بِحُجَّتِكُمْ

وَالْحُبُّ مَا زَالَ يَهْتِكُ وَيَفْضَحُ الاسْتَارَ

تَوْبُ الصَّنَاعَةِ لَيْسَتْ فَبَانَ عُذْرِي وَانْضَحَ

مِنْ أَجْلِ ذَانِي عُرَايَ قَلْبِي بِكُمْ يَحْتَارُ

جَرَتْ دُمُوعِي تَجْرِي فَبَانَ عُذْرِي وَانْضَحَ

لَمَّا فَشَتْ أَسْرَارِي يَدْمَعِي الْمِهْدَارِ
كَأَوْ شَدَّ لَيًّا أَرْضِي وَلَنْتُمْ الدَّاءُ وَالْذَّوَاءَ
وَمَنْ دَوَاهُ مَعَكُمْ دَامَتْ بِهِ الْأَضْرَارُ
ضِيَا جُفُونِيكَ ضَبْنِي لِي قَتَلِي أَسِيفِ صَبَابَتِي
وَكَمْ سَيِّئَاتِ الْمُحَبَّةِ قَدْ مَاتَ الْأَخْيَارُ
لَا أَنْتَ هِيَ عَنْ غَزَائِي وَلَا أَمِيلُ لِسَلَوَتِي
فَالْحُبُّ طِبِّي شَرْعِي فِي ذَنْبِي فِي السِّرِّ الْأَجْمَارِ
يَا سَعْدَ عَيْنٍ تَمَلَّكَتْ مِنْكُمْ وَفَارَتْ بِالنَّظَرِ
نَعَمْ وَقَدْ دَمَارَ قَلْبِي مَوْنَهَا فَخُتَارُ

قَالَ فَلَمَّا سَمِعَتْ الصَّبِيَّةُ ذَلِكَ الْقَصْدَ الرَّيَاضِي قَالَتْ أَيْهَ الْأَشْجَمِ
شَفَتْ نَوَائِبَهَا وَوَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ غَشِيًا عَلَيْهَا فَرَأَى الْخَلِيفَةُ ضَرْبَ
الْمَقَارِعِ الْكَسَارَاتِ فَتَعَجَّبَ غَايَةَ الْعَجَبِ قَامَتْ الْبُيُوتُ وَدَشَتْ الْمَا
عَلَيْهَا وَبِيدَتْ لَتَسْنِيَةِ وَالبَسْتَهَا فَلَمَّا عَايَنُوا الْجَمًّا ذَلِكَ تَكَدَّرَ خَاطِرُهُمْ
وَلَمْ يَعْلَمُوا الْقِصَّةَ وَلَا الْخَبْرَ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ الْخَلِيفَةُ لِحُجَفَرَاتِهِ
إِلَى هَذِهِ الصَّبِيَّةِ وَكَيْفَ عَلَيْهَا وَهَذَا الضَرْبُ فَأَنَالَ أَقْدَرُ اسْكُتْ

وَهُمْ فِي الْفُؤَادِ مِنِّي حُلُولُ

اتَّكَلْتُكُمْ فَهَلْ عَلِمْتُمْ بَعْدَ هَذِهِ

فَهُوَ طُولُ الْمَاءِ لَيْسَ بِطَوَّلُ

أَمْ تَنَاسَيْتُمْ عَلَى الْعَبْدِ صَبَابًا

يَسْتَفْتِي فِيكُمْ الْبُكَاءُ وَالنُّحُولُ

أَهْ أَنْ ضَمَمْنَا وَإِيَّاكُمْ الْحُبُّ

فَلِي مَعَكُمْ عِتَابٌ يَطْوُلُ

قال فلما سمعت القصيدة الثانية صرخت وقالت والله طيب و

حطت يدها وشقت ثوابها كما فعلت الأولى ثم وقعت على الأرض

مغشياً عليها فقامت الخشكاشة والبستها بدلت ثانية بعد

أن رشت عليها الماء فقامت وجلست ثم قالت لاختها الخشكاشة

زيديني واو في ديني فما بقي غير هذا الصوت فاحضرت

الخشكاشة العود وانشدت تقول هذه الأبيات شعر

حَتَّى مَتَى هَذَا الصَّدُورُ ذَا الْحُجَفَا

أَفَمَا جَرَى مِنْ أَدْمَعِي مَا قَدْ كَفَا

وَلَكُمْ تُطِيلُ الْهَجْرُ لِي مُتَعَمِّدًا
 إِنْ كَانَ قَصْدُكَ حَابِيَةً فَقَدْ اسْتَفَى ^{حاسد}
 لَوَانَصَفَ الدَّهْرُ الْخَوْفُ لِعَاشِقٍ
 مَا بَاتَ سَهْرًا فِي هَوَاهَا مُدْنِفًا
 رِفْقًا عَلَيَّ فَقَدْ أَضْرَبَ لِي الْجَفَا
 يَا مَالِكِي مَا لَكَ أَنْ تَتَعَطَّفَا
 فَلِمَنْ أُرِيحُ صَبَابَتِي يَا قَاتِلِي
 يَا خَيْبَةَ الشَّاكِي إِذَا قَلَّ الْوَفَا
 وَيَزِيدُ وَجْدِي فِيكُمْ وَعَذْرَتِي
 وَيَطُولُ أَيَّامُ الصُّدُورِ فَيَخْلِفَا
 يَا مُسْلِمِينَ خُذُوا بِنَارِ مُسْتَهْتِمٍ
 أَلْفَ الشُّهَادِ وَدَنُوعِ صَدْرِهِ قَدْ عَفَا
 ائْتِجِلْ فِي شَرِّ الْهَوَى يَا مُنِيئِي
 بُعْدِي وَغَيْرِي بِالْوَصَالِ مُشْرِفَا
 وَلَا يَدْعُو دَعَا الْجَوَارِتِ كَذَا ^{آرام}

كَمْ جَهْدٍ مِنْ أَهْوَاهُ أَنْ يَتَكَلَّمَنَا

في مسرعة

قَالَ فَلَمَّا سَمِعَتِ الصَّبِيَّةُ الثَّالِثَةُ قَصِيدَتَهَا خَرَّتْ وَحَطَّتْ
يَدَهَا فِي أَثَوَابِهَا وَشَقَّتْهَا إِلَى الذَّلِيلِ وَوَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ مَغْشَا
عَلَيْهَا ثَلَاثَ مَرَّةٍ فَبَانَ ضَرْبُ الْقَارِخِ فَقَالَتِ الْقِرَانْدَلِيَّةُ مَا دَخَلْنَا هُنَا
الِدَارَ وَكُنَّا نَمْنَا عَلَى الْكَيْمَانِ فَقَدْ تَعَكَّرَ مَقَامُنَا بِشَيْءٍ يَقْطَعُ الْقُلُوبَ فَالْتَفَتِ
الْخَلِيفَةُ إِلَيْهِمْ وَقَالَ لَمْ لَمْ ذَلِكَ قَالُوا هَذَا اشْتَغَلَ سِرَابُهُ هَذَا الْأَمْرَ
فَقَالَ الْخَلِيفَةُ مَا أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ قَالُوا لَا وَإِنَّا هَذَا الْمَوْضِعَ لَا
فِي هَذِهِ السَّاعَةِ فَتَعَجَّبُوا قَالَ فَيَكُونُ الرَّجُلُ الَّذِي عِنْدَكُمْ يَعْرِفُ خَبْرَهُمْ ثُمَّ
غَمَزَ الْحِمَالُ وَسَأَلُو عَنْ الْأَحْوَالِ فَقَالَ الْحِمَالُ وَاللَّهِ الْعَظِيمُ كُنَّا بِالْهَوَى
سُوءًا وَإِنَّا نَشْوَى غَدًا دُوعَمْرَى مَا دَخَلْتَ هَذَا الدَّارَ إِلَّا فِي هَذَا النَّهَارِ وَ
كَانَ قَعَادَى عِنْدَهُمْ عَجَبٌ فَقَالُوا وَاللَّهِ حَسْبُنَا أَنْكَ مِنْهُمْ وَالْآنَ
نَرَاكَ فَظِيرِنَا ثُمَّ إِنَّ الْخَلِيفَةَ قَالَ خُنْ سَبْعَةَ رِجَالٍ وَهُمْ ثَلَاثَةُ نِسَاءٍ لَيْسَ لَهُمْ
رَافِعٌ فَاسْأَلُوهُمْ عَنْ حَالِهِمْ فَإِنْ لَمْ يُجِيبُوا طَوْعًا اجْبُؤْنَا كَرْهًا وَاتَّقِ
الْجَمْعَ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ جَعَلُوا هَذَا رَأَى دُعُوهُمْ فَخُنْ ضَيْقُ عِنْدَهُمْ وَنَشْطُوا
عَلَيْنَا اشْرَاطًا وَقَدْ قَلْبُنَا شَرْطَهُمْ كَمَا عَلِمْتُمْ فَالْأَوَّلَى سَكَتًا عَنِ

لهذا الامر وقد بقي من الليل القليل وكل منا يمضي الى حال
 سبيل ثم غمز الخليفة وقال له ما بقي الا ساعة وفي غد نخضرهم
 بين يديك وتسالهم عن قصصهم فرغ الخليفة رأسه وصرخ
 مغضبا وقال ما بقي لي صبر عن خبرهم فدع القرندلية لیسالهم
 فقال جعفر ما هذا يرى فتقاوضوا في الكلام وكثر بينهم القال والقليل
 فيمن يسألهم قبل قاله الحمال فقالت لهم الصبية يا جماعة لا ت
 شئ تفوشوا فقام الحمال لصاحبة البيت وقال لها يا ستى زهوا
 الجماعة يحبون ان يتحدثهم بخبر الكلبتين وما قصتهم وكيف انت
 تعاقبهم وتعودى تبكي تبوسهم واخبرهم عن اختك وضربها بالمقارع
 مثل الرجال ولهذا سوالهم لك والسلام فقالت الصبية صبا المكان
 للضيوف صحيح ما يقول عنكم فقالوا الجميع نعم لا بعفوا سكت
 فلما سمعت الصبية كلامهم قالت والله لقد اذيتهم في يا ضيوفنا
 الاذية الباغية وتقدم لنا انا شرطنا عليكم ان من تكلم فيما
 لا يعين سمع ما لا يرضيه وما كفاكم انا ادخلناكم فزنا واطعمناكم
 زادنا وما لكم ذنب الذنب لمن اوصلكم الينا ثم شتم عن معصمها

وضربت الأرض ثلث ضربة وقالت عجلاوا اذا بباب خروستانة
 قد فتح وخرج منه سبع عبيد وبأيديهم سيوف مسلولة فقالت
 كفوا هؤلاء الكثرين الكلام واربطوا بعضهم ببعض ففعلوا
 وقالوا ايها المحذرة ارسعي لنا يضرب رقابهم فقالت امهلوم عتاً
 حتى سألهن عن حالهم قبل ضرب رقابهم فقال الحمال يا ستر الله
 يا ستي لا تقتليني بذنبي غيري والجميع اخطوا ودخلوا في الذنب
 الا انا والله لقد كانت كيتلتنا طيبة لوسلمنا من هؤلاء القردة لتي
 الذين لو دخلوا مدينة عامرة اخربوها ثم يقول شعرة
 مَا أَحْسَنَ الْعَقُورِ مِنَ الْفَكَورِ لَا سَيِّئًا مِنْ غَيْرِ ذِي نَاصِرٍ
 بِحُزْمَةِ الْوَقْدِ الَّذِي بَيْنَنَا لَا تُقْبِدُ الْأَوَّلَ بِالْآخِرِ
 فلما فرغ الحمال من شعرة ضحك الصبية وادرك
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح



الف لیلۃ ولیلۃ

جلد دوم

گیارہویں رات سے بیسویں تک

طلباۓ عربی خواں مدارس ممالک پنجاب

کے لئے

۹۴ء

مطبع مفید عام لاہور میں منشی گلاب سنگھ

اینڈ سنٹرل گورنمنٹ پبلشرز و بک سیلر پنجاب کے

اہتمام سے چھپی

فلما كانت الليلة الحادية عشر

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الصبية لما ضحكت
من غيظها اقبلت على الجماعة وقالت اخبروني بخبركم فابقي
اعماركم الا ساعة ولو لا انتم عزيزين او اكا بر قومكم او حكاما لما كنتم
تجار يتم فقال الخليفة ويك يا جعفر اخبرها بنا ولا قتلنا غلطا و
لها القول قبل ان ينحل المكره فقال جعفر من بعض ما استاهل فرغى عليه الخليفة
وقال الهزل له وقت والجدة وقت هذا الصبية اقبلت على القزلية
وقالت لهم انتم اخوة قالوا لا والله ما نحن الا فقراء واعجامل
فقلت لواحد منهم انت ولدت اعور قال لا والله انا قد جرى لي
حديث عجيب وامر غريب لما قلت عيني ولي حكاية لو كتبت
بالابر على اماق البصر لصارت عبدة لمن اعتبر قال وسالت
الثاني والثالث فقالوا مثل الاول وقالوا والله يا مولانا كل واحد منا

من بلد وابن ملك وحاكم على بلاد وعباد فالتفت الصبية
 لهم وقالت كل واحد منكم يحكي علي حكايته وما سبب مجيئه
 الى عندنا يملس على راسه ويروح الى حال سبيله فاول ما تقدم
 الحمال فقال يا ستى انا رجل حمال حملتني هذه الخوشكاشة و
 جاءت بي من بيت النباذ الى دكان الجزار ومن دكان الجزار الى
 الفاكهاني ومن عنده الى النقلي ومن النقلي الى الحلواني والطارونه
 الى هنا وجرى لي معكم ماجرى وهذا حديثي والسلام فضحك
 الصبية وقالت له ملس على راسك ورح فقال والله ما اروح حتى
 اسمع حديث رفقاى فتقدم القرندي الاول وقال لها يا ستى
 اعلمي ان سبب خلق ذقتي وقلع عييتي ان والدي كان ملكا وله
 اخ وكان اخوه ملكا في مدينة اخرى واتفق ان امي ولدتني و
 ولذا بن عمي في يوم واحد ومضت سنين واعوام وابام حتى كبرنا
 وكنت اذور عمي في كل قليل واقعد عنده اشهر اعديدة فاكرمني
 ابن عمي غاية الاكرام وذبح لى الاغنام وروى لى المدام وجلسنا
 للشراب فلما تمكم الشراب منا قال لي ابن عمي يا ابن عمي لي اليك

حاجة مهمة واريد ان لا تخالفني فيما اريد ان افعله فقلت له
 حيا وكرامة فاستوثق مني بالايمان العظام ونهض من وقته و
 ساعته وغاب قليلا وعاد وحلفه امرأة مثزرة مطيبة وعليها
 من الحل ما يساوي مبلغا عظيما فالتفت الى المرأة وحلفه وقال خذ
 هذه المرأة واسبقني على الجبانة الفلانية ووصفها لي فرقتها و
 قال لي ادخل بها الى التربة وانتظري هناك فلم يمكثي المخالفة
 ولم اقدر ان ادرسواله لاجل اليمين الذي حلفته فلخذت المرأة و
 سرت الى ان دخلت التربة انا واياها فلما استقر بنا الجلوس جاء ابن
 عمي ومعه طاسة فيها ماء وكبس فيه جبس وقدم ثمرانه اخذ
 القدم وجاء الى قبوري وسط التربة ففكه ونقل اجاراه الى ناحية
 التربة ثم بحث بالقدم في ارض القبر ثم انكشف عن طابق حديد
 قد رالباب الصغير في الارض فقال له قبان من تحتك سلم مغفود ثم
 التفت الى امرأة وقال لها ادنك وما تحتارني فنزلت المرأة من
 ذلك السلم فالتفت الي وقال يا ابن عمي تمام المعروف اذا نزلت
 انا في ذلك الموضع رد الطابق وردد عليه التراب كما كان على الطابق

وهذا انتام المعروف وهذا المجلس الذي في الكيس وهذا الماء
الذي في الطاسة اعجن به المجلس والبس القبر كما كان او لا في
دائر الا حجار حتى لا يراها احد ويقول هذا فتح حديد وبطنه
عتيق لان لي سنة كاملة وانا اعمل فيه وما يعلم بي الا الله ^{هذه}
حاجتي اليك ثم قال لي لا اوحش الله منك يا بن عمي ثم نزل
في السلم فلما عاب عن عيني قمت ورديت الطابق وفعلت ما امرني
به وبقي القبر كما كان وانا في خمار سكران ورجعت الى قصر عمي و
كان عمي في الصيد والقنص فميت تلك الليلة فلما
اصبح الصبح تفكرت الليلة الماضية وما جرى فيها على ابن عمي
وندمت حيث لا ينفع الندم على ما فعلت معه وطاوعته فظننت
انه كان منا ما فاخذت اسأل عن ابن عمي فلما كان احد يجيبني
عنه فخرجت الى المقابر والجبانة وفششت على التربة فلم اعرفها
ولم ازل اد وتربة تربة وقبرا وقبرا حتى اقبل الليل ولم اهتد عليها ^{جعت}
الى القصر ولم اكل ولم اشرب وقد اشتغل خاطري بابن عمي بحيث
لا اعلم له حالا فاعتميت غما شديدا فميت ليلتي وبت مهموما

الى الصباح فجئت ثانيا الى الجبانة وانا فتكر فيما فعله ابن عمي وندمت
 على سماعي منه وقد دُرت في التراب جميعا فلم اعرف تلك
 التربة وذلك القبر فندمت على ذلك ودمت على هذا الحال
 سبعة ايام فلم اعرف لها طريقا فزاد بى الوسواس حتى كدت
 ان اجن فلم اجد فرجا دون ان سافرت ورجعت الى ابى نساءة
 وصولي الى مدينة ابى نهض جماعة على باب المدينة وكتفوني
 فتعجبت كل العجب وانا ابن سلطان المدينة وهم خدماي
 وعلماي فلحقني منهم خوف زائد فقلت في نفسي يا تري ما جرى
 على والدي واسأل الذين مسكوني عن سبب ذلك فلم يردوا
 عليّ جوابا فبعد حين قال لي بعضهم وكان خادما عندي ان
 اباك قد غدر به الزمان وخامر عينيه العساكر وقتله الوزير
 وقدر سكانه ونحن نترب لك بامرره فاخذوني وانا غائب
 عن الدنيا من هذه الاخبار التي سمعتها عن ابى فلما تمثلت
 بين يديه وكان بينى وبين الوزير عداوة قديمة وسبب تلك
 العداوة كنت مولعا بضرب قوس البندق واذا انا يوما من الايام
 ولفته

واقف على سطح قصري واذا بطائر نزل على سطح قصر الوزير
وكان واقفا فاردت ان اضرب الطير واذا بالبندقه اخطات
وحطت في عين الوزير فلعنهما بالقضاء والقدر كما قيل في
بعض الامثال المماضية شعر

مَشِينَا مَا خَطَا كُتِبَتْ عَلَيْنَا	وَمَنْ كُتِبَتْ عَلَيْهِ خَطَا مَشَاهَا
وَمَنْ كَانَتْ مَنِيبَتُهُ بِأَرْضٍ	فَلَيْسَ يَمُوتُ فِي أَرْضٍ سِوَاهَا

سأله
الشيخ
الشيخ
الشيخ

قال القرندى فلما انقلعت عين الوزير لم يقدر يتكلم لان والدي
كان ملك المدينة فهذا سبب العداوة بيني وبينه فلما
وقفت قدومه وانا مكثت امر يضرب عنقي فقلت له يا ذئب
اتقتلني فقال أي ذئب اعظم من هذا و اشار الى عينه المقلوعة
فقلت له هذا فعلته خطأ فقال ان كنت فعلته خطأ فانا افعله
عندما ثم قال قد مره فقد مرني بين يديه فمدا صبعه في عيني
اليمنى فلعنهما فصرت من ذلك الوقت اعور كما تروني ثم كففني
وحطني في صندوق وقال للسياث تسلم هذا واشهر حيا مك
وخذه واذهب الى بالمدينة واقتله ودع الوحوش والطيور

بكتيه

تاكله فخرج بي السياف وسارحتي اخرج من المدينة الى وسط
البرية واخرجني من الصندوق وانا مكتف اليدين مغلول
الرجلين واراد ان يعصب عيني ويقتلني بعد ذلك فبكت بكاء
شديد احتي ابكية ونظرت اليه وانشدت اقول هذا الايات

حَسْبُنَاكَ دِرْعًا حَصِينًا لِّتَنْقُو	سَيِّئًا الْعِدَّاءَ عَنِّي كُنْتُمْ نَصَالَهُمَا
وَكُنْتُ أَنْجِيَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَلِيَّةٍ	إِذَا عَزَمْتَ أَبْدِي إِلَيْنِ شِمَالَهُمَا
دَعَا قِصَّةَ الْعَدَالِ عَنِّي بِعَزَلٍ	وَحَلَّوْا الْعِدَّاءَ رِجْلِي نَبَالَهُمَا
إِذَا أَنْتُمْ لَمْ تَحْزَنْوْنِي مِنَ الْعِدَا	فَكُنْتُمْ سَكَنُكُمْ لَا عِجْلَ وَلَا لَهَا

وقال ايضا شعر

وَإِخْوَانٍ حَسْبَتْهُمْ دُرُوعًا	فَكَانُوا هَا وَلَكِنْ لِدَا عَادِي
وَحَلَّتْهُمْ سَهَامًا صَابَاتٍ	فَكَانُوا هَا وَلَكِنْ فِي فَوَادِي

فلما سمع السياف شعري وكان سياف ابي ولي عليه الاحسان
قال يا سيدي كيف افعل وانا عبد ما مورثتم قال لي فزبرك ولا
تعد الى هذه الارض فهلاك وتهلكني معك كما قال بعضهم شعر

وَنَفْسَكَ فَرْجَهَا رَضِيَتْ ضَيْمًا	وَحَلَّى الدَّارَتْنِي مَنْ بَنَاهَا

فَأَنكَ وَاحِدٌ أَرْضًا يَا رَضِي	وَنَفْسِكَ لَمْ تَجِدْ نَفْسًا سِوَاهَا
عَجِبْتُ لِمَنْ يُعِيشُ بِدَارِ ذُلٍّ	وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فَلَا هَا
وَلَا تَتَّبَعَتْ رِسْوَلَكَ فِي مُهِمِّ	فَمَا لِلنَّفْسِ نَاصِعَةٌ خَلَاهَا
وَمَا غَلُظَتْ رِقَابُ الْأُسْدِ حَتَّى	بِأَنْفُسِهَا تَوَلَّتْ مِنْ عَنَاهَا

فقبلت يديه وما صدقت بالجاة وهان علي قلع عيني بنجاني
 من القتل وسافرت حتى وصلت الى مدينة عمي فدخلت عليه
 واعلمته بما جرى على والدي وبما جرى لي من قلع عيني فبكى بكاء
 شديدا وقال لقد زدتني هاهنا على همي وعمي على غمي فان ابن عمك
 قد عديم ولا اعلم ما جرى عليه منذ ايام ولم يخبرني احد بخبره
 وبكى حتى غشي عليه فحزنت عليه حزنا شديدا فاذا راد ان يحيط علي
 عيني دواء فراها صارت كبحوزة فارغة فقال يا ولدي بعينك
 ولا بروحك قال ولم يمكنني السكوت على ابن عمي الذي هو ولده
 فاعلمته بالذي جرى كله ففرح عمي بالذي قلته له فرحاشديدا
 عند سماع خبر ابنه وقال قمراني التربة قتلت والله يا عمي لم اعرف
 مكانها لاني رحت بعد ذلك مرارا ونشتت عليها فلم اعرف

ع
اي صبت
بعينك
قطر

مكاتها ثم انبتت انا وعمي الى الجنة ونظرت يمينا وشمالا فرقتها
 ففرحت انا وعمي فرحا شديدا ودخلت انا واياه التربة وشلنا
 التراب ورفعنا الطابق ونزلت انا وعمي قد رخصين درجة
 فلما وصلنا الى اخر سلم واذا بدخان طلع علينا حتى غشي ابصارنا
 فقال عمي كلمة لا يحجل قائلها لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 ثم مشينا واذا نحن بقاعة ملائكة دقيقا ومن الحبوب ولما كول وغير
 ذلك ورأينا في وسط القاعة بشخانة مرخاة على سرير فظر عمي
 الى السرير فوجد ابنه والمرأة التي قد نزلت معه صار لهما سود وهما
 متعاقان كأنهما القيافي جب من نار فلما نظر عمي ذلك تذق
 في وجهه وقال تهاهل يا خنزير هذا عذاب الدنيا وبقي عذاب الآخرة
 اشد واقوى وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية عشر

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان القرندي قال للصبيبة و
 الجماعة يسمعون وجعفر والخليفة ثمران القرندي قال ان عمي

ضرب ولده بالزربون وهو راقد فحم سود فتجبت من فعله
 وحزنت على ابن عمي وكيف صار هو والصبية فحبا اسود فقلت
 يا الله يا عمي زول عن قلبك غصة لقد اشتغل سرى وخاطري
 واغقيت بما قد جرى على ولدك وكيف بقي فحبا اسود هو والصبية
 وما كفاهم ما هم فيه ^{ان} صرته بالزربون فقال يا ابن اخي هذا ولدي
 من صغره مولع بحب اخته وكنت انها عنها واقول ^{ول} صغار
 فلما كبر او وقع بينهما القبيح وسمعت بذلك ولم اصدق فسكته
 وزجرته زجرا بليغا وقالوا له الخدام الجذير من هذه الفعال القبيحة
 التي ما فعلها احد قبلك ولا بعدك وتبقى بين الملوك بالمعيرة
 والنقصان الى آخر الزمان وتشييع اخبارنا مع الركبان واياك ان
 نقدر منك هذه الفعال فاني اسخط عليك واقتلك وحجبت عنها
 وحجبت ما عنه وكانت الملعونة تحبه محبة عظيمة وقد نكح الشيطان
 وزين لهما اعمالهما فلما رايتي حجبتة فقل هذا المكان الذي
 تحت الارض وسواه ونقل فيه الماكول كما تراه واستغفلي لما خرجت
 الى الصيد اتى هذا المكان فغار عليه الحق وعليها واحرقهما وعذاب

الاخرة اشد واقوى ثم بكى وبكى معه ونظر الي وقال انت
ولدي عوصل عنه وتفكرت ساعة في الدنيا وحوادثها وكيف قتل
الوزير والدي وجلس مكانه وقلع عيني وما تم على ولد عمي من
الحوادث الغريبة ثم بكيت وبكى عمي معي ثم اننا صعدنا ورددنا
الطابق والترزاب وعلمنا القبر كما كان ثم رجعنا الى منزلنا فلم يستقر بنا
الجلوس حتى سمعنا حرس طول وبوقات وكوسات ورجح ابطال ونجور حال
وتعقعة اللحم وصهيل خيل انطبقت الدنيا بالعجاج والعبار من حلف الخيل
فارت عقولنا ولم نعرف الخبر فسالنا عن الخبر فقيل ان الوزير الذي
اخذ مملكة ابيك جهز العساكر وجمع الجيوش واستخدم العربان وجاءنا
بعساكر كعدد الرمال لا يحصى لهم عدد ولا يقوى لهم احد وقد
هجموا المدينة على غفلة واهل المدينة لم يكن لهم طاقة بهم
فسلموا اهل المدينة فضل عمي وهربت انا بجانب المدينة وقلت
انا متى وقعت في يده قُتِلْتُ وتجددت علي الاحزان وتذكرت
الحوادث التي حدثت لابي وعمي وكيف العمل فان ظهرت عرفوني
اهل المدينة وعساكر ابي فيكون قتلي وهلاكي فما وجدت شيئا

أبجوبه الا حلق ذقتي وشواري فلققتها وغيّرت أثوابي وخرجت من
 المدينة وقصدت هذه المدينة لعل احدا يوصلني الى امير المؤمنين
 وخليفة رب العالمين حتى احيي له وابث قصتي وما جرى لي فوصلت
 هذه المدينة اللبلة فوقفت حائرا بين امصني واذا بهذا القرندي
 واقف فسلمت عليه وقلت له غريب فقال وانا غريب فبينما نحن
 كذلك واذا برقيقنا هذا الثالث جاء اليينا وسلم علينا وقال لنا
 غريب فقلنا له ونحن غرباء فمستبينا وقد هجم علينا الظلام
 فساقتنا القدر الى عندكم وهذا سبب حلق ذقتي وشواري وقلع
 عيني فقالت الصبية ملّس على راسك وروح فقال لها لا اروح
 حتى اسمع خبر غيبي فتعجبوا من حديثه فقال الخليفة لجعفر بالله
 ما رأيت ولا سمعت مثل الذي جرى لهذا القرندي ثم تقدم
 القرندي الثاني وقبل الارض وقال يا ستي انا ما ولدت اعور ولي
 حكاية عجيبية لو كتبت بالابر على اماكن البصر لكانت عبدة لمن
 اعتيروني اني كنت ملك ابن ملك وقرأت القرآن على سبع روايات
 وقرأت الكتب وعرفت على مشايخ العلم وقرأت علم النجوم و

كلام الشعراء واجتهدت في سائر العلوم حتى نقت اهل زماني ففاق
 خطي على سائر الكتبة وشاع ذكره في سائر الاقاليم والبلدان وعند
 سائر الملوك فسمع بي ملك الهند فارسل الي ابي يطلبني وارسل لابي
 هدايا وتحننا تصلح للملوك فجزني ابي في ستة مراكب وسرنا في البحر
 مدة شهر كامل فوصلنا الى البر واخرجنا خيالا كانت معاني المراكب
 وشدينا عشرة جمال هدايا ومشينا قليلا واذا انا بفارقد علا وثار
 حتى سدا الاقطار وبعد ساعة من النهار انكشف الغبار وبان من
 تحتهم خمسون فارسا ليوث عوايين مجديد لوابس قاتلناهم واذا هم
 عرب قطاع طريق فلما راؤنا ونحن نفر قليل ومعنا عشرة اجمال
 هدايا لملك الهند دججوا علينا وقتلوا السنان بين ايدينا
 فاشرنا اليهم بالاصابع وقتلناهم ونحن رسل ملك الهند المعظم
 فلا ترونا فقالوا نحن لسنا في ارضه ولا تحت حكمه ثم انهم
 قتلوا بعض العلمان وهرب الباقون وهرب انا بعد ان انجرت
 جرحا بليغة واشتعلت عني العرب بالمال والهدايا التي كانت
 معافصرت لا ادري اين اذهب وكنت عزيزا فصرت ذليلا

وسرت الى ان اتيت راس الجبل فاوريت الى مغارة الى ان طلع
النهار ولم ازل كذلك حتى وصلت الى مدينة امينة حصينة
وولي حتما الشتاء ببرده واقبل عليها الربيع بورده واطلعت ازهارها
وتدقت انهارها وتعدت اطيافها كما قال فيها الشاعر حيث وصفها

مَدِينَةٌ مَّابِهَا سَاكِنُهَا	مُرْوَعٌ وَالْأَمَانُ صَاحِبُهَا
كَأَنَّهَا جَنَّةٌ مُزَخْرَفَةٌ	لَا مِثْلَهَا قَدْ بَدَتْ عَجَابُهَا

قال ففرحت بوصولي اليها وقد تقبت من المشي وعلا في الهم ولا صفر
تغيرت حالتي ولا ادري اين اسلك فاجتزت جبال طاني دكان
فلمست عليه فرد علي السلام ورحب بي وابسط معي وآسني و
سألني عن سبب غربتي فاخبرته بما جرى لي من اوله الى آخره
فاعتمر لاجلي وقال يا فتى لا تطهر ما عندك فاني اخاف عليك
من ملك هذه المدينة وانه اكبر اعداء ابيك وله عنده ثاثرتم
احضري ما كولا ومشروباً فاكلت واكل معي وتحدثت معه في
الليل وافردني محلاً الى جانب حانوته واتاني بها احتاج اليه من
فراش ولحفاف فاقمت عنده ثلثة ايام فقال لي ما تعرف صنعة

تسبب منها فقلت له اني فقيه عالم كاتب حاسب منطاط فقال
 صدقتك كاسدة في بلادنا وما في مدينتنا من يبرهن علما ولا
 كتابة خيرا لكسب فقلت والله لا ادري شيئا غير الذي ذكرته لك
 فقال شتد وسطك وخذ ناسا وجلا واحطبت من البرية حطباً
 ثنقوت به الى ان يفرج الله عنك ولا تقر فهم بنفسك يقتلوك
 ثم اشترى لي ناسا وسبلا وسكنني الى بعض الخطابين واوصاهم علي
 فخرجت معهم واحطبت نهارى كله فابيت يحمل على راسي بعبته
 بنصف دينار فاكلت بمعضه وابقيت بمعضه ودمت على هذا
 الحال مدة سنة فبعد السنة ابنت يوما على عادتي الى البرية
 واستفرقت فيها فوجدت غوطة اشجار فيها حطب كثير فدخلت
 الغوطة فوجدت اصل شجرة عليظة فخرت حولها وازلت التراب
 عنها فعرثت الناس في حلقة نحاس فقطفت التراب واذا هي في طباق
 خشب فكشفته فبان تحته سلم فنزلت الى اسفل السلم فرايت
 بابا فدخلته فرايت قصرا من احسن البنيان مشيدة الاركان
 فوجدت فيه صبية كالدررة السنية تتغنى عن القلب كل

اي يدفع اليه

والله اعلم

همم وغم وبليّة كلامها يشقى الكروب ويترك العاقل البليب
 مسلوب خماسية القدنا عمة الخدم مشرقه اللون ملبعة الكون وقد
 اشرق وجهها في الليل الذائب ولمع ثغرها على صفحات الترام
 كما قال فيها الشاعر

أَرْبَعَةٌ مَا اجْتَمَعَتْ قَطُّ أَذَى	إِلَّا عَلَى الْمُحِجِّي وَسَفْكِ دَمِي
صَوْعُ جَيْنٍ وَيَلُّ طَرَبَتِهِ	وَوَرْدُ خَذٍ وَضَرْبُ جِسْمٍ

فلما نظرت اليها سجدت لها فقها لما ابدع فيها من الجين والجمال
 فنظرت الي وقالت لي انت من تكون انني ام جني فقلت لها انني
 فقالت ومن اوصلك الى هذا المكان الذي لي فيه خمسة وعشرين
 سنة ما رأيت فيه اسبا ابدافقلت وقد وجدت لكلامها
 عذوبة وقد اخذ بيها مع قلبي يا سيدتي انا لي من اني لنداهي غمي
 وحكيت لها ما جري لي من الاول الى الآخر فضعب عليها حالي وكت
 وقالت انا الاخرى اعلمك لقصتي اعلم اني بنت ملك افيتموس
 صاحب جزيرة الابنوس وكان قد تزجني بابن عمي فليلة زفاني
 اختطفني هفريت اسمه جرجيس بن زجوس ابن حالة ابليس قطاري

ونزل في هذا المكان وتقل فيه كل ما احتاج اليه من الحلل والحلي
والعقارش وللمتاع والطعام والشراب وغير ذلك وفي كل عشرة ايام
يا تبني مرة ينام هاليلة ثم يروح لحال سبيله لانه قد اخذني بغير
رضي من اهله وعاهدي اذ عرض لي حاجة كئيبا ونها ان المس
بيدي هذين السطرين المكتوبين على القبة فما اشيل بيدي الا وراه
عندي ولم اليوم اربعة ايام وبقي له ستة ايام حتى ياتي فهل لك ان
تقيم عندي خمسة ايام وتنصرف قبل مجيئه بيوم فقلت نعم
يا جذا ان صحت الاحلام فخرجت ونهضت على اقدامها فمسكتني
من يدي وادخلتني من باب مقنطر وانتهت بي الى حمام
لطيف طريف فلما رأيته قلعت ثيابي وقلعت ثيابها فغسلت
وخرجت فجلست على مرتبة واجلسني الى جانبها وات بسكر
ميسك وسقتني ثم قدمت لي ما كولا فاكلنا وتحدثنا ثم قالت لي
ثم واستريح فانك تعبان فمت يا سيدتي وقد نسيت ما جرى لي
وشكرتها فلما استيقظت وجدتھا تكيس رجلي فدعوت لها
وجلسنا نتحدث ساحة فقالت والله كنت ضيقة الصدور

انما تحت الارض وحدي ولم اجد من يحدثني خسته وعشرين
سنة فالحمد لله الذي ارسلك لي ثم قالت يا فتى هل لك في
الشراب فقلت افعل فعمدت الى خرستان واخرجت شرابا عتيقا
مختوما وضبت خضرة فاخذت وانشدت تقول شعر

لَوْ عَلِمْنَا قَدْ دُومَكُمُ لَنَشْرَبُنَا	مُهْجَةُ الْقَلْبِ أَوْ سَوَادَ الْعُيُونِ
وَفَرَسُنَا خُذْ وَدَّ نَالِ الْبِقَاكُمُ	لِيَكُونَ الْمَسِيرُ فَوْقَ الْجَفُونِ

فلما فرغت من شعرها شكرتها وقد تمكنت محبتها وقد ذهب
هي وعني وجلسنا في مبادمة الى الليل فسبت معها ليلة ما ريت مثلها
في عمري واصبحنا نصل السرور بالسرور والى وسط النهار فسكرت
سكرا حتى غبت عن الوجود فقامت انتابل يبيسا وشمالا وقلت لها يا
مليحة ترمي اطلعك من تحت الارض واريجك من هذا الجاني
فصنعت وقالت آفنع واسكت فني كل عشرة ايام يوم للعفريت و
تسعة ايام لك فقلت وقد غلب علي السكرانا الساعة اكسر هذه
القبة التي عليها النقش المكتوب وادعي العفريت يبيتي حتى اقتله
فاني معوّد بقتل العقارب فلما سمعت كلاي اصفرت لونها

وقالت لي بالله لا تفعل وانشدت

إِنَّ شَيْئًا هَلَاكَ نَفْسِكَ فِيهِ	يَتَّبِعِي أَنْ تَصُونِ نَفْسَكَ عَنْهُ

ثم انشدت تقول شعرا

يَا طَالِبًا لِلْفِرَاقِ مَهْلًا	مُخَيِّلِهِ سَابِقُ عِتَاقٍ
أَصْبِرْ فَطَبِيعُ الزَّمَانِ غَدْرٌ	وَأَخِيرُ الصُّعْبَةِ الْفِرَاقُ

فلما فرغت من شعرها ولم التفت لكلامها وقد رفسيت القبة رفساً قويا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

فلما كانت الليلة الثالثة عشر

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان القرندي الثاني قال للصبيبة ياسيدي لما رفست القبة رفسا قويا والاقطار قد اطلمت واعدت وابرفت وهزهزت الارض واطبقت الدنيا فطار السكر من رأسي وقلت لها ما الخبر قالت العفريت قد وصل اليك ما احذرتك مزهدا والله لقد آذيتني انج بنفسك واطلع من المكان الذي جئت منه فمن شدة خوفي نسيت مركوبي وفاسي فلما طلعت

درجتين والتفت لأنظروا ذابا لارض قد انشقت وطلع منها
 عفريت ذو منظر بشع وقال ماهذه الزعجة التي ازعجتني بها ما
 مصيبتك فقالت ما اصابني شيء غير ان صدري ضاق فاردت
 ان اشرب شرابا يشرح صدري فاستعملت قليلا وارحت ان اقضي
 شغلا فثقلت علي راسي فوقعت على القبة فقال لها العفريت تكذبي
 يا قبة ونظري القصر مينا وشمالا فرأى الموكب والفاص فقال لها
 ماهذا الا لبس الانسان من جاء الى عندك فقالت ما نظرت هذا
 الا الساعة كانها تعلقا معك فقال العفريت هذا كلام محال
 ما ينطل على يا كورة ثمراته عزها وشجها بين اربع سكك و
 جعل يعاقبها ويقررها فما كان ولاهان علي ان اسمع بكها فطلعت
 من السحر وانما من الخوف ارجف فلما وصلت الى اعلى الموضع و
 ردت الطابق كما كان وسترته بالتراب وندمت على ما فعلت
 غاية الندم وتذكرت الصبية وحسنها وكيف يعاقبها هذا الملعون
 وكيف خمسة وعشرون سنة وما جرى لها بسببي واقتكرت ابي
 ومملكته وكيف صرت خطايا وبعد ان صفا الوقت رجع تكدرا

هـ
شئ
اي كان
على القيد
الذي كان
عنده

عيشي فبكيت رقلت هذا البيت شعر

إِذَا مَا آتَاكَ اللَّهُ يَوْمًا بِكَبِيرَةٍ | فَيَوْمًا تَذَى بِنِسَاءٍ يَوْمًا تَرَى حُسْرًا

ثم مشيت الى ان اتيت رفيقي الجياط فلقيته من اجلى على مقالي
البار وهوي في الاثطار فقال اني بت البارحة قلبي عندك وخفت
عليك من وحش وغيره فالحمد لله على سلامتك فشكرته على
شفقة علي ودخلت خلوتي وجعلت اتفكر فيما جرى لي ولدت
نفسي على كثرة فضولي ورفسي هذه القبة واناني هذا الحساب
واذا بصديقي الجياط دخل علي وقال لي يا فتى بديني عجي يطلبك
ومعه فاسك ومركوب رجلك قد جاء بهما الى المحلة ^{التي} وقال لهم
انا خرجت وقت اذان الموزن المصلحة الفجر فعثرت بهما ولم اعلم
لن هبما دلوني علي صاحبهما فدلوه ^{المحلة} بين عليك وقد
عرفوا فاسك وهو قاعد في دكاني فاخرج اليه واشكره وخذ فاسك
وترجيلك فلما سمعت هذا الكلام اصفر لوني وتغير لوني فبينما
انا كذلك واذا بارض خلوتي اشقت وطلع منها العجي واذا هو
العفريت وقد كان عاقب الصبية غاية العقاب فلم تقر له

بشيء فاحذ الفاس والتزجل وقال لها ان كنت جرجيس من
 ذرية ابليس فانا ابي يصاحب هذا الفاس والتزجل ثم جاء
 في هذه الخيلة الى الخطابين ودخل علي ولم يبهرني بل اختطفني
 فطار وعلا بي ونزل وعاص في الارض وانا لا اعلم بنفسي ثم
 طلع بي القصر الذي كنت فيه فرائت الصبية عريانة مشبوجة
 والدم يسيل من اجباها فذرت عياني بالدمع فاحذها العفريت
 وقال لها يا كورة اما هذا هو عشيقك فنظرت الي وقالت له لا
 اعرف هذا ولا رأيت الا في هذه الساعة فقال لها العفريت و
 هذه العقوبة ولم تقري فقالت ما رأيت عمري وما يحل من الله
 ان اكذب عليه فقال لها العفريت ان كنتي لم تعرفيه خذي
 هذا السيف واضربي عنقه فاخذت السيف وجاءتني وفتت
 على راسي فاشرت لها باحاجي ودمعي يجري على وجنتي فهتت
 اشارتي وغمرتني وقالت فعلت باكل هذا فاشرت لها ان هذا
 وقت العفو ولسان حالي يقول .

وَيُبْدِي الْهَوَى مَا فِي وَغِيْرِي الْكُتْمُ

يُنَزِّجُ طَرْفِي عَنْ لِسَانِي فَتَعْلَمُهَا

وَلَمَّا التَّقِينَا وَالذَّمُوعُ سَوَاجِمُ تُشِيرُ فَاذُرِي مَا تَقُولُ بِطَرْفِهَا	لَحْرُسْتُ وَطَرْفِي عَنْكُمْ يَتَكَلَّمُ وَأُوفِي إِلَيْهَا بِالْبَسَانِ تَفْهَمُ وَنَحْنُ سَاكُوتٌ وَالْهَوَى يَتَكَلَّمُ

قال فلما فرغت من الشعر يا سيدتي رمت الصبابة السيف من يدها وقالت كيف اضرب عنق من لا اعرفه ولا اساء علي ما يحل هذا في ديني وناخريت فقال العفريت ما يهون عليك قتل محبوبك كونه نام معك ليلة تقاسي هذه العقوبة ولا تقري عليهِ وبعد هذا لا يمن على الجنس الا الجنس ثم التفت الي العفريت وقال يا انسي وانت ما تعرف هذه فقلت ومن تكون هذه وما رأيتمها قط الا في هذه الساعة قال فخذ هذا السيف واضرب عنقها وانا اطلقك تروح ولا اتكد عليك واني اتحقق انك لا تعرفها ابدا فقلت نعم واخذت السيف وتقدمت بلسا ط ورفعت يدي فقالت لي بما جها اي ما قصرت معك اهكذا اتقابلني ففهمت ما قالت واشريت اليها بعييني ابي سا فديك بروحي فكتب لسان حالنا حيث يقول *

مَعشُوقَةٌ بِالَّذِي أَضْمَرَ	كَمْ عَاشِرَ حَدَثَ بِأَجْفَانِهِ
إِنِّي عَلِمْتُ الَّذِي قَدْ جَرَى	أَوْحَى إِلَيْهِ لِحُظَّةٍ بِالْعَيْنِ
وَمَا أَرَشَقَ الطَّرْفَ إِذْ عَبَّرَا	فَمَا أَحْسَنَ اللَّحْظَ فِي وَجْهِهِ
وَذَاكَ بِسُقْلَتِهِ قَدْ قَرَأَ	فَهَذَا بِأَجْفَانِهِ كَاتِبٌ

قال فحملت عياني بالدموع ورميت السيف من يدي وقلت ايها العفريت الشديد والبطل الصديد اذا كانت امرأة ناقصة عقل ودين ما استحلّ ضرب عني فكيف يحل لي ان اضرب عقمها ولم اراها عمري فلا افعل ذلك ابداد لو سقيت كاس الموت بالردى فقال العفريت انما تعرف اضنيعة بينكما انا اريكما عاقبة فوالكما فاخذ العفريت السيف وضرب يد الصبية قطعها ثم ضرب الثانية قطعا ففقطع ارجلها باربع ضربات وانا انظر وايقنت بالموت وقد اشارت الي بعينها كالمدح ثم ان العفريت قال لها زيني بعينك وضربها طير راسها ثم التفت الي وقال يا انسي نحن في شرعنا اذا ذنت الزوجة بحل لما قتلها وهذه الصبية خطفتها ليلة عرسها وهي بنت اثني عشر سنة ولم تعرف احدا غيري و

كنت اجدى عندها في كل عشرة ايام ليلة واحدة وكنت اجيها
 في زى رجل عجمي فلما تحققنت انها خانتني قتلتهما وامانت
 فلم اتحقق انك خستني فيها ولكن لا بد اني ما احليك في عافية
 فمقرن علي ففرحت ياسيدي غاية الفرح وقلت وما اتناه عليك
 قال تن علي ابي صورة اسعرك فيها اما صورة كلب او حمار او قرد
 فقلت فقد طلعت انه يعفوني والله ان عفوت عني يعف الله
 عنك يعفوك عن رجل مسلم لم يؤذك وتضرعت غاية التضرع
 وبقيت بين يديه وقلت له انا مظلوم فقال لا تطل علي الكلام
 ما يبعد علي قتلك ولكن اخبرك فقلت ايها العفريت ان العفوني
 هو اليق بك فاعف عني كما عفا المحسود عن الحاسد فقال العفريت
 وكيف كان ذلك فقلت زعموا ايها العفريت انه كان رجلا في
 المدينة ساكنين في بيتين بجائط واحد ملصقين وكان واحد
 يحسد الآخر ويصيبه بعينيه ويبالغ في اذيته وكل وقت يحسده
 وزاد به حسده حتى انه قتل في طعامه ولذيق منامه والمحسود
 لا يزداد الا خيرا وكلما تقلب فيه زاد ونبا وزكا فبلغ المحسود

حسدة جارة له واذيته له فرحل من جواره ولا بعد عن ارضه
وقال والله لا هجرت الدنيا لاجله وسكن في مدينة اخرى ^{شتر}
له فيها ارضا وكان في تلك الارض بئر ساقية قديمة وعمر له بها
زاوية واشترى له كل ما يحتاج اليه وعبد الله تعالى فيها وخلص
عبادته وجاءته الفقراء والمساكين من كل جانب وشاع خبره
في تلك المدينة ثم ^{سبح} اتصل خبره بجارة الحاسد له بما وصل اليه
من الخير وصاروا يقصدون اليه اكابر المدينة فدخل الزاوية
فتلقاه الجار المحسود بالرحب والسعة واكرمه غاية الاكرام فقال له
الحاسد ^ل معك كلام وهو سبب سفري اليك واريد ابشرك فقم
وامش معي في زاويتك فقام المحسود واخذ بيد الحاسد وتشوا
الى آخر الزاوية فقال الحاسد قل لفقرائك يدخلون الى خلواتهم
فانا ما اقول لك الا ^{بشر} بحيث لا احد يسمعا فقال المحسود ^{لفقراء}
ادخلوا الى خلواتكم ففعلوا كما امرهم به ومشى به قليلا الى ان
وصل به الى البئر القديم فذفع الحاسد المحسود فالتقاه في البئر ولم
يعلم به احد وخرج وراح في سبيله ^{وقيل} وظن انه قتل وكان البئر مسكونا

من الجن فالنقوة قليلا قليلا واقعدوه على الصخرة وقال بعضهم
 لبعض تعرفون من هذا قالوا لا قال قائل منهم هذا الرجل المحسود الذي
 هرب من حاسده وسكن مدينتنا وانشا هذه الزاوية وآسنا بذكره
 وقرأوته وقد سافر لما الحاسد حتى اجتمع به وتقبل عليه حتى رماه عنده
 وقد اتصل خبره فهذه الليلة السلطان هذا المدينة وعزم على بيارته
 في غداة لاجل بنته فقال بعضهم وما الذي بابنته قال بها جنون
 وقد تولع بها جنون ميمون بن دمدم ولوعرف دواءها كان ابرها
 ودواءها اهن ما يكون قال بعضهم وما دواءها قال القط الاسود
 الذي عنده في الزاوية في آخر ذنبه نقطة بيضاء بقدر الازهر
 يأخذ منها سبع شعرات من الشعر الابيض فيبخرها بها فيروح المارد
 من على راسها ولا يعود اليها ايدا وتبري لوقتها ايها العفريت هذا
 كله جرى والمحسود يسمع قلما اصبح الصباح وطلع الفجر ولاح جاء الفقراء
 الى الشئخ فوجدوه طالعا من البئر فغظم في اعينهم ولم يكن للمحسود
 دواء الا القط الاسود فاخذ من النقطة البيضاء التي في ذنبه سبع
 شعرات وشالهم معه وما طلعت الشمس الا والمالك قد جاء

في عسكره فتدخل هو واكابر دولته وامر ببقية عسكره بالوقوف
 فلما دخل الملك على المحسود وجب به وقربه وقال له اكاشفك
 على ما جئت به قال نعم انك جئت تزورني وفي نفسك تسئلي
 عن ابنتك فقال الملك نعم ايها الشيخ الصالح فقال المحسود ارسل
 من يأتي بها وارجوا ان شاء الله تعالى تبرا فنهذه الساعة فخرج الملك
 وارسل خلف ابنته وجاءوا بها وهي مكتفة مغللة فاجلسها
 المحسود وستر عليها ستراد اخبر الشجر ونجها به فصاح الذي كان
 على راسها ومضى عنها وعقلت البنت على نفسها وستر وجهها
 فقالت ما هذه الاحوال ومن جاءني الى هذا المكان وفرح السلطان
 فرحاً بما عليه من مزيد وقيل عينيها وقيل يدي الشيخ المحسود ثم انه
 التفت الى اكابر دولته وقال ما ذا تقولون ما يستأهل من شفي
 ابنتي قالوا يتزوج بها قال صدقت ثم روجه بها وصار المحسود
 صهر الملك وبعد قليل مات الوزير فقال من نعل وزيراً فقالوا صهرك
 فعملوا المحسود وزيراً وبعد قليل مات السلطان قالوا من نعل ملكاً
 قالوا الوزير فعملوا الوزير سلطاناً وصار ملكاً حاكماً في يوم من الايام

ركب مركبه وكان الحاسد ما زل في طريقه واذا بالمحسود يست
 مسلكه بين امرائه ووزرائه وارباب دولته فوقعت عينه
 على حاسده فالتفت الى بعض وزرائه فقال ايتني بذلك الرجل
 ولا تهرجفه فتاب واتاه بالحاسد جاره فقال اعطوه الف مثقال من
 خزانتي وعبوالعشرين رجلا من المتروارسلوا معه حارسا يوصله
 الى بلده ثم انه ودعه وانصرف عنه ولا عاقبه على ما فعل به انظر
 ايها العفريت الى عفو المحسود الى الحاسد وكيف حسده في البداية
 ثم اذاه وساقله ثم بلغ به الى ان رماه في البر وادخله ولم يقايله
 على اذاه بل صفعه وعفاه ثم بكيت ايتها السيدة بين يديه
 البكاء الشديد الذي ما عليه من مزيد وانشدت

وَهَبِ الْجَنَّةَ فَلَمْ تَزَلْ أَهْلُ النَّهْلِ	يَهْبُونَ الْجَائِدِينَ مَا يَجُونُهُ
فَلَقَدْ حَوَّيْتُ عَلَى الذَّنْبِ بِأَسْرِهَا	فَأَحْرَمَ الصَّنْعَ الْجَبِيلَ فُنُونُهُ
فَمِنْ ابْنِي عَفْوٍ الَّذِي هُوَ فَوْقَهُ	فَلْيَعْفُ عَنِ ذَنْبِ الَّذِي هُوَ ذُنُوبُهُ

فقال العفريت امان اقتلك واما العفونك فلا ولا بد ان اسحرك
 ثم اتلعت بي من الارض وطار بي الى الجرحى نظرت الى الدنيا تحتي

كانها قصعة في وسط الماء ثم حطني على جبل واخذ قليلا من التراب
 ودهبهم عليه وعزم وطرشتني به وقال اخرج من هذه الصورة الى
 صورة قرد فمن ذلك الوقت صرت قردا ابن مائة سنة فلما
 رايت نفسي في هذه الصورة القبيحة بكيت على نفسي وصبرت
 على جور الزمان وعلمت ان الزمان ليس لاحد وقد اتخذت
 من على الجبل الى سفلى فوجدت برا متسعاً صافرت مدة الشهر
 فانتهي اليها في شاطئ البحر المالح فوقفت ساعة واذا انا بركب في
 وسط البحر وقد طاب ريحه وهو طالب البر فاخترت خلف صخرة
 على جانب البر وصبرت الى ان اتى المركب فنزلت فيه فقال احد
 من الركاب اخرجوا هذا المشوم عنا فقال الرئيس نقتله وقال الآخر
 اقتله بهذا السيف فنسكت ذيل الرئيس وبكيت وسألت دموعي
 فحن علي الرئيس وقال يا تجار هذا القرد قد استجار بي وقد اجبرته
 وهو في ذمابي فلا احد يعكر عليه ولا يشوش عليه ثم ان الرئيس
 صار يحسن الي ومهما تكلم به افهمه واقضي حوائجه كلها واخذ
 في المركب فحبني ثم ان المركب طاب له الريح مدة خمسين يوماً

فرسينا على مدينة عظيمة وفيها عالم عظيم لا يحصى عددهم
 الا الله فساعة وصولنا وقف مركبنا واذا قد جاءت لنا ممالك
 من جهة ملك المدينة فطلعوا الى صكبنا وهوا التجار بالسلامة قالوا
 ملكنا يهنىكم بالسلامة وقد ارسل اليكم هذا الدبح الورق وكلوا
 احد منكم يكتب فيه سطر واحد فان الملك كان له وزير خطاط و
 قد مات واقسم السلطان وحلف الايمان العظام بان لا يؤزر
 الا من يكتب مثل خطه ثم ناول التجار دبح ورق طوله عشرة
 اذرع في عرض ذراع فكتب كل من كان يعرف الكتابة الى آخرهم
 فتمت واناني صورة القرد وحفظت الدرج من ايديهم ثم افوا اني
 اقطع فهدوني فاشرت اليهم اني اكتب فاشار لهم الرئيس خلوه
 يكتب وان تمخط طردناه عنا وان احسن الكتابة اتخذته
 ولدا فاني ما رأيت قردا اقهر منه ثم اني مسكت القلم و
 استمدت من الدواة حبرا وكتبت بقلم الرقاع
 هذين البيتين شعري

وَفَضْلُكَ لِأَنَّ لَا يَكْتَسِبُ

لَقَدْ كَتَبَ الذُّهْرُ فَضْلَ الْكَرَامِ

لَا تَكْ لِلْفَضْلِ أُمٌّ وَأَبٌ	فَلَا أَيْتَمَ اللَّهُ مِنْكَ الْوَرَى
وكتبت بقلم الريحان شعر	
وَعَمَّ جَمِيعَ الْعَالَمِينَ مَنَافِعُ يُمَدُّ إِلَى الْأَمْصَارِ خَمْسُ أَصْدَاعِ	لَهُ قَلَمٌ عَمَّ الْأَقَالِمَ نَفْعُهُ فَنَائِلٌ مُضِيٌّ مِثْلُ نَائِلِكَ الَّذِي
وكتبت بقلم الثلث شعر	
وَيُبْقَى الذَّهْرُ مَا كَتَبَتْ يَدَاهُ يُسْرُكُ فِي الْقِيَامَةِ إِنْ تَرَاهُ	وَمَا مِنْ كَاتِبٍ إِلَّا سَيَفُتِي فَلَا تَلْتَبُ بِكَ عَيْدَ شَيْءٍ
وكتبت بقلم النسخ شعر	
فِي تَابِذِ الْخَوَادِثِ الْأَيَّامِ أَلِمَ الْفِرَاقُ بِالْسِّنِ الْأَقْلَامِ	وَلَمَّا نُسِبْنَا بِالْفِرَاقِ وَحَكَمْتُ عَدُوْنَا لَا فَوَاهِ الْمَحَابِرِ تَشْتَكِي
وكتبت بقلم الطومار شعر	
إِنْ كُنْتُ تُنْكِرُ ذَا فَإِنَّ الْأَوَّلُ فَإِذَا عَزَلْتُ فَإِنَّهَا لَا تُعْزِلُهَا	إِنَّ الْخِلَافَةَ لَا تَدُومُ لِوَاحِدٍ إِغْرِبْ مِنَ الْفِعْلِ الْبَيْلَ غَيْرَ إِسْكَ
وكتبت بقلم المحقق شعر	
فَأَجْعَلْ مِدَادَكَ مِنْ جُرْدٍ وَبَيْنَ كَرَمٍ	إِذَا نَفَعَتْ دَوَاةَ الْعِزِّ وَالنِّعَمِ

هـ
البحر
المنصوب
على كسبه
١١

حكاية القرد في الثاني

٣٣

وَأَلْتَبَّ بِخَيْرٍ إِذَا مَا كُنْتُ مُقْتَدِرًا فَقَدْ نَبَيْتُ بِهَذَا النَّسَبِ وَالْقَلَمِ

ثم ناولتهم الدراج وكتبوا لكل واحد سطرًا ثم اخذوه وطلعوها الى
 الملك فلما نظر الملك الى الدراج فلم يعجبه خط احد الا خطي فقال
 للجماعة توجهوا الى صاحب هذا الخط واكتبوه بغلة وهاقوه بالزوبة
 والبسوه بذلة سينية واحضروا الي عندي فلما سمعوا كلام الملك
 تبسموا فقبض الملك منهم وقال يا ملاعين اقول لكم على امر
 تضحكون علي فقالوا ايها الملك ان لضحكنا سببا فقال وما هو فقالوا
 ايها الملك انت تامرنا اننا نحضر لك الذي كتب هذا الخط و
 الحال ان الذي كتبه قرد وليس هو آدمي وهو مع رئيس المركب فقال
 احقًا ما تقولون قالوا ايواحق نعمتك فتعجب الملك من كلامهم
 واهتز من الطرب وقال اريد ان اشترى هذا القرد من الرئيس
 ثم بعث رسولا الى المركب ومعه البغلة والبذلة والنوبة وقال
 لا بد ان تلبسوه هذه البذلة وتركبوه البغلة وتجيئوا به في المركب
 وتاتوا به فاسر والى المركب واخذوني من الرئيس والعسوي البذلة
 واركبوني البغلة فانهش الخلائق وانقلببت المدينة لاجل ما راوا

ن تقيده انضامك هذا السيف القلم

يتفرجون علي فلما طلعاواي الى الملك ولا فاني قبلت الارض بين يدي
ثلث مرات ثم امرني بالجلوس فجلست على ركبتى فتعجبت الخلائق
الحاضرين من ادبي وكان اكثرهم تعجبا الملك ثم امر الملك الخلق
بالانصراف فانصرفوا ولم يبق الا انا وحضرة الملك والطواشي و
مملوك صغير ثم امر الملك فقد مواسفة الطعام وفيها ما هشت
وطارت تانك في الاوكار من القطار والسماوي وساثر اصناف الطيور
فاشار الملك الي ان اكل معه ففقت وقبلت الارض بين يدي به
وجلست اكلت معه وقد انشأت السفرة فغسلت يدي سبع
مرات واخذت الدواقم والقلم وكتبت اقول هذه

نادم

ادوات

الابيات شعر

وَأَبَيْكَ لِقَدِّ الْقَلْبَانِيَا وَالطَّيْبَانِيَا مَعَ الْفَرَاخِ الْمُطْعِنِ وَالطَّيْبَانِيَا عَلَى رَغِيفٍ مِنَ الْغُبَرِ الْمَعَارِي وَلَدُّهُنَّ يُعْبَسُ فِي حَلِّ الْمَكَارِي عَلَى الْهَرَبِ لَيْسَتْ فِي مَوْرِ الدَّمَالِي	عَجَّ بِالْفَرَاخِ فِي رُبْعِ الشَّكَارِي وَأَنْدَبُ بَنَاتِ الْقَطَامَارِ أَنْدَبَهَا بِالْهَفِّ قَلْبِي عَلَى لَوْنَيْنِ مِنْ سَمَكِ لِلَّهِ دَرْ الشُّوَا مَا كَانَ أَطْيَبَهُ مَا هَرَبَ فِي الْخَوْرِ الْآيَتْ مُعْتَكِفَا

الغرائق

الغرائق

الغرائق

الغرائق

الغرائق

الغرائق

الغرائق

الغرائق

نَهْتُهُ عِنْدَ أَكْلِ فِي نَكَاهْتَهُ يَا نَفْسُ مَبْرَأً فَإِنَّ الدَّهْرَ ذُو عَجَبٍ	عَلَى الْمَوَائِدِ أَصْنَفُ الدَّيَا بِيحٍ إِنْ صَاقِي تَوَمَّأْنَا يَا الْقَنَارِ بِيحٍ

ثم قمت وجلست بعيدا فنظر الملك الى ما كتبه وقرأه فتعجب وقال يا للعجب فردو يكون عنده هذه الفصاحة والخط والله ان هذا من اعجب العجب ثم قدم للملك مشروب خاص في زجاج فشرب الملك ثم نادى لي فقبلت الارض وشربت وكتبت عليه

أَحْرِقُونِي بِالنَّارِ بَعَثْتَنِي فِي لَا تَحْطِلْ هَذَا أَحْبَلْتُ فَوْقَ الْأَيْدِي	وَجَدُّونِي عَلَى الْبَلَاءِ صَبُورًا وَلْتُمْتُ مِنَ الْمَلَايحِ التُّغُورًا

وأيضا

هَقَّ الصُّبْحُ بِالدُّجَى فَاسْقِنِيهَا كَسْتُ أَدْرِي لِرُقَّةٍ وَصَفَاءٍ	خَمْرَةٌ تَنْزُلُ الْحَلِيمَ سَفِيهَا هِيَ فِي كَأْسِهَا أَمُّ الْكَأْسِ فِيهَا

قال فقرا الملك الشعر فتمسرح وقال لو كان هذا الادب في انسان لفاق اهل عصره وزمانه ثم قدم الملك رقعة شطرنج وقال هل لك ان تلعب معي فاشتري براسي نعم وتقدمت ووضعت

الشطرنج ولعبت معه مرتين وانا اعليه فحار عقل الملك ثم اخذت
الدواة والقلم وكتبت على الرقعة هذين البيتين *

حَمِيَّتَانِ يَحْتَتِلَانِ طُولَ نَهَارِهِمْ	وَيَقَاتِلُهُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ زَائِدٌ
حَتَّى إِذَا جَنَّ الظُّلَامُ عَلَيْهِمْ	نَامَا جَمِيعًا فِي فِرَاشٍ وَاحِدٍ

قال فلما قرأ الملك هذين البيتين عجب وطرب ولحقه الا بهمار
وقال لحامده امض الى ستك ست الحسن وقل لها كلمي الملك
حتى اتجئ تتفجج على هذا القرد العجيب فغاب الطراشي وعاد معه
الست فلما نظرت الى غطت وجهها وقالت يا ابي كيف طاب على
قلبك ان ترسل خلفي تفرجني على الرجال فقال يا ست الحسن ما عندي
سوى السلوك الصغير والمقدم الذي رباكي وانا ابوكي فمن تعطيني
وجهك فقالت ازهد القرد شاب ابن ملك وابوه اسمه اقيماروس
صاحب جزائر آبنوس وهو مسخور سحره العفريت جرجيس الذي هو من
فرية ابليس وقتل زوجته بنت ملك اقاموس وهذا الذي تزعم
انه قرد هو رجل عالم عاقل فتعجب الملك من ابنته ونظراي و
قال احق ما تقول عنك فقلت براسي نعم بكيت فقال لها الملك من

عرفت
القصه

ابن عرفته به مسحور قالت يا ابت كان عندي وانا صغيرة عجزت
ماكرة ساحرة فعلمتني السحر وصناعته وقد حفظته والتقنته و
حفظت منه مائة وسبعين يا بامن ابوابه اقل باب فيه اخل
حجارة مدينتك خلف جبل قاف واجعلها لجة بحر واجعل اهلها
سمكا في وسطها فقال ابوها يا بنتي بجياقي حاصي لنا هذا الشاب حتى
اجعله وزير يري لانه شاب طريف لبيب قالت لاجيا وكرامة ثم
اخذت بيدها سكينها وعملت دائرة وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ عَشَرَ

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان القرندي قال للصبيبة ياستي
ثوان بنت الملك اخذت بيدها سكينها مكتوبا عليها بالاسماء
العبرانية وخطت بها دائرة وسط القصر وكتبت عليها اسماء
وطاسمات وعزمت وقرأت بكلام يفهم وكلام لا يفهم
فبعد ساعة اطلعت علينا الدنيا واذا بالعفريت قد تدلى علينا

فصنفته وهيئة له ايد كالمداري وارجل كالسوارى وعيناه
 مثل شعل النار ففر عما منه فقالت بنت الملك لا اهلا بابك
 ولا سهلا فانقلب العفريت في صورة اسد وقال لها يا خاتمة
 نقصت العهد واليمين اما تحالفنا بان لا احد منا يتعرض للآخر
 فقالت له يا عين ومثلك له عندي يمين فقال العفريت خذي
 ما جاءك ثم فزع الاسد فيه وهجم على الصبية فاسرعت واخذت
 شعرة من شعرها وهزتها بيدها وهممت بتفتيتها فصرت الشعرة
 سيفا ما ضيا وضربت به ذلك الاسد فصار نصفين وانقلبت
 راسه عقربا فانقلبت الصبية صادت جية عظيمة وهمت على هذا
 اللعين دهري صفة عقرب فتقاتلتا لا شديدا ثم انقلبت
 العقرب عقابا فانقلبت الجية نسرا وصارت وراء العقاب وطلبتة
 ساعة زمانية فانقلبت العقاب قطا اسود فانقلبت الصبية
 ذيبا ابلق فتقاتلتا في القصر ساعة زمانية فرأى القط نفيا مغلوبا
 فانقلبت وصار زمانة حمرة كبيرة وقعدت الزمانة في وسط
 فسقية القصر فجاء اليها الذيب فارفعت في الهواء ووقعت

على بلاط القصر فانكست وانتشر الحب كل حبة وحدها و
 امتلأت ارض القصر حب رمان فانقص الذهب ومارديكا
 والتقط ذلك الحب حتى لم يترك الا حبة فبالا مر المقدر تدارت
 حبة في جانب الفسقية فصار الديك يصيح ويرفرف يا جخته
 ويشير اليها بمنقاره ونحن لانفهم ما يقول وصرخ علينا صرخة
 تخيل لنا ان القصر قد انقلب علينا ودار في ارض القصر كله فرأى
 الحبة التي تدارت في جانب الفسقية فانقص عليها ليلتقطها واذا
 بلجة زرقت في وسط الماء الذي في الفسقية فصارت سمكة وعارت
 في قعر الماء فانقلب الديك حوتا كبيرا ونزل خلفها وغاب ساعة
 واذا قد سمعنا صراخا عاليا وعياطا فارتجفنا فبعد ذلك طلع الغريت
 وهو شعله نار يفتح فيه يخرج منه نار ومن عينيه وانفه نار ودخان
 وخرجت الصبية وهي حبرة نار عظيمة فتقاتلنا هي وابله ساعة
 حتى انقعدت عليهما النيران وانجلس الدخان في القصر فحسبنا و
 اردنا ان نفطس في الماء وخنقنا على انفسنا من الحريق والهلاك
 فقال الملك لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ان الله وانا

اليه راجعون يا ليتنا ما كلفناها بذلك في خلاص هذا القرد
 حتى اننا اتعبنا هذا التعب العظيم مع هذا العفريت الملعون
 الذي ما يقدر عليه كل هذه العفاريت الموجودين في الدنيا ويا
 ليتنا ما عرفنا هذا القرد لا بآرك الله فيه ولا في ساعة قصدنا
 ان نعمل معه جبيلا لوجه الله تعالى ونخلصه من السحر فابتلينا
 بتعب القلب وانا يا ستي مربوط اللسان لم اقدر ان تكلم معه بشيء
 ثم ما شعرنا الا والعفريت قد صرخ من تحت النيران وصار عندنا
 في الايوان ونفخ في وجهنا بالنار فلحقته الصبية ونفخت في وجهه
 فاصابنا الشرار منها ومنه فامسارها فلم يزدنا واما شراره
 فلحقني في عيني شرارة فاطست بها وانا في صورة القرد ولحق الملك
 شرارة منه في وجهه واحترقت نصف وجهه وذقنه وحنكه
 التتاني واوقعت صف اسنانه التتانية ووقعت شرارة في
 صدر الطواشي فاحترق ومات من وقته وساعته فايقنا
 بالهلاك وايسا من الحيرة فينما نحن كذلك واذا بقائل يقول
 الله اكبر الله اكبر ففتح ونصر وخذل من كفر يدين محمد القم

اذابها ^{بنيت} بنت الملك قد احترق العفريت واذا به قد صار كوه مرما ^{بنيت}
 وجاءت الصبية اليها وقالت الحقني بطاسنة ماء فجاء وابها اليها
 فتكلمت عليهما بكلام لا نفهمه ثم طرستني بالماء وقالت اخلص
 بحق الحق وبحق اسم الله الاعظم الى صورتك الاولى قال فانقضت فاذا
 انا بشر كما كنت ولكن زاحجت عيني فقالت الصبية المار الناري والذي
 ما بقيت اعيش وما انا معودة بقتال الجن ولو كان من الانس لقتله
 من زمان وما تعبت الا وقت فرط الرمانة ولقطبها ونسيت الجنة
 التي فيها روح الجني فلو لقطتها لمات من ساعة ولكن ما علمت بالقضا
 والقدر فاذا هو قد اتي وجري لي معه حرب شديد تحت الارض و
 في الهول والماء كلما افتح عليه بابا يفتح علي بابا الى ان فتح علي باب النار
 وقليل من يفتح عليه باب النار وهو ينجم منه وانما ساعدني عليه القدر
 حتى احرقتة قبلي وكنت اعهد منه بدين الاسلام ولما انا ميتة
 تخليفتني الله عليكم ثم انها استوائت ولم تنزل تستغيث من النار
 فاذا اشرا اسود قد طلع الى صدرها وطلع الى وجهها فلما وصلى الى
 وجهها بكى وقالت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

ثم نظرنا اليها واذ بها كوم رماد الى جانب كوم العفريت فخرنا عليها
 تمنيت لو كنت مكانها ولا اؤذلك الوجه المليح الذي يعمل في هذا
 الخيزير رماد لكن حكم الله لا يرد فلما راي الملك ابنته صارت
 كوم رماد تتف بقية لحيته ولطم على رجهه وشق اثوابه ودفعت
 كما فعل ويكينا عليها فجاء الحجاب وارباب الدولة فوجدوا السلطان
 في حالة العدم وكومين رماد افتجبوا وداروا حول الملك ساعة فلما
 افاق اخبرهم بما جرى لابنته مع العفريت فغضبت مصيبتهم
 وصرخ النساء والجواري واقاموا الغزاة سبعة ايام وقام الملك
 وامران يبني على رماد ابنته قبة عظيمة واوقد فيها الشموع
 والقناديل وامار ماد العفريت فانهم ذروه في الهواء الى لعنة
 الله ثم مرض السلطان مرضا اشرف منه على الموت ومد مرضه
 شهر وانت اليه العافية وبثت لحيته فطلبني وقال لي يا كفتي قد
 قضيت ازمانا في اهل عيش امين من نواب الزمان حتى اقبلت
 علينا يا ليتنا ما كنا رايناك ولا راينا يوم طلعتك القبيحة فاهنا صرنا
 في حالة العدم بسببك الاول عدمت ابنتي التي كانت تساوي

تينا
 ت
 نكينا

مائة رجل والثاني جرى لي من الحريق ماجرى وعدمت اضراسي
ومات خادمي وقبل ذلك وبعده ما راينا منك شيئا بل الكل من
الله عليك وعلينا والحمد لله وانت الذي خلصتك ابنتي و
اهلكت نفسها فاحرج يا ولدي من بلدي وكفى ماجرى بسببك و
كل ذلك مقدر علينا وعليك فاحرج بسلام وان عذرايتك
قتلتك وصرخ علي فخرجت ياسيدي من عنده وما اصدق بالنجاة
ولا ادري اين اتوجه وخطر على قلبي ماجرى لي وكيف خلوني في الطريق
وسلامتي منهم ومثيت شهما ودخلت في المدينة غريبا واجتماعي
بالحياط واجتماعي بالصبينة تحت الارض وخلاصي من العفريت
بعد ان كان عازما على قتلي وما عبر قلبي من المبتداء والمنتهى
فحمدت الله وقلت بعيني ولا بروحي ودخلت الحمام قبل ان اخرج
من المدينة وخالقت ذاتي ولبست مسحا اسود وحجيت على
راسي ياسيدي وفي كل يوم ابكي واتفكر المصائب التي جرت علي
وقلعت عيني وكل ما افكر ماجرى لي ابكي وانشد واقول
هذه الابيات

سعدتني

الكل

سخطوا

بالله والله

في المصائب

خطوة

في

المنتهى

المنتهى

المنتهى

المنتهى

المنتهى

المنتهى

المنتهى

المنتهى

المنتهى

وَحَاطَتْنِي الْأَحْزَانُ مِنْ حَيْثُ كَلَّيْتُ	تَحَبَّرْتُ وَالرَّحِمَ لَا شَكَّ فِي أَمْرِي
وَأَصْبِرُ حَتَّى يَقْنِيَ اللَّهُ مِنْ أَمْرِي	سَأَصْبِرُ حَتَّى يَغْنِيَ الصَّبْرُ مِنْ صَبْرِي
كَمَا يَصْبِرُ الظَّنَّانُ فِي الْوَادِي الْحَرِّي	سَأَصْبِرُ مَغْلُوبًا وَلَمْ أَتَوَجَّعْ
صَبَرْتُ عَلَى شَيْءٍ أَمَرَّ مِنَ الصَّبْرِ	سَأَصْبِرُ حَتَّى يَعْلَمَ الصَّبْرُ أَنَّي
أَمَرُّ مِنَ الْأَمْرِ إِنْ خَانَنِي صَبْرِي	فَلَا شَيْءٌ مِثْلَ الصَّبْرِ مُرْدُو النَّيَا
إِذَا كَانَ سِرَّ السِّرِّ سِرًّا فِي سِرِّي	سَرَّ السِّرِّ سِرِّي تَرْجُمَانُ سِرِّي
وَيَا نَارَ أَطْفَأْهَا وَبِالْمَرْجِ لَمْ تُسْرِ	وَلَوْ أَنَّ مَا بِي لِلْجَالِ لَهْدَمَتْ
فَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ أَمَرَّ مِنَ الصَّبْرِ	وَمَنْ قَالَ إِنَّ الدَّهْرَ فِيهِ حَلَاوَةٌ

ثم سأفرت الاقطار ووردت الامصار وقصدت دار السلام
بغداد لي على اتوصلي الى امير المؤمنين واخبره بما جرى لي فوصلت
بغداد هذه الليلة فوجدت اخي هذا الاول واقفا حائرا فقلت
السلام عليك وتحدثت معه واذا يا اخينا الثالث قد اقبل
علينا وقال السلام عليكم ما رجل غريب فقلنا له ونحتر غريبا
وقد وصلنا هذه الليلة المباركة فتمشيئنا نحن الثلاثة وما فينا
احد يعرف حكاية احد فساقتنا المقادير الى هذا الباب دخلنا اليكم

وهذا سبب خلق ذقتي وشواري وقلع عيني فقالت ان حكايتك غريبة
 ملس على رأسك واخرج الى حال سبيلك فقال لا اخرج حتى اسمع
 حديث رفقتي فتقدم القرندي الثالث وقال ابها الست الجميلة ما قصتي
 مثل قصتنا بل قصتي اعجب واعرب وهم سبب لخلق ذقتي وقلع عيني
 ان هو لا يجاء هم القضا والقدر وانا جلست القضا بيدي واليهم
 لروحي وذلك اني كنت ملكا ابن ملك ومات والدي واخذت الملك
 من بعده وحكمت وعدت واحسنت للرعية وكان لي محبة في
 السفر في المركب في البحر وكانت مدينتي على البحر والبحر متسع وحولنا
 جزائر كثيرة عظيمة في وسط البحر وكان لي في البحر خمسون مركبا
 للمتنج وخمسون مركبا اصغر للفرجة ومائة وخمسون قطعة معدة
 للحرب والجهاد فاردت ان افرج على الجزائر فنزلت في عشرة مركب
 واخذت معي زاد شهر كامل وسافرت عشرين يوما فلما كانت ليلة
 من الليالي هبت علينا رياح مختلفة وهاج البحر علينا هجاء عظيمة
 وتلاطمت الامواج فايسنا من الجورة ونزلت علينا ظلمة شديدة
 وقلت ليس المخاطر محمود ولو سلم فدعونا الله تعالى وابتملنا اليه

ولا زالت الارباح تختلف والأمواج تلتطم الى ان انفجر انفجار
فهدت الريح وصفا البحر وبعده اشرقت الشمس ثم اننا اشرنا على
جزيرة وطلعنا على البر وطبخنا شيئا ناكله فاكلنا ثم اخذنا راحة يومين
وسافرنا عشرين يوما فاختلفت علينا المياه وعلى الرئيس واستغرب
الرئيس البحر فقلنا للناظر اكشف البحر واطلع البطينة فطلع للساري
ثم نظر الناظر وقال للرئيس يا رئيس رأيت عن يميني سمكا على وجه
الماء ونظرت الى وسط البحر فرايت سوادا من بعيد يلوح ساعة اسود
وساعة ابيض فلما سمع الرئيس كلام الناظر ضرب عمامة في الارض
ونفق لجيئه وقال للناس ابشروا بهلاكنا نحن الجميع ولم يسلم منا
احد وشرع يبكي ونحن الجميع بنكي على انفسنا فقلت ايها الرئيس
اخبرنا بما رأى الناظر فقال يا سيدي اعلمنا اننا تهنا في يومها
علينا الارباح ولا هلك الريح الا بكيرة النهار واقتنا يومين و
تهنا في البحر ولما تا تهين احدي عشر يوما من تلك الليلة ولا نار
يرجعنا الى ما نحن قاصدين و آخر النهار عند انضال الى جبل حمر اسود
وهو يسمى حجر المغناطيس ونجدنا المياه غصبا الى تحت فتفتنح المركب

ويروح كل مسافر في المركب الى الجبل ويلتصق اليه لان الله تعالى ركب
 في حجر المغناطيس سواد هوان جميع الحديد يذهب اليه وفي ذلك الجبل
 حديد كثير لا يعلمه الا الله تعالى الحق انه تكسر من قديم الزمان مركب
 كثيرة على ذلك الجبل ومبايلي البحر قبة من النحاس الاصفر معقودة
 على عشرة اعمدة و فوق القبة فارس وفرس من النحاس وفي يد
 ذلك الفارس رمح من النحاس معلق في صدره لوح من رصاص
 منقوش عليه اسماء وطلاسم فقال لي ايها الملك ما يهلك الناس
 الا الركاب على هذه الفرس وما الخلاص الا اذا وقع هذا الفارس
 من على تلك الفرس ثم انه ياسيدي بكى الرئيس بكاء شديدا
 فتعقنا انها ^{الفرس} لكن لا محالة وكل منا دمع صاحبه ووصى احتمالا
 ان يسلم فلم نعلم تلك الليلة فلما جاء الصباح قربنا الى ذلك الجبل
 وساقتنا المياه غصبا اليه فلما صارت المركب تحت انفسحت و
 طلعت المسامير وكل حديد فيما طلب حجر المغناطيس واشتبك
 فيه وعند آخر النهار دوننا حوله فبنا من غرق ومنا من نجا واكثرنا
 غرق والذين سلموا لم يعلموا بعضهم بعضا وانما توهمتم الامواج

واختلاف الرياح واما انا يا سيدي فجاتني فجائي الله تعالى لما يريد من
شقاوتي وعذابي وبلوتي فطلعت على الوح من الالواح فضربة الريح
فالتصق الى الجبل فاصبت طريقا مطرقا الى اعلاه كهية السلام
منقورة في الجبل سميت الله تعالى وادرك شمر زاد الصباح
فكنت عن الكلام المباح *

فلما كانت الليلة الخامسة عشر

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان القندي الثالث قال للصبية
والجداعة مكثفون والعبيد واقفون بالسيوف على رؤسهم
ثم اني سميت الله ودعوته وابتليت اليه وتعلقت في القرا الذي
في الجبل وقد تسلقت في الجبل قليلا فاذن الله ان تسكت الريح
في تلك الساعة واما اني على الطلوع فملت وطلعت على الجبل
فلم يكن لي دراب الا القبة وفرحت لبلا متي غابة الفرح فدخلت
القبة وقضات وصليت ركعتين شكر الله تعالى على سلامتي ثم
اني نمت تحت القبة فسمعت في منامي قائلا يقول يا ابن خضيب اذا

انتهيت من ممالك اخضر تحت رجلك تجدد قوسا من نحاس وثلاثة
 نشابات من رصاص منقوشات عليها طلسمات فخذ القوس والنشاب
 وارم الفارس الذي على القبة وارح الناس من هذا البلاء العظيم
 فاذا رميت الفارس يقع في البحر والقوس يقع عندك فخذ القوس
 وادفنه في موضع القوس فاذا فعلت ذلك يطفو البحر ويعلو حتى يساوي
 الجبل ويطلع عليه زورق فيه شخص نحاس غير الذي رميته يجيء
 اليك وفي يده مقذاف فاركب معه ولا تسم الله تعالى فانه يقذف
 ويسافر بك مدة عشرة ايام الى ان يوصلك الى بحر السلامة فاذا
 وصلت هناك تجدد من يوصلك الى بلدك فهذا يتم لك اذا لم تسم
 الله تعالى ثم استيقظت من نومي وقمت بنشاط وفعلت مثلها
 قال الهاتف وضربت الفارس وارميته فوق في البحر ووقع القوس
 عندي فاخذت القوس ودفنته فهاج البحر وعلا حتى ساوى
 الجبل وساواني فلم يلبث غير ساعة حتى رايت زورقا في وسط
 البحر قاصدا اليّ فحمدت الله تعالى فاسلما وصل اليّ الزورق
 فوجدت فيه شخصا من النحاس في صدره لوح من الرصاص

منقوش باسماء وطلسمات فطلعت في الزورق وانا ساكت وكا
 اكلمه فقدم لي الشخص اول يوم والثاني والثالث الى تمام العشرة
 ايام فنظرت ورأيت جزائر السلامة ففرحت فرحاً عظيماً ومن شدة
 فرحي ذكرت الله وسميت وهللت وكبرت فلما فعلت ذلك
 قد في الزورق في البحر ثم رجع وانقلب في البحر فكنيت اعرف العم فممت
 ذلك اليوم الى الليل فخذلت سواعدي وكلمت اكلابي وتعبت بقيت
 في الهلكات ثم تشهدت وايقنت بالموت فهاج البحر من كثرة
 الرياح فجاءت موجة كالقلعة العظيمة فحماستني وقد فتني قد صيرت
 فوق البر بما يريد الله فطلعت البر وعصرت ثيابي وشفتها ونشرتها
 على الارض وبت فلما اصبحت لبست اثوابي وقمت انظر اين امشي
 فوجدت غوطة فجتتها ودبرت حولها فوجدت الموضع الذي انا فيه
 جزيرة صغيرة والبحر يحيط بها فقلت كلما اخلص من بلية اقع
 في اعظم منها فينما انا متذكر في اموري وانا اتمنى الموت واذا نظرت
 من بعيد مركباً فيه ناس قاصد الى الجزيرة التي انا فيها فممت
 وتعدت على شجرة واذا بالمركب قد التقى وطلع الى البر منه

له الشجرة

عشرة عبيد ومعهم مساحي ومشوا الى ان وصلوا الى وسط
 الجزيرة فحفر في الارض وكشفوا عن طابق فثالوا الطابق وفتحوا
 بابه ثم عادوا الى المركب ونقلوا منها خبزا وديقا وسمعا وعسلوا
 اغناما وآلات ما يحتاج الساكن والعبيد ^{نزلون} طالعون ^{نزلون} الى
 المركب وهم يحولون من المركب وينزلون الى ان ثقلوا جميع ما في المركب
 الى الحفرة ثم بعد ذلك طلع العبيد ومعهم ثياب احسن ما يكون
 وفي وسطهم شيخ كبير قد ^{نحى} بقى مابق وعمره الدهر واستبقى كانه
 مغني ملقى في خربة ذرقة ثم فيها الريح غربا وشرقا كما قال
 فيها الشاعر هـ

قَدْ أَرَعَشَ الدَّهْرُ أَيْ رَعِشَ	وَالدَّهْرُ دُوْنُوَّةٌ وَبَطْشٌ
قَدْ كُنْتُ أَمْسِي وَلَسْتُ أَعْمَى	وَأَلْيَوْمَ أَعْمَى وَلَسْتُ أَمْسِي

ويد الشيخ في يد صبي وهو قد افرغ في قالب الجمال والبهاء و
 الكمال حتى انه يضرب بمحسة الامثال وهو كالقضب الرطب ^{سحر}
 كل قلب بجماله ويلب كل لب بدلاله كما قال فيه
 الشاعر حيث يقول

صباح
 صبحنا
 ن
 اليه
 طالعون

نحى
 مابق

نفا استبقى

جِيَّ بِالْحُسْنِ كَيْ يَقَابِسَهُ	فَنَكَسَ الْحُسْنَ رَأْسَهُ حِجْلًا
فَقِيلَ يَا حُسْنُ هَلْ رَأَيْتَ كَذَا	فَقَالَ آمَّا كَذَا رَأَيْتُ فَلَا

فيا سيدتي لم يزلوا ماشين حتى اتوا الى الطابق ونزلوا الجميع
في الطابق وغابوا ساعة او اكثر ثم طلعت العبيد والشيخ ولم يطلع
الصبي معهم ثم ردوا باب الطابق كما كان ونزلوا في المكنى وغابوا
عن عيني فلما توجهوا قمت ونزلت من على الشجرة ومشيت
الى موضع الروم ونبتت التراب وقلعة وطولت روجي حتى شلت
جميع التراب فاكشف الطابق فاذا هو خشب وسع فلقه حجر
الطاحون فسلمتها فبان من تحتها سلم حجر عقيد فتعجبت لذلك ونزلت
في السلم حتى انتهيت الى آخره فوجدت بنينا ناطقا مفر وشا
بانواع البسط والحير والصبي جالس على مرتبة عالية متكئ على
مدورة في يده مروحة ودين يديه مشموم ورياحين وهو وحده
فلما رايتني اصفر لونه فسلمت عليه وقلت له طين روحك ودهن روجك
لا باس عليك انا انسي مثلك ابن ملك ساقني المقادير اليك
او نسك على وحدتك فما قصتك وما حكايتك حتى سكنت تحت الارض

الشيخ

محنة

حكاية القزني الثالث

هـ

هذه القصة

مستقيمة

والقصة

مستقيمة

والقصة

مستقيمة

والقصة

مستقيمة

والقصة

مستقيمة

والقصة

مستقيمة

والقصة

مستقيمة

والقصة

مستقيمة

والقصة

مستقيمة

والقصة

مستقيمة

والقصة

مستقيمة

والقصة

مستقيمة

والقصة

مستقيمة

وحدث فلما تحقق أبي من جسه فرح وودّ لونه وقربني إليه وقال
 أخي قصتي عجيبه وذلك ان والدي تاجر جوهري له تجارة وعجب
 ومماليك تجاريسا فزون له في المراكب بالتجارات الى اقصى البلاد
 ولهم جالات واموال متسعة ولم يرزق ولدا قط فرأى في منام
 يرزق ولدا في عمره قصير فاصبح والدي في صريخ وبكاء فلما كانت الـ
 القابلة علمت والدي بي فارخ تاريخ حملها وانقضت ايامها فولد
 نفع والدي واولم الولائم واطعم الفقراء والمساكين لكونه رزق
 في آخر عمره فجمع المنجيين واهل التقاويم وحكماء الزمان واصحاب
 والموليد فاشفقوا الي ميلادي وقالوا له ولدك يعيش خمسة عشر شهرا
 وعليه قطع بينهما ان سلب منها عاش زمانا طويلا وسبب موته ان
 جرد الملكات جبل المغايطيس عليه فارس وفرس من نخاس والعا
 في صدره لوح من رصاص متى وقع العادس من على فرسه بعد خمسة
 يوما يموت ولدك وقائله هو الذي يدعى الفارس ملك اسمه عجيب بن
 ما غتم ابي عما شديدا ثماته رباني وأحسن تربيته الي ان بلغ
 خمسة عشر سنة ومن مدة عشرة ايام جاء ابي الخبر ان الفارس

حكاية القندي الثالث

رَجَّحَ فِي الْبَحْرِ وَالَّذِي رَمَاهُ اسْمُهُ عَجِيبُ بْنُ الْمَلِكِ خَضِيبُ فَحَانَ
 فَرَّ ابْنُ مِنَ الْقَتْلِ فَغَلَّقَنِي إِلَى هَذَا الْمَكَانِ وَهَذِهِ قِصَّتِي وَسَبَبُ
 بَرِّي فَلَمَّا سَمِعْتَ قِصَّةَ تَعَجُّبٍ وَقِلْتُ فِي نَفْسِي أَنَا الَّذِي عَمِلْتُ
 فِي أَكْلِهِ وَأَنَا وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُهُ أَبَدًا ثُمَّ قُلْتُ يَا مَوْلَايَ كَيْفَ تَدْرِي
 إِلَيَّ وَأَنْشَاءَ اللَّهُ تَعَالَى لَا تَرِي هُمَا وَلَا عَمَّا وَلَا تَشْرِيئًا وَأَنَا أَقْدَرُ
 عَمَلُكَ وَأَخَذَ مَعَكَ وَارْجِعْ إِلَى حَالِ سَبِيلِي بَعْدَ أَنْ أَوْنَسَكَ فِي هَذِهِ
 الْوَأَمِ تَوَصَّلَنِي إِلَى بَعْضِ الْمَالِكِ اسَافِرْ مَعَهُمْ إِلَى بِلَادِي وَجَلَسْتُ
 جَارَتَهُ إِلَى اللَّيْلِ فَقَمْتُ وَأَوْقَدْتُ شَمْعَةً كَبِيرَةً وَعَمَرْتُ الْقَنَادِيلَ
 السَّنَا بَعْدَ أَنْ مَدِينَا شَيْئًا مِنَ الْأَكْلِ فَأَكَلْنَا وَقَمْتُ مَدِينَتِ
 فَرَأَيْتُ مِنَ الْحَلَاوَةِ فَتَحَلَّيْنَا وَجَلَسْنَا نَحْدُثُ بَعْضُنَا حَتَّى ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ
 بَانُو فَنَامَ فَعُطِيتُهُ وَقَمْتُ وَأَاوَمْتُ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَمْتُ وَسَخَنْتُ
 مِلًّا مِنَ الْمَاءِ وَبَهْمَتُهُ بَرَفَقَ فَاسْتَيْقِظَ فَاتَيْتُهُ بِالْمَاءِ الْمُسَخَّنِ فَغَسَلَ
 فَمَلَأَهُ وَقَالَ جُرَيْتٌ خَيْرَ يَا فَتَى وَاللَّهِ مَتَى سَلِمْتُ مِنَ الَّذِي أَنَا فِيهِ
 لَا أَبَا الَّذِي اسْمُهُ عَجِيبُ بْنُ خَضِيبٍ خَلَيْتُ ابْنَ يَكَا فَيْكَ وَأَمَّا
 أَذْنُتُ فَالسَّلَامُ مِنِّي عَلَيْكَ فَقُلْتُ لَهُ لَا كَانَ يَوْمًا يُصِيبُكَ فِيهِ

شر وجعل الله يومئذ يومك ثم قدمت شيئا من الاكل فاكلنا و
 علمت له بخور اقطاب وصنعت له منقولة ولعبت انا واياه ثم اكلنا
 شيئا من الحلاوة ولعبنا الى الليل فقمنا وقدمت المصاييح واقدمت
 شيئا من الاكل وقدمت احد ثلثي ان بقي شيء قليل من الليل فنام
 وعظيتم ونمت ولم ازل يا سيدتي اياما ولما لي بقي له في قلبي حجة
 وساوت هي وقلت في نفسي كذب المجمعون والله لا اقتله ولم ازل
 احذره وانا دمه واحادثه الى تسعة وثلاثين يوما وليلة الاربعين
 فرجع الصبي وقال يا اخي الحمد لله الذي نجاني من الموت وهذا
 ببركتك وبركت قدومك واسأل الله ان يرزقك الى بلدك ولكن يا
 اخي اريد ان تسخن لي ماء اغتسل واغسل جسدي فقلت حيا و
 كرامة وسخنت له ماء بكثرة ودخلت به عليه وغسلت جسده
 عنلا جيدا بذاق ودلكته وحذمته وغيرت له اثوابه وفرشت
 تحت فرشا عالميا فجاء الصبي واستلقى عليه ونام من الاستحمام وقال
 يا اخي اقطع لنا بطيخة وذوّب بها سكرينات فدخلت الخزانة
 فلبيت بطيخة ملىحة ووجدتها في طبق فكلمتها وقلت يا سيدتي

في المصنف
 انه العقل و
 مستقيم
 في حق
 من
 في
 في

18

100

471

ما عندك سكين فقال ها هي فوق رأسي على هذه الضقة العالية
 فقتت وأنا مستجمل فاخذت السكين ومسكتها من نصالها و
 رجعت الى خلفي فغررت رجلي وانبطشت على الصبي والسكين في
 يدي فاسرعت السكين بما كتب في الازل وانغرزت في قلب الصبي
 فمات من ساعته فلما قضى نجه وعلمت اني قتلت صرخت صرخة
 عظيمة ولطمت على وجهي وشقيت اتوا بي وقلت انا لله وانا اليه
 راجعون يا مسلمون هذا الصبي بقي له من القطع الذي خبروا به المنجوع
 والحكماء الى الابدعين وما ليلة واحدة وكان اجل هذا المليم على
 يدي فيا ليتني من قبل لم اقطع هذه البيضة ما هذا الامصاب و
 غصص ولكن ليقتني الله امر اكان مفعولا وادرك شهر نادر الصباح
 فسكت عن الكلام المباح *

شاهر ناد

فلما كانت الليلة السادسة عشر

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عجيبا قال للصبية فلما تيقنت
 اني قتلتك قتلت وطلعت من السلم ورويت التراب ونظرت بعيني

الى البحرفايت المركب تشقُّ البحر طالبة اليرفخت وقلت الساعة يميون
 يصيبون ولدهم مقتولا يعرفون اني قتلته فيقتلوني لا محالة فعدت
 الى شجرة عالية وطلعتها واستترت بادرقتها فما استقرت فوق
 الشجرة الا وقد طلع العبيد وطلع معهم الشيخ الكبير ابو الصبي فجاؤا
 الى الموضع وازالوا التراب فوجدوا الطابق فترلوا فوجدوا الصبي نائما
 ووجهه يضيئ من اثر الحمار وهو لا بس ثيابا نظافا والسكين مفردة
 في صدره فصرخوا وبكوا وطمخوا على وجوههم ودعوا بالويل والثبور
 غشي على الشيخ ساعة طويلة ثم ان العبيد ظنوا ان الشيخ بعد ولده
 لا يعيشوا فلقوا الصبي في اوتابوا وارحوا عليه ملاءة من الحرير وطلعوا
 الى المركب وطلع الشيخ خلفهم فنظر ولده ممدودا فوقع على الارض
 واخذ التراب على رأسه واطم وجهه وتنفح حية وتكلم في
 قتل ولده فزاد بكاءه وغشي فطلع عبد منهم فجاء بمقطع حديد
 ومدوا الشيخ على المقعد وجلسوا عند رأسه هذا كله وانافى الشجرة
 فوق رؤسهم انظر ما يجري وقد شاب قلبي قبل ان يشيب رأسي
 بما تاسيت من المهرم والاحزان وانتدت اقول ٥

وَكَمْ يَنْدِي مِنْ لُطْفِ خَفِيِّ يَدَيْ خِفَاءٍ عَنْ فَهْمِ الذِّكْرِ تَأْتِيكَ الْمَسْرَّةُ بِالْعَشِيِّ فَتَفْرَحُ كُرْبَةَ الْقَلْبِ الشَّجِيِّ	وَكَمْ يَنْدِي مِنْ لُطْفِ خَفِيِّ وَكَمْ أَمْرٌ تَبَاهٍ بِهِ صَبَاحًا وَكَمْ يُسْرَاتِي مِنْ بَعْدِ عُسْرِ

ياسيدي ولم يزل الشيع في غشوته الى ان قرب المغرب ثم استفاق ونظر الى ولده وما جرى له والذي حاف منه وقع فيه ولطم وجهه ورأسه وأشد هذه الايات

أَمَّا دُمُوعِي مِنَ الْأَمَاتِ تَهْمِيلُ مَا جِئْتِي بِهِمْ مَا الْقَوْلُ مَا الْعَلُ مَا جِئْتِي سَادِّي ضَاكٍ فِي السُّبُلِ نَا لَهْوِي يُؤَادِي رَهِي تَشْتَعِلُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مَا لَيْسَ يَنْفَصِلُ فَجَمْعُ شَيْءٍ بِهِمْ مَا ذَا لَمْ تُشْتَعِلُ وَحَنُّ فِي عَجَلَةٍ وَالْعَيْشُ مُتَمِلُ مَنْ ذَا الَّذِي لِسِهَامِ الْبَيْنِ يَنْتَمِلُ فَرِيدُ عَصْرِ قَدْ بِالْحَنِّ مُكْتَمِلُ	أَلْقَبُ مِنْ فُرْقَةٍ الْأَحْبَابِ مُنْصَعِغُ شَطْلُ الْمَاءِ بِهِمْ بُعْدًا أَوْ أَسْفَى فَلَيْتَنِي مَا كُنْتُ نَظَرْتُهُمْ أَبَدًا كَيْفَ السُّلُوْهُ يُلَوْنُ وَقَدْ لَعِبْتُ يَا لَيْتَ لَوْ يَبْقَى ذَاتُ النَّوْنِ بِهِمْ سَأَلْتُكَ لِلَّهِ يَا وَاشِي مَكْنُ مَهْلًا أَمَا كَانَ أَحْسَنًا وَالذَّادُ تَجْمَعُنَا حَتَّى دُمِينَا بِسَهْمِ الْبَيْنِ فَرَقْنَا إِذَا مَا بَنَانِي عَزَبَ الْقَوْمُ مَابِيَّةُ

يَا لَيْتَ يَا وَلَدِي مَا قَدَّاقَ الْأَجَلَ نَفْدِيكَ يَا وَلَدِي بِالرُّجُحِ لَوْ قَبْلُ أَوْ قَلْتُ بَدْرًا فَإِنَّ الْبَدْرَ قَدْ أَقْلُ مَا صَنَعْتُكَ بَدْرًا فَمَنْ ذَا عَنكَ يَشْتَغِلُ حَلَّ الْمَاتِ بِالْمَضَامَاتِ فِي الْحَجْلِ يَلْقُونَ مَا صَنَعُوا يَا رَسَّ مَا فَعَلُوا	أَشَدُّ تَأَهُ لِسَانِ الْحَالِ يَنْبَغِي كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى لُقْيَاكَ مِنْ أَجْلِ إِنْ قُلْتُ شَمْسٌ فَإِنَّ الشَّمْسَ غَارِبَةٌ لَهْفِي عَلَيْكَ مِنَ الْأَيَّامِ يَا أَصْفَى أَبُوكَ أَصْغَى بِهِ شَوْقًا إِلَيْكَ وَمَا عَيْنُ الْخَوَاسِدِ فِيْنَا الْيَوْمَ قَدْ وَقَعَتْ

ثم شفق شهقة فارقت روحه جسده فصرخ العبيد واسيده
واخذوا التراب على رؤسهم وزادوا في البكاء وطلعو السيد
في المركب الى جانب ولده وارخوا قلع المركب فعاووا عن عيني فنزلت
من فوق الشجرة ونزلت الطابق وتفكرت الشاب فرايت بعض حواشي
فانشدت اقول شاعر *

وَأَسْكَبُ فِي مَوَاطِنِهِمْ دُمُوعِي يَبْنُ عَلَيَّ يَوْمًا بِالرُّجُوحِ	أَرَى آثَارَهُمْ فَأَذُوبُ شَوْقًا وَأَنَالُ مِنْ قَعِي بِالْبُعْدِ عَنْهُمْ

ثم اني ياسيدي خرجت من الطابق وكنت بالنهار اطوف في
الجزيرة وبالليل انزل القاعة فاقمت على ذلك شهرا وانا انظر الى طرف
الجزيرة

الجزيرة التي من ناحية الغرب وهو كل ما مريم من الايام ينشف
 البحر الى ان قل الماء من جهة الغرب وانقطع تياره فلما اكمل الشهور
 نشف البحر من تلك الناحية ففرحت واهتنت بالسلامة و قمت
 خضت ما بقي من البحر وطلعت الى البر الاصيل فلقيت كيمان رمل
 تعرض رجل الجمل فيها الى الهرب فقويت روجي وقطعت الرمل اذا
 انا بنا رتلوح من بعيد وهي تشتعل اشتعالا قويا فقصدها العلي
 اجد فرجا وانشدت اقول شعرا

عَسَى وَلَعَلَّ الذَّهْرَ يَلْوِي عَنَّا نَهْ	وَيَا بَنِي بَحْدَرٍ وَالزَّمَانُ غَيُورٌ
وَيُسَعِّفُ أَمْأَلِي وَيَقْضِي حَوَائِجِي	وَتَحْدُثُ مِنْ بَعْدِ الْأُمُورِ أُمُورٌ

ثم اني قصدت النار فلما قربت اليها واذا بقصر باب به من الخاس
 الا صفر فلما اشرقت عليه الشمس اضاء من بعيد يرى كانه نار ففرحت
 برويته وجلست مقابلا باب به فلم يستقر لي الجلوس حتى اقبل عشرة شباب
 لا بين الاثواب المتخذه ومعهم شيخ كبير الا ان الشباب عور بالعين
 اليسني فتعجبت بصفتهم واتفاقتهم في عورهم فلما راوي سلوا
 علي وسألوني عن حالي وقصتي فحكيت لهم على ما جرى لي

عوران

وما تم لي من المصائب فتعجبوا الحديثي واخذوني واطلعوني القصر
فرأيت في دائرة القصر عشرة نخوت وكل تحت فراشه ولحافه ازرق وفي
وسط تلك النخوت تحت صغير وهو مثلهم كلما عليه اثار وقلبا
دخلنا طلع كل شاب على تحته وطلع الشيخ على ذلك النخت الصغير
الذي في وسط النخوت وقال يا فتى اجلس في هذا القصر ولا تسأل
عن احوالنا ولا عن عورائنا ثم قام الشيخ وقدم لكل واحد طعاما
في اناء وشرابا في اناء وقدم لي كذلك وبعد ذلك جلسوا يسلوني
عن احوالي وما جرى لي وانا اخبرهم الى ان ذهب اكثر الليل
فقال الشباب ايها الشيخ ما تقدم لنا رايتنا فقد جاء وقته فقال
حبا وكرامة ثم قام ودخل الى مخدع في القصر غاب وعادو على
راسه عشرة اطباق كل واحد معطي بغطاء ازرق فقدم لكل شاب
طبقا ثم اقد عشرة شموع واغرزع على كل طبق شمعة ثم كشف الـ غطية
فبان من تحتها في الاطباق رماد ودق فحم وسواد القدر فشمرو
الجميع عن سواعدهم وبكوا وانقبوا وسخنوا وجوههم وخبطوا
اوتابهم ولطموا على وجوههم وددوا على صدورهم وصاروا

يقولون كما قاعدین بطولنا ما خلا ^{من} لافضلونا ولم يزلوا على هذا
 المقرب الصبح فقام الشيخ ^{فهم} وسخن لهم ماءً فجلسوا وجوههم و
 لبسوا اثوابا غير الاول فلما رأيت ذلك يا ستاة ذهب عقلي و
 حار فكري واشتغل سري ونسيت ما جوي عليّ ولم استطع السكوت
 دون لي كلمتهم ^{فكرت} وسألتهم وقلت لهم ايش اوجب هذا بعد انشأنا
 وتعبنا وانتم بحمد الله تعالى فيكم عقل تام وهذه الافعال لا يفعلها
 غير المجانين فاسألني لكم يا عمر الاشياء عليكم الا ما قلتم بي خبركم وسبب
 قلع اعينكم وسخامة وجوهكم بالرهاد والسواد فالتفتوا وقالوا لي
 يا فتى لا يفرک شبابك واعدل عن سؤالك ثم قاموا وقمت معهم
 فقدم الشيخ شيئا من الماكل فبعد ما اكلنا وانشأت الاواني تعدوا
 يتخذون الى ان اقبل الليل فقام الشيخ واوقد الشموع والقناديل و
 قدم لنا الاكل والشرب فلما فرغنا فقدنا للحادثة والمنا دمة الى
 نصف الليل فقال الشباب يا شيخ هات لنا راتبتنا فقد جاء وقت
 النوم فقام الشيخ واقي بالاطباق وفيهم الرمل الاسود ففعلوا مثل
 ما فعلوا اول ليلة وانا قاعد عندهم على هذا الحال مدة شهر وهم

كل ليلة يَسْتَحْمُونَ وجوههم بالرماد ويفسلون وجوههم ويعيرون
 اثوابهم وانا اتعجب من ذلك وازداد وسواسي بحيث اني امتنعت
 من الاكل والشرب فقلت لهم ايها الفتيان لم تزيلاوهي فتجربوني
 عن سبب تسخير وجوهكم فقالوا لئلا نسرنا اصلح فيقبت متخيرا في
 امورهم وانا امتنع من الاكل والشرب فقلت لهم لا بد ان
 تجربوني ما سبب ذلك فقالوا هذا فيه مشقة عليك لانك تبقي
 مثلنا فقال لا بد من ذلك والادعوني اسافر من عندكم الى اهلي واستريح
 من نظري من هذه الاحوال والمثل يقول بعادي عنكم اجل واحسن
 عين لا تنظر قلب لا يحزن فعدوا الى كبش ذبجوه وسلخوه وقالوا
 لي خذ هذا الجلد معك وادخل في هذا الجلد ويخط عليك فانه
 يايتك طير اسمه السرخ ويشيلك ويحطك على جبل فتشق الجلد وتخرج
 منه فيخاف منك الطير فيروح ويحليك فامش نصف نهار تلقى
 قد امك قصر اعزيب الصفة فادخل فيه وقد بلغت متاك
 قد خولنا الى القصر هو سبب سخامة وجوهنا وقلع عيوننا واما نحن اذا
 حكينا لك يطول شرحا فان كل واحد منا جرت له حكاية في قلع

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيدنا محمد
 وآله الطيبين الطاهرين

عينه اليمنى ففرحت بذلك ثم فعلوا بي ما قالوا وحملني الطير وحط
 بي على الجبل فخرجت من الجلد وسيتت حتى دخلت القصر واذا فيه
 اربعون جارية كالا قمارا يشبع من ينظر اليهم فلما رأوني قالوا
 كلهم اهلا وسهلا بك ومرحبا يا مولانا ونحن لنا شهر في انتظارك
 فالحمد لله الذي اتانا بالما يستحقنا ونستحقه ثم انهم اجلسوني على
 مرتبة عالية وقالوا انت اليوم سيدنا والمهاكم علينا ونحن جوارك
 وتحت طاعتك فأمر فينا بحكمك فنجيت من احوالهن واتوني بطعام
 فاكلت انا واياهم وقد مولى الشراب واجتمع عن حولي وقام لهم خسة
 فرشوا حصيرة ورجبوا احوالها من الثوم والفواكه والنقل اشياء كثيرة
 واحضروا اليه المدام فجاسنا للشراب راخذوا عودا وغنوا عليه
 ودارت الكؤوس والطاسات بيننا فدخل عني من الفرح ما
 انساني هموم الدنيا جميعها وقالت هذا هو العيش ولا زلت
 معهم حتى اتى وقت المنام فقالوا اخذ معك ما تختار منا تمام عندك
 فاخذت واحدة منهن ملبعة الوجه كحيلة الطرف دججة
 الشفر فلبعة الشعر كاملة الفنون بما يجب مقرون كانها خوطان

ادقضيبريجان تدهش وتحير الحاظركما قال فيها الشاعر

تَشْتَبُهٗ بِالْغُصَنِ الرَّعِيْبِ جَهَالَةً	وَحَانًا مُعَايِنَهَا يُشْبِهُهُ بِالْعُطْبَى
مِنْ أَيْنَ لِلظَّنِّ الْغَزِيْبِ قَوَامُهَا	وَمَشْرِهَا الْمَعْسُوْلُ طَابَتْ مَشْرَبَا
وَأَعْيَنُهَا الْجَلُّ الْفَوَازِلُ فِي الْهَوَى	سَيِّئِ الْقَبِيْلِ السُّتْهَامُ الْمُعَذَّبَا
صَبَوْتُ إِلَيْهَا صَبْوَةً جَاهِلِيَّةً	وَلَا تَحْبِبُ لِلْمَذْنُوفِ الصَّبَّ إِنَّ صَبَا

واشدتها قول القائل

عَيْنِي لِيغَيِّرَ جَبَا لَكُمْ لَا تَنْظُرُ	وَسَيَوَاكُمْ فِي خَاطِرِي لَا يَخْطُرُ
وَجَمِيعُ فِكْرِي فِي هَوَاكُمْ سَادَتِي	وَعَلَى مَحَبَّتِكُمْ أَمُوتُ وَأَحْشَرُ

ففتت ومنت ليلة معها ما رأيت احسن منها فلما أصبحت دخلت
 بي الحمام فغسلوني والبسوني من الفخر الثياب وقد موالنا الاكل
 فاكلنا والشراب فشربنا ودارت الكئوس بيننا الى الليل وبالاخصا
 ياسيدناه اقمنا عندهن في ارغد عيش مدة سنة كاملة و
 في رأس السنة قلن لي ليتنا ما عرفناك فان سمعت منا كان
 فيه صلاح حالك وصاروا يكون فتعجبت وقلت لهم ما الخبر
 فقالوا اننا نحن بنات ملوك ونحن مجتمعين ههنا مدة سنين نفيب

مجموعه

حاطري وتمشيت بين الاشجار وشمشت روائح الازهار وسمعت
غناء الاطيار وهي تسبح الواحد القهار ورايت لون التناح بين احرار
واصفار كما قال الشاعر

تَفَاحَةٌ جَمَعْتُ لَوْ نَبِيْنِ خُفَّتْهَا

ثم نظرت الى السفريجل واستر وحت عرفه المذري برائحة
المسك والعنبر وهو كما قال الشاعر واخبر شعري

حَارَ السَّفَرُ جُلَّ لَذَاتُ الْوَرَى فَعَبَدَا
كَالْمَرَّاحِ طُعْمًا وَنَشْرَ الْمُسَدِّ رَاحِمَةً

ثم نظرت الى بروق يروق العين حسنه ^{شفتاه} كانه ياقوت مخلوق ثم
خرجت من ذلك المكان واغلقت باب الخزانة كما كان ولما كان
الغد فتحت خزانة اخرى ودخلتها فوجدت فيها ميدانا كبيرا وفيه
نخل كبير او هجر جار واشجار الورد والياسمين والبزقوش ^{الحي} والسنبلين ^{السيوف}
والنرجس والمنثور مفروشة بمخاضة وقد هبت الرياح على تلك
الرياحين فانشر ذلك الطيب يميننا وشمالا وحصل لي من ذلك
المحور اللام ثم خرجت من ذلك المكان واغلقت باب الخزانة كما
خروجتي ^{خروجتي}

كانت ثم فتحت باب الخزانة الثالثة فرأيت فيه قاعة كبيرة مفروشة
 بالترخام الملون والمعادن المثمنة ولا حجار العاخرة وفيها اقفاص
 من الصندل والعود قيمها طيور تعني مثل الهزار والمطوق والتشحرور و
 القمري والنوبي المعرد قطاب قلبي من ذلك وانفجح هي ونبت في ذلك
 المكان الى الصباح ثم فتحت باب الخزانة الرابعة فوجدت فيها بيتا
 كبيرا وفي ذلك البيت اربعين خزانة مفتحة الابواب فدخلت فيهم
 فرأيت من اللؤلؤ والياقوت والزبرجد والزمرد والجواهر النفيسة ما لا
 يوصف بلسان فاندش عقلي من ذلك وقلت هذه الاشياء اظن انها
 لا توجد في خزانة ملك من الملوك وانشرح حينئذ خاطري وزال
 همي فقلت انا الآن ملك عصري وهذه الاموال من فضل الله عندي
 واربعون حارية تحت يدي وما عندهم احد عيبي ولما رزل انفجح
 من موضع الى موضع حتى مضت تسعة وثلاثون يوما وقد فتحت في هذه
 المدة الخزائن كلها الا الخزانة التي منعوني عن فتح بابها فبقى خاطري
 يا سيدي مشغلا بتلك الخزانة التي هي تمام اربعين وحكم علي
 الشيطان لاجل شقاوتي بان افتحها فلم اجد صبرا عن ذلك و

لم يبق من الميعاد الا يوم واحد ففقت الى الخزانة المذكورة وفتحت
 بابها ودخلت فوجدت فيها رائحة ذكية لم استنوح مثلها واخترت
 عتلي تلك الرائحة ففقت مغشيا على مقدار ساعة ثم قويت قلبي و
 دخلت الخزانة فرأيت ارضها مفروشة بالزعفران وفناديل من ذهب
 ومشموم ما يضوح لنشر المسك والعنبر منها وهي تتقد نورا ورأيت مغرتين
 عظيمتين كل واحدة منهما مسلوقة من العود والعنبر والمقنبل وقد
 تعطر المكان من عريقتها ونظرت يا سيدي جواد اذ هم كسروا الليل
 اذا اظلم وقد امه معلف من البلاز الابيض فيه سمس مقشور و
 معلف آخر مثله فيه ماء ورد مسك والجواد مشدود ملجم وسرجة
 من الذهب الاحمر فلما رأيت تعجبت منه وقلت في نفسي ان هذا
 لا بد له من شان عظيم واصلني الشيطان فاخرجه وركبته فاسر
 يبرح من مكانه فرفسته فاسم يتحرك فاخذت المقرعة وضربته بها
 فلما احس بالضربة صهل صراحا بصوت كالرعد القاصف وقطع له
 جناحين فطار بي وغاب عن الابصار في جوال السماء ساعة ثم حط بي
 على سطح وانزلني ونسنتي بذيله على وجهي قلع عيني اليمن
 من يميني

طهرت

معدل

البود

العاصف

ضربني

وَسَيَّلَهَا عَلَى حَذْيٍ وَذَهَبَ عَنِّي فَتَزَلْتُ مِنْ عَلَى السُّطْحِ فَوَجَدْتُ الْعَشَّةَ
 سَبَابَ الْعَوْرَةِ قَالُوا لِي لَا مَرْجَا بِكَ وَلَا أَهْلًا نَقَلْتُ لَهُمْ هَا أَنَا قَدْ
 صَرْتُ وَاحِدًا مِثْلَكُمْ وَاسْتَهَيَّ تَعْطُونِي طَبِيقَةَ السَّوَادِ اسْتَحْمَ بِهَا
 وَجْهِي وَتَقْبَلُونِي أَجْلِسْ عِنْدَكُمْ فَقَالُوا دَاوُدُ لَا تَجْلِسْ عِنْدَنَا وَاحْجِرْ
 مِنْ هُنَا فَلَمَّا طَرَدُونِي وَصَاقَ لِي الْأَمْرُ وَافْتَكَرْتُ عَلَى مَا جَرَى عَلَيَّ
 نَا صَبِيتِي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِمْ حَزِينُ الْقَلْبِ بَاكِي الْعَيْنِ وَقُلْتُ خَفِيفَةٌ
 كُنْتُ تَعَاوِدَ الْبَطُولِي فَمَا خَلَانِي فَضُولِي فَخَلَقْتُ ذُقْنِي وَشَوَارِبِي طَلْفُ
 فِي بِلَادِ اللَّهِ وَكُتِبَ لِلَّهِ السَّلَامَةُ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى بَغْدَادَ فِي مَسَاءٍ
 هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَاجِدْ هُؤُلَاءِ الْأَثْنَيْنِ الْوَاقَيْنِ حَاثِرَيْنِ فَسَلِّتْ عَلَيْهِمْ
 وَقُلْتُ أَنَا غَرِيبٌ فَقَالُوا وَنَحْنُ أَيْضًا غُرَبَاءُ وَاتَّفَقْنَا نَحْنُ الثَّلَاثَةُ الْقَرْنَدِيَّةُ
 عِزُّ مِنَ الْيَمِينِ وَهَذَا يَأْسِيدُ سَبَبَ حَلْقِ ذُقْنِي وَقُلْعِ عَيْنِي فَقَالَتْ
 لَمْ مَلَسَ عَلَى رَأْسِكَ وَرَحَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَرُوحَ حَتَّى أَسْمَعَ قِصَّةَ هُؤُلَاءِ
 ثَمَّ انْصَبِيهِ التَّفَقَّتْ إِلَى الْخَلِيفَةِ وَجَعَفَ وَمَسَّرَ وَرَوَّ قَالَتْ لَهُمْ أَكُونُ لِي
 عَلَى خَيْرِكُمْ فَتَقْدَمُ جَعْفَرُ وَحَكِي لَهَا الْحِكَايَةَ الَّتِي قَالَهَا لِلْبَوَابَةِ عِنْدَ
 دُخُولِهِمْ فَلَمَّا سَمِعَتْ كَلَامَهُ قَالَتْ وَهَبْتُكُمْ لِبَعْضِكُمْ فَخَرَجُوا إِلَى أَنْ
 أَلَا عَزَّ وَجَلَّ

صاروا في الزقاق فقال الخليفة للقرندي يا جماعة اين انتم قاصدين
 الآن والفجر ما لاح فقالوا والله يا سيدنا لا نذري الى اين نذهب
 فقال لهم الخليفة سيروا وابناؤا عندنا وقال لجعفر خذهم واحضرهم
 لي عند النورخ ما جرى فامثثل جعفر ما امر له الخليفة ثم ان الخليفة
 طلع الى قصرة ولم يعثره فنام في تلك الليلة فلما اصبح الصباح جلس
 على كرسي المملكة والتفت الى جعفر بعد ان طلع ارباب الدولة و
 قال أيتني بالثلثة صبايا والكلبتين والقرندي لية فهض جعفر و
 احضرهم بين يديه فادخل الصبايا تحت الاستار والتفت لهم جعفر
 وقال لهم قد عفونا عنكم بما اسلفتم من الاحسان اليسا ولم تفرقوا
 فانها انا اعرفكم انتم بين يدي الخامس من بني العباس الهارون
 النجى موسى الهادي بن المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور بن
 محمد اخ السفاح بن محمد فلا تخبروه الا حقا فلما سمعت الصبايا
 كلام جعفر عن لسان امير المؤمنين تقدمت الكبيرة وقالت يا
 امير المؤمنين لي حديث لو كتب بالابر على اماق البصر لصار عبرة
 لمن اعتبر ونصيحة لمن ينتصم وادرك شهر زاد الصباح فسكت

ي
 ينسج

ن
 الحى

عن الكلام المباح

فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ السَّابِعَةُ عَشَرَ

قَالَتْ بَلْغَنِي أَيُّهَا الْمَلِكُ السَّعِيدُ أَنَا لَمْ أَقْدَمْتُ بَيْنَ يَدَيْ

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ لِي حَدِيثٌ عَجِيبٌ وَهُوَ أَنَّ هَاتَيْنِ الْكَبْتَيْنِ

السُّودَاخْتَيْنِ وَنَحْنُ كَمَا ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ شَقَائِقُ مِنْ أُمِّ وَأَبٍ وَأَنَّ هَاتَيْنِ

النَّبَتَيْنِ الْوَاحِدَةَ الَّتِي عَلِيَّهَا أَثَرُ الضَّرْبِ وَالْآخَرَى الْخَوْشَكَسْتَةَ

مِنْ أُمِّ آخَرَى فَلَمَّا مَاتَ وَالِدُنَا اخْذَلَ كُلُّ حَصَّةٍ مِنَ الْمِيرَاثِ وَبَعْدَ

أَيَّامٍ تُوُفِيَتْ وَالِدَتِي وَخَلَفَتْ لَنَا ثَلَاثَةُ آلَافٍ دِينَارٍ فَأَخَذَتْ كُلُّ

بَنْتٍ مِيرَاثَهَا الْفَ دِينَارٍ وَكُنْتُ أَنَا أَصْغَرَهُمْ سَنًا فَتَجَهَّزْتُ بِأَخَوَاتِي وَ

تَزَوَّجْتُ كُلُّ وَاحِدَةٍ بِرَجُلٍ وَقَعْدَ وَامِدَّةٍ ثُمَّ أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مَتَّجِرًا وَآخِذَةً

كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ زَوْجَتِهَا الْفَ دِينَارٍ وَسَافَرُوا مَعَ بَعْضٍ وَبَعْضٌ فِي نَوَافِيسِ

خَمْسَ سَنِينَ وَصَيَّعَ أَزْوَاجَهُمُ الْمَالُ وَانْكَسَرُوا وَاتَّكُوهُمْ فِي بِلَادِ النَّاسِ

فَبَعْدَ خَمْسِ سَنِينَ جَاءَتْنِي الْكَبِيرَةُ فِي صَفَةِ شَحَّاذَةٍ وَعَلَيْهَا ثِيَابُ

مَشْرِيطَةٍ وَإِرْدُ سَخٍ قَدِيمٍ وَهِيَ فِي الْخَمْسِ الْأَحْوَالِ فَلَمَّا رَأَيْتَهَا ذَهَلْتُ

عن روايت

عن

عن

عن

عن

عن

عن

عن

عن

عن

عن

عن

عنها ولم اعرفها ثم اني لما عرفتها قلت لها ما هذا الحال فقالت يا اختنا
 ما بقي الكلام يفيد وجري الفكر بما حكمنا رسلنا الى الحمام واليستها
 بدلة وقلت لها يا اختي انت عرضت ابي واممي والارث الذي نابني
 معكم قد جعل الله فيه البركة وانا اركب عليه واحوالي جليدة وانا
 وانتم سواء واحسنت لها عاياة الاحسان ففقدت عندي مدة
 سنة كاملة وقد اشتعل خاطرنا على اختنا الاخرى فما كُنْنا
 قلوبنا الا وجاءت بيزي الجدي ما جاءت به الاخت الكبيرة فقلت
 معها اكثر ما علمت مع الاولى وبقي لهما مال من مالي ثم اتفهما بعد
 مدة قال لي يا اختاه انا نزيد الزواج اذ ليس لنا صبر على القود بلبه
 فقلت لهم يا عيوني ما بقي في ازدواج حيز والآن الرجل الجيد عزيز الوجود
 ولما رايما ذكرتم صلاحا وانتم جربتم الزواج فلم تقبلوا كلامي وتزوجوا
 بغير رضائي فجهزتم من مالي وسيرتقم ومصرا مع ازواجهم ففقدوا
 مدة يسيرة ولعبوا عليهم ازواجهم واخذوا ما كان معهم وسافروا
 وتركوهم فجاءوا عندي وهم غزايا واعتذروا وقالوا لا توخذينا
 فاننا اصغر ما سنا واكمل عقلا وما يقينا نذكر الازواج ابدا

اصابني
 يقال
 المبالغة

ف
 لحي

فَاتَّخَذَ بِنَا جَوَارِيَّ عِنْدَكَ نَاكِلٍ لَقَمْتَنَا فَقَالَتْ مَرْحَبًا بِكُمْ يَا اخَوَاتِي
 مَا عِنْدِي اَعْرَضْتُكُمْ وَقَبِلْتُكُمْ وَزِدْتُكُمْ الْكِرَامَ وَلَمْ نَزَلْ عَلَيَّ هَذِهِ
 الْحَالَةُ سَنَةً كَامِلَةً فَارَدْتُ اَنْ اُجَهِّزَ لِي مَرْكَبًا إِلَى الْبَصْرَةِ فَجَهَّزْتُ
 مَرْكَبًا كَبِيرًا وَحَمَلْتُ فِيهِمَا الْبَضَائِعَ وَالْمَتَاجِرَ وَمَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْمَرْكَبِ
 وَقُلْتُ يَا اخَوَاتِي هَلْ لَكُمْ اَنْ تَقْعُدُوا فِي الْمَنْزِلِ حَتَّى اُسَافِرَ وَارْجِعَ اَوْ
 تَأْتُوا مَعِيَ فَقَالُوا سَافِرْ مَعَكُمْ فَاَنَا لَا نَطِيقُ فِرَاقَكَ فَاَخَذْتُهُمَا وَكُنْتُ
 قَمَحْتُ مَالِي نَصْفَيْنِ اخَذْتُ النِّصْفَ وَالنِّصْفَ الثَّانِي اَوْدَعْتُهُ
 وَقُلْتُ رَبِّمَا يَعْصِيبُ الْمَرْكَبُ شَيْءٌ وَيَكُونُ فِي الْعَرْمَدَةِ فَاِذَا رَجَعْنَا
 نَجِدُ شَيْئًا يَنْفَعُنَا وَسَافِرْنَا اَيَّامًا وَلَيَالِيًا فَتَلَمَّحْتُ بِمَا الْمَرْكَبُ غَفَلَ الرَّئِيسُ
 عَنِ الطَّرِيقِ وَدَخَلَ الْمَرْكَبُ بِحَرَاعَتِهِ الْبَحْرَ الَّذِي نَزِيدُهُ وَلَمْ نَعْلَمْ ذَلِكَ
 مَدَّةً وَطَابَتْ لَنَا الرِّيحُ عَشْرَةَ اَيَّامٍ وَبَعْدَ عَشْرَةِ طُلُوعِ السَّاطُورِ يَنْظُرُ فَقَالَ
 الْبَشِيرَةُ وَنَزَلَ وَهُوَ فَرَحَانٌ وَقَالَ رَأَيْتُمْ صَفَةَ مَدِينَةٍ وَهِيَ مِثْلُ الْحَبَامَةِ
 فَفَرَحْنَا وَمَا مَرَّتْ عَلَيْنَا سَاعَةٌ مِنَ النَّهَارِ اِلَّا وَقَدْ لَاحَتْ لَنَا مَدِينَةٌ
 عَلَى بَعْدِ فَقُلْنَا لِلرَّئِيسِ مَا اسْمُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ الَّتِي اَشْرَفْنَا عَلَيْهَا فَقَالَ
 وَاللَّهِ لَا اَعْلَمُ وَلَا رَأَيْتُهَا قَطُّ وَلَا سَلَكَتُ عَمْرِي هَذَا الْبَحْرَ وَلَكِنْ

و
نماحت

جاء الامر بسلامة فباقي الا ان تدخلاه هذه المدينة وانظروا
 بصنا نعمكم فان حصل لكم بيع بيعوا وتسوقوا مهمما كان فيها وان لهم
 يحصل لكم بيع نراح يرمين ونذرونا فرددنا فدخلنا المدينة
 وطلع الرئيس اليها وغاب ساعة واتي اليها وقال قوموا اطلعوا الى
 المدينة وتجيوا في صنع الله في خلقه واستعيدوا من سخط فطلعنا
 المدينة فلما اتيت الباب رايت انا سا بايديهم عصي على باب
 المدينة فدونت منهم واذاهم مستوطنين وقد صاروا احجارا قد
 المدينة فوجدنا كل من فيها مستوطنا احجارا سودا لا فيها ديار ولا
 نافع نارا فاند هشنا من ذلك فشققنا الاسواق فوجدنا البضائع باقية
 والذهب والفضة باقية على حالها ففرجنا وقلنا لعل ان يكون لهذا
 شان فتفرقنا في شوارع المدينة وكل واحد اشتغل عن رفيقه بالكسب
 والمال والقماش واما انا فطلعت الى القلعة فوجدتها محكمة فدخلت
 قصر الملك فوجدت جميع الاواني من الذهب والفضة فعند ذلك
 رايت الملك جالسا وعنده حجابة ونوابه ووزراؤه وعليه من
 الملايس شيء يحير فيه الفكر فلما قدمت الى الملك وجدتته جالسا

ن
 مستوطنين
 مع
 يقال مستوطنين
 لم يكن في
 المستوطنين

على كرسي مرصع بالدر والجرهر عليه بذلة من الذهب وفيه كل
 جوهرة تضيئ مثل النجمة واقف حوله خمسون مملوكا لا يسين
 انواع الحير وفي ايديهم السيوف مجردة فلما نظرت ذلك
 دهش عقلي ثم مشيت ودخلت قاعة الجريم فوجدت في جيطانها
 رستائر من الحرير منقوشة بقضبان الذهب ووجدت الملكة تائمة
 وعليها بذلة من اللؤلؤ الرطب وعلى راسها تاج مكلل بانواع الفصوص
 وفي عنقها قلادة وعقود وجنيع ما عليها من الملبوس والمنصاغ
 على حاله وهي مسخوطة جدا اسود ووجدت بابا مفتوحا فصعدت
 اليه وهو مكان يسيع درج فوجدته موضع امرئ مفروش
 بالسط المذهبة ووجدت فيه سريرا من العرعر مرصعا بالدر و
 الجهر وبما ين من الزمرد وعليه البشانة مرجية منظومة باللؤلؤ
 ونظرت نورا خارجا من باب البشانة فطلعت فوقه فوجدت جوهرة
 قدر بيضة الاوزة في صد والبشانة على كرسي صغير وهو قد
 كالشمة ونورها ساطع ومفروش على ذلك السري من انواع الحرير
 ما يحير الناظر فلما نظرت ذلك تعجبت ورأيت في ذلك المكان

جمع المثلث
الجرهر

قبضان

مفروش

شموعاً موقدة فقلت لا بد ان احدا اوقد هذا الشمع ثم اني مشيت
 ودخلت الى موضع غيره وصرت افتش وادور في الاماكن ونسيت
 نفسي مما يحقني من العجب من تلك الاحوال وغرقت في فكري الى ان
 دخل الليل فارزت المخرج فلما عرف الباب وكنت فعدت الى الشجاعة
 التي فيها الشمع موقد وجلست على السير وتغطيت بلحاف بعد ان
 قرأت شيئاً من القرآن واردمت النوم فلم استطع ولحقني القلق
 فلما انتصف الليل سمعت تلاوة القرآن بصوت حسن لكنه ضعيف
 الصوت ففرحت وتبعته الصوت الى ان جئت الى محضد فرائت
 بابه مردودا ففتحت الباب ونظرت المكان فاذا هو معبد ومحراب
 وفيه قناديل معلقة موقدة وشمعتان وفيه سجادة مفروشة وعليها
 شاب جالس حسن المنظر وقدامه خيمة مكرسة وهريقاً فتعجبت كيف
 هو سالم دون اهل المدينة فدخلت وسلمت عليه فرفع بصره و
 علي السلام فقلت له اسألك بحق ما تلوته من كتاب الله الا ما جئتني
 عن سوالي والشاب ينظروني ويتبسم وقال ايها الامة اخبريني انت
 عن سبب دخولك هذا المكان وانا اخبرك بما جرى علي وعلى اهل

هذه المدينة وسبب خلاصي فاخبرته بخبري فتعجب من ذلك
ثم اني سألته عن خبر اهل هذه المدينة فقال امهليني يا اختي ثم
طبق الختمه وثالها في كيس اطلق واجلسني الى جانبه فنظرت
اليه فاذا هو كالبدرا اذا بدد حسن الاوصاف لين الاعطاف
حسن المنظر كانه قالب سكر معتدل القوام كما قيل فيه
هذه الابيات

رَصَدَ الْمُخْتَمُ لَيْكَةً فَسَدَّ إِلَهُ	قَدْ أَلْبَحَ يُلُوحٌ فِي بُرْدٍ يَه
وَأَفَاحُهُ زُحُلُ السَّوَادِ يَشْعُرُهُ	وَجَاهُ لَوْنِ الْمَسِكِ فِي صَدْرِي عِيَهُ
وَجَرَى مِنَ الرِّيحِ حُمُرُهُ خَدَهُ	وَالْقَوْمُ يَرْمِي النَّبْلَ مِنْ جَفْنِيهِ
وَعَطَارِدُهَا عَطَاهُ فَرَطٌ ذِكَايَهُ	وَأَبَى السُّهْمَ نَظَرَ الْوُسْطَاةِ إِلَيْهِ
بَقِيَ الْمُخْتَمُ حَامِلًا لِمَا رَأَى	وَالْبَدْرُ بَاسَ الْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيْهِ

وقد البسه الله تعالى حلة الكمال وطرزها من عذاره بالبهائم الجمال
كما قال فيه الشاعر

قَمَامًا يَنْشَوُهُ جَفْنِي وَبَحْصَرِهِ	وَيَأْسُهُمْ قَدْ رَأَتْهَا مِنْ سَحَرِهِ
وَيَلِينُ عَطْفِيهِ وَمُرْهَفُ لَحْظِهِ	وَيَبَاضُ غُرَّتُهُ وَأَسْوَدُ شَعْرِهِ

وَسَطَا عَنِّي بَنَهِيهَ وَيَا مَرِيهَ	وَيَجَاجِبُ مَنَعَ الْكَرْبِي عَنْ نَاطِرِي
وَعَقِيقُ مَبْسِيهِ دَلُّ لَوْ تَعْبَاهُ	وَيُورِدُ خَدَّيْهِ قَاسَ عِذَارِهِ
وَيَبَا حَاهُ مِنَ الْجَمَالِ يَاسِيرِهِ	وَيَحِيرُ مَلْسِيهِ وَخَفَّةَ رُوحِهِ
وَيَطِيبُ مَوْلِيهِ وَوَعَالِي قَدْرِهِ	وَيُجِزُّ رَاجِيَهُ وَصِدْقَ لِسَانِهِ
وَالْبَرِّعُ عَيْنِي نَشْرَاهَا مِنْ نَشْرِهِ	مَا الْمِسْكُ إِنْ عَرَفُوهُ إِلَّا عَزْفُهُ
مِمَّا حَكَّتْهُ قَدَامَةً مِنْ ظَفَرِهِ	وَكَذَلِكَ الشَّمْسُ الْبُيُوتَةُ دُونَهُ

فَنظَرْتُ لَهُ نَظْرَةً اعْقَبْتَنِي الْف حَسْرَةً وَتَفَلَّقَ قَلْبِي بِحُبَّتِهِ فَقُلْتُ
 لَهُ يَا مَوْلَايَ اخْبِرْنِي عَمَّا سَأَلْتُكَ فَقَالَ سَمِعَا وَطَاعَةً اَعْلِي يَا اِمَةَ اللّٰهِ
 اَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ مَدِينَةُ وَالِدِي وَهُوَ الْمَلِكُ الَّذِي نَظَرْتُهُ عَلَى الْكَرْبِي
 وَهُوَ حَجْرٌ اسودُّ مَسْحُوطًا عَلَيْهِ وَاَمَّا الْمَلِكَةُ الَّتِي قَدْ نَظَرْتُهُمَا فِي الْبُسْتَانِ
 فَهِيَ اُمِّي وَجَمِيعُ اَهْلِهَا مَجْرُسٌ يَعْبُدُونَ الْمَارِدُونَ الْمَلِكَ الْجَبَّارَ
 وَكَانُوا يَقْسِمُونَ بِالنَّارِ وَالنُّورِ وَالظِّلِّ وَالْحُرُورِ وَالْفَلَاحِ الَّذِي يَدْرُكُ
 وَكَانَ اَبِي لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَرَزَقَ بِي فِي آخِرِ عَمْرِهِ فَرَبَّكَانِي حَتَّى انْشَأْتُ
 وَقَدْ سَبَقْتُ إِلَى السَّعَادَةِ وَكَانَ عَتَمًا مَجْرُطًا عَنِّي فِي السَّنِ
 مُسَلِّمَةً تَوْءَمَ بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ فِي الْبَاطِنِ وَتَوَافَقَ اَهْلِي فِي الظَّاهِرِ وَكَانَ

ابي يعتقد فيها بما يرى عليها من الامانة والعفة وكان يكرمها
 ويزيد في اكرامها وكان يعتقد انها في دينه فلما كبرت سلمني ابي
 اليها وقال خذيه ورثيه وحلبيه احوال ديننا واحسن تربيته وقوي
 بخدمته فاخذتني العجوز وعلمتني دين الاسلام من الوضوء وقراءة
 الوضوء والصلاة وحفظتي القرآن وقالت لا تقبض سوى الله تعالى فلما
 تمت ذلك قالت لي يا ولدي اكرم هذا الامر عن ابيك ولا تعلسه
 به لتلايقتلك فكنتم عنة ولم ازل على هذا الحال مدة ايام قلائل
 وقد ماتت العجوز وزاد اهل المدينة في كفرهم وعنهم وضلالهم
 فبينما هم على ما هم فيه اذا سمعوا ناديا ينادي باعلى صوته مثل
 الرعد القاصف سمعته القريب والبعيد يقول يا اهل هذه المدينة
 ارجعوا عن عبادة البيران واعبدوا الله الملك الرحمان فحصل عند
 اهل المدينة فرح واجتمعوا عند ابي وهو ملك المدينة وقالوا له ما
 هذا الصوت المزيج الذي سمعناه فادفشنا من شدة فرجه فقال
 لهم لا يهولكم الصوت ولا يخوفكم ولا يردكم عن دينكم فالت
 قلوبهم الى قول ابي ولم يزلوا مكبين على عبادة النار وزادوا في طغيانهم

عن علي بن
إبراهيم عليه السلام
الزهد ١٣

الى مدة سنة لم يعاد ما سمعوا الصوت الاول فظهر لهم ثانيا
فسموه وثالثا على ثلاث سنين في كل سنة مرة فلم يزلوا عاكفين
على ما هم عليه حتى نزل عليهم المقت والسخط من السماء بعد طلوع
الفجر فنظروا اجارا اسود اودوا بهم وانما هم ولم يسلم من اهل
هذه المدينة غيري ومن يوم جرت هذه الحركة وانا على هذه الحالة
في صليق وصيام وتلاوة قرآن وقد عيل صبري من الوحدة وما عندي
من يوسني فعدت ذلك قلت له وقد سلب لي يا هذا الشاب هل
لك ان تزوج معي الى مدينة بغداد وتنظر الى العلماء والفقهاء وتزداد
علما وفهما وفقها واعلم ان الجارية التي قد امك سيده قومها وحالمة
على رجال وخدم وعلمان وعندي مركب موثق بالمتميز وقد امتنا
المقادير على هذه المدينة حتى كان سببا في اطلاقنا على هذه
الامور وكان النصيب في اجتماعنا ولم ازل احسن له التوجه
والاطفه واتحائل عليه حتى قبل وانعم به وادرك
شهر رزاد الصباح فسكنت عن الكلام
المباح *

فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلُ الثَّامِنَةَ عَشَرَ

قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الصبية ما زالت تحسن
 للشاب التوجه معها حتى قال لي نعم فبت تلك الليلة تحت رجله
 وأنا لا أصدق ما أنا فيه من الفرح فلما أصبح الصباح قننا ودخلنا
 الى الخزان واخذنا ما خف حمله وعلائقه ونزلنا من القلعة
 الى المدينة فقابلنا العبيد والرئيس وهم يفتشون علي فلما
 راؤني فرحوا واخبرتهم بما رأيت وحكيت لهم ^{عن} قصة الشاب
 وسبب سخط هذه المدينة وما جرى لهم فتعجبوا من ذلك ولما
 رأوني اخواتي ما بين الكلبتين ^{تومع} ذلك الشاب حسدوني عليه وصاروا
 واني غيظوا ضروا والمكرثم طلعنا المركب فرحين ونحن طائرون
 من الفرح بالكسب واما فرجي أكثر كان بالشاب واقننا ننظر الريح
 وطاب لنا الريح فافردنا القلوع وسافرنا فقعدت اخواتي عندنا
 وصرنا نتحدث فقال لي يا اختنا ما تصنعين مع هذا الشاب
 الحسن فقلت لهم قصدي ان اخذه بعلا ثم التفت اليه واقبلت
 عليه وقلت يا سيدي قصدي اقول لك شيئا لا تخالفني فيه

وهوانه اذا وصلنا الى بغداد مدينتنا فانما اقدم نفسي لك جارية
 برسم الحرم وتكون لي بعلًا وكون انا لك اهلاً فقال سمعاً وطاعة والتفت
 الي اخوتي وقلت لهم يكفيني هذا الشاب وكل من كسب شيئاً فهو له
 فقلن لي نعم ما فعلت لك ثم اصبروا الي الشر ولم نزل سائرين وطاب
 لنا المريح حتى خرجنا من بحر الخوف ودخلنا الامان وسافرنا اياماً
 قليلاً الى ان قربنا من مدينة البصرة وكأحت لنا اسوارها فادركنا
 المساء فلما اخذنا الزم قامت اخوتي وحملوني بغيراتي ورموني في البحر
 وكذلك فعلوا بالشاب وكان لا يهسن العوم ففرق وكتبه الله من
 الشهداء ولما انا ليتني كنت عرقت معه ولكن قدر الله اني كنت
 من السالمين فلما استقرت في البحر رزقني الله بقطعة خشب فركبتها
 وضربتني الامواج الى ان رمتني على ساحل جزيرة فلم ازل امشي
 في الجزيرة باق ليالي ولما اصبح الصبح رأيت طريق مشي على قدر
 قدم ابن آدم متصلة من الجزيرة الى البر وقد طلعت الشمس فنشفت
 اتواي في الشمس واكلت من ثمار الجزيرة وشربت من مائها و
 سرت في الطريق ولم ازل سائرة الى ان قربت من البر وقد بقي

الدرج من حسن
 عشرة ووزن
 قراء جمع كبر
 وفعال هم بال

الدرج من حسن
 عشرة ووزن
 قراء جمع كبر
 وفعال هم بال

بيني وبين المدينة ساعتين واذا بنا بحية عامدة علي وهي في
 غلط الخلة تسعي سعيًا مسرعًا وقد اقبلت نحوي فزأيتها تاخذ يميننا
 وشمالا حتى وصلت عندي فاذا بلسانها قد تدلى على الارض مقدار
 شبر وتجرف التراب بطولها وخلقها ثقبان طارحان وهو طويل رقيق
 طول رمح وهي هاربة منه وتلتفت يمينًا وشمالا وقد قبض ذنبها و
 سالت دموعها وقد تدلى لسانها من شدة الهرب فاخذتني الشفقة
 عليها فعدت الى سجد والقيته على رأس الثعبان فمات من
 وقته ففتحت الحية جاحين وطارت في الجو حتى غابت من عيني و
 اتعجب من ذلك وقد ثبتت ولحقتي النعاس فممت مومني ساعة
 فلما انفتحت وجدت تحت رجلي جارية ومعها كلبتان وهي تكبر
 رجلي فاستحييت منها وقعدت جالسا وقلت لها يا اختي من تكوني
 فقالت ما اسرع ما نسيتني انا الذي علمت سعي الجليل وزرعت المعروف
 وقتلت عدوي فانا الحية التي خلصتني من الثعبان فاني جنية
 وهذا الثعبان جني وهو عدوي وما يناتي منه الا بك فلما نجيتني
 منه طرقت في البطح ودرت الى المركب التي رموك منها اخواتك

سند داري

فقلت جميع ما فيها الى بيتك وغرقها واما اخواتك فجعلتهما كلبتين
سودا فاني عرفت جميع ما جرى لك معهم واما الشاب فانه غرق ثم حملني
والكلبتين ورمتهما فوق سطح داري قرأيت جميع ما كان في المركب من
الاموال في وسط بيتي ولم يضع منه شئ ثم ان الحية قالت لي وتحي لنفث
الذي على خاتم سيدنا سليمان عليه السلام اذ العنقري كل واحد فمن كل يوم
تلتأمة سوط جئت وجعلتك مثلها فقلت سمعاً وطاعة فلم ازل يا امير المؤمنين
اضربها ذلك الضرب واشفق عليها وما يعرف ان مالي ذنب في ضربها وتبيلان
عذري وهذه قصتي وحكايتي قال صاحب الحكاية فتعجب الخليفة من
ذلك ثم قال للصبية الثانية وانت ما سبب الضرب الذي على
جسدك فقالت يا امير المؤمنين اني كان لي والد ثورق وحلف ما لا
كثيرا فاقمت بعده مدة يسيرة وتزوجت به رجل اسعد اهل زمانه
فاقمت معه سنة فمات فورث منه ثمانين الف دينار ذهب وحي
حصتي بالفريضة الشرعية وفقت في السعادة وشاع خبري فعملت
عشرين ذلات كل بذلة بالف دينار فبينما انا جالسة في يوم من الايام
اذ دخلت علي عجز جند مشموط وحاجب مقوط وعيون مفجرة

لصوتي

سند داري

سند داري

بسم الله الرحمن الرحيم
في النسخ
ما تخط به
سور ورواج
في الجلد الثاني
من خطوط
نسخ في النسخ
نسخه

عَجُوزُ النِّحْسِ لَا يُزَحِّمُ صَبَاَهَا
تَقَرُّدُ مِنَ السِّيَاسَةِ الْفُ بَعْلُ

صفت عینه
فخر عت
عفا بر با
عنه و
الذوات

حُضُورُكُمْ لَنَا شَرَفٌ
وَإِنْ غِيبَتُمْ عَنَّا فَلَا

فاخذتني الرحمة والرفاة فقلت سمعاً وطاعة وقلت لها

أنا عمل معها شيئا مع مشية الله تعالى وما اجليها الا بجلي
ومصاعني وبراكي ففرحت العجوز وطأطأت على رجلي تقبلهم وقالت
الله يجازيك خيرا ويجبر قلبك مثل ما جبرت قلبي ولكن سيدتي لا
تكلفني حذمتك من هذا الوقت ولكن تجهزي للعشاء حتى اجئي
أخذك وباست يدي وذهبت ففقت عدلت نفسي وحالي واذا
بالعجوز قد اقبلت وقالت يا سيدتي ان سنات البلد قد حضرن و
اخبرتهم بحضورك ففرحوا وهم في انتظارك متطلعين قدومك و
تأذرت ففقت واخذت جوازي معي وسرت حتى اتينا الى رفاق
مكنوس مرشوش هب فيه النسيم وراق ففلقنا الى باب مقنطرة
من الرخام شديدة البنيان على باب القصر قد قام من التراب وتلق
بالسحاب مكتوب على الباب هذه الايات شعر

ففرقنا
الى القنطرة
الى الدور
المجتمع والوقية

طُولَ دَهْرِي لِلْبَسِطِ وَالْإِنْشِرَاحِ	أَنَا دَارُ بُنَيْتٍ لِلْأَنْسَرِاحِ
بِيَاؤُ تَنْزِيلٍ بِالْأَشْرَاحِ	وَبُوسْطِي فُنَيْقِيَّةٌ شَتَّةٌ قُ
وَرَدُّ آسٍ وَنَرْجِسٍ وَأَقَاحِ	وَعَلَمَاهَا مِنَ الشَّقِيقِ زُهُورُ

فلما وصلنا الى الباب طرقت العجوز ففتح لنا فدخلنا فوجدنا

دهليزا مفروشا بالبسط ومعلق فيه قناديل موقودة وشموع
مصنوفة فيها الجواهر والمعادن فمشينا من الدهليز الى ان دخلنا
قاعة لا يوجد لها نظير مفروشة بالفراش الحريري معلق فيها القناديل
موقودة والشموع صفين وفي صدر القاعة سرير من العرعر مضع بالدر
والجهر وعليه بشتخانة اطلس مزرور ولم نشعر حتى خرجت صبية من
البشتخانة فطرت اليها يا امير المؤمنين فاذا هي اكل من المبداء اذ بدرك
بجبين ازهر كالصبح اذا اسفر كما قال الشاعر حيث يقول شعر

عب
نوب
نصير

أَنْتِ عَلَى الْقَصْرِ تِ الْفَيْصَرِ يَاتِ	خَوْدُكَ مِنَ الْخَفَرَاتِ الْكُسَرِ يَاتِ
تَبْدُودُ وَدَلِيلُ حَتَّىهَا مَوْرَدَةٌ	يَا حُسْنَ تِلْكَ الْخُدُودِ الْوَعْدِ مِيَاتِ
يَهْفَاءُ فَاتِرَةُ الْأَلْمَاظِ نَاعِيَةً	حَازَتْ مِنَ الْحُسْنِ أَنْوَاعَ الْمَلَاهِجَاتِ
كَأَنَّ طُرُقَهَا مِنْ فَوْقِ غُرَّتَيْهَا	لَيْلُ الْهُيُومِ عَلَى صُبْحِ الْمَسَرَاتِ

فنزلت الصبية من البشتخانة وقالت لي مرحبا واهلا وسهلا بالاخت
الغزيرة الجميلة والى مرحبا ثم انشدت تقول هذه الايات

لَوْ تَقَامَرُ الدُّرُومُ قَدْ زَارَهَا فَرَحَتْ	وَأَسْتَبَشَّرَتْ ثُمَّ بَاسَتْ مَوْضِعَ الْقَدَمِ
وَأَنْشَدَتْ بِلِسَانِ الْحَالِ قَائِلَةً	أَهْلًا وَسَهْلًا يَا هَلِ الْجُودِ وَالْكَرَمِ

ثم جلست وقالت لي يا اختي ان لي اخا وقد راك في بعض الافراح
والمواسم وهو شاب احسن مني وقد حبك قلبه جاشداً لا انك
حضرت من الحسن والجمال اذ في نصيب سمع انك سيدة قومك
وهو ايضا سيد قومه فاراد ان يصل حبله بحبلك واعطى هذه
الحيلة لاجل اجتماعي بك ويريد ان يتزوج بك بسنة الله ورسوله
وما في الحلال من عيب قالت فلما سمعت كلامها ورأت نفسي
قد تجربت في الدار قلت للصبية سمعا وطاعة ففحمت وصفقت
على يديها وفتحت بابا وخرج منه شاب مليح الشباب نقي الاثواب
بقدر واعتدال وحسن وجمال وبهاء وكمال وريحم الدال بواجب
كقوس بنال وعيون تخلس القلوب بالسحر الحلال كما قال فيه
بعض واصفيه شعر

له وجهه كوجه الهلال	وآثار السعادة كاللؤلؤ

وايضاً الله دمر قائله شعر

تبارك بحسن تبارك الله	جل الذي صاغه وسواه
قد حاز كل الجمال منفردا	كل الورى في جلاله تاهوا

له
الوجه
الذي
صاغه
وسواه
الذي
صاغه
وسواه
الذي
صاغه
وسواه

فَدُكْتُبَ الْحَسَنُ فَوْقَ وَجْهِهِ

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

فلما نظرت إليه مال قلبي له وَجِبْنَةً فجلس بجانبني وتحدثت معه ساعة ثم صفت الصبية ثاني مرة واذبحرستان قد انفتح وخرج منه قاض ومعه أربع شهود فجلسوا وكتبوا الكتاب على الشاب وانصرفوا فالتفت الشاب إلي وقال لي ليلة مباركة ثم قال يا سيدي اشرط عليك شرطا فقلت يا سيدي وما الشرط فقام واحضري مصحفا وقال احلفي انك لا تنظري احدا عني ولا تبلي اليه فحلفت على ذلك ففرح فرحا شديدا وعانقني فاخذت محبته مجامع قلبي وقدموا لنا السماط فاكلنا وشربنا حتى اكفينا ولم نزل على هذه الحالة مدة شهر ونحن في هذا سرور وبعد الشهر استاذنته في اني اسير الى السوق واشتري بعض قماش فاذن لي في الرواح فتزيت واخذت العجوز معي وجارية و نزلت الى السوق فجلست على دكان شاب تاجر تعرفه العجوز وقالت لي هذا ولد صغير مات ابوه وخلف له ما لا كثير اعده متبرعا عظيم وما طلبته تجديده وما عند احد في السوق احسن مما شتر

قالت له هات اعز ما عندك من القماش لهذه الصبية فقال سمعاً
 وطاعة فشكرت فيه العجوز فقلت ما لنا حاجة بشكرك فيه وموادنا
 نأخذ حاجتنا منه ونعود الى منزلنا فاخرج لنا ما طلبناه واخرجاً
 له الدراهم فابى ان ياخذ شيئاً وقال هذه صبيانتكم اليوم عندي
 فقالت العجوز ان لم تأخذ الدراهم ولا أعطيه قماشاً فقال والله
 لا آخذ منك شيئاً والجبيع هديت من عندي في بوسة واحدة فانها
 عندي احسن من جميع ما في ذكاني فقالت العجوز ما الذي يفيدك
 من البوسة ثم قالت يا بتي سمعت ما قال هذا الشاب ما يصيبك
 اذا اخذ منك بوسة وتأخذني ما تطلبيني فقلت لها انت تعرفين
 اني حالفة وقالت خالتيه يليوسك وانت ساكنة ولا عليك شئ و
 تأخذني هذه الدراهم ولا زالت تحسن لي هذا الا مر حتى ادخلت
 رأسي للبراب ورضيت بذلك ثم اني غطيت عيني وواريت بطرف
 ازاري من الناس وحطافه تحت ازادي على خدي فلما باسني
 عصني عصاة قوية قطع من خدي اللحمة فغثيت علي ثم اخذتني
 العجوز في حضنها فلما افقت وجدت الدكان مقفولة والعجوز

عليه

تطلبيني

اجهر رده

واخرى

لأنه

تَظْهَرُ لِي الْحُزْنَ وَتَقُولُ دَفْعَ اللَّهِ مَا كَانَ اعْظَمَ ثُمَّ قَالَتْ لِي قُومِي بِنَا
 إِلَى الْبَيْتِ وَشَدِّي رُوحَكَ لئَلَّا تَتَفَضِّي فَأَذَا وَصَلْتُ إِلَى الْبَيْتِ
 أُرْقِدِي وَتَضَاعَفِي رُوحَكَ مَرِيضَةً وَأُرْمِي عَلَيْكَ الْغَطَاءَ وَأَنَا أَجُئُ
 لَكَ بَدَؤًا وَتَدَاوِي بِهِ هَذِهِ الْعُضَّةَ فَتَبْرِي سَرِيعًا فَبَعْدَ سَاعَةٍ قَمْتُ
 مِنْ مَكَانِي وَأَنَا فِي عَايَةِ الْفَكْرِ وَاسْتَدْبِي الْخَوْفَ وَمَشَيْتُ قَلِيلًا
 قَلِيلًا حَتَّى وَصَلْتُ الْبَيْتَ وَصَرْتُ فِي حَالَةِ الْمَرَضِ فَلَمَّا دَخَلَ اللَّيْلُ
 وَإِذَا بَرْجِي دَخَلَ وَقَالَ مَا الَّذِي أَصَابَكَ يَا سَيِّدَتِي فِي هَذِهِ الْحُرْجَةِ
 فَقُلْتُ لَهُ مَا نَاطِبِيَّةٌ وَجَعٌ فِي رَاسِي فَظَرَّيْتُ فَأَوْدَقْتُ شَمْعَةً وَقَرَّبْتُ مِنِّي
 وَقَالَ مَا هَذَا الْجَرَحُ الَّذِي فِي خَدِّكَ وَهُوَ فِي الْمَكَانِ الْبَرَّاعِمِ فَقُلْتُ
 إِنِّي لَمَّا اسْتَأْذَنْتُكَ وَخَرَجْتُ فِي هَذَا النَّهَارِ اشْتَرَيْتِ الْفَاشَ رَاحِمِي
 حَتَّى حَطَبْتُ فَشَرَّمْتُ نَقَابِي وَجَرَحْتُ خَدِّي كَمَا تَرَى فَإِنَّ الْمَكَانَ صَنِقٌ
 فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ عِدَا أَرْوَحُ لِلْحَاكِمِ وَأَقُولُ لَهُ يَشْتَقُّ كُلُّ حَطَابٍ
 فِي الْمَدِينَةِ فَقُلْتُ يَا اللَّهُ عَلَيْكَ لَا تَحْتَمِلْ خَطِيئَةَ أَحَدٍ فَإِنِّي كُنْتُ
 حِمَارًا فَعَثَرْتُ فَتَزَلْتُ عَلَى الْأَرْضِ فَصَادَفَنِي عَوْدُ خَدِّ شَيْ خَدِّي
 وَجَرَحَنِي فَقَالَ عِدَا اطْلُعْ لَجَعْفَرِ الْبَرْمَكِيِّ رَاحِكِي لَهُ الْحَكَايَةُ فَيَقْتُلُ

كل تخارني هذه المدينة فقلت انت تضع الناس كلهم بسببي
وهذا الذي جرى لي بقضاء الله وقدره فقال لا بد من ذلك والحق
علي بالكلام ونهض قائما ففرت منه واغلطت كلاي عليه فعند
ذلك يا امير المؤمنين عالم بحالي وقال خنتي اليمن وصاح صيحة
عظيمة فانفتح الباب وطلع منه سبع عبيد سود وامرهم فمضوا
من فرشي ورموني وسط الدار وامر عبيدا منهم ان يمسكوا من اكناف
ويجلس على راسي وامر الثاني ان يجلس على ركبتي ويمسك رجلي و
جاء الثالث وفي يده سيف فقال له يا سيدي اضربها بالسيف
واقسمها لنصفين وكلوا احد ياخذ قطعة يريمها في بحر الدجلة ياكلها
السمك وهذا اجزاء من يخون الايمان والمودة واشتد غضبه
وانشد يقول هذه الابيات

فَإِنْ كَانَ لِي فِيهِنَّ أَحَبُّ مُشَارِكَةٍ

مَنْعَتِ الْهَوَى رُوحِي وَلَوْ أَتَلَفَهُ وَجَدِي

وَقُلْتُ لَهَا يَا نَفْسُ مَوْتِي كَرِيهَةٌ

فَلَا خَيْرَ لِي فِي حُبِّ يَكُونُ عَلَيَّ مِنْدِي

ثم قال للعبد اضربها يا سعد فلما تحقق العبد جلس علي وقال
 يا سيدي اذكرني الشهادة وما كان لك من الحوائج اخبرنيابه
 فان هذا اخبرني ذلك فقلت له يا عبد الحيز تمهل علي قليلا حتى
 اوصيك فرفعت راسي ونظرت الى حالي وكيف صرت في الذل بعد
 العز فجزت عيني وبكيت بكاء اشديا فظرت الي بعين الغضب وانشد يقول

قُلْ لِّمَنْ مَلَّ وَصَلْنَا وَجَعَانَا	وَارْتَضَى فِي الْهَرَى خَلِيلًا سِوَانَا
بَشَانَا مِنْكَ قَبْلَ بَيْتِكَ مَنَا	الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا قَدْ كَفَانَا

فلما سمعته يا امير المؤمنين بكيت ونظرت اليه وانشدت
 اقول هذه الابيات شعر

اَقَمْتُمْ فِرَاقِي فِي الْهَرَى وَقَعَدْتُمْ
 وَاَسْمَعْتُمْ جَفْنِي الْقَرِيحَ وَبَسْمْتُمْ
 وَالْقَيْئُتُمْ بَيْنَ السُّهَادِ وَنَاطِرِي
 فَلَا الْقَلْبُ يَسْلَاكُمْ وَلَا الدَّمْعُ يَكْتُمُكُمْ
 وَعَا هَدُّنُوْنِي اَنْتُمْ تَحْسَنُو الْوَفَا
 فَلَمَّا تَمَلَّكْتُمْ فَوَادِي عَدَدْتُمْ

عَشَفْتُكُمْ طِفْلاً فَلَمْ أَدْرِ مَا الْهُوَ

فَلَا تَقْتُلُونِي إِنِّي مُتَعَلِّمٌ

مبتدئ

سَأَلْتُكُمْ يَا اللَّهُ إِن مِتُّ فَالْكُتُبُ

عَلَى لَوْحٍ قَبْرِي أَن هَذَا امْتِثِمَ

سنة

تَعَلَّ شَيْئاً عَارِفاً لَوْحَةَ الْهُوَ

علم زرد

يَبْرُ عَلَى قَبْرِ الْحَبِيبِ فَيَرْحَمُ

ن
قلب

فلما فرغت من شعري بكيت فلما سمع الشعر ونظر الى بكائي

ازداد غيظا على غيظه وانشد يقول

تَرَكْتُ حَبِيبَ الْقَلْبِ لَا عَنْ مَلَالَةٍ

وَلَكِنْ جَنَى ذَنْبًا يُؤْذِي إِلَى التَّارِكِ

أَرَادَ شَرِيكَاً فِي الْمَحَبَّةِ بَيْنَنَا

وَإِنِّي لَأَيُّهَا إِلَى الشَّرِكِ

فلما فرغ من شعره بكيت وتضرعت له وقلت في نفسي اخذ عني

بالكلام لعله يعتقني من القتل ولو كان يأخذ جميع ما املك ثم

شكوت اليه ما احده وانشدت اقول هذه الابيات

من الشعر

وَحَقَّقْ لَوْ أَنصَفْتَنِي مَا قَتَلْتَنِي

وَلَكِنَّ حُكْمَ الْبَيْنِ مَا فِيهِ مُنْصِفٌ

وَحَمَلْتَنِي ثَقُلَ الْغَيْرَامُ وَإِسْنِي

لَا عَجْزُ عَنْ حَمْلِ الْقَيْصِ وَأَضْعَفُ

وَمَا عَجَبِي إِتْلَافُ رُوحِي وَإِنْسَا

مَجِبْتُ لِجَسَمِي بَعْدَ كَيْفَ يُعْرِفُ

بعد وفاةكم

فلما فرغت من شعري بكيت ففطرني وبهرني وشتمني وانشد

رجزني

يقول هذه الايات

تَشَاخَلْتُمْ عَنَّا بِصُحْبَةِ غَيْرِنَا

وَأَخْلَهْتُمْ ثُمَّ الْيَهْرَانِ مَا هَكَذَا كُنَّا

سَأْتِزُكُمْ مِنْ حَيْثُ مَا قَدْ تَرَكْتُمُو

وَنَصْرُكُمْ عَنْكُمْ حَقَّ مَسِيرِكُمْ عَمَّا

وَنَشْعَلُ عَنْكُمْ مَذْ شَقْلُكُمْ بِغَيْرِنَا

وَنَجْعَلُ قَطْعَ الْوَصْلِ مِنْكُمْ وَلَا مِنَّا

الوصل

فلما فرغ من شعره صرخ على العبد وقال له ووسطها و

احمر من اجل
تسبح

أرجمنا منها فليس لما فيها فائدة فبينما نحن يا أمير المؤمنين نتشاجر
بالأشعار وقد تحققت بالموت وأيست من الحياة وسلمت امرئي الله تعالى
وإذا بالعجوز دخلت ورمت نفسها على أقدام الشاب وباستهم وبكت
وقالت يا ولدي بحق تربيتي لك وخدستي تعفون هذه الصبية
فإنها ما فعلت ذنبا يوجب ذلك وانت شاب صغير أخاف عليك أن
تدخل في إثمه وقد قيل كل قاتل مقتول وإيش هذه الوسخة أتركها
عذك وعن بالك قلبك ثم بكت ولم تنزل تلح عليه حتى رضى وقال
عفوت عنها لكن لا بد أن أعمل أثرا يصير عليها بقية عمرها ثم امر
العبيد بنجذ بوني ومدوني بعد ما جردوني من أثوابي وجلست
العبيد على وقام الغلام واحضر قضيبا من سفرجل ونزل به على
حبيدي بالضرب ولم يزل يضربني على ظهري وأجاني حتى غبت
عن الوجود من شدة الضرب وقد أيست من حياتي فأمر العبيد
أنه إذا دخل الليل يحملوني وياخذ والعجوز معهم تدلهم على البيت
ويرمونني في البيت الذي كنت فيه سابقا ففعلوا ما أمرهم به سيدهم
ورموني في بيتي وراحوا ولا زلت أنا في عشوتي إلا والصباح

قد لاحت فملاطفت حالي في المراهم والادوية وداويت جسي بليت
اصلاعي كانها مضروبة بالمقارع كما ترى ورقدت صغيفة طريجة
الفراش اداوي روي اربعة اشهر حتى استفتت وشفيت وجئت
الى الدار التي جرى لي فيها ذلك الامر فوجدتها خرابا والزقاق مهددا
من اوله الى آخره وصارت الدار كمانا ولم اعلم خبرها فجيئت
الى اخوتي هذه التي من ابي فوجدت عندها هاتين الكلبتين السودتين
فسلمت عليهما واخبرتهما بخبري وجميع حديثي فقالت لي يا اخوتي
من ذا الذي من نكبات الزمان سلم الحمد لله الذي جاء الامر
بسلامة وجعلت تقول

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا هَكَذَا فَأَصْطَبِرْ بِهِ

إِذَا رُزِيتَ بِمَالٍ أَوْ فِرَاقٍ حَبِيبٍ

ثم اخبرتني بخبرها وما جرى لها مع اخواتها وما قد صاروا
اليه فقعدت انا وهي لا تذكر خبر الزواج على السنتنا ثم صابتنا
هذه الصبية الخوشكاسة في كل يوم تخرج وتشتري لنا ما
نحتاج اليه من المصالح في يومنا وليلتنا وما على هذه الحالة

المهذه الليلة التي مضت فخرجت اختنا تشتري لنا شيئاً
 على جري عادتها توقع لنا ما وقع بحجى الحال وهو لأم الثلثة القليلة
 فقما وثنا معهم وادخلناهم عندنا واكرمناهم ولم يذهب من
 الليل بدهة حتى اجتمعنا بثلاثه تجار محتشين من الموصل وحكولنا
 حكايتهم وتجادتنا معهم وكنا شرطنا عليهم شرطاً خافوا فيه فاننا
 قابلناهم على مخالفتهم واستخبرناهم عما جرى لهم فحكوا لنا
 حكايتهم وما جرى لهم ففقرنا عنهم وانفصلوا عنلوما نشعر اليوم حتى
 حضرنا بين يديك وهذه حكايتنا فتعجب الخليفة منها وجعل
 لها تاريخاً في خزائنه وادرك شهر زاد الصباح فسكت
 عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة عشر

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخليفة امر ان تكتب هذه
 القصة في الدواوين ويجعلوها في خزائنه الملك ثم انه قال
 للصبية الاولى هل عندك خبر من العفريتة التي سحرت

اخواتك قالت يا امير المؤمنين انما اعطيتني شيئا من شعرها
وقالت متى اردت حضورى فاحرقى من هذا الشعر شعرة فاحضر
اليك عاجلا ولو كنت خلف جبل قاف فقال الخليفة احضري
لي الشعر فاحضرته الصبية فاخذه الخليفة وحرق فلما ظهرت
رايخته اهتز القصر وسمعواد وباد قرقة واذا بالجنية حضرت
وكانت مسلمة فقالت السلام عليك يا خليفة الله فقال وعليكم
السلام ورحمة الله وبركاته فقالت اعلم ان هذه الصبية
زرعت معي جبلا ولا اقدر اكايتها عليه وهى انقذتني من الموت
وقلت عدوي ورايت ما فعلت معها اخواتها فمأرايت الا اني
انتقم منهم واسخرهم كلا يا بعد ان اردت قتالهم فخشيت
ان يصعب عليها والآن ان اردت خلاصهم يا امير المؤمنين
اخلصهم كرامة لك ولها فاني من المسلمين فقال لها اخلصيهم و
بعد ذلك تشرع في امر الصبية المصروية وتفحص عن حالها
فاذا ظهرت لي صدقها اخذت ثاها من ظلمها فقالت العفوية
يا امير المؤمنين ها انا اخلصهم واذ لك على من فعل بهذه الصبية

وظلمها واخذ مالها وهوا قرب الناس اليك ثمران العفريتة
 اخذت طاسة من الماء وغرمت عليها وتكلمت بكلام كاذبهم
 وشرشت وجه الكلبتين وقالت لهم عودوا الى صور تكبروا الى
 البشرية فعادوا الى صور ثم التي كانوا عليها ثرقات العفريتة
 يا امير المؤمنين ان الذي ضرب الصبية ولذلك الامين اخ المامون
 فانه كان يسمع بحسنها وجمالها ونضب عليها جيلة وتزوجها
 بالجلال وهو ماله ذنب في ضربها فانه اشترط عليها وحلفها ايما نأ
 عظيمة ان لا تفعل شيئا وقد خانت اليمين فاراد قتلها فخاف الله تعالى
 فضربها هذا الضرب واعادها الى مكانها وهذه قصة البنت الثانية
 والله اعلم فلما سمع الخليفة ذلك من كلام العفريتة وعلم ضرب
 الصبية تعجب كل العجب وقال سبحان الله العلي العظيم الذي
 من علي بهذا وتخلص البنتين من السحر والعذاب ومن علي
 بخير هذه الصبية والله لا عملن عملا يكتب بعدى ثم احضر لده
 الامين بن يديه وسأله عن قصة الصبية الاولى فاخبره
 على وجه الحق ثم احضر القضاة والشهود واحضر القرندلية

الثلثة واحضر الصبية الاولى داخاتها اللتين كانتا مسحورتين
 وزوج الثلثة لقرندلية الذين اخبروا انهم كانوا ملوكا وعملهم
 حجابا عنده واعطاهم ما يحتاجون اليه واجرى لهم حرايات وانزلهم
 في قصر بغداد ور والصبية المضروبة لولده الامين وحيد
 كتابه واعطاها ما لا كثيرا وامران تبني الدار احسن ما كانت
 واما الخليفة فقد تزوج بالخشكاشة ورقد في تلك الليلة معها
 فلما اصبح افردها بيتا وجاري لخدمتها ورتب لها راتب وجعلها
 بيتا سرايبه فتعجب الناس من كرم الخليفة وسماحة نفسه وحكمته
 ثم امر الخليفة ان يؤرخوا قصص هؤلاء جميعهم قالت دينا زاد
 لا ختمتا شهر ناديا اختاه والله هذه قصة جميلة لطيفة لا يسمع
 مثلها فظ ولكن احكي لي قصة اخرى لنقضي ما بقي من سهر ليلتنا
 هذا قالت حبا وكرامة ان اذن لي الملك فقال الملك قصي قصتك
 واعجلي فقالت زعموا يا ملك الزمان وصاحب العصر والاوان ان
 الخليفة هارون الرشيد احضر ليلة من الليالي وزيره جعفر او
 قال له اريد ان انزل المدينة ونسأل العامة عن احوال المحكام
 رعية

المتولين وكل من شكوا منه عزلناه ومن شكر وامنه اوليناه فقال
 جعفر سمعوا وطاعة فلما نزل الحليفة وجعفر ومسرور وشقوا في
 المدينة ومشوا في الاسواق والشوارع فاجتازوا على زقاق فزأوا
 شيخا كبيرا على رأسه شبكة وقعة وفي يده عصا وهو ماش على
 مهلة ينشد ويقول

يَقُولُونَ لِي أَنْتَ بَيْنَ الْوَرَى
 بَعْلِيكَ كَاللَّيْلَةِ الْمُقْبِرَةِ
 قُلْتُ دَعُونِي مِنْ أَقْوَالِكُمْ
 فَلَا عِلْمَ إِلَّا مَعَ الْمُقْدِرَةِ
 فَلَوْ رَهْنُوكَ لِي وَعَلَيْكَ مَعِي
 وَكُلَّ الذَّاقَاتِ وَالْمُخْبِرَةِ
 عَلَى ثَوْبِ يَوْمٍ يُرَدُّ التُّرْهَانُ
 وَأَمْرٌ مَوْلَى الْقِصَّةِ الْمُحْقَرَةِ
 فَأَمَّا الْفَقِيرُ وَحَالُ الْفَقِيرِ
 وَعَيْشُ الْفَقِيرِ فَمَا أَكْثَرُهُ

وَفِي الصَّيْفِ يَعْجُزُ عَنْ قُوَّتِهِ
وَفِي الْبُرْدِ يَذْنِي عَلَى الْجُبْنِ مِنْ
تَقَدُّمِ عَلَيْهِ كِلَابِ الطَّرِيقِ
وَكُلُّ لَيْمٍ بِذَا يَنْهَرُهُ
إِذَا مَا شَكَى حَالَهُ لَا مَدْرِي
نَسَا فِي الْبَرِّيَّةِ مَنْ يُعَذِّدُهُ
إِذَا كَانَ هَذَا حَيَاةُ الْفَقِيرِ
فَأَصْلَحُ مَا كَانَ فِي الْمَقْبَرَةِ

سَيَّاسَتِ

يَصُولُ

سَيَّاسَتِ

فلما سمع الخليفة انشاده قال لجعفر انظر هذا الرجل الفقير وانظر
هذا الشعر فانه يدل على احتياجه ثم الخليفة تقدم اليه وقال
له يا شيخ ما صنعتك فقال يا سيدي انا صياد وعندي ^{كلمة} عملة
وخرجت من بيتي من نصف النهار الى هذا الوقت لم يقسم الله
شيئاً اقوم به عيالي وقد كرهت نفسي وتمنيت الموت فقال
الخليفة هل لك ان ترجع معنا البحر وتقف على شاطئ الدجلة
وترمي شبكتك على نجتي ومهما طلع اشتره منك بمائة دينار

ففرح لها سمع هذا الكلام وقال على رأسي ارجع معكم نشدان
 الصياد رجع معهم الى البحر ورى شبكته وصبر عليها ثلث ايام جذب
 الخيط وجدا الشبكة اليه فطلع في الشبكة صندوق مقفول
 ثقيل الوزن فلما انظره الخليفة ^{بجهد} فوجده ثقيلا واعطى للصياد
 مائة دينار وانصرف وحمل الصندوق مسرورا مع الخليفة وطلعا
 به الى القصر واوقدا الشموع والصندوق بين يدي الخليفة فتقدم
 جعفر ومسرور وكسرا الصندوق فوجدا فيه ^{فوق} قفصا خوصا مخيطة
 بخيط صوف احمر فقطعوا القفص فزروا فيها فردة بساط فثالوا
 الفردة فوجدا ازارا ووجدا فيه صبية كأنها سبيكة فضة
 مقنونة مقطعة فلما نظروا الخليفة تأسف وجرت دموعه على خده
 والفت الى جعفر وقال يا كلب الوزراء ^{القتل} القتل في زمي ويرموهم في
 البحر ويصيرون متعلقين بذمتي يوم القيامة والله لا بد ان آخذ
 حق هذه الصبية ممن قتلها ولا قتلته شر قتلة وقال لجعفر و
 حق اتصال نبي بالخليفة من بني العباس ان لم تاتني بالذي
 قتل هذه لا نصفها منه ^{شئت} شئتك على باب قصري واربعين

من بني عمك واعتاظ الخليفة غيظا شديدا فخرج جعفر من بين
يديه وقال له امهلني ثلاثة ايام قال امهلك فنزل جعفر المدينة
وهو حزين وقال في نفسه من اين اعرف من قتل هذه الصبية
حتى اني احضره بالخليفة وان احضرت له غيره يصير متعلقا
في ذمتي ولا ادري ما اصنع ثم ان جعفر اجلس في بيته ثلاثة
ايام وفي اليوم الرابع ارسل الخليفة وراءه بعض الحجاب يطلبه فطلع
اليه فقال الخليفة له اين قاتل الصبية قال جعفر يا امير المؤمنين انا
كنت عريف القتل حتى اعرف قاتلها فاغتاط الخليفة وامر يستنقه
تحت قعره وامر ناديا ينادي في شوارع بغداد من اراد الفرجة
على شئ جعفر البرمكي وزير الخليفة وشئ اربعين برمكيا من
اولاد عمه على باب قصر الخليفة فيلخرج يتفرج فخرجت الناس
من جميع الحارات يتفرجون على شئ جعفر واولاد عمه ولم
يعلموا سبب شئهم ونصبوا الخشب واقفوه تحته لاجل
الشئ وصاروا ينتظرون الاذن من الخليفة وكانت الاشارة
لهكذا وصار الخلق يتباكون على جعفر واولاد عمه فبينما هم كذلك

مضي

واذا شاب حسن الوجه نقي الا ثواب بوجه اقمر وطرف احور

وجبين ازهر وخدا حمر وعذار اخضر وشامة كانه قرص

عذب وما زال يفتح الناس الى ان وقف بين يدي جعفر فقال له

سلامتك من هذه الوقفة يا سيدا امراؤ وكيف الفقر الذي

قتل القتيلة التي وجدتوها في الصندق انا فاشنقني عنهما

وخذ حقهما مني فلما سمع جعفر كلام الشاب وما ابداه من الخطاب

فرح بخلاص نفسه وحزن على الشاب فبينما هم في الكلام واذا بشيخ

كبير طاعن في السن يفتح الناس ويشق بين الخلائق الى ان وصل

الى جعفر والشاب فسلم عليهما فقال ايها الوزير والسيد الخطير

لا تصدق كلام هذا الشاب فيما يقول فانه ما قتل الصبية

الا انا فخذ حقهما مني او اطالبك بين يدي الله تعالى ان لم تفعل

فقال الشاب ايها الوزير هذا شيخ كبير خرفان لا يدرى ما يقول

وانا الذي قتلتهما فخذ حقهما مني فقال الشيخ يا ولدي انت صغير

تشتهي الدنيا وانا كبير شبتعت من الدنيا وانا اذكرك بروحي و

افدي الوزير وبني عمه وما قتل الصبية الا انا فبالله عليك

عَجَلْ لِبَشْنَقِي فَلَا حِيْرَةَ لِي بَعْدَهَا فَلَمَّا نَظَرَ الْوَزِيرَ إِلَى ذَلِكَ تَعَجَّبَ وَ
 أَخَذَ الشَّابَّ وَالشَّيْخَ وَطَلَعَ بِهِمَا إِلَى الْخَلِيفَةِ وَقَبِلَ الْأَرْضَ وَقَالَ
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَحْضَرْنَا قَاتِلَ الصَّبِيَّةِ فَقَالَ الْخَلِيفَةُ إِنَّ هُوَ
 فَقَالَ إِنَّ هَذَا الشَّابَّ يَقُولُ أَنَّهُ هُوَ الْقَاتِلُ وَهَذَا الشَّيْخُ يَكْذِبُهُ وَيَقُولُ
 هُوَ الْقَاتِلُ وَهَاهُنَا بَيْنَ يَدَيْكَ فَطَرِ الْخَلِيفَةُ إِلَى الشَّيْخِ وَالشَّابِّ وَ
 قَالَ مَنْ فِيكُمْ قَتَلَ هَذِهِ الصَّبِيَّةَ فَقَالَ الشَّابُّ أَنَا
 وَقَالَ الشَّيْخُ مَا قَتَلَهَا إِلَّا أَنَا فَقَالَ الْخَلِيفَةُ لِيَجْعَلَ خَذَاكَ شَيْنًا
 وَاسْتَنْفَهَا فَقَالَ جَعْفَرُ إِذَا كَانَ أَحَدُهُمَا قَتَلَهَا فَشَتَقِ الثَّانِي
 ظَاهِرًا فَقَالَ الشَّابُّ وَحَقٌّ مِنْ رَفَعِ السَّمَاءَ وَبَسَطِ الْأَرْضَ أَنَا الَّذِي
 قَتَلْتُ الصَّبِيَّةَ وَأَدْرِي إِمَارَةَ قَتَلْتُهَا وَوَصَفَ مَا وَجَدَهُ الْخَلِيفَةُ
 فَتَحَقَّقَ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ أَنَّ الشَّابَّ هُوَ الَّذِي قَتَلَ الصَّبِيَّةَ فَتَعَجَّبَ
 الْخَلِيفَةُ مِنْ قِصَّتِهِمَا وَقَالَ مَا سَبَبُ قَتْلِكَ لِهَذِهِ الصَّبِيَّةِ بَغِيًّا
 حَقٌّ رَأَيْتُ سَبَبَ اقْتِرَارِكَ بِالْقَتْلِ مِنْ غَيْرِ ضَرْبٍ وَحَبِيئِكَ بِنَفْسِكَ
 فِي هَذَا وَتَقُولُ خُذْ وَاحْتَقِهَا مِنِّي فَقَالَ الشَّابُّ أَعْلَمِيَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 أَنَّ هَذِهِ الصَّبِيَّةَ زَوْجَتِي وَبِنْتُ عَمِّي وَهَذَا الشَّيْخُ أَبُو هَا وَهُوَ عَمِّي

وتزوجت بها وهي بكر فرزقني الله منها ثلاثة اولاد ذكور وكنت
 تحبني وتحنني ولم ار عليها سواً وكنت انا ايضاً احبها حباً
 عظيماً الى ان كان اول هذا الشهر فمرضت مرضاً شديداً فحضر
 لها اطباء فتوجهت لها العافية قليلاً قليلاً فاردت ان ادخلها
 الحمام فقالت اني اريد شيئاً قبل دخول الحمام فقد اشتيتته
 فقلت لها سمعاً وطاعة وما هو فقالت اني اشتيت قفاحة اسمها
 واعص منها عضة فدخلت من ساعتي المدينة ^{فوق} وفكشت
 على التفاح فلم اجد له ولو كانت الواحدة بدنياً ولا شترتنيما شق
 علي ذلك وطلعت الى البيت وقلت لها يا بنت عمي والله ما لقيت شيئاً
 فتشوشت وهي ضعيفة وزاد عليها الضعف تلك الليلة
 كثيرا فبت وانا متفكر فلما اصبح الصباح خرجت من بيتي ^{ودرت}
 على البساتين واحداً واحداً فلم اجد فيها فصادفني خولي ^{طفقت}
 كبيراً سألت عن التفاح فقال يا ولدي هذا شيء قل ان يوجد هو
 معدوم ولا يوجد الا في بستان امير المؤمنين الذي في البصرة
 وهو عند الخولي يدخره للخليفة فجئت الى البيت وقد حملتني

نكر

سب
 وسعد

كلمة

بجود

محبتي لها ومؤدتي على ان سافرت وحيأت لي نفسي وسافرت
خسة عشر يوما ليللا ونهارا في الذهاب والاياب وجئت لها
بثلث تفاحات اشتريتهم من خوي البصرة بثلاثة دنانير ^{عشرون} خللت
ونا ولتهم لها فلم تفرح بهم وتركتهم من جانبا وكان قد زاد
بها الضعف والحسنى ولم تنزل في ضعفها الى ان مضى لها عشرة
ايام وبعد ذلك عوفيت فخرجت من البيت وذهبت الى دكاني
وجلست في بيعي وشراي فبينما انا جالس وسط النهار واذا
بعبد اسود قائم علي وفي يده تفاحة من تلك التفاحات ^{الثلث}
يلعب بها فقلت له يا عبد الخير من اين اخذت هذه التفاحة
حتى آخذ مثلها فضحك وقال اخذتها من جيبتني وانا
كنت غائبا وجئت فوجدتها ضعيفة وعندها ثلث تفاحات
قالت لي ان زوجي القرنان سافر من شأنهم البصرة اشتريتهم
بثلثة دنانير فاخذت منهم هذه التفاحة فلما سمعت يا
امير المؤمنين كلام العبد اسودت الدنيا في وجهي وقتت فقلت
دكاني وجئت الى البيت وانا عادم العقل من شدة الغيظ و

نظرت الى التفاح فلم اجد الا شئتين فقلت لها اين الثالثة
 فقالت لا ادري ولا اعرف فتحققت قول العبد فقامت واخذت
 سكيناً وجئت من خلفها وما كلمتها حتى ركبت على صدرها
 ونحرتها بالسكين وقطعت رأسها وخطبتها في القفا بسرعة
 وغطيتها بالازار وخطبتها وغطيت عليها شقة من البساط
 وانزلتها الصندوق وقفلته وحملتها على بغلي ورميتها في
 الدجلة بيدي فبالله عليك يا امير المؤمنين عجل بشئتي فاني
 خائف من مطالبتها لي يوم القيمة فاني لما رميتها في بحر الدجلة
 ولم يعلم بها احد رجعت الى البيت وجدت ولدي الكبير
 يبكي ولم يكن له علم بما فعلت في امه فقلت له ما يبكيك يا
 ولدي فقال اني اخذت تفاحة من التفاح الذي عندي و
 نزلت بها الى الزقاق العب مع اخوتي واذا بعبد اسود طويل
 خطفها مني وقال لي هذه جاءتك من اين فقلت له هذه سافرها
 ابي وجاء بها من البصرة من اجل امي وهي ضعيفة واشترى
 تلك تفاحات بثلاثة دنانير ثم اخذها ولم يلتفت لي فعدت له

القول ثانياً وثالثاً ولم يلتفت إليّ وضربني وراح بها فحفت من
 أيّ تضربني من شأن التفاحة فغبت أنا وأخوتي من خوفها إلى طاهر
 المدينة وقد أمسى المساء علينا وأنا خائف منها فبأمر الله يا أبي
 لا تقل لها شيئاً تزداد ضعفاً على ضعفها فلما سمعت كلام الولد
 علمت أن العبد هو الذي افتري الكلام الكذب على بنت عمي
 وتحققت أنها قتلتها ظلماً ثم إنني بكيت بكاءً شديداً وإذا بهذا
 الشيخ وهو عمي والدها قد أقبل فأخبرته بما كان فجلس بجانبني
 وبكى ولم ينزل بكى إلى نصف الليل وأقمنا الغزاة خمسة أيام لهذا
 اليوم ونحن نتأسف على قتلها ظلماً وكل ذلك كان من تحت رأس العبد
 وهذا سبب قتلها فجريمة أجدادك عجل بقتلي فلا حياة لي بعدها
 وخذ حقها مني فلما سمع الخليفة كلام الشاب تعجب وقال والله لا
 اشتق إلا العبد الملعون ولا عَمَلُ عَمَلٍ يَشْفِي العليل
 يَرْضَى الملك الجليل وأدرك شهر زاد الصباح فسكت
 عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة العشرون

قالت بلغتي ايها الملك السعيد ان الخليفة حلف انه لا يشق الا العبد
 فان الشاب معذور ثم ان الخليفة التفت الى جعفر وقال له احضري هذا
 العبد الملعون الذي جرت منه هذه القضية وان لم تحضره فانت عوضه
 فنزل جعفر يبكي ويقول حضري موتيلين ولا كل مرة تسلم الحجرة وليس
 في هذا الا مرجلية والذي سلبني في الاول يسلبني في الثاني والله ما ^{الى الله تعالى} بقيت
 اخرج من بيتي ثلثة ايام والحق يفعل ما يشاء ثم اقام في بيته ثلثة ايام
 وفي اليوم الرابع احضر القضاة والشهود وودع اولاده وهو يبكي واذا
 برسول الخليفة اتى اليه وقال له ان امير المؤمنين في اشد ما يكون
 الغضب وارسل بطليق وحلف انه لا يمر هذا النهار الا وانت مشنوق ^{في الحبل}
 فلما سمع جعفر هذا الكلام بكى وبكوا اولاده وعبيده مع كل من
 في الدار فلما فرغ من التوديع تقدم الى بنته الصغيرة ليودعها وكان تبها
 اكثر من اولاده جميعا فضمها الى صدره وباسها وبكى على زناها فوجد في
 جميعها شيئا مكيبا فقال لها ما الذي في جيبك فقالت له يا ابت تفاحة

في الحبل
 والله
 ما بقيت

مكتوب عليها اسم مولانا الخليفة جاء بها عبد ناريجان ولها
 معي اربعة ايام وما اعطاها لي حتى اخذ مني دينارين فلما سمع
 جعفر بذلك العبد والتفاحة فرح وخطيده في جيب ابنته واخرج
 التفاحة فعرفها وقال يا قريب الفرج ثمرانه امر باحضار العبد فحضرت قال
 له ويلك ريجان من اين لك هذه التفاحة فقال العبد والله ياسيدي
 ان كان الكذب الجني فالصدق الجني واتجى هذه التفاحة ما سرقها
 لا من قصرك ولا من قصر الحضرة ولا من بستان امير المؤمنين
 وانما هذه من مدة خمسة ايام مشيت قد حلت الى بعض الزقة
 المدينة فنظرت صغارا يلعبون ومع واحد منهم هذه التفاحة فخطفتها
 منه وضربة فبكي وقال يا فتى هذه لامي وهي مريضة وقد اشتقت
 على ابي التفاحة فما قرالى البصرة وجاء لها ثلث تفاحات بثلاثة دنانير
 ففرقت منهم واحدة اللعب بها ثم بكى فلما التفت اليه واخذتها و
 جئت هنا فاخذتها سني الصغيرة بدنياري ذهب وهذه حكايتي
 فلما سمع جعفر هذه القصة تعجب لكون ان الفتنة وقتل الصبية
 من عبده وحزن لسببة العبد له وفرح لخلاص نفسه ثم انشد يقول شعر

إِذَا جَاءَ الْمُصِيبَةُ فِي غَلَامٍ
فَتَجَعَلُهُ لِنَفْسِكَ مِنْ فِدَاهَا
فَإِنَّكَ وَاحِدٌ خَدَمًا كَثِيرًا
وَنَفْسُكَ لَمْ تَجِدْ نَفْسًا سِوَاهَا

ثم انه مسك بيد العبد وطلع به للخليفة وحكى له قصة من
اذلها الى آخرها فتعجب الخليفة كل العجب وصرخ حتى انقلب و
امران تورخ هذه الحكاية وتجعل سيرا بين الناس فقال لا تعجب
يا امير المؤمنين من هذه القصة فما هي اعجب من حديث الوزير
نور الدين على المصري

حكاية الوزير نور الدين واخيه

شمس الدين محمد بن محمد فقال الخليفة هات وما التي اعجب
من هذه الحكاية فقال جعفر يا امير المؤمنين لا احد منك الا بشرط
ان تعتق عيدي من القتل فقال ان كان اعجب مما اتفق لنا وهبت
دمه لك وان لم يكن يا اعجب قتلت عيدك فقال جعفر اعلم يا
الحرى

امير المؤمنين ان كان في سالف الزمان بارض مصر سلطان
 صاحب عدل وامان يحب الفقراء ويحاسب العلماء وله وزير عاقل
 خبير له علم بالا مور والمدير وكان شيخا كبيرا وله ولدان كانهما
 فتران لم ير مثلهما في الحسن والجمال وكان اسم الكبير شمس الدين
 محمد واسم الصغير نور الدين علي وكان الصغير اُمير من الكبير في
 الصباحة والملاحة حتى ان في بعض البلد ان تسامعوا به فسا فزا
 الى بلاده لاجل روية جماله فاتفق ان والدم مات فحزن عليه
 السلطان واقل على الولدين وقربهما واخلع عليهما وقال لهما
 انتم في مرتبة ابيكم فلا تكدر واخاطكم ففرحوا وقلوا الارض
 بين يديه وعملوا العز لا يهيم الي ان تمام شهر ثم دخلوا في الوزارة و
 صار الحكم بايديهما كما كان بيد ابيهما وكان اذا اراد السلطان
 السفر فبأفرواح واحد منهما فاتفق في ليلة من الليالي وكانت سفر
 الكبير مع السلطان فبينما هم يتحدثون اذ قال الكبير للصغير
 يا اخي قصدي ان اتزوج انا وانت في ليلة واحدة فقال الصغير
 افعل يا اخي ما تريد فاني موافقك على ما تقول فاتفقوا على ذلك

ثم ان الكبير قال لاختيه ان قدرا لله ^{بما يحب} وخطبنا بنتين وحملتا ^{حملتا}
 في ليلة واحدة ووضعتا في يوم واحد وارا ^{بما يحب} الله وجاءت زوجك
 بصبي وجاءت زوجتي ببنت تزوجهما لبعضهما ويصيرا اولاد
 عم فقال نور الدين يا اخي ما تأخذ من ولدي في مهر بنتك فقال
 آخذ من ولدك لبنتي ثلاثة آلاف دينار وثلاث بساتين وثلاث
 ضياع وان كتب الشاب بغير هذا الا يصح فلما سمع نور الدين
 هذا الكلام قال ما هذا المهر بالشرط على ولدي اما تعلمنا اخوة
 ونحن الاثنان بفضل الله وزراء ونحن في مقام واحد وكان الواجب
 عليك ان تقدم ابنتك لولدي من غير مهردان كان لا بد من مهر
 فجعل شيئا معلوما ليظهر للناس فانك تعلم ان الذكر افضل من
 الانثى ولدي ذكر وتذكر به بخلاف ابنتك فقال ومالهها فقال
 لا تذكرها بين الامراء ولكن انت تريد ان تفعل معي كما فعل بعضهم
 قيل ان بعض الناس قدم على بعض اصحابه فقصده في حاجة
 فقال بسم الله نقضي حاجتك ولكن عدا فانشد
 في الجواب شعرا

إِذَا كَانَ فِي الْحَاجَاتِ مَهْلًا إِلَى غَدٍ

فَإِنَّكَ يَكُونُ طَرْدُ الْإِمْنِ كَانَ عَارِفًا

فَقَالَ لَهُ شمس الدين اِرَاكَ تَقْصُرُ وَتَعْمَلُ ابْنُكَ أَفْضَلُ مِنْ ابْنِي لَا شَكَّ
 أَنَّكَ مَا تَقْصِرُ عَقْلَ وَلَا لَكَ اخْلَاقَ تَذَكِّرُ شَرَكَةَ الْوِزَارَةِ وَأَنَا مَا ادْخَلْتُكَ

مَعِيَ فِي الْوِزَارَةِ إِلَّا شَفَقَةً عَلَيْكَ وَتَبْقَى تَسَاعِدُنِي وَتَكُونُ لِي مَعِينًا
 وَلَا أَكْسِرُ بِخَاطِرِكَ وَحَيْثَمَا هَذَا الْقَوْلُ قَوْلُكَ وَاللَّهِ لَا أَزُوجُ بِنْتِي

لَوْلَاكَ وَلَوْ دُرْتُ ثَقَلَهَا ذَهَبًا فَلَمَّا سَمِعَ نَوْرُ الدِّينِ كَلَامَ أَخِيهِ
 اغْتَابَ وَقَالَ وَأَنَا مَا بَقِيتُ أَزُوجُ ابْنِي ابْنُكَ فَقَالَ شمس الدين

أَنَا لَا أَرْضَاهُ لَهَا بَعْلًا وَلَا لَأَنِي فِي السَّفَرِ لَكُنْتُ عَمِلْتُ مَعَكَ الْعَبْدَ
 وَلَكِنْ لَمَّا رَجَعْتُ مِنْ سَفَرِي فَرَّجْتُ أَرِيكَ مَا تَقْتَضِي مَرُوقِي فَلَمَّا سَمِعَ

نَوْرُ الدِّينِ مِنْ أَخِيهِ ذَلِكَ الْكَلَامَ امْتَلَأَ غَيْظًا وَغَابَ عَنِ الدُّنْيَا وَكَلَّمَ مَا بِهِ
 وَهَاتَ كُلَّ وَاحِدٍ فِي نَاحِيَةٍ فَلَمَّا أَصْبَحَ الصَّبَاحُ بَرَزَ السُّلْطَانُ لِلْسَّفَرِ وَ

غَدَا فِي الْجَبْرِ وَقَصَدَ الْأَهْرَامَ وَصَحْبُهُ الْوِزِيرُ شمس الدين وَوَمَا
 مَا كَانَ مِنْ أَمْرٍ أَخِيهِ لَوْ أَنَّ الدِّينَ فَبَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي أَشَدِّ مَا يَكُونُ
 مِنَ الْغَيْظِ فَلَمَّا أَصْبَحَ الصَّبَاحُ قَامَ عَلَى الصَّبْحِ وَعَمِدَ إِلَى خِزَانَتِهِ

يَكُونُ

ابْنِي

نَاحِيَةٍ

واخذ منها خروجا صغيرا وملاه ذهباً وتذكر قل اخيه وحقا ^{كيسه صفة}
عنده فانشد وجعل يقول هذه الابيات

سافر تجد عوضاً عمن تفارقهُ
وانصب فان لذيذ العيش في النصب ^{تخلص}

ما في المقر ^{اجد} اري عزاً ولا ارباً ^{مطلب}
سوى القسا فندع الاوطان واغترِب

اخي ما ايت وقوف الماء يفسدُهُ

ان ساح طاب وان لم يجز لم يطب

والبدركو لا اقول منه ^{عروب} مظهرت

اليه في كل حين عين مرقيب ^{منظر}

والاسد كو لا يراق الغاب ما اقتنصت ^{غالبه}

والسهم كو لا يراق القوس لم يصيب ^{غرضه}

والتبر كا الترب ملقى في معادينه ^{كناخته}

والعود في انضه نوع من العطب ^{الذهب}

فان تعزب هذا عز مطلبه ^{بعد}

وَأَنَّ تَعَرَّبَ هَذَا زَادَ فِي الذَّهَبِ

فلما فرغ من شعره امر بعض علمائه ان يشتد له بغلة النوبة
 بسرجها المُنْتَرَب وهي بغلة زرزورية عالية الظهر كانها قبة
 مبنية سرجها ذهب وركاباتها مندية عليها عباءة كسرية
 وهي كانها عروسة مجلية وامره ان يجعل عليها بساطا حريرا سجاداً
 وجعل الخرج من تحت السجادة ثم قال للغلام والعبيد قصدي
 اتفرج خارج المدينة واروح نواحي القليوبية وانكثت ثلاث ليال فلا احد
 منكم يتبعني فان عندي ضيق صد رواسر وركب البغلة واخذ
 معه شيئاً قليلاً من الزاد وخرج من مصر واستقبل البرق فاجاء
 عليه الظهر حتى دخل على مدينة بلبيس فنزل عن بغلة واستراح
 وريح البغلة واخذ شيئاً من الزاد فاكله واخذ من بلبيس ما يأكله
 وما يعلفه على بغلته واستقبل البرق فاجاء عليه الليل حتى دخل
 بلداً يقال لها السعدية فبات بها واخرج شيئاً اكله وحط
 الخرج تحت رأسه وفرش البساط ونام في مكان البرية والغيظ
 غالب عليه ثم انه بات في ذلك المكان فلما اصبح الصبح

ركب وصار يسوق البغلة الى ان وصل الى مدينة حلب فنزل
 في بعض الخانات واقام ثلاثة ايام حتى استراح وريح البغلة
 وشتم الهواء ثم عزم على السفر وركب بغلة وخرج مسافرا لا يدري
 اين يذهب ولم ينزل سائرا الى ان اقبل على مدينة البصرة ولم
 يشعر بذلك حتى نزل الى الخان فانزل المخرج عن البغلة فخرجت
 فرش السجادة واعطى البغلة بعدتها للبواب يسيرها فاخذها
 وسيورها فاتفق ان وزير البصرة جالس في ^{شباك} قصرية
 فنظر الى البغلة ونظر ما عليها من العدة المثلثة فظنها
 بغلة موكبة ومركوب وزراعا وملوك فتفكر في ذلك وحارر
 عقله وقال لبعض علمائه ائتني بهذا البواب فذهب الغلام
 واتى بالبواب للوزير فتقدم البواب وباس الارض وكان الوزير
 شيخا كبيرا فقال للبواب من يكن صاحب هذه البغلة وما صفاته
 فقال البواب يا سيدي صاحب هذه البغلة شاب صغير ظريف
 الشمايل عليه هيبية ووقار من اولاد التجار فلما سمع الوزير كلام
 البواب قام علي خيله ومركب وسار الى الخان ودخل على الشاب

فلما رأى نور الدين الوزير قادمًا عليه قام على حيله ولا فاه وسلم
 عليه فرحب به الوزير ونزل من علي جواده واحتضنه اجلسه
 عنده وقال له يا ولدي من اين اقبلت وماذا تريد فقال نور الدين
 يا مولاي اني قد مت من مدينة مصر وكنت ابن وزير فيها قد
 انتقل ابي الوحمة الله تعالى واخبره بما جرى له من المبتدا
 الى المنتهى قال وقد عزمت على نفسي اني لا اعود ابد ابقى اشتق
 جميع المدن والبلدان فلما سمع الوزير كلامه قال له ولدي
 لا تطاع النفس فترميك في الهلاك فان البلاد خراب وانا
 احاف عليك من عواقب الزمان ثم انه حمل خرجه على بغلته
 واخذ البساط والسجادة واخذ نور الدين معه الى بيته وانزله
 في مكان طريف واكرمه واحسن اليه وجته حيا شديدا وقال
 له يا ولدي انا بقيت رجلا كبيرا ولم يكن لي ولد ذكر وقد رزقني
 الله بنتا تعادلك في الحسن ومنعت عنها خطابا كثيرا وقد
 وقع حبك في قلبي فهل لك ان تقبل ابنتي جارية لحذمتك و
 تكون لها بعلا فان كنت تقبل ذلك اطلع بك الى سلطان البصرة

واقول له إنّ ولد اخي واوصلك الى ان اجعلك وزيره مكاني
والزم انا بيتي فاني بقيت رجلا كبيرا فلما سمع نور الدين كلام
وزير البصرة اطرق برأسه وقال سمعا وطاعة ففرح الوزير وامر
علمائه ان يفتعلوا له طعاما وان يزينوا قاعة المجلس الكبيرة
التي تسمى فيها اعراس الامراء ثم جمع اصحابه ودعا اكابر
الدولة ونجار البصرة فحضروا بين يديه فقال لهم اني كان لي
اخ وزير بالريار المصرية ورزقه الله ولدين وانا كما تعلمون
رزقني الله بنتا وكان اخي اوصاني اني ازوج بنتي لاحد اولاده
فاجبته لذلك فلما استحق الزواج ارسل الي احد اولاده وهو
هذا الشاب الحاضر فلما جاءني جئت ان اكتب كتابه على بنتي
ويدخل بها عندي وهو اولى من الغريب وبعد ذلك ان شاء
يقعد عندي وان شاء للسفر سيتر هو وزوجته الى ابيه فقالوا
جميعا نعم ما رايت ونظرنا الى الشاب فلما راوه اعجبهم
فاحضروا وزير الشهرة والقضاة وكتبوا الكتاب واطلقوا البخور و
شربوا السكر وشربوا الخمر وردوا انصرفوا اما الوزير فامر علمائه

عمر وزير
الطيب

ان ياخذ وانور الدين ويدخلوا به الحمام واعطاه الوزير
 بدلة من خاص ملبوسه وارسل له المناشف والطاسات
 وجمامير الخور وما يحتاج اليه فلما خرج ولبس البدلة صار
 كالبدلة اذا بدلت ليلة اربعة عشر فلما خرج من الحمام ركب بعلمته
 ولم يزل سائرا حتى وصل الى قصر الوزير فنزل عن البعلة
 ودخل على الوزير فقبل يديه ورحب به وادرك شهر زاد
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح *

١
 * * * * *

